جوانب من تراث الكرد
في القرون المتأخرة

الكتاب: جوانب من تراث الكرد
في القرون المتأخرة
الكاتب: د. عماد عبد السلام رؤوف

الطبعة الأولى: 2017
جميع الحقوق محفوظة

الناشر: دار الزمان
للطباعة والنشر والتوزيع
فايبر وواتس آب:
00964 772 4223169
موبايل: 00964 750 3598630
E-mail: zeman005@hotmial.com
Website: www.darzaman.net

مكتب التفسير
للنشر و الاعلان
أربيل - شارع ثلاثيني قرب منارة أربيل الأثرية
+964 750 818 08 66
www.al-tafseer.com
tafseeroffice@yahoo.com
/TafseerOffice

الإخراج الداخلي: دار الزمان
الغلاف: م. جمال الأبطح

Copy Right © Dar Zaman Publishing
لا يسمح بطباعة هذا الكتاب أو تصويره أو نسخه
إلا بإذن خاص ومسبق من الناشر
All right reserved. No part of this publication may be reproduced or transmitted.
without permission in writing from the publisher

د. عماد عبد السلام رؤوف

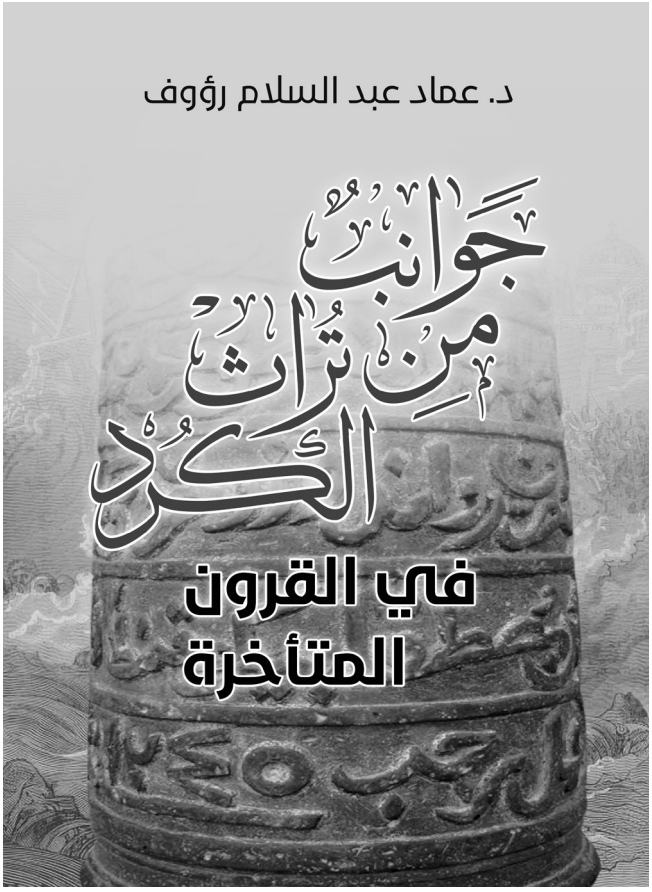

جوانب من تراث الكرد في القرون المتأخرة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

يضم هذا الكتاب عدداً من الدراسات التي تتناول جوانب من تراث الكرد في العصور الممتدة من القرن الخامس عشر وحتى بدايات القرن العشرين، ولا يقتصر مفهوم التراث هنا على الجانب الثقافي فحسب، وانما يمتد الى الجوانب الدبلوماسية والعسكرية أيضاً، فالدراسة الأولى تتناول بالتحليل نصاً جديداً لم يُدرس من قبل، لمؤرخ مصري معروف هو ابن عبد الظاهر، يكشف عن سفارة مبكرة لأمير بلاد هَكار الكردية الى نائب السلطان الأشرف خليل، في دمشق، وهي تهدف الى إقامة نوع من التحالف بين الكرد ومصر ضد التحديات الخارجية التي كانت تهدد الطرفين في ذلك العصر. كما أنها تلقي ضوءاً على إمارة بهدينان في حقبةٍ مجهولةٍ من تاريخها.

أما الدراسة الثانية فتختص بالمعالم الكردية في القاهرة العثمانية، وسيجد القارئ أن أكثر تلك المعالم كان له تعلق بالحياة العلمية والروحية التي عرف بها الكرد الذين قصدوا المدينة في العصر العثماني، من المساجد والمدارس والتكايا وأضرحة الأولياء والصالحين، مما دلَّ على أن صورة الكردي في ذلك العصر كانت لا تتجاوز أن تكون عالماً متبحراً يؤخذ عنه العلم، أو صوفياً متزهداً يسلك المريدون في طريقته، أو ولياً صالحاً يتبرَّك الناس به.

بينما تتناول الدراسة الثالثة دور أهم مؤسسة علمية كردية خارج بلاد كردستان، هي رواق الأكراد في الأزهر الشريف، فتتبعت تاريخ تأسيسه، وأوقافه، وشيوخه، ومدرسيه، ونظامه الاداري، ثم خزانة مخطوطاته التي ضمَّت أفانين المعرفة مما انتقل معظمه الى المكتبة الأزهرية فيما بعد.

وتوافقاً مع هذا السياق، تناولت الدراستان الرابعة والخامسة، تلك الآثار الخطية التي كتبها العلماء الكرد، واستقرت في خزائن الكتب التي آلت الى دار الكتب المصرية، وإلى جامعة الإسكندرية، بوصفهما يمثلان أنموذجين على ما

تفرَّق من آثار أولئك العلماء في مصر، بينما تناولت الدراسة السادسة بالإحصاء والتعريف، الاثار الخطية الكثيرة التي خطتها أناملهم ووجدت طريقها وقفاً على مكتبات بلاد الحرمين الشريفين، تأليفاً وشرحاً ونسخاً، وأكثرهم كان ممن استقر في هذه البلاد، طالباً للعلم، أو عالماً مدرساً، او مقيماً مجاوراً .

ولم يُعن الكرد بالكتاب المخطوط فحسب، وإنما اهتموا أيضاً بطباعة الكتب ونشرها، حين أنشأ بعض الطلبة الكرد مطبعة حملت اسم كردستان، في حي من أحياء القاهرة، ومكتبة لتوزيع الكتب، وقد قامت هذه المطبعة الرائدة بطبع عددٍ كبيرٍ من عيون التراث الإسلامي وجد انتشاراً واسعاً في أوائل القرن العشرين. وقد اختصت الدراسة السابعة بهذا الموضوع المهم.

وتكشف الدراسة الثامنة عن نصوص مهمة كُتبت أصلا بالكلدانية، كان الراهب الشقلاوي أدَّي شير قد جمعها من حواشي عدد من المخطوطات الكلدانية، وترجمها الى الفرنسية، ونشرها في إحدى الدوريات الفرنسية في أوائل القرن العشرين، ومن شأن هذه النصوص التي كتبها شهود عيان، أنها تصحح، او تضيف، معلومات ذات شأن عن تاريخ كردستان، منها تفاصيل الصراعات بين ابناء البيت المالك في بهدينان، وحملات أمير سوران محمد باشا ميركور، وغير ذلك.

أما الدراسة التاسعة فهي تتناول بالعرض والتحليل وصف مدينة عقرة كما وَرَد في رحلة فريدة قام بها في القرن الثاني عشر الهجري، رحالة كردي، هو طه الباليساني، قاصداً الحج، لكنه طوَّف في بلاد كثيرة، خَرَجت عن نطاق طريق الحج المألوف، فكان أن قصد بلاد الشام، والاناضول، فمصر، فالحجاز، ثم بلادا أخرى حتى استقر في إحدى مدارس دمشق ليُدوِّن وقائع رحلته. وقد جاء وصفه لمدينة عقره مهماً وفريداً في بابه.

وتتناول الدراسة العاشرة جانباً مختلفاً من التراث، له تعلق بالنهضة الصناعية التي شهدتها إمارة سوران في عهد أميرها الطموح محمد باشا ميركور، وتتمثل هذه النهضة – على نحو خاص – بإنشائه المصانع اللازمة لانتاج المدافع الثقيلة في عاصمته رواندوز، وهي المصانع التي استطاعت إنتاج أكثر من مائتي مدفع، بأوزان مختلفة، فضلا عن عشرات الألوف من الأسلحة الخفيفة، التي

استخدمها جنوده في حروبه مما تجاوز حدود إمارته الى مناطق مختلفة اخرى، ويكشف ما تبقى من هذه المدافع عن التطور المدهش الذي بلغته صناعة التعدين والصهر والصب في كردستان في اوائل القرن التاسع عشر.

وتأتي آخر دراسة في هذا الكتاب لتتناول، معتمدة على الوثائق غير المنشورة، الفصل الأخير لممتلكات البابانيين من الأراضي في بغداد وجوارها، وهي قضية معقدة شغلت المحاكم عدة عقود من السنين، وانتهت بمصادرة تلك الممتلكات لصالح الأسرة المالكة، حيث شيدت عليها القصور الملكية، الرحاب والزهور والحارثية، فكان أن شهد سكان هذه القصور كلهم، مصارعهم على التتابع في حوادث مأساوية.

وللقارئ أن يلاحظ هنا، أن جميع هذه الدراسات، اعتمد بصفة رئيسة، على الوثائق ، على اختلاف مظانها، أو استند الى مخطوطات غير منشورة، ولذلك فإننا نطمح أن تلقي بعض الضوء على خفايا غير معروفة من تراث هذه البلاد ونشاطات أهلها في عهود عَزّت فيها المصادر الى حد بعيد.

والله تعالى من وراء القصد.

عماد عبد السلام رؤوف

1 شوال 1437هـ، 6 تموز 2016م

أول سفارة كردية إلى القاهرة في عهد المماليك البحرية

مقدمة

يُلقي هذا البحث ضوءاً جديداً على علاقة أمير بلاد هكار، من البلاد الكُردية، بدولة المماليك البحرية في مصر، على عهد السلطان الأشرف خليل (وُلد في عام 666هـ/1267م وتوفى في 12 محرم 693هـ/31 كانون الأول 1293م) من خلال دراسة وثيقة انفرد بإيراد نصها المؤرخ المصري ابن عبد الظاهر.

والقاضي محيي الدين عبد الله بن رشيد الدين عبد الظاهر بن نَشوان الجُذامي السَّعدي الرَّوْحي المصري، مؤرخ كبير مُتقن من مؤرخي القرن السابع للهجرة، ولد في سنة 620هـ/1223م، وتلقى تعليماً جيداً، فمَهَر في الأدب، ودخل في سلك الوظائف الديوانية في دولة المماليك في زمن كل من الظاهر بيبرس والمنصور قلاوون والأشرف خليل، فكان واحداً من ثلاثة كتاب يتولون ما عُرف باسم (كُتّاب الدَّسْت) وهم المسؤولون عن قراءة ما يصل إلى الدولة من رسائل الملوك والأمراء في العالم، والرد عليها بأجوبة مناسبة يوجههم إليها السلطان نفسه، وقال القلقشندي أن ابن عبدالظاهر كان الأرفع درجة بين أولئك الكتاب، مما دلَّ على ذكائه وسعة ثقافته وحُسن تمكّنه من الفنون الأدبية. وحينما أنشأ السلطان المنصور قلاوون منصب (كاتب السِّر) عهد به إلى ابن عبد الظاهر[1]، وكان صاحب هذا المنصب أقرب من الوزير إلى السلطان نفسه، وأكثرهم اطلاعاً على شؤونه.

انصرف ابن عبد الظاهر إلى عمله هذا سنوات عمره، وكان – فضلاً عن ذلك – مُحباً للتاريخ، فكان يُسجِّل بدقة وقائع عصره، مستفيداً مما يُتيحه له منصبه من اطلاع مباشر على وثائق الدولة ومراسلاتها. حتى وفاته في 3 رجب سنة 692هـ/15 تموز 1293، فدفن في تربة له أنشأها بالقرافة الصغرى في القاهرة[2].

---

(1) القلقشندي: صبح الأعشى، بيروت 1987، ج1 ص104.

(2) تنظر مصادر ترجمته في ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، القاهرة 1970، ج8 ص38، وكتابه: المنهل الصافي، القاهرة 1984، ج7 ص98 والصقاعي: تالي كتاب وفيات الأعيان، دمشق 1974، ص118، والنويري: نهاية الأرب ج31، القاهرة 1992،ص156 والذهبي: العِبَر في خبر من غبَر،

للمؤرخ ابن عبد الظاهر كتب مهمة في التاريخ وفي خطط القاهرة، أفرد ثلاثة منها لتأريخ عهد سلاطين دولة المماليك في مصر وبلاد الشام، هي:

1- الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر. تضمَّن سيرة السلطان الظاهر بيبرس (658-676هـ/1260-1277م)، نُشر في الرياض سنة 1976 بتحقيق الدكتور عبدالعزيز الخُوَيطر.

2- تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور. تضمَّن سيرة المنصور قلاوون (٦٧٨-689 هـ/1279-1290 م، وقد فقد الجزء الأول منه، والجزء الثاني تناول فيه المدة من 680 إلى 689هـ/1281-1290م، ونُشر في القاهرة سنة 1961 بتحقيق الدكتور مراد كامل.

3- الألطاف الخفيَّة من السيرة الشريفة السلطانية المَلَكيّة الأشرفية. ويتضمن سيرة السلطان الأشرف خليل (666- 693هـ/1267- 1293م) فقد أكثره ووصلنا منه قسم من الجزء الثالث يشتمل على بقية من حوادث سنة 690هـ/1291م وحوادث محرم من السنة التالية، وأشار في آخره إلى جزءٍ رابع. نسخة بخطِّه في مكتبة ميونيخ، ونشر المستشرق السويدي أكسل موبرج *Moberg* شطراً منه في لايبسك سنة 1902، مع ترجمة إلى اللغة الأسوجية.

وتبرز أهمية كتاب الألطاف الخفية من وجوه عدة، أولها أنه قدّم تسجيلا تفصيلياً لأعمال السلطان الأشرف خليل، فتحدث عن علاقة السلطان الأشرف بالخليفة العباسي الحاكم بأمر الله، من خلال الخطب المتبادلة بين الرجلين، ومراسم التكريم التي حَظي بها الخليفة، وتكشف هذه الخطب عن دقائق العلاقة بين مؤسَّستي السلطنة والخلافة بعد انهيار الخلافة العباسية في بغداد وانتقال

بيروت 1985، ج5 ص376 وابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات، بيروت 1975، ج2 ص13 ص334 والمقريزي: السلوك، القاهرة 1934، ج1 ص787 والسيوطي: حسن المحاضرة، القاهرة 1967، ج1 ص570 وابن إياس: بدائع الزهور ج1، القاهرة 1961، ص372 وابن العماد: شذرات الذهب، القاهرة 1950، ج 5 ص372 ومقدمة مراد كامل لكتابه (تشريف الأيام والعصور) ومقدمة عبد العزيز الخُوَيْطر لكتابه (الروض الزاهر) ومقدمة أيمن فؤاد سيِّد لكتابه (الروضة البهية الزاهرة في خطط المعِزية القاهرة). وما أشاروا إليه من مصادر أخرى.

ممثليها إلى القاهرة لتكون رمزاً لوحدة العالم الاسلامي وشرعيته. كما تناول في الفصول التالية علاقة السلطنة بمصر بملوك الأطراف وزعمائه وغيرهم، ومنهم أمير مكة الشريف نجم الدين أبي نُمَي، ومتملك النوبة، وجمهورية البندقية، وصاحب سيس، وغيرهم، وأخباراً متفرقة عن تحركات السلطان الأشرف، وعنايته بالأسطول، ووقفه الأوقاف الكثيرة على ما أنشأه من مؤسسات خيرية ذات نفع عام.

وثاني أوجه أهمية الكتاب يتمثل في إدراج مؤلفه وثائق عصره كاملة، مما جعله يَرقى إلى مستوى الكتاب الوثائقي منه إلى مجرّد سَرْد شاهدٍ لحوادث العصر، ولا عَجَب في هذا، فابن عبد الظاهر كان كاتب ديوان الرسائل ومن ثم فإن أكثر الرسائل الصادرة عن هذا الديوان كانت من إنشائه هو، فضلا عن كونه مطلعاً على كل ما كان يرد إلى الديوان من رسائل. وهذه النصوص انفرد بذكرها ابن عبدالظاهر. ومن المؤسف أن المستشرق موبرج نشر القسم الأول الخاص بالحوادث من المخطوط ويشغل الأوراق 1-102 ، وأغفل - دونما مبرر- القسم الأخير وهو الذي يتضمن نصوص الوقفيات المطولة التي وقفها سلاطين المماليك في مصر وبلاد الشام[1]. ويشغل هذا القسم الأوراق 103-183.

والنسخة بخط نسخ جيد، مشكول الحروف، وفي كل صفحة سبعة سطور، وفي كل سطر نحو ثماني كلمات كبيرة، وتفصل بين الفقرات فوارز على شكل دوائر مزهرة. وواضح أن النسخة خزائنية، ربما كانت نسخة السلطان الأشرف نفسه.

سفارة عبد الحميد الهكاري وقضية الفتوة

ومن النصوص الفريدة التي ضمّها هذا الكتاب نص طويل يشغل الأوراق 92-99 من المخطوط، ويشتمل على أخبار سفارة قام بها من يُدعى الشيخ عبد الحميد مُوفداً من زعيم بلاد الهكار الذي يدعى (علاء الدين الهكاري) إلى الأمير سَنجَر بن عبد الله الشجاعي الحلبي نائب السلطان الأشرف في دمشق[2]، وكان

(1) نعد طبعة كاملة محققة من هذا الكتاب إن شاء الله.

(2) لقب بالأمير الكبير، وكان أحد الموصوفين بالشجاعة والإقدام، وشهد عدة حروب، وتوفي سنة 692هـ تنظر في ترجمته في ابن الداودار: كنز الدرر وجامع الغرر، الجزء الثامن المسمى الدرة الزكية في أخبار الدولة التركية، ص693. النجوم الزاهرة ج8 ص45 وتاريخ ابن خلدون،

وصول عبدالحميد إلى دمشق في شهر ربيع الأول من سنة 691هـ/شباط 1292م. وهو يحمل رسالة من علاء الدين الهكاري يطلب فيها من السلطان أن يأذن له في أن يُلبس أمراءه والقبائل وأهل جميع تلك الجبال لباس الفتوة. وقد بعث نائب الشام بالرسالة إلى السلطان الأشرف في القاهرة، فأجاب الأخير بأن أمر بكتابة رسالة على لسانه رَحّب فيها بالطلب المذكور، وأثنى على صاحبه علاء الدين الهكاري ثناءاً جميلاً، فحمل الرسول عبد الحميد هذه الرسالة إلى بلاده. وهذا الخبر على أهميته سكتت عنه مصادر العصر تماماً، فلا يبق بين ايدينا إلاّ الوثيقة نفسها عسى أن تكشف عن الظروف التي أدت إلى هذه السفارة وطبيعة أهدافها .

فتح عكا

إن طلب الأمير علاء الدين الهكاري يظهر متواضعاً فهو لايزيد على أن يسمح له بحمل شارة الفتوة، وهي «سيف وطلعة وسنجق[1] وخاتم ومنديل»، وأن يلبسه السلطان لباس الفتوة، وهو «قميص ولباس وغير ذلك» إلا أن فحوى الأمر كان

بيروت 1979 ج5 ص405 واليافعي: مراة الجنان بيروت 1997، ج4 ص166وابن العماد: شذرات الذهب ج5 ص423

(1) السنجق: العلم.

يعني الولاء الكامل للسلطان الأشرف بصفته الحامي للخليفة العباسي، فقد جرى التقليد منذ أن ركبت الدولة موجة التصوف في عهد الخليفة الناصر لدين الله العباسي أواخر القرن السادس للهجرة (الثاني عشر للميلاد) أن يكون منح ملابس الفتوة لحكام الأطراف نوعاً من التعاقد الاخلاقي بين مؤسسة الخلافة، وبين أولئك الحكام، على أن يلتزموا بمُثل الاسلام العليا[1]، فهو لم يكن خضوعا سياسيا بقدر ما كان اعلانا روحياً للولاء المطلق للخلافة الإسلامية وبذل النفس في سبيلها. وإذا كان الناصر قد وظف الفتوة لتكون في خدمة الخلافة، وداعمة لها ضد الأخطار المختلفة التي كانت تحيق بها، فإن هذه الوظيفة استمرت في العهود التالية، وبانتقال الخلافة إلى مصر، أصبحت مرجعية اولئك الحكام هي السلطان المملوكي بصفته الجديدة ممثلاً للخليفة من جهة، والحاكم الفعلي والمدافع عن دار الإسلام تجاه التحديات الخارجية، ومن هنا تأتي خطورة الطلب الذي تقدم به الأمير الهكاري إلى السلطان الأشرف.

بلاد هكار

وبلاد هكار في العصر الذي أرسلت فيه هذه السفارة تشمل رقعة واسعة تمتد من بلاد آذربيجان ايران شرقاً وولاية وان شمالا ومنطقة جزيرة ابن عمر (بوتان)

(1) يؤكد ابن المعمار البغدادي على أهمية قيم الفتيان وأخلاقهم، ويجعل من المروءة شرطاً أساسياً للفتوة، ويذكر مائتي خصلة يندب الفتى لفعلها، ونقل عن الجنيد البغدادي التعريف الآتي» الفتوة كف الأذى، وفعل الندى، وترك الشكوى» (كتاب الفتوة، تحقيق مصطفى جواد وآخرين، بغداد 1958، ص153 و256–261)، وهذه الأخلاق هي التي دفعت بعض الباحثين، مثل Hammer إلى القول بأن نظام الفروسية الأوربي مقتبس من هذا النظام. ينظر Leuis B., The Emergence of Modern Turkey, Oxford 1962.p.30 ويرى تشنر أن حركة الفتوة بدأت حركة فروسية أرستقراطية، ثم تحولت فصارت حركة الطبقة المتوسطة في القرن الثالث عشر للميلاد، وأخيراً هبطت في القرن الخامس عشر لتصبح حركة العوام، وهكذا اندمج الفتيان بأصناف الحرف. عبد العزيز الدوري: الأصناف والحرف الإسلامية، مجلة القضاء 10(بغداد 1952) ص12، ولاشك في أن مبعث هذا الرأي هو الأخلاق الرفيعة التي كان يتحلى بها أعضاء هذا التنظيم، وتشابهها مع أخلاق الفروسية في أركانها ومراسمها، وذلك قبل أن يغلب عليها طابع الصناعة، بانضمام (صبيان) أرباب الحرف إليها. ينظر محمد فؤاد كوبرلي: قيام الدولة العثمانية، ترجمة أحمد السعيد سليمان، القاهرة 1967، ص110–111.

من الغرب وولاية الموصل جنوباً، على أن معظم القسم الجنوبي منها سيعرف في الحقبة القريبة اللاحقة باسم جديد هو (بهدينان) نسبة إلى الأمراء من آل بهاء الدين الذي اتخذوا من العمادية عاصمة لإمارتهم[1].

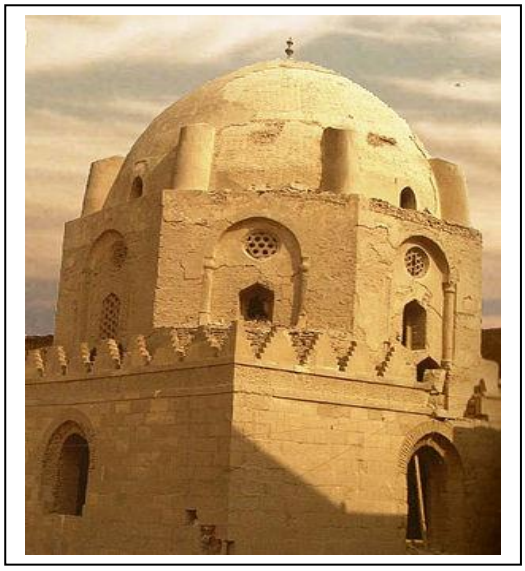

ضريح السلطان الأشرف خليل

ويمكن أن نلاحظ هنا أن المبادرة إلى إلحاق جبال الهكار بالتبعية الروحية للسلطان المملوكي جاءت من الأمير علاء الدين الهكاري، وليست من السلطان، وأن دور الأخير اقتصر على الاستجابة للطلب وإن جاء الأمر كله في صالح الدولة المصرية التي كانت تخوض كفاحاً في اتجاهين معاً، أولهما تحرير بلاد الشام من بقايا الوجود الصليبي في أراضيها، وثانيهما درء الخطر المغولي عن بلاد الشام ومحاولة تدعيم تخومها الشرقية من احتمال أي مُقبلٍ يُنذِر بتعرّضها إلى خطر جديد . ومن هنا فإن دخول مصر في تحالف مع أمراء كردستان كان يأتي في سياق تعزيز تحالفاتها في هذا الإتجاه بالذات. أما بالنسبة للجانب الكردي، ممثلا بأمير بلاد هكّار، فإن تحالفه مع مصر المملوكية الصاعدة يعني الحصول على دعم دولة قوية قريبة من بلادهم، ذات تحالفات واسعة في المنطقة، وهو ما يمكن أن يفيدهم

(1) درويش يوسف حسن هروري: بلاد هكاري، دهوك 2005، ص19.

في وجه الأخطار التي كانت تحيط بهم، لا سيما خطر الدولة المغولية الإيلخانية التي كانت ما تزال تحكم الموصل وأطرافها وهي مناطق قريبة من بلادهم.

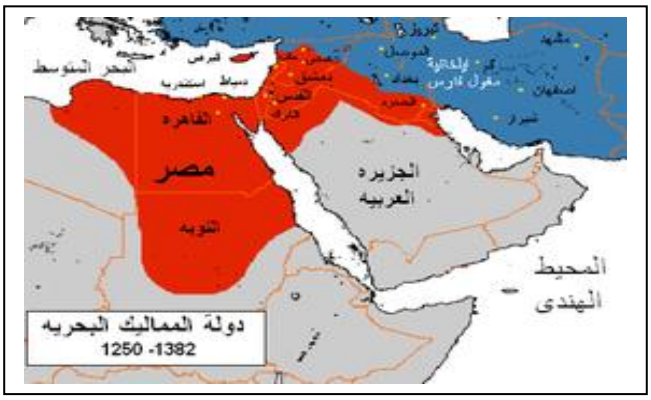

خارطة توضح توسع دولة المماليك البحرية

وكانت مصر قد بلغت ذروة قوتها حينما نجحت جيوشها، قبل مدة قصيرة من هذا التاريخ، في تحقيق انتصارات باهرة على القوى الصليبية في بلاد الشام، أهمها فتح مدينة عكا، في 17 جمادى الأولى سنة690 هـ/ 18مايو/ أيار 1291م بعد حصار مرير دام نحو أربعين يوماً، واستخدمت فيه كل أسلحة حصار المدن المعروفة في ذلك العصر، ثم مضت لتفتح صُور وصَيدا وبيروت وقلعة الروم وبيسان وعَكار وعَتْليت وحَيفا وجُبَيل والبترون والصَّرْفند وسائر مدن الساحل السوري الواحدة تلو الأخرى.

علاء الدين الهكاري

وتسكت المصادر عن تعيين هوية علاء الدين الهَكاري إلاّ أن مُجرَّد كتابة السلطان المصري له بالخطبة التي سنورد نصها كاملا بما تضمنته من عبارات التوقير والاحترام يدل على أهميته في بلاده، فهو يبتدئ خطبته بالتحميد، وقد جرت عادة كتاب الإنشاء أن «التحميد في أوائل الكتب لا يكون إلا في الكتب الصادرة عن السلطان»[1]، وهو لا يخاطبه باسمه، وإنما بعبارة «المجلس السامي»، واستعمال لفظ المجلس تقليد في مكاتبة الملوك كان لا يخاطب به في العصر

(1) صبح الأعشى ج7 ص19.

الأيوبي، إلا السلاطين، ثم خوطب به غيرهم «من ذوي الأقدار»[1]، وإضافة لفظ (السامي) اختص به (صاحب قلعة العمادية) وعدد من الأمراء الكرد[2]، ثم هو يُضفي عليه ألقاباً مُفخمّة ذات دلالات عسكرية، فيصفه بـ «الأمير الأجل الكبير» وبلقب «الاسّفهْسَلار»، وهو لفظ فارسي وضَّح معناه القلقشندي بقوله «معناه مُقدَّم العسكر، وهي وظيفة من وظائف أرباب السيوف وعامة الجند، وصاحبها زِمام كل زمام، وإليه أمر الأجناد، وهي كلمة أعجمية معناها قائد الجيش»[3].ويثني على شجاعته فيقول أنه «المُقدّم المقدام، البطل الضرغام»، وبعد أن يذكر كُنيته «علاء الدين» يعود إلى الثناء عليه، فيصفه بأنه «مجد الإسلام، شمس الأنام»، ويشيد بزعامته القوية للقبائل في منطقته فيقول أنه «شرَف القبائل والعشائر»، وبإنجازاته الكبيرة الواضحة بقوله «ذو المفاخر والمآثر»، ولقبه بـ «أمير الفتيان»، في إشارة إلى أنه يتزعَّم نظام الفتوة في بلاده، وهو نظام له أبعاد أخلاقية-عسكرية، ووصفه بأنه «مُمير الإخوان والاعوان»، يدل على توليه مهمة تمويل ذلك النظام والإنفاق على حلفائه، وقوله أنه «ذخر الملوك والسلاطين» يدل على أنه موضع ثقتهم واعتمادهم، والمقصود سلاطين الدولة المملوكية في مصر تحديداً، وأما اسمه فهو «ابو الحسن علي الهَكاري».

وهذه الأوصاف والكنى والألقاب ترجح أن صاحبها كان أميراً حاكماً لإحدى الإمارات الكُردية القوية وليس مُجرَّد زعيماً قبلياً، وإذ كانت بلاد هكاري هو الاسم القديم للمناطق التي تكونت منها إمارة بهدينان في أول القرن الثامن للهجرة، فيكون هذا الأمير حاكما لها، وإذ كانت الوثيقة تصفه بإمارة الفتيان فالمقصود أن زعامته انبثقت من هذا التنظيم الذي يقوم أصلا على التصوف، وهو الأمر الذي ينطبق على إمارة بهدينان تحديداً، فنحن نعلم أن أمراءها الأوائل كانوا متصوّفين تُنسب إليهم الكرامات الباهرة، بل أن هذه الكرامات كانت ركناً قوياً من أركان إمارتهم، حتى عرف أحد أمرائها، وهو السلطان حسين، بالولي دلالة على شدة ورعه وتقاه، بينما كانت الزعامة القبلية، المتمثلة بتحالف قبائل الزيبار والمَزوري والسنِّدي وغيرها، الركن

(1) صبح الأعشى ج7 ص19.

(2) صبح الأعشى ج7 ص309.

(3) صبح الأعشى ج3 ص479.

الثاني لها. ومما يؤكد تلك القاعدة الروحية والأخلاقية التي يستند إليها أهل بلاد الهكار، قول سفيرها الشيخ عبدالحميد «وأهل جميع تلك الجبال بحكم ان لهم في الفتوة ولباسها رغبة عظيمة وان احدهم لا يحلف الا وحق الفتوة ولا يكاد أحد منهم يحلف بالفتوة ويكذب أبدا». وواضح أن طلب الأمير الهكاري كان يتجاوز مسألة تقليده عهد الفتوة وشعارها إلى اعتراف الدولة المصرية بإمارته، وهذا يعني الاعتراف بشرعيتها بحكم كون هذه الدولة هي الحاضنة للخلافة العباسية.

ومن المؤسف أن الوثائق لا تسعفنا بمعلومات كافية عن المرحلة المبكرة من تاريخ إمارة بهدينان، ومن ثم فإننا نعلم إن ثغرات جسيمة تكتنف قائمة أسماء أمرائها الأوائل، ولما كانت احدى الوثائق التي نشرت أخيراً[1] تلقي ضوءاً على هذه المرحلة المبكرة ، فقد عدنا إليها باحثين عن أمير يكنى علاء الدين، عاش في أواخر القرن السابع للهجرة وأوائل القرن التالي، فوجدنا أن هذه الوثيقة تصرح باسم الأمير (حاجي بن مُجَلي بن علاء الدين) وأنه كان صاحب العمادية سنة 740هـ/1339م وأنه أول من دخل العمادية، عاصمة الإمارة، ومعنى هذا- بحساب الأجيال[2] - أن الزمن الذي عاش فيه علاء الدين أبو مجلي يقع في أواخر القرن السابع تحديداً. وفي الوثيقة المسماة (الشجرة الزيوكية) نقرأ أن أول من دخلها هو الملك خليل، وكان قد دخلها في أوائل القرن الثامن للهجرة، وأن له ولداً يكنى بعلاء الدين، حكم بعده، ثم تولاه بعد الأخير ابنه الأمير مُجَلى[3]. فيكون زمن علاء الدين في تضاعيف النصف الأول من القرن الثامن للهجرة. وكلا الاسمين يمكن أن يكون صاحبه هو المرسل إليه الرسالة موضوعة البحث، وان كنا نرجح أن يكون هو المذكور في الوثيقة الأولى، التي تنص على اسم علاء الدين جد حاجي بن مُجَلّي أمير العمادية، لا سيما وأن حاجي هذا كان معروفاً تماماً لدى الدولة المصرية[4].

---

(1) محمد أمين دوسكي: وثيقة تاريخية هامة يكشف عنها النقاب لأول مرة، مجلة (مه تين)، عدد 2، 1996، ص149.

(2) يتفق النسّابون على أن الجيل بالمصطلح النَسَبي يقدر بثلاثين أو أربعين سنة.

(3) الشجرة الزيوكية، وثيقة نسب أمراء بهدينان وتاريخهم، بتحقيقنا، أربيل، مكتب التفسير 2009 ص52-53.

(4) أشار إليه القلقشندي: صبح الأعشى ج7 ص309 باسم (الحاجي بن عمر). وينظر عنه كتابنا: المعجم التاريخي لإمارة بهدينان، أربيل 2011 ، ص370.

وفي الرسالة بعد ذلك ثناء شخصي ومديح وافر لعلاء الدين الهكاري، فهو «من اشتهر بالشجاعة التي تقدم بها على قومه»، والمعروف بـ «زرق الأسنة» أي الرماح، وبـ «بيض الصفاح» أي السيوف، وأشاد بصدق العزيمة وكرم شيمته، ونوَّه بحُسن طاعته وبإجابته وقومه إذا دعا داعي الجهاد. ولذلك فإنه «جعله رأس أحزاب الجُموع الذين بتلك البلاد سهلا وجَبَلاً، وصَرَفه في اختبارهم قولا وعملا»، ومعنى هذا أنه اعترف رسمياً بإمارته.

كذلك سكتت المصادر نفسها عن تعيين هوية حامل الرسالة الشيخ عبدالحميد، لكننا نستطيع أن نقول أنه كان من فئة العلماء، أو من الصوفية، فاطلاق وصف شيخ عليه لا يحمل إلاّ على هذا المَحمَل، وكان من المعتاد أن يتولى أمثال هؤلاء السفارات بين ملوك ذلك العصر. ومن المؤكد أن السفارة كانت تضم أشخاصاً آخرين فضلا عن الشيخ عبد الحميد، فهذا هو المعتاد في مثل هذه السفارات التي ترد من مناطق بعيدة، إلا أن الوثيقة تسكت عنهم.

استجاب السلطان للسفارة فوراً، وأمربكتابة «خُطبة»، وهي رسالة صيغت بأسلوب عال من البلاغة المتعارف عليها في الرسائل السُلطانية عصر ذاك، إلى علاء الدين الهكاري، يُحيّيه فيها، ويُعلمه بترحيبه بطاعته، ويثني عليه وعلى شجاعته ثناء مطولاً استغرق معظم الرسالة.

نص الوثيقة

ويذكر ابن عبد الظاهر في مقدمة هذه الرسالة خبر السفارة وغايتها فيقول:

«وفي شهر ربيع الاول ورد كتاب الأمير علم الدين نائب الشام يذكر ورود الشيخ عبد الحميد من جهة علاء الدين الهَكاري يسأل لباس الفتوة من مولانا السلطان، وأن يأذن له مولانا السلطان في انه يُلبس أمَراءَه والقبائل وأهل جميع تلك الجبال بحُكم أن لهم في الفتوة ولباسها رغبة عظيمة، وأن أحدهم لا يَحلف إلاّ وحق الفتوة، ولا يكاد أحد منهم يحلف بالفتوة ويكذب أبداً، وإذا كتب بالفتوة يسير لهم لباسها وهو قميص ولباس وغير ذلك، ورسم فعمل في صندوق بقفل فضة في أطلس[1] وعنبر ومسك وتكة حرير، واذن لعبد الحميد في تلبيسه، وسَيَّر صُحبته

(1) ضرب من قماش رقيق ثمين، يعرف اليوم باسم (ساتان).

سيف وطلعة وسنجق وخاتم ومنديل. ومقام علاء الدين في جبل هكار، فرسم مولانا السلطان بذلك خطبة وهي:

الحمد لله الذي جَعَل أنساب الفُتوَّة، متصلة بأشرف أسباب النبوّة، وأفضل من أمَدَّه منه بكل حَيْل وقوّة، وأسعد من سما فكان عالياً على كل من سام عُلوّه، نحمده حمداً تغدو الأفواه به مَملوَّة، ونشكره على مواهبه بآيات الشكر المَتلوَّة، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من جعل إلى منهج التوحيد رَواحه وغُدُوَّه، وأن محمداً عبده ورسوله الذي شد الله أزره بخير من أفتى وفتّى[1] فنال كل بنوي من الفتيان به شرف الأبوة والنبوة، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين نصروا وليّه وخذلوا عدوه، صلاة موصلة الى نيل الأماني المرجوة.

وبعد فإن خير من اتّصَلَ به رجاء الرِّجال الأجواد، وطوى البعيد الى تحصيل مَرامه كل طَوْدٍ من الأطواد، وأماط به عن مكارم الأخلاق لثلم كل جُود وامتطى ظهر خير جَواد، واستمسك من ملابس العزِّ بما يؤمِّن ويؤمِّل، وما يغني ويُموِّل، وما يُتبرّك منه بلباس التقوى، وما يؤيِّد به عزيمته فتقوى، وما يتقدم به على رؤوس الأحزاب، وما يتنزّل به عليه أحسن آية من هذا الكتاب، مَن اشتهر بالشجاعة التي تقدَّم بها على قومه، وحَمَد اسمها في يومه، وبالشهامة التي لها ما للسهام من تفويق، ولزَرْق الأسنّة من تحديق، ولبيض الصِّفاح من حدّة مُتون، وللسَّمهريّة[2] من ازدحام إذا ازدحمت المَنون، ومن صدق العزيمة، ما يشهد بها كرم الشيمة، ومن شدة الباس ما يجتمع على طاعته كثير من الناس، ومن صدق اللهجة واللسان، ما اتصف عفافه منه بأشرف ما يتصف به الإنسان، ومن طهارة النفس ما يتنافس على مثله المتنافسون، ويستضيء بأنواره القابسُون، ويَرْفَل في حُلل نعمائه اللابسون، ومن الذين أبانوا عن حُسْن الطاعة وأنابوا، واذا دعوا الى استنفار جهاد واجتهاد آبُوا وأجابوا، والذين لا يلوون ألسنتهم عن الصدق، ولا يُوَلّون وجوههم عن الحق، والذين لا يقعدهم عن بلوغ الاوطار مع إيمانهم حب الأوطان، واذا نفذوا في حزب حرب الاعداء لاينفذون إلاّ بسلطان.

وكان المجلس السامي الأمير الأجل الكبير الأسفهسلار المقدم المقدام، البطل

---

(1) فتى: جعله فتى، أو أقر بفتوته.

(2) رمح صلب العود

الضرغام، علاء الدين مجد الأسلام، شمس الأنام، شرف القبائل والعشائر، ذو المفاخر والمآثر، أمير الفتيان، مُمير الإخوان والأعوان، ذخر الملوك والسلاطين، أبو الحسن علي الهكاري هو صاحب هذا الحفل المعقود، والممدوح بهذا المقال المحمود، والممنوح بهذا المقام المشهود، والثناء الذي سُرّ باله لمّا سَرْبَله[1] أثواب العز والفخار، الذي استخير الله في اصطفائه واجتبائه في ذلك الفخار، اقتضى الرأي الشريف العالي المَولَوي السلطاني الملكي الأشرفي الصلاحي كثَّر الله أنصاره، وأعلى مناره، أن يجيب وسائل مَن وقف في محفل هذا القصد وقفة سائل، لينال بذلك نائل كل احسان وإحسان كل نائل، ودعا الى الكرم العام بالإنعام، وادعي لسلطان يدعى له ويدعو كل الأنام، فقال: أسأل الله واسأل سلطان الأرض ملك البسيطة إمام العصر، رافع لواء النصر، ناصر المِّلة المحمدية، محيي الدولة العباسية، فاتح البلاد والقلاع والأمصار، قاهر الكفار، مُبيد الفرنج والأرمَن والتتار، سلطان الزمان، خسروان ايران، شاهنشاه العالي، سلطان العالم وارث المُلك، سلطان العرب والعجم والترك، الذي انتمى اليه عن أمير المؤمنين الأمام الأوّاب المغوار، علي ابن أبي طالب ذي الفخار، شرف الفتوة اتصال الأنساب والأحساب[2]، أن يقبَلني قبُول المُجيب الوهاب، وألزم شروط الفتوة وأحكامها، وحفظ عقدها ونظامها. وشهدت له أوصافه بأنه أهلٌ لذلك، وانه قد وهب نفسه لخير مليك ومالك، فقبله خلد الله سلطانه وفتّاه، بعد أن كشف عن سيرته وسريرته فأفتى فيه بكل خير من استفتاه، فعند ذلك ألبسة لباس التقوى والقوة والباس، وغرسه في دوحة أوليائه ليكون زاكي الغِراس، وجعله رأس أحزاب الجُموع الذين بتلك البلاد سهلا وجَبَلاً، وصرفه في اختبارهم قولا وعملا، يفتّى من تجتمع فيه أوصاف الجميل، ويسلك بهم في ذلك سواء السبيل، ويحفظ في نفسه وفيهم مَصُون هذا الكرم والكرامات، صيانة يفخر بها الأحياء والأموات، فيجعل جمع الكلمة على الجهاد في سبيل الله من أجمل مساعيه، وأحمد دواعيه، وأجلّ شيء يُراعيه، حتى يكثر بذلك عدده، ويتغزر مدده، وينضح الى منهج العلياء جدده، أمده الله بعونه، وكلاه بصونه».

---

(1) سربله ألبسه السِّربال، وهو القميص والدرع.

(2) تنسب الفتوة إلى الإمام علي بن أبي طالب، لقوله (صلى الله عليه وسلم): لا فتى إلاّ علي ولا سيف إلا ذو الفقار.

خاتمة

كشفت الوثيقة التي نقل نصها المؤرخ ابن عبد الظاهر عن جملة من الحقائق المخفية، أولها أن أميراً كردياً قوياً يدعى علاء الدين علي الهكاري كان أميراً على منطقة الهكار في أواخر القرن السابع للهجرة/الثالث عشر للميلاد، وقد رجحنا أن يكون هذا الأمير هو أحد الأجداد الأوائل لأمراء بهدينان، التي نشأت على الشطر الجنوبي من بلاد الهكار، كما أوضحت الوثيقة رغبة هذه الإمارة في التحالف مع مصر، وترحيب الأخيرة بهذه الرغبة، وذلك لإقامة حلف قوي يمكن أن يتصدى لأي انهيار في الدفاعات الإسلامية أمام غزو مغولي جديد.

معالم كردية في القاهرة العثمانية

كان تأسيس الأيوبيين دولتهم في مصر سبباً في تزايد عدد الكرد المهاجرين إليها لأسباب في مقدمتها حاجة الدولة الجديدة إلى محاربين، ثم نمت هجرتهم فيما بعد لتشمل العلماء والصوفية وطلبة العلم، وزادت هذه الهجرة في عصر دولتي المماليك حتى باتوا يشكلون جزءاً مهماً من واقع الحياة العامة، فأصبح منهم الولاة والنواب والوزراء وغيرهم، فضلاً عن شغلهم بعض المناصب العسكرية، وحينما انتقلت السلطة في مصر إلى الدولة العثمانية غدت هجرة الكرد تتخذ شكلاً ثقافياً وروحياً، فكان منهم من قصدها عالماً أو متعلماً أو صوفياً. ونود هنا أن نؤكد بأن وجود الكرد في مدينة القاهرة كان له أكثر من معنى، فهذه المدينة التي اشتهرت بكثرة مدارسها ومساجدها، وفي مقدمتها الجامع الأزهر، وعرفت بالجم الغفير من العلماء الكبار في مختلف العلوم، لم يكن سهلا لمهاجرين من بلاد بعيدة، مثل كردستان، أن يبرزوا فيها، فضلا عن أن يزاحموا من سبقهم إليها من علماء البلاد الاسلامية الأخرى، لو لم يكونوا ممتلئين علماً قد نالوا تحصيلا طيباً في بلادهم قبل أن يفدوا إليها.

وإذا كان من الكرد من تملك العقارات في وقت مبكر من عهد الأيوبيين[1]، وزادت ملكياتهم في عهد المماليك، فإن العصر العثماني شهد توسعاً في هذه الملكيات، حتى أصبحنا نقرأ عن دروب وشوارع نسبت إليهم، وسنحاول في هذا البحث أن نعرف بعدد من هذه المعالم، معتمدين بالدرجة الأولى على كتاب (الخطط التوفيقية الجديدة) الذي ألفه في أواخر القرن التاسع عشر المؤرخ المصري النابه علي مبارك (1239–1310هـ/1823–1893م)، ذلك أن هذا الكتاب المؤلف من عشرة أجزاء كبار، أفرد ستة منها للحديث عن خطط القاهرة وحدها، ابان العصر العثماني، بينما تناول في الأربعة المتبقية سائر ما في مصر من المدن والقصبات والقرى. فجاء بذلك سِفراً واسعاً وموسوعياً عن معالم هذه المدينة، اعتمد فيه على عددٍ وافر من الكُتب السابقة، والوثائق والحجج الوقفية، فضلاً عن زياراته الميدانية للمعالم المذكورة، بما تتضمنه من قراءة لما عليها من كتابات تذكارية موثقة.

---

(1) ذكر علي مبارك أن السلطان صلاح الدين الأيوبي استحوذ على أملاك الفاطميين وفرق أملاك أمرائهم على أمراء الأكراد. الخطط التوفيقية الجديدة، بولاق 1305هـ، ج1 ص50.

ولنا أن نلاحظ من تتبع تلك المعالم أنها كانت في معظمها دينية، كالجوامع والمساجد، أو صوفية، كأضرحة الأولياء والزوايا الصوفية، أو علمية كالمدارس، مما دل على أن وفود الكرد إلى القاهرة كان لأغراض تتعلق بالعلم، طلباً وتدريساً وبالتصوف نشراً وترويجاً، فلم نجد بين ما أنشأوه من معالم خانات تجارية، أو وكالات، كما نجده في معظم الجاليات الوافدة إلى البلاد في ذلك العصر، فهم لم يفدوا إلى مصر تجاراً، ولم يكونوا من ثم جالية تجارية من أي نوع كان. ومن ناحية أخرى، فإن تلك المعالم تكشف عن أن الكرد لم يكونوا مجرد وافدين فحسب، وإنما جزءا من النسيج الاجتماعي لأحيائها، يعيشون كأهلها، بل يحظون باحترام خاص نظراً لما يضفيه العلم والكرامة الروحية من تقدير. ومنهم من كان ضابطاً فقد وقفنا على اشارة إلى من سمي(الحاج محمد جنج (كنج) آغا عين أعيان رؤساء العساكر الدلاة[1] ابن محمد آغا الكردي) وذلك بمناسبة وقفه (جنينة) سنة 1216هـ/1801م، وقد تحولت أرض هذه الجنينة إلى منطقة سكنية فيما بعد[2].

ويمكننا أن نعرض هذه المعالم على النحو الآتي[3]:

الجوامع

جامع شرف الدين الكردي

يقع في أول درب الجميزة[4] من دروب حي الحسينية.

جامع محمود الكردي:

كان في أصله المدرسة المحمودية التي أنشأها الأمير جمال الدين محمود بن علي

---

(1) فرقة عسكرية كانت توكل إليها مهام فدائية، أخذ اسمها من كلمة دلي التركية، وتعني المجنون وذلك لاندفاعهم في القتال إلى حد التهور.

(2) الخطط التوفيقية ج3 ص17.

(3) لم نتطرق إلى المنشآت الكثيرة التي أنشأها الكرد في العهود السابقة، لا سيما ما أنشأه الأيوبيون، وما أنشئ من بعدهم، وقد ذكر المقريزي المتوفى سنة 845هـ/1442م نحو خمسة وتسعين معلماً، تشمل أنواعاً من العمارة العسكرية والدينية والعلمية والخدمية، ونظرا لأنها سبقت العصر العثماني فلم نشر إليها هنا. ينظر فرهاد حاجي عبوش: الكرد في مؤلفات المقريزي التاريخية، أربيل 2010، ص346–360.

(4) الخطط التوفيقية ج2 ص4.

الأستادار سنة 797هـ/1395م[1] في موضع عرف باسم خط الموازنيين في ذلك العصر، في أول الخيمية[2] وممن تولى تدريس الفقه فيها العلامة ابن حجر العسقلاني، وفي العصر العثماني، نشأ حوله حي سمي بقصبة رضوان، فصار يعد من معالمها، على يسار السالك من باب زويلة إلى الصليبة، وذكر علي مبارك أنه كان عامراً في أيامه، مقام الشعائر، وله منارة[3]. ويتخذ الجامع شكل مستطيل تعلوه قبة وله ثلاثة أواوين متعامدة، أما المئذنة فتتميز بكونها من الآجر المكسو بطبقة من الجص، على خلاف معظم مآذن القاهرة المبنية من الحجر..

جامع الكردي في قصبة رضوان

جامع الكردي:

يقع في حي الحسينية بين جامع البيومي[4] وباب المذبح القديم، الذي يسلك

(1) المواعظ والاعتبار في الخطط والآثار ج2 ص395.

(2) هو شارع الخيامية المتفرع من شارع أحمد ماهر، في جنوب القاهرة.

(3) المصدر نفسه ج5 ص109.

(4) هو الشيخ علي بن حجازي ابن محمد البيومي الشافعي الخلوتي الأحمدي المتوفى سنة 1183هـ/1769م وقد أنشأ الجامع عثمان أغا الوكيل تابع المرحوم الحاج بشير أغا دار السعادة كان سنة 1180هـ/1766م.

إلى العباسية، وهو جامع صغير أنشأه الأمير عبد الرحمن كتخدا في سنة 1170هـ/1756م، وفيه أضرحة لجماعة من الصالحين، أشهرها ضريح الشيخ شرف الدين الكردي وهو الذي نسب إليه الجامع[1].

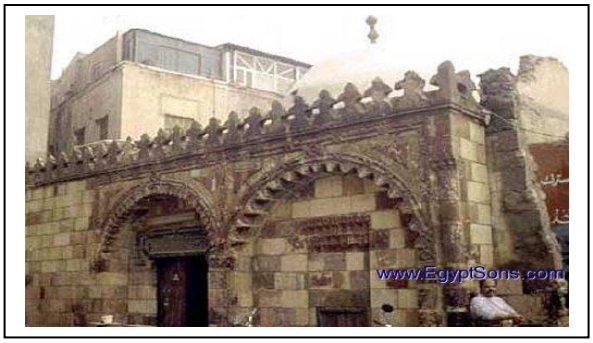

جامع الكردي:

هو غير سابقه، ويقع في شارع سويقة اللالا، في حي السيدة زينب، جنوب القاهرة، أنشأه الأمير بكتمر السعدي ، يصعد إليه بدرج وعلى بابه لوح رخام فيها أبيات تذكارية منها بيت التاريخ:

(ومذ لاح للتاريخ فيه سعوده بنى مسجدا للّٰه أمسى بالتقوى)

وذكر علي مبارك أنه ضم ضريح الشيخ الكردي، واحتوى على خزانة كتب جليلة، وأن له ميضأة وكراسي راحة وبئر، وبجوار الميضأة نخيل وأشجار، ومئذنة بدورين، وبأسفله عدة حواصل، وشعائره مقامة بنظر ديوان الأوقاف[2]. وما زال هذا الجامع قائماً.

شارع سويقة اللالا

(1) الخطط التوفيقية ج5 ص64.

(2) المصدر نفسه ج5 ص63.

أضرحة الأولياء

ضريح الشيخ خليل الكردي:

لا نعلم ترجمته، وهو يقع في خط الجلادين من بولاق، له مولد يقام في الأيام 18-21 من كل شهر[1].

ضريح سيدي محمود الكردي:

لا نعلم ترجمته. يقع في شارع الركبية، في منطقة الخليفة[2].

ضريح الشيخ عمر الكردي:

هو ناهض الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم بن علي الكردي، صحب الشيخ أبا عبد الله محمد المعروف بابن الحاج الفاسي، وتوفى في 24 رمضان 747هـ/1347م[3]. ودفن في زاوية تقع في درب المشاطة المتفرع من شارع الركبية[4].

ضريح الشيخ الكردي:

لا يعلم اسمه، وهو في جامع الكردي، الكائن في شارع سويقة اللالا، عليه مقصورة من الخشب. انظر هذه المادة[5].

ضريح الشيخ شرف الدين الكردي:

صوفي مشهور، يقع في جامع الكردي الكائن في الحسينية بين جامع البيومي وباب المذبح القديم، وإليه نسب الجامع، ذكر الشعراني أن «له مقام عظيم وكرامات كثيرة» توفي سنة 666هـ/1267م[6] انظر مادة جامع الكردي.

ضريح الشيخ خضر الكردي:

هو أخو الشيخ شرف الدين الكردي بالطريقة، وله مناقب مشهورة، توفي سنة

---

(1) المصدر نفسه ج1 ص93.
(2) المصدر نفسه ج2 ص59.
(3) المواعظ والآثار ج2 ص70.
(4) الخطط التوفيقية ج2 ص60.
(5) المصدر نفسه ج3 ص93.
(6) المصدر نفسه ج5ص63.

666هـ/1267م أيضاً. له مولد سنوي أكثر من يعتني به طائفة الجزارين لأن مساكنهم حوله «ولهم فيه اعتقاد زائد، ويحلفون به، وينذرون له النذور»[1].

ضريح الشيخ يوسف الكردي:

يقع في الزاوية المنسوبة إليه الكائنة في درب الجماميز، في حي السيدة زينب[2].

درب الجماميز

ضريح الشيخ الفوزي بن الشيخ يوسف الكردي:

ويقع قرب قبر أبيه في زاوية الكردي الكائنة في درب الجماميز[3].

ضريح الشيخ الخضري بن الشيخ يوسف الكردي:

ويقع قرب قبري أبيه وأخيه في زاوية الكردي الكائنة في درب الجماميز [4].

ضريح عمر بن خليل الكردي:

هو عمر بن خليل بن حسن بن يوسف الركن بن الغرس الكردي الأصل القاهري الشافعي، سبط الأمير بهاء الدين أصلم السلاحدار، المتوفى سنة

(1) المصدر نفسه والصفحة.
(2) المصدر نفسه ج6 ص41.
(3) المصدر نفسه والصفحة.
(4) المصدر نفسه والصفحة.

747هـ/1346م، يقع في الجامع الذي أنشأه جده الأمير أصلم، خارج الدرب المحروق. على ما ذكر المقريزي[1]، وأضاف علي مبارك أن هذا الجامع لبث عامراً إلى عهده، وأن عليه كتابة تشير إلى اسم منشئه وتاريخ انشائه. وأن له أوقاف يقدر ايرادها بـ 12064 قرشاً[2]. ولما يزل الجامع قائما حتى اليوم، وهو في درب شعلان المتفرع من شارع فاطمة النبوية، في جنوب القاهرة.

الزوايا

زاوية يوسف الكردي:

تقع في درب الجماميز بجوار مدرسة حارس الطير، لها باب إليه، ومنافعهما واحدة، وبمحرابها عمودان من الرخام، وبدائرة سقفها نقوش فيها (إنما يعمر مساجد الله.. الآية)، وبها ضريح الشيخ يوسف الكردي وولديه الفوزي والخضري، وبجوارهما سبيل بابه من داخلها، وفي أرضه قطع رخام، وفيه محراب من خشب يكتنفه عمودان من الرخام وشباكان من النحاس، ومنقوش بذائرة (وسقاهم ربهم شرابا طهورا) وفوقه مكتب به عمودان من رخام ولها مخصصات مالية[3].

زاوية وسبيل زاوية يوسف الكردي

(1) المواعظ والاعتبار ج2 ص309.

(2) الخطط التوفيقية ج5 ص70.

(3) المصدر نفسه ج6 ص41.

زاوية الفراخة:

وتعرف أيضاً بزاوية عبد الرحيم وهي في حارة الفراخة، بجوار حارة قصر الشوك (قصر الشوق)، قرب المشهد الحسيني، وهي صغيرة عامرة، وكانت أولاً مدرسة تعرف بالقوصية[1]. قال المقريزي: المدرسة القوصية في درب شمس الدولة قرب درب ملوخية أنشأها الأمير الكردي والي قوص. وهي عامرة[2].

زاوية عمر الكردي:

منسوبة إلى دفينها الشيخ ناهض الدين أبي حفص عمر الكردي. وكان صوفياً «من أهل المجاهدات»[3].

الدروب والمحلات:

شارع الكردي:

يبتدئ من باب الحسينية وينتهي بمسجد البيومي، عرف بهذا الاسم لمجاورته مسجد الشيخ الصوفي أبي شرف الدين الكردي الذي أنشأه الأمير عبد الرحمن كتخدا سنة 1170هـ/1756م[4].

حارة الكردي:

تقع على يمين شارع الكردي ويتوصل منها إلى درب الجميز، وسميت بذلك لمجاورتها جامع شرف الدين الكردي المذكور[5].

درب الأكراد:

يقع تجاه حمام الخليفة الكائن في شارع الخليفة قبلي مسجد السيدة سكينة[6].

---

(1) المصدر نفسه ج6/24 و14/6

(2) المقريزي: المواعظ والاعتبار ج2 ص378.

(3) الخطط التوفيقية ج 6 ص23.

(4) المصدر نفسه ج2 ص5.

(5) المصدر نفسه ج2 ص5

(6) المصدر نفسه ج5 ص16. وشارع الخليفة من مناطق السيدة زينب بالقاهرة. نسب إلى الخلفاء الفاطميين، وهو يحفل بعدد كبير من الجوامع من أبرزها جامع السلطان حسن، ومجموعة من الآثار الإسلامية منها الحمام المذكور.

معالم أخرى

جنينة البغالة:

كانت هذه الجنينة في وقف الحاج محمد جنج آغا عين أعيان رؤساء العساكر الدلاة ابن محمد آغا الكردي سنة 1216هـ/1801م. ثم بيع، في أواخر القرن التاسع عشر، معظم أرضها لمن أنشأ فيها بيوت ومنازل[1].

غيط الكردي:

هو بستان باعه القاضي مجد الدين ابن الخشاب وكيل بيت المال لابنتي السلطان الملك الأشرف خليل بن قلاوون في سنة 694هـ/1294م، وكان يعرف أيضاً بحكر الحلبي، وبستان الجمال بن جن، وببستان الطيلسان، وببستان الفرغاني، ثم انتقل هذا البستان إلى الأمير بيبرس الحاجب في أيام محمد بن قلاوون وحكره فعرف به[2]. وقال على مبارك: إن هذه البستان عدت في زمنه جزءاً من حارة الزير المعلق، على يمين المار في شارع البلاقة إلى الشيخ ريحان[3].

مطبعة كردستان العلمية:

أنشأها فرج الله زكي الكردي في ملك أحمد بك الحسيني الكائن في درب المسمط من درب حي الجمالية، وباشرت في طبع أول مطبوعاتها سنة 1325هـ/1907م، وقد أحصينا لها نحو 116 كتاباً معظمها في العلوم الإسلامية[4].

مكتبة فرج اللّه لتوزيع المطبوعات:

أنشأها فرج الله زكي الكردي في حارة الصنادقية القريبة من الجامع الأزهر[5]، وهي حارة ضيقة قديمة نسبت أولاً إلى صناع الصناديق الخاصة

---

(1) المصدر نفسه ج3 ص17.

(2) المواعظ والاعتبار ج2 ص116.

(3) المصدر نفسه ج3 ص91.

(4) ينظر (مطبعة كردستان العلمية تاريخها ومطبوعاتها) فيما يلي من هذا الكتاب.

(5) محمود محمد الطناحي: أوائل المطبوعات العربية في مصر، ضمن بحوث (ندوة تاريخ الطباعة العربية حتى انتهاء القرن التاسع عشر) التي عقدت في مركز جمعة الماجد في دولة الإمارات بتاريخ 22-23تشرين الأول 1995، ص400.

بحفظ أمتعة العروس، ثم اختصت بتجارة الكراسات والقرطاسية المدرسية، فضلاً عن محلات لبيع البخور والتوابل والعطور.

مكتبة ثانية لفرج الله:

أسسها فرج الله زكي الكردي في (حوش عطا) لبيع الكتب والإتجار بها[1]. ويتكون هذا الحوش من دار كبيرة أنشأها الأمير سليمان آغا السلحدار سنة 1233هـ/1817م، وتقع على شارع الجمالية.

(1) المصدر نفسه.

رواق الأكراد في الأزهر
وآثارهم في المكتبة الأزهرية

على الرغم من أننا لا نستطيع أن نحدد البدايات الأولى لوفود الكرد إلى مصر في العصور الإسلامية، إلا أن في وسعنا أن نؤكد بأن تأسيس الدولة الأيوبية في القرن السادس الهجري كان سبباً قوياً في اضطراد ذلك الوفود إليها بأعداد ملفتة لنظر المؤرخين. وكان للمتغيرات العامة التي مر بها المشرق الإسلامي بعد اجتياح المغول له في منتصف القرن التالي دورها في تعاظم الثقل الاجتماعي والعسكري للكرد في مختلف المدن المصرية، فشهد عهد الدولتين المملوكتين اللتين تعاقبتا على حكم مصر ظهور شخصيات كردية بارزة لها اثرها في الحياة الاجتماعية والثقافية بما أنشأته، ووعته، من نشاطات مدنية متنوعة، مثل إنشاء المدارس والربط ورعاية طلبة العلم وما يتصل بذلك من خدمات عامة مهمة. وكانت مصر موئلاً لكثير من العلماء الكرد الذين وجدوا في أجوائها المتفتحة، والبعيدة عن الاضطراب العام الذي عم البلاد الإسلامية عهد ذاك، مجالاً للنبوغ العلمي[1]، فكان من هؤلاء العلماء مثلاً النحوي ابن الحاجب الدويني، وعالم القراءات زين الدين الكردي المعروف بالحافظ العراقي، وغيرهما كثير، وبما أن معظم هؤلاء كان مؤلفاً فإن أثرهم لم يقتصر على طلبتهم المباشرين فحسب، وإنما انتشر في أصقاع إسلامية عديدة، وتجاوز زمنهم إلى أزمان متعاقبة، فمنظومتا (الكافية) و(الشافية) لابن الحاجب، أصبحتا جزءاً من مفردات ما يحفظه طلبة النحو وعلماؤه في العالم الإسلامي كله، أما علم القراءات القرآنية فلم يكن في وسع طالب، أياً كانت هويته، أن يتجاوز مؤلفات الحافظ زين الدين الكردي العراقي، فإن تجاوزها عُدّ ذلك نقصاً فادحاً في مصادر تخصصه العلمي.

وكان التقدم العلمي الكبير الذي شهده الجامع الأزهر في عهد دولتي المماليك، والشهرة الذائعة التي بلغها في مختلف العلوم الإسلامية[2]، سبباً في أن قصده

(1) ينظر: درية عوني وآخرون: الأكراد في مصر عبر العصور، القاهرة 2011.

(2) ينظر عن تاريخ الجامع الأزهر والحركة العلمية فيه: مراد بن يوسف الحنفي: الكنز المفيد الأنور في ذكر نبذة يسيرة من فضائل الجامع الأزهر، مخطوط في مكتبة بريل في هولاندا،

النابهون من الكرد للأخذ من علمائه، والالتقاء بغيرهم من طلبة العلم من البلاد الإسلامية المختلفة، والاغتراف مما حفلت به خزائن كتبه من علم وافر، ولا شك في أن عناية الأزهر بدراسة وتدريس الفقه الشافعي، كان سبباً آخر في أن تهفو قلوب طلبة العلوم الكرد، وهم جميعاً من أتباع هذا المذهب، للانتظام في سلك طلبته والأخذ عن علمائه.

ومن غير المحدد التاريخ الذي شهد نشوء أول تجمع علمي مستقر لطلبة العلم الكرد في الأزهر، ومن الراجح أنه نشأ في عهد المماليك، أو في أواخره على وجه التحديد، مثله في ذلك مثل كثير من التجمعات العلمية التي نشأت بسبب توافد طلبة بعض البلاد الإسلامية إليه[1]، وسبب ترجيحنا هذا أنه ما أن انقضت صفحة آخر دولة مملوكية، ودخلت مصر في سيادة الدولة العثمانية، حتى وجدنا أن أكثر تلك التجمعات تنشئ لها (أروقة)[2] لها داخل الجامع، تقترن بأسماء الأقطار الإسلامية التي وفدت منها، فكان ثمة أروقة خاصة بالشوام (الشاميين)

منه نسخة مصورة في المكتبة الأزهرية بعدد (2837) 43652، وسليمان رصد الزياتي: كنز الجوهر في تاريخ الأزهر، القاهرة 1320 هـ، ومصطفى بك بيروم التونسي: الأزهر، القاهرة 1321هـ، ومحمد خالد حسين باشا: التجديد في الأزهر، القاهرة 1940 وأبو الوفا مصطفى المراغي، كلمة تاريخية عن المكتبة الأزهرية، القاهرة 1944، ود. فخر الدين الأحمدي: السياسة والأزهر، القاهرة 1945، وعبد الحميد يونس وعثمان توفيق: الأزهر، القاهرة 1946، ومنصور علي رجب الأزهر بين الماضي والحاضر، القاهرة 1946، ومحمد بن عبد الله عنان، تاريخ الجامع الأزهر، القاهرة 1951، ومشيخة الأزهر: موسوعة الأزهر، تاريخه وتطوره، القاهرة، 1964 ومحمد عبد المنعم خفاجي: الأزهر في ألف عام، القاهرة 1988، ومحيي الدين لطفي: النور الأبهر في طبقات شيوخ الجامع الأزهر، بيروت 1992، وغير ذلك.

(1) يشير المقريزي إلى وجود (المجاورين) في الأزهر في حوادث سنة 818هـ/1415م، إذ ذكر أن الأمير سودوب ناظر الجامع آنذاك «قرر منع المبيت بالجامع، وأخرج المجاورين الذين اعتادوا المبيت فيه». الخطط ج5 ص54. إلا أن مؤلفاته التاريخية خلت من إشارة إلى أروقة خاصة بهم، فضلاً عن رواق للكرد، وذلك على الرغم من كثرة العلماء والطلبة من الكرد في عهده. ينظر د. فرهاد حاجي عبوس: الكرد في مؤلفات المقريزي التاريخية، أربيل 2010، ص 320 فما بعد.

(2) الرواق في اللغة بكسر الراء وضمها: بيت كالفسطاط يحمل على عمود واحد طويل، ورواق البيت: مقدمه، ويطلق الرواق على سقيفة للدراسة في مسجد أو معبد أو غيرهما. أما اصطلاحاً فيقصد به الأجنحة التي تحاذي جنبات صحن وذلك لإيجاد الظروف المناسبة لبعض الخدمات والأنشطة التي يقوم بها المسجد أو يحتضنها.

والأتراك والجاويين والمغاربة والصعايدة والبغداديين والهنود وغيرهم. وليس ثمة ما يحدد زمن إنشاء رواق خاص للأكراد[1]، وإن كانت ترددت إليه الإشارات منذ القرن الحادي عشر للهجرة (17م). وكان رحالة شامي، هو فضل الله بن محب الدين المحبي قد نزل فيه نحو سنة 1052هـ/1642م، فذكر أن في الأزهر (رواقات)، وأنه لم يكن ينقطع «ما يتلى فيه آناء الليل وأطراف النهار من تلاوة القرآن العظيم، وإملاء حديث النبي النبيه الكريم، وأصول الدين وبقية العلوم، كما هو مشهور معلوم»[2]. وصرح الرحالة التركي أوليا جلبي في اثناء إقامته في القاهرة في سنة 1082هـ/1672م بوجود رواق خاص بالأكراد، فذكر أنه كان في الأزهر في عهده طلبة من خمسين أمة يقيمون بأروقتهم المخصصة لهم حول صحن الجامع، ويعملون دوماً على تعلم علوم مختلفة، ونوه بأسماء بعض هذه الأروقة، فكان منها (رواق الأكراد)، إلى جانب أروقة (الروم) أي الترك، و(الفنج) من السودان الشرقي، و(البلخي) و(التستر) و(العجم) و(الداغستانيين)، وأن «أوقافه هائلة يقصر اللسان عن وصفها»[3]. وفي التاريخ نفسه زار الرحالة إبراهيم الخياري المدني الأزهر فأعجب بالحياة العلمية فيه، وقال «وأما وضعه فأروقة تحيط بجوانبه الثلاثة، يختص كل رواق منها بطائفة مخصوصة»[4]، ومع أنه لم يسم رواقاً بذاته برواق الأكراد، إلا أن من المؤكد كونه موجوداً آنذاك، وذلك لأنه وصف كل ما يحيط به من أروقة ومعالم، فضلاً عن تصريح أوليا جلبي باسمه على ما مر بنا.

وكانت سيدة صالحة تدعى أم هاني قد وقفت على عالم كردي يدعى على الكردي الزرزوري[5]، ثم ذريته ونسله، ثم على رواق الأكراد، مصحفاً كتبت في أوله

---

(1) ينظر عن هذه الأروقة وأسمائها علي مبارك: الخطط التوفيقية، بولاق 1305هـ، ج3 ص 21–22 وذكر محمد عبد الله عنان أن عدد هذه الأروقة بلغ حتى نهاية القرن التاسع عشر تسعة وعشرين رواقاً. تاريخ الجامع الأزهر ص 303.

(2) الرحلتان الرومية والمصرية، فضل الله بن محب الله المحبي الدمشقي، بتحقيقنا، دمشق، دار الزمان، 2012، ص33.

(3) سياحتنامه مصر، ترجمة محمد علي عوني، القاهرة 2003، ص 272.

(4) تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، تحقيق رجاء محمود السامرائي، بغداد 1980، ج 3، ص 272.

(5) نسبة إلى قبيلة الزرزارية، وهي قبيلة كردية مشهورة ببلاد إربل، وهي ثاني أكبر قبيلة بعد الهذبانية في تلك البلاد، وقد تولى بعض أفرادها مناصب رفيعة في بلاد الشام ومصر خلال

نص الوقفية، وهي مؤرخة في 23 شعبان سنة 1097هـ/1685م. ويعد هذا المصحف من نفائس المصاحف المودعة في المكتبة الازهرية، فهو محلى بكثير من الذهب، والزخارف، ومما يلفت النظر أن في آخر هذا المصحف ما يشير إلى أنه كتب أولاً (برسم خزانة مولانا السلطان المالك الظاهر أبي سعيد محمد جقمق نصره الله نصراً عزيزاً وفتح له فتحاً مبيناً بمحمد وآله)، وتحت الدائرة ما يأتي (خدمة الملوك طوغان بن عبد الله السيفي أركماش اليشبكي)[1] وقد تولى جقمق السلطنة من سنة 842 إلى سنة 857هـ/1438-1452م، فيكون هذا المصحف قد أعيد وقفه على رواق الأكراد بعد نحو قرنين سنة من تاريخ وقفه الأول، مما دل على الأهمية المتزايدة لهذا الرواق في هذه الحقبة.

ويُعد التعمير الشامل والتوسعة الكبيرة التي قام بها عبد الرحمن كتخدا مستحفظان سنة 1167هـ/1753م من أهم ما شهده الأزهر من تجديد في العصر العثماني، إذ يذكر الجبرتي أن هذا الرجل أحب الأزهر فوسَّعه وأضاف إليه منشآت عديدة منها رواق خاص بـ (الصعايدة) وهم القادمون من صعيد مصر، وجدد رواقين للمكاويين (المكيين) والتكروريين (أهل تكرور في غربي أفريقيا)[2]، بل شمل اهتمامه منشآت الأزهر الأخرى[3]، فلا يبعد أن يكون منها رواق الأكراد، لا سيما وأن هذا الرواق يقع مجاوراً للمئذنة التي أنشأها عند باب الأزهر. وكان من إهمال هذا الأمير أنه أنشأ في حي الحسينية سنة 1170هـ/1756م جامعاً ضم مجموعة من أضرحة الصالحين، عرف بجامع الكردي، وذلك أن أشهر تلك الأضرحة لرجل كردي يدعى شرف الدين، عرف بالصلاح وكثرة الكرامات، وقد توفي سنة 667هـ/1268م[4].

العهد الأيوبي ومطلع العهد المملوكي، منهم قاضي القضاة يوسف السنجاري الزرزاري الذي أنشأ في القاهرة مدرسة نسبت إليه. عبوش: الكرد في مؤلفات المقريزي ص 196.

(1) وهو محفوظ تحت العدد (19) 770.

(2) مملكة إفريقية قديمة أراضي الدول المعروفة اليوم سياسياً بموريتانيا والسنغال ومالي ونيجيريا والنيجر وتشاد وصولاً إلى حدود دارفور في السودان.

(3) عبد الرحمن الجبرتي: عجائب الآثار ج 2 ص 8.

(4) الخطط التوفيقية ج 4 ص 93. وهذا الجامع هو غير جامع الكردي الذي عمره الأمير خشقدم اللالا، وقد عرف بهذا الاسم نسبة إلى بعض الأكراد هناك، ويقع في شارع سويقة اللالا. المصدر نفسه والصفحة.

ومع أننا لا نملك وصفاً لما يشتمل عليه هذا الرواق إلا أن وصف الجبرتي لرواق الصعايدة يمكن أن يعطينا تصوراً لما كانت عليه الأروقة عامة، من ذلك أنه كان يضم «مرافق ومنافع ومطبخ ومخادع وخزائن كتب»، فهو إذاً يشبه أن يكون قسماً داخلياً متكاملاً بحسب مصطلح هذه الأيام. وبحكم تزايد عدد الطلبة الكرد في هذا الرواق وخارجه فقد زاد عدد الكتب في مكتبته، من ذلك أن الحاج عبد الرحمن كتخدا مستحفظان وقف ربعة قرآن شريف تجزئة ثلاثين، على «أروقة الأكراد والصعايدة والشوام» في سنة 1174هـ/1760م. وكانت هذه الربعة مؤرخة في رجب سنة 1166هـ/1752م، ومعها كتاب التأويل في معاني التنزيل المشهور بتفسير الخازن، مؤرخ في سنة 1170هـ/1756م، ويوجد نص الوقفية بظهر الصفحة الأولى من كل جزء. وأول الربعة محلى بالذهب والألوان، وفواصل الآي بالذهب، وما تزال هذه المخطوطة محفوظة في المكتبة الأزهرية حتى اليوم[1].

ومن المخطوطات التي وقفت على (رواق الأكراد) في هذا العصر مصحف نفيس وقفه الحاج أحمد تابع محمد كتخدا الملا علي، والمصحف في مجلدين مذهبين ملونين، وفي الصفحة الثالثة من المجلد الثاني نص الوقفية، وفي الصفحة الأخيرة ما يفيد أنه مكتوب قبل سنة ستمائة، ويقع في 177 ورقة[2].

ووقف الحاج محمود بن أبي بكر الكردي مصحفاً سنة 1245هـ/1829م، ويقع المصحف في 306 ورقة، كتبت فواتح السور فيه بالمداد الحمر، وفواصل الآي محلاة بالذهب[3].

كما وقفت السيدة عائشة بنت فاطمة مصحفاً على رواق الأكراد، على ما ورد في نص الوقفية التي في أوله[4]17.

ووقف الخواجة فلك الدين بن نور الدين الجيلاني على رواق الأكراد الربع الأول من القرآن الكريم على رواق الأكراد بحسب وقفية وردت في أوله، إلا أن هذه الوقفية خلت من تاريخها[5].

---

(1) وهي محفوظة تحت العدد (69) 2066.

(2) وهو محفوظ تحت العدد (23) 774.

(3) وهو محفوظ تحت العدد (36) 787.

(4) وهو محفوظ تحت العدد (37) 788.

(5) وهو محفوظ تحت العدد (38) 789.

ووقف الحاج حسين الكردي، ويظهر أنه كان عالماً أو طالب علم، مصحفاً جميلاً على رواق الأعجام[1].

ولم تقتصر علاقة الكرد بالأزهر على وجودهم ونشاطهم فيه، وإنما امتدت لتصل بينه وبين مدارسهم في كردستان نفسها، فقد ذكر كاتب كردي متأخر أنه كان للأزهر علاقة بمدرسة قُبَّهان في العمادية[2]، أكبر مدارس كردستان في القرن العاشر للهجرة (السادس عشر)، ولكنه لم يوضح طبيعة هذه العلاقة، إلا أنه ذكر أن من مخطوطات مكتبة قبهان التي ظلت محفوظة إلى وقت قريب من عهده، مسودة (شرح نور الدين) في الفقه «وقد بعث به مؤلفها من مصر لعرضها على علماء مدرسة قبهان»[3].

ظل رواق الأكراد يستقبل الطلبة الكرد في العهود التاريخية المتعاقبة، فممن نزل فيه الرحالة الصوفي طه بن يحيى بن سليمان الكردي الباليساني، وذلك لثمانية شهور من سنة 1157هـ/1744م، قال في رحلته «وأنا سكنتُ في الجامع الأزهر، واجتمعت بأخي الشيخ حسن – رحمه الله – (ف) أكرمني وألبسني وأعطاني موضعه في رواق الأكراد»[4]. فضيق المكان، أو اكتظاظه بالطلبة، هو الذي

(1) وهو محفوظ تحت العدد برقم (20) 771.

(2) تعد من أقدم مدارس المنطقة، ويرجع بعض الكتاب تاريخها إلى العصر العباسي، دون أن تكون ثمة أدلة في الترجيح يركن إليها، (أنور المائي: الأكراد في بهدينان، الموصل 1960، ص 161 والفردوس المجهول، مخطوط بخط مؤلفه في مكتبة جامعة دهوك، الورقة 34)، على أنها كانت موجودة منذ أوائل القرن الثامن للهجرة (14م) فقد تردد اسمها هذا في مخطوطات عدة من السنوات 715 و77 و895هـ/1375، 1315، 1489م. وواضح من عمارتها، أن إضافات كثيرة أضيفت إليها، وتغييرات أجريت عليها، في عهود مختلفة. وتقع المدرسة في أدنى الوادي الذي تطل عليه العمادية، يقصدها الطلبة والعلماء من العمادية ومن القرى التي تقع في منطقتها. وجددها السلطان حسين أمير بهدينان، وتعد هذه المدرسة أنموذجاً للمدارس المتكاملة في خدماتها، وكانت فيها خزانة كتب حافلة بالآلاف من المجلدات في مختلف العلوم، قدر بخمسة آلاف كتاب، نحو ألفين منها من وقف السلطان حسين المذكور (داود الجلبي: مخطوطات الموصل، الموصل 1924، ص 251–254 وكتابنا: المعجم التاريخي لإمارة بهدينان، أربيل 2011، ص 284–293).

(3) أنور المائي: الفردوس المجهول، ص 30.

(4) رحلة طه الكردي الباليساني، بتحقيقنا، أربيل 2007، ص 17.

جعل الشيخ حسن يتنازل عن موضعه إليه، ليسكن هو في إحدى التكايا في القاهرة، والظاهر أن هذا الضيق كان السبب في أن يختار الطلبة الوافدون السكنى في بعض الحارات المحيطة بالأزهر، مثل حارة العفيفي والزرافة والسليمانية، بينما ظلت خزائن الكتب في مكانها من الرواق.

وكما كان للأزهر شيوخه، كان لرواق الأكراد شيوخه أيضاً، مثله في ذلك مثل سائر الأروقة الأخرى، وتنحصر مهمتهم في العناية بالطلبة الكرد الوافدين إلى الجامع، ورعاية شؤونهم العلمية والاجتماعية، وتنظيم صلاتهم بطلبة الأروقة الأخرى، والإهتمام بخزانة الكتب التي في الرواق، وإبلاغ مشيخة الجامع بمن يتوفى منهم لتقسم تركته – إن وجدت – على زملائه من طلبة الرواق. وذكر علي مبارك أن من واجب شيخ الرواق أن «يحكم فيهم، ويدافع عنهم، ويخاطب في شأنهم من طرف شيخ العموم، أي شيخ الجامع، أو من طرف مشايخ المذاهب». واتصال شيخ الرواق بشيخ الجامع أمر معقول بحكم الصلاحيات الواسعة التي كان يتمتع بها الأخير، وتوليه الأوقاف العامة المخصوص للإنفاق على مدرسيه وطلبته، أما اتصاله بمشايخ المذاهب، وهي المذاهب الأربعة الممثلة في الجامع، فسببه ما ذكره مبارك من أنه كان «لكل (طائفة) أوقاف من عقارات وخلافها يُصرف عليهم من رَيعها بشروط يقررها الواقف واصطلاحات معروفة بينهم، وذلك غير الأوقاف العمومية لكافة أهل الأزهر». فواردات الرواق إذاً تأتي من مصدرين: الأوقاف العامة ويشرف عليها شيخ الأزهر بنفسه، والأوقاف الخاصة التي يقفها أهل الخير على طلبة مذهبٍ بذاته، ولنا أن نتصور بأن اتصال شيخ رواق الأكراد كان ينحصر بشيخ مذهب الشافعية دون غيره، نظراً لأن جميع منتسبي الرواق كانوا من اتباع هذا المذهب حصراً. ولم نتوضح ما إذا كان ثمة وقف خاص بالرراق نفسه، مثل ما كان لبعض الأروقة الأخرى، كرواق الصعايدة المجاور، الذي كانت يتألف من عدد من الحوانيت والعقارات الأخرى ينفق شيخ الرواق من ريعها بحسب وقفية الواقفين، ومن المقرر لرواق الأكراد أنه كانت له (جراية) يومية تتمثل في خمسة وستين رغيفاً من الخبز[1].

ويجري اختيار شيخ الرواق من بين أكبر مدرسيه، وذكر علي مبارك أن شيخ الرواق

(1) الخطط التوفيقية ج 4 ص 31.

كان في عهده الشيخ عبد الله الكردي[1]، ويمكن للشيخ أن يوكل عنه وكيلاً ينوب عنه في بعض شؤون الرواق، فمن أشهر من تولى وكالته العلامة محمد أمين بن فتح الله زاده الأربيلي الكردي (المتوفى سنة 1332هـ/1914م) وكان قد قصد القاهرة طلباً للعلم في الأزهر، فانتسب إلى رواق الأكراد مدة، ثم عُيِّن وكيلاً لإدارته، هذا مع انكبابه على الدرس والتأليف، حتى بلغت مؤلفاته ستة عشر مؤلفاً طبع أكثرها في القاهرة[2].

ومن أواخر من تولى مشيخة هذا الرواق الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الذوقي الكردي الأزهري، نسبة إلى حصن الذوق إحدى نواحي ولاية (بدليس = بتليس) بكردستان تركيا الآن. وقد ولد بها سنة 1277هـ/1860م، ثم قدم مصر لإتمام تحصيله بالأزهر الشريف، فمنعه شيخ رواق الأكراد بالأزهر حينئذٍ من الانتساب إلى الرواق، بحجة أنه حنفي المذهب، والكردي في زعمه لا يكون إلا شافعياً[3]، فلبث إحدى عشرة سنة يسعى للانتساب إلى رواق الأكراد، حتى تمكن في 1313هـ/1895م، من الانتساب إليه ثم تولي مشيخته، وإليه ينسب الفضل في فتح باب الرواق لعموم الأكراد. ثم أنه عين إماماً بمسجد الرواق العباسي بداخل الأزهر. وقد توفي هذا الشيخ سنة 1940م، بعد أن قضى سني حياته في العبادة وخدمة العلم، وآخر من وقف على الرواق الكردي والتركي من رجال الدولة العثمانية الفريق إبراهيم أدهم باشا الأورفلي المصري من عشيرة الملية الكردية في شرق وجنوب الرُّها (أورفا). وآخر من تولى مشيخة الرواق الشيخ عمر وجدي بن عبد القادر الكردي المارديني، المصري (1901–1991م)[4]. ومن

(1) المصدر نفسه.

(2) إسماعيل باشا البغدادي: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، استانبول ج 2 ص 131 ويوسف البان سركيس: معجم المطبوعات، القاهرة ص 1554 ومحمد أمين زكي: مشاهير الكرد، السليمانية 2005، ج 2 ص 265 وخير الدين الزركلي: الأعلام، ط 2، دمشق 1954 ج 6 ص 43 وعلي رضا كحالة: معجم المؤلفين، دمشق ج 9 ص 78.

(3) وسبب هذه المعانعة فيما نرى أن جانباً من الأوقاف المرصدة على الرواق كانت تأتي من الأوقاف التابعة لمشيخة المذهب الشافعي على ما تقدم في أعلاه، فنزول غير الشافعية فيه يعني خروجاً على شروط الواقفين.

(4) محمد علي الصويركي: الكورد في بلاد الشام ومصر، بغداد 2007، ص 170.

أشهر من التحق بهذا الرواق عهد ذاك الشيخ محمد علي عوني (1897-1952م)، الذي استقر في القاهرة، وصار مترجماً في الديوان الملكي فيها، وترجم في أثناء ذلك مؤلفات مهمة في تاريخ الكرد، ومنهم أيضاً الشيخ فرج الله زكي الكردي (المتوفى 1940م)، والشيخ محيي الدين صبري الكردي، وقد أسسا فيما بعد مطبعة كردستان العلمية وهي التي اضطلعت بنشر عدد من الكتب الإسلامية المهمة[1]. وفضلاً عن شيخ الرواق، فإنه كان لكل رواق (نقيب) بيده دفتر كانت تسجل فيه أسماء المدرسين والطلبة على حد سواء[2].

كان رواق الأكراد على يمين الداخل من باب المزينين[3]، وهو الباب الرئيسي للجامع الأزهر، بجوار رواق اليمنية (وهم الطلبة الوافدون من اليمن)، وفي الطابق الأرضي منه «خزن ودواليب» وبأعلاه مساكن للطلبة. ويطل الرواق من الجهة الغربية على فناء مدرسة قديمة اختصت بالشافعية، عرفت بالطيبرسية، نسبة إلى مؤسسها الأمير علاء الدين طيبرس، وقد فرغ منها سنة 709هـ/1309م وذلك من خلال شباك من النحاس الجيد[4]من شأنه أن يوفر الضوء الكافي لمن هم فيه[5].

وفي عهد الخديوي عباس حلمي (ولي 1892 وعزل 1914). شهد الأزهر وأروقته تجديداً شاملاً، فأزيلت هذه الأروقة، ومنها رواق الأكراد، ونقل طلبته إلى رواق جديد استحدث سنة 1314هـ/1897م وسمي بالرواق العباسي نسبة إلى الخديوي المذكور[6].

---

(1) ينظر مذكرات قاسم محمد الرجب، بتحقيقنا، بيروت 2009 ص 68.

(2) الخطط التوفيقية ج 4 ص 31.

(3) شيد هذا الباب الكتخدا عبد الرحمن سنة 1167هـ/1753م ويتكون من قوسين غائرين في الجدار، قد زينا بزخارف منقوشة مع عدد من المنحوتات والأشكال الهندسية، وفوق القوسين افريز مع لوحات تمثل أشجار السرو، على نحو ما يشاهد في الأعمال العثمانية المماثلة.

(4) قال علي مبارك في حديثه على هذه المدرسة أنها كانت ملحقة بالأزهر، وأنها يكتنفها شباكان أحدهما مطل على رواق الأكراد. ج 4 ص 18.

(5) ذكر محمد عبد الله عنان أن من اروقة الأزهر رواق البغادة والأكراد. تاريخ الجامع الأزهر، القاهرة 1951، ص 303. وبحسب ما ذكره علي مبارك فإن رواق البغادة (أو البغداديين) كان مجاوراً لرواق الأكراد، وليس شيئاً مندمجاً به.

(6) الخطط التوفيقية، ج 4 ص 33 ومحمد عبد المنعم خفاجي: الأزهر في ألف عام، القاهرة 1988، ج 2 ص 19.

أما مكتبة الرواق فقد نُقلت، مع غيرها من مكتبات الأروقة الأخرى، إلى مكتبة كبرى عامة استحدثت في الأزهر، شغلت عدة منشآت فيه، وهي التي عُرفت بالمكتبة الأزهرية، حيث تولى المختصون فيها أمر ترميمها وحفظها وفهرستها بكل همّة وجد[1]. فرواق الأكراد بشكله المادي زال في ذلك التاريخ، وإن كان طلبته قد انتقلوا إلى الرواق الجديد لم يعد يحمل اسمه، مثله في ذلك مثل سائر الأروقة الأخرى، وحين جرى إنشاء مدينة البعوث الإسلامية بما تضمه من أقسام داخلية متكاملة وكثيرة انتقل الطلبة إلى السكن في هذه المدينة الجامعية الجديدة[2].

---

(1) صدرت فهارس المكتبة، وتقع في تسع مجلدات كبار، في السنوات 1945–1987م، وقد أعدها فريق من علماء الأزهر، إلا أن طبعت بكميات قليلة جداً، فبلغ عدد نسخ الجزء الأول 50 نسخة فقط. ويلاحظ أنها ضمت المخطوطات والمطبوعات معاً. وانظر خالد النادي الحلواني: مكتبة الأزهر الشريف: رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة، حلوان 2003 م – ص 5.

(2) كانت جريدة بدرخان (الصادرة في إقليم كوردستان) قد نشرت خبراً يفيد بأنه «تمت إزالة لوحة التعريف لرواق الأكراد في الجامع الأزهر الشريف وكتب بدلها (رواق الأتراك)» مما حدا بالسيد وزير الأوقاف في حكومة الإقليم إلى توجيه رسالة إلى شيخ الأزهر فضيلة الشيخ محمد السيد طنطاوي رحمه الله بتاريخ 2006/7/9 فيها عتب لهذا الأمر، الذي «كان له اثر مؤلم في نفوسنا» مطالباً بإعادة النظر في هذا القرار، وقد نفي الشيخ هذا الخبر كله في تصريح نشرته جريدة الشرق الأوسط في عددها المؤرخ في 11 تموز (يوليو) سنة 2006 فقال «إن الأروقة في الأزهر ألغيت منذ سنوات طويلة وتم تحويل الطلاب الساكنين فيها على مدينة البعوث الإسلامية، مشيراً إلى أن المدينة تضم حالياً نحو 3000 طالب ينتمون إلى أكثر من 100 دولة». وقال « ... عموماً فليعلم الجميع انه لا توجد أية أروقة في الأزهر الآن، فالأروقة كانت موجودة في فترة تعود إلى سنوات طويلة مضت، وبعد تطوير الجامع الأزهر وترميمه في عمليات تكلفت أكثر من 50 مليون جنيه». وفي لقاء شخصي لكاتب البحث، مع فضيلته، ضمن وفد رسمي من وزارة الأوقاف في كردستان زار الأزهر في مطلع سنة 2008، أهديت فضيلته نسخة من كتاب كنت قد حققته بعنوان (رحلة طه الكردي الباليساني) بوصف هذا الرحالة قد أقام مدة في الرواق المذكور، فسأله أحد أعضاء الوفد عن سبب إلغاء هذا الرواق، فأجاب بالمعنى نفسه، موضحاً أن الرواق قد أزيل، كجسم مادي، منذ أكثر من قرن نتيجة بعض التغييرات التي جرت على مباني الأزهر، والظاهر أنه يقصد تحويل طلبة الأروقة إلى الرواق العباسي سنة 1897م، نتيجة لتأسيس المكتبة الأزهرية فيها وما جرى من توسعات في حينه، وأنه لا علاقة للأمر بأية دوافع سياسية، وأن الأزهر مستعد للتعاون مع المؤسسات الدينية في كردستان إلى أقصى حدود

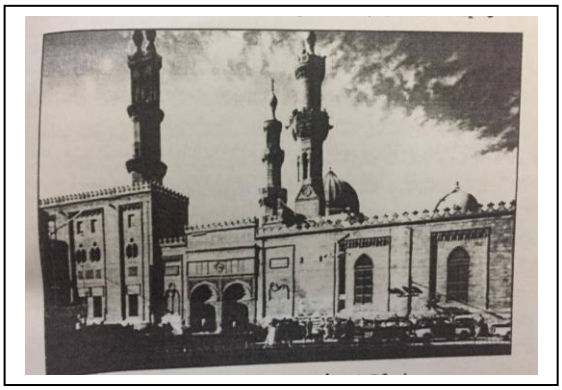

واجهة الجامع الأزهر وفي وسطه باب المزينين، وعلى يمينه الموضع الذي كان يشغله رواق الأكراد

وكنت قضيت في هذه المكتبة أوقاتاً سعيدة في مطلع العقد السابع من القرن الماضي انتفعت فيها من مكنوناتها شيئاً كثيراً، وقد لفت نظري في حينها وجود أعداد غير قليلة من المخطوطات التي خطتها أنامل أولئك العلماء الكرد الذي أقاموا في رواقهم الأزهري عبر القرون المتعاقبة، فرأيت في التعريف بهذه المخطوطات فوائد جمة، فهو من ناحية يعرف بمؤلفين ونساخ كرد بعضهم لم تسعفنا المصادر بالترجمة لهم، أو لم تذكر مؤلفاتهم مما أودع في المكتبة المذكورة، وهو من ناحية أخرى يوضح الصلات الثقافية بين الكرد ومصر خلال تلك القرون، ومن ناحية ثالثة فإنه يبين إسهام الكرد في الثقافة الإسلامية عامة.

التعاون، وبالفعل فإنه أبدى ترحيبه بإقامة عدد من الطلبة الكرد في مدينة البعوث الإسلامية الجامعية مقدماً كل ما يحتاجونه من تسهيلات علمية وخدمية، ثم أكد الدكتور أحمد محمد الطيب رئيس الجامعة الأزهرية آنذاك (شيخ الأزهر حالياً) في لقاء منفصل هذا القول، وابدى مزيداً من ضروب التفهم والتعاطف الشديد مع ظروف الطلبة الكرد، ووعد باستضافة عدد غير محدود منهم في كليات الجامعة وفي مدينتها الجامعة. وذكر بعض الكتاب أن إغلاق الرواق جرى في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر "لأسباب غير معروفة" (الصوبركي: الكورد في بلاد الشام ومصر ص 171) وليست تلك الأسباب إلا إنشاء مدينة البعوث الإسلامية وتحول طلبة الأمم الإسلامية جميعاً، وليس الكرد فحسب، للإقامة في أقسامها المختلفة، وفي تلك الأقسام من السعة ووسائل الراحة والتفرغ ما لم يكن متوفراً في الأروقة الصغيرة القديمة التي لم تعد تلائم ضرورات الحياة الجامعية الحديثة.

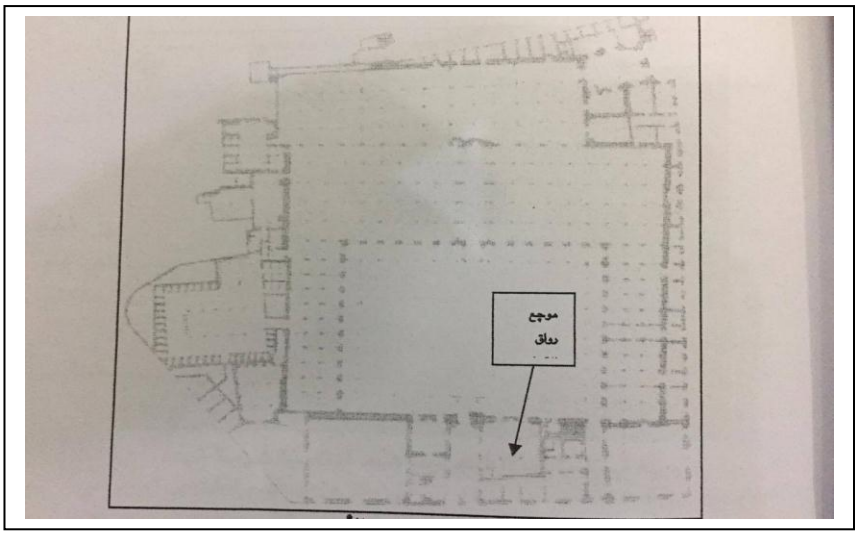

خارطة الجامع الأزهر

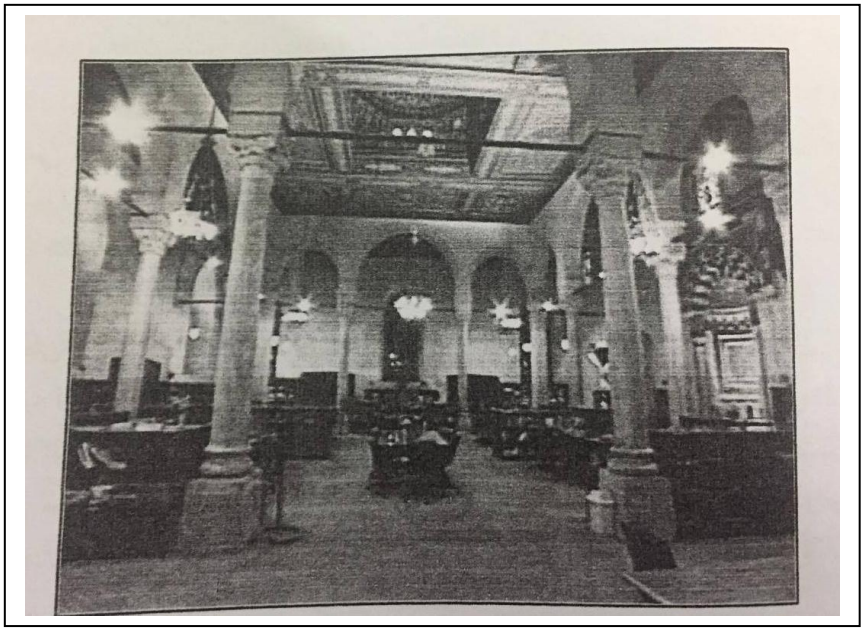

رواق المطالعة في المكتبة الأزهرية

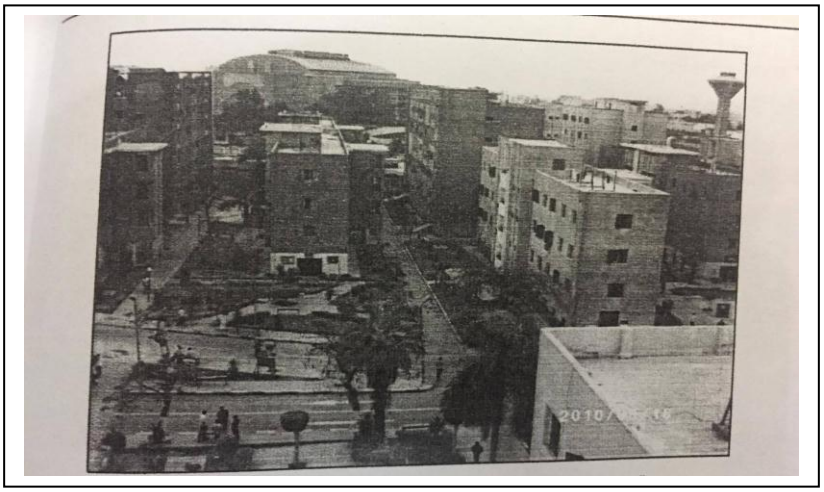

مدينة البعوث الإسلامية حيث يقيم طلبة الأمم الإسلامية اليوم

وفيما يأتي بيان بآثار هؤلاء العلماء:

أولاً: المؤلفون[1]:

عيسى بن سنجر بن بهرام الإربلي المعروف بالحاجري المتوفى سنة 623هـ/1235م، له ديوان شعر منه نسخة في المكتبة كتبت سنة 1064هـ/1653م، ويقع في 50 ورقة، تحت العدد (528) أباظة 7124.

عثمان بن عبد الرحمن بن موسى الكردي الشهرزوري الشرخاني الموصلي، أبو عمرو، المشهور بابن الصلاح، ولد في شرخان من أعمال إربل، وانتقل إلى الموصل فبيت المقدس وتولى التدريس فيها، ثم استقر في دمشق حيث تولى التدريس في بعض مدارسها، وصنف مؤلفات مهمة في الحديث ومصطلحه والتراجم، وتوفى سنة 643هـ/1245م[2]. وله فتاوى جمعها أحد طلبته وهو كمال الدين إسحاق بن أحمد المقري المقدسي الدمشقي، منها في المكتبة:

أ – نسخة بخط محمد الإربلي سنة 746هـ/1442م، نقلها عن نسخة مقابلة على نسخة الإمام النووي، وتقع في 128 ورقة. تحت العدد (576) 4054.

---

(1) رتبنا أسماء المؤلفين على وفق السياق الزمني لوفياتهم.

(2) خير الدين الزركلي: الأعلام، دمشق 1954، ج 4 ص 207.

ب – نسخة ضمن مجموعة كتبت سنة 864هـ/1459م، الأوراق –97، تحت العدد (901) 7654.

محمد بن محمد بن أحمد السنجاري المشهور بالكاكي، قوام الدين، الحنفي. قدم إلى القاهرة، فأقام بالجامع المارديني، وصار يفتي ويدرس فانتفع به خلق كثير. ثم اتجه إلى التأليف فصنف عدة كتب في الفقه وأصوله، وتوفي سنة 749هـ/1348م، من مؤلفاته التي تحتفظ بها المكتبة:

كتاب (معراج الدارية في شرح الهداية)، ويوجد منه الجزء الأول ومعه قطعة من الجزء الثاني، ويقع في 229 ورقة، وهو تحت عدد (2092).

عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الكريم بن ابي بكر بن إبراهيم الكردي الرازياني[1] ثم المصري، المعروف بالحافظ العراقي، ولد في بعض أعمال إربل ورحل إلى مصر صغيراً، فتعلم ونبغ فيها، وصنف مؤلفات عديدة في الحديث ومصطلحه والقراءات. توفى سنة 806هـ/1404م[2]، له في المكتبة:

1- ألفيه في غريب القراءات، وتعرف بألفية العراقي، ومنها ثلاث نسخ هي:

أ – نسخة في 26 ورقة، تحت العدد (163) 4479.

ب – نسخة نقلها بعضهم عن نسخة بخط الشيخ نصر الهوريني وعليها حواشيه، وذلك سنة 1275هـ/1858م، وهي تحت العدد (164) 10592.

ج – نسخة ضمن مجموعة عدة أوراقها 64 ورقة، تشغل منها الأوراق 1–24، وهي تحت العدد (420 مجاميع) .16297

2- التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح. نسخة بخط أحمد بن محمد بن الصلاح الأموي الشافعي، عليها قراءات على المؤلف، وتقع في 73 ورقة، وهي تحت العدد (2) .292

---

(1) رازيان مدينة في اذربيجان الإيرانية.

(2) شمس الدين السخاوي: الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، بيروت، د. ت. ج 4 ص 171 وعبد الحي ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، بيروت، د. ت، ج 7 ص 55 وإسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين ج 1 ص 563.

3- التحرير لما في منهاج الوصول من المنقول. نسخة بخط محمد بن أحمد الخطيب سنة 1075هـ/1664م، تقع في 162 ورقة، وهي تحت العدد (868) 22431.

4- البهجة المرضية في شرح البهجة الوردية. منه في المكتبة:

أ – نسخة في مجلدين عدد أوراقهما 379، 220 ورقة، وهما تحت العدد (93) 1132.

ب – نسخة في مجلد في 355 ورقة، تحت العدد (732) 5639.

ج – نسخة في 299 ورقة، تحت العدد (733) .5640

5- محجة القرب في محبة العرب. منه نسخة مجدولة بالذهب، تاريخها سنة 1000 هـ/1591م، في 85 ورقة، تحت العدد (166) أباظة .6333

6- الأجوبة المرضية عن الأسئلة المكية. ضمن مجموعة، الأوراق 1-15، تحت العدد (287 مجاميع) 8795.

محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الجزري، ولد في دمشق، ورحل إلى مصر، لطلب العلم، وتولى القضاء في دمشق مدة، وتولى السفارة لتيمورلنك، وتوفي سنة 833هـ/1429م. له مؤلفات جمة في القراءات والحديث والسيرة النبوية[1]، منها في المكتبة:

1- الدرة المضية في قراءات الثلاث المرضية، وهو كتاب منظوم في علم القراءات. منه عدة نسخ هي:

أ – نسخة ضمن مجموعة، وتشغل الرسالة الأوراق 85-93 وهي بعدد (21) 1643.

ب – ضمن مجموعة، الأوراق 13-24. بعدد (28) 2208.

ج – ضمن مجموعة، الأوراق 238-336.

د – ضمن مجموعة، بخط مصطفى معروف زاده، على هامشها تعليقات، الأوراق 44-55، بعدد (148) 16186.

---

(1) السخاوي: الضوء اللامع ج 9 ص 255-260 وابن العماد: شذرات الذهب ج 7 ص 242 وإسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين ج 2 ص 188.

هـ - ضمن مجموعة، بخط محمد إبراهيم الغزي الحنفي، فرغ منها في محرم سنة 853هـ، الأوراق 222-230. (1175) حليم 32864.

و – ضمن مجموعة، الأوراق 1-25 بعدد (1209) 37620.

ز – ضمن مجموعة، الأوراق 83-91، تحت العدد (1227) صعايدة.

ح – ضمن مجموعة، الأوراق 159-165، تحت العدد (1228) صعايدة 38864.

ط – ضمن مجموعة الأوراق 46-90، تحت العدد (1308) بخيت 43696.

ي – ضمن مجموعة، الأوراق 502-509، تحت العدد (123) مجاميع 2484.

ك – ضمن مجموعة، الأوراق 50-58، تحت العدد (259) مجاميع .7659

2- طيبة النشر في القراءات العشر. وهو كتاب منظوم في علم القراءات، منه في المكتبة عدة نسخ، هي:

أ – ضمن مجموعة، الأوراق 51-84، تحت العدد (21) 1643.

ب – ضمن مجموعة، بخط أحمد بن علي بن عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سالم الكلاعي الحميري اليمني، فرع منه في مكة في شهر رمضان سنة 823هـ/1420م، وعلى هامش الورقة الأخيرة بخط المؤلف إجازة للشيخ زين الدين العقبي في 6 شوال من ذلك العام، وفي آخر الصفحة الأخيرة بخط الشيخ زين الدين المذكور تاريخ وفاة المؤلف ومكان ولادته. وهي تحت العدد (24) 1947.

ج – ضمن مجموعة، الأوراق 9-25، تحت العدد (76) 4487.

د – ضمن المجموعة نفسها، الأوراق 26-43.

هـ - ضمن مجموعة، الأوراق 23-64 تحت العدد (189) 16227.

و – ضمن مجموعة، كتبت سنة 1203هـ/1788م، 109 ورقة، تحت العدد (1165) حليم 32854.

ز – ضمن مجموعة، الأوراق 1-29، تحت العدد (1228) صعايدة 864138.

ح – ضمن مجموعة كتبت سنة 1147هـ/1734م، 50 ورقة، تحت العدد (1252) زكي 40550.

ط – ضمن مجموعة، 70 ورقة، تحت العدد (1339) .48028

3- العدد المعتبر في الأوجه بين السور. بين فيه أوجه القراءات بين السور الموافقة لمذاهب القراء السبعة مع ذكر أحكام التكبير. نسخة ضمن مجموع بخط محمد بن محمود الكاتب سنة 852هـ/1448م، الأوراق 23-39، تحت العدد (5) .673

4- المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه. ويعرف بالجزرية، منه عدد من النسخ، هي:

أ – ضمن مجموعة الأوراق 9-13 تحت العدد (1402 مجاميع) 1108.

ب – ضمن مجموعة، الأوراق 150-158، تحت العدد (1228) صعايدة 38864.

ج – نسخة في مجلد 13 ورقة، تحت العدد (1349) زكي 40547.

د – ضمن مجموعة، الأوراق 65-98، تحت العدد (44 مجاميع) 1114.

هـ - ضمن مجموعة، الأوراق 482-489، تحت العدد (123 مجاميع) 2484.

و – ضمن المجموعة نفسها الأوراق 509 – 513.

ز – ضمن مجموعة، الأوراق 90 – 93 تحت العدد (216 مجاميع) 5446.

ح - ضمن مجموعة، الأوراق 29 – 32، تحت العدد (216 مجاميع) 5446.

ط - ضمن مجموعة، الأوراق 337 – 341 تحت العدد (56) 3548.

ي – ضمن المجموعة نفسها، الأوراق 347-346.

ك - ضمن مجموعة، الأوراق 44 – 52، تحت العدد (76) 4487.

ل - ضمن مجموعة، الأوراق 175 – 179، تحت العدد (77) 4488.

م - ضمن مجموعة، الأوراق 16 – 21، تحت العدد (189).

ن - ضمن مجموعة، الأوراق 24 – 27، تحت العدد (277) 22284.

س – ضمن مجموعة، كتبت سنة 1223 هـ، الأوراق 50 – 55، تحت العدد (1172) حليم 32861.

ع – ضمن مجموعة، الأوراق، 197-201، تحت العدد (280 مجاميع) 8441.

ف - ضمن مجموعة، الأوراق 66 – 73 – كتبت سنة 1351 هـ، تحت العدد (379 مجاميع) 9208.

ص – ضمن مجموعة، الأوراق 75-84، تحت العدد (328 مجاميع) 10662.

ق – ضمن مجموعة، الأوراق 1–9، نسخة مذهبة، تحت العدد (740 مجاميع) حليم 34787.

ر – ضمن مجموعة، الأوراق 12–20، تحت العدد (851 مجاميع) زكي .41741

4– النهاية في قراءة الأئمة الثلاث الزائدة على العشرة. كتبه نظماً، وتوجد منه نسخة ضمن مجموعة في 43 ورقة، ويشغل الكتاب الأوراق 24–43، وهو تحت العدد (28) .2208

5– النشر في القراءات العشر. منه في المكتبة عدة نسخ هي:

أ – جزآن في مجلدين، تم نسخهما في شوال سنة 1114 هـ/1702م، ويقعان في 214 و191 ورقة، وهما تحت العدد (52) 3365.

ب – مجلد، بخط محمد بن محمد المرستاني المكني بأبي الطيب، فرغ منه في شوال 895 هـ/1489م. وهو تحت العدد (65) 4470.

ج – نسخة قوبلت مرتين على الشيخ محمد البيومي، وتقع في 425 ورقة، تحت العدد (157) 16195).

د – الجزء الثاني، بخط محمد بن السيد عبد الرحمن بن عبد الباقي الشراكي القهوكي، فرغ منه في صفر سنة 1238 هـ/1822م، ويقع في 163 ورقة، تحت العدد (162) 16223.

هـ – نسخة بخط محمد السنهوري الشافعي، في 19 ورقة، وهي تحت العدد (74) .4484

6– الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين. فرغ من تأليفه سنة 791هـ/1388م، منه نسختان هما:

أ – نسخة تاريخها سنة 1197هـ/1782م، تقع في 66 ورقة، وهي تحت العدد (568) 4872.

ب – نسخة مجدولة بالذهب، في 85 ورقة، تحت العدد (633) 5631.

أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين العراقي الكردي الرازياني الشافعي، أبو زرعة، ولي الدين، الفقيه، المحدث (المتوفى سنة 826 هـ/1422م) ولد في القاهرة

من أسرة علمية، وتلقى فيها العلم، ثم رحل إلى بيت المقدس ومكة المكرمة والمدينة المنورة، حيث التقى بعلماء عصره، وولي القضاء في القاهرة مدة[1]، ومن مؤلفاته التي تحتفظ بها المكتبة:

1- الغيث الهامع في شرح الجوامع، منه نسخة في المكتبة تقع في 109 ورقات، تحت العدد (1517) صعايدة .39059

2- تحرير الفتاوى على التنبيه والمنهاج والحاوي. منه في المكتبة النسخ الآتية:

أ – الجزء الرابع، بخط أبي الخير القصبي سنة 855هـ/1451م. ويقع في 205 ورقة (743) 5649.

ب – الجزآن الأول والثاني من نسخة أخرى، ثم نسخ أولهما سنة 822هـ/1419م، ولم يذكر تاريخ نسخ آخرهما. وهما يقعان في 302، 271 ورقة، وتحت العدد (816) 6021.

جـ - نسخة أخرى في مجلد، بخط عبد الله بن محمد الهيتي، تم نسخها سنة 880هـ/1475م، تقع في 433 ورقة، تحت العدد (1044) 9926.

د – نسخة أخرى، في 482 ورقة، تحت العدد (1825) .4834

3- مختصر المهمات للأسنوي، فرغ من تأليفه سنة 820هـ/1417م، منه نسخة بخط محمد بن محمد بن أبي بكر الفرضي البلبيسي، في 337 ورقة، بعدد (697) 5551.

مكي بن محمد بن أبي بكر الكردي الشاكري، من علماء القرن التاسع للهجرة (15م)، له في المكتبة (كفاية التعريف في معرفة النحو والتصريف) فرغ منه سنة 845هـ/1441م، نسخة بخطه ضمن مجموعة (الأوراق 1-76) تحت العدد (11 مجاميع) 303.

أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، شيخ الإسلام في الدولة العثمانية، المتوفى سنة 982هـ/1574م، قيل أن أصله من مدينة العمادية وإليها نسب[2]،

(1) ابن العماد: شذرات الذهب، ج 7 ص 173 والزركلي: الأعلام ج 1 ص 148.

(2) ابن العماد: شذرات الذهب، ج 8 ص 398 وشمس الدين سامي: قاموس الأعلام، استانبول 1310 هـ، ج 1 ص 722.

له في المكتبة تفسيره الشهير الذي سماه (إرشاد العقل السليم إلى تفسير القرآن العظيم) وقد جمع بين تفسير الكشاف وأنوار التنزيل وأضاف إلى ذلك ما اختاره من أمهات الكتب، وفرغ من تأليفه في رجب سنة 973 هـ/1565م. منه في المكتبة عدة نسخ هي:

أ – أربعة أجزاء في أربعة مجلدات، عدد أوراقها كالآتي: 817، 705، 519، 489 ورقة، وهي تحت العدد (49) 805.

ب – الجزء الثاني من نسخة أخرى يبتدئ بسورة الأعراف وينتهي بآخر سورة الكهف، 797 ورقة، تحت العدد (50) 806.

ج – الجزء الأول من نسخة أخرى، يبتدئ بأول القرآن وينتهي بآخر سورة يوسف، بخط أحمد بن محمد المالكي، وقد فرغ منه سنة 1007هـ/1598م، أوله محلى بالذهب وباقيه مجدول بالذهب، وهو تحت العدد (145) 2413.

د – نسخة تمت في صفر 1053هـ/1643م، ينقص من أولها من أول سورة الأنفال، في 735 ورقة، تحت العدد (220) 3359.

هـ – نسخة في خمسة مجلدات، بخط أحمد بن يوسف بن حمد تركي الشافعي الأزهري، فرغ منها في شعبان سنة 1265هـ/1848م، وعدد أوراقها كالآتي: 440، 441، 503، 518، 373 ورقة، وهي تحت العدد (216) 4966.

و – الجزءان الثالث والرابع من نسخة أخرى، يبتدئ أولهما بسورة مريم وينتهي إلى آخر يس، والرابع من سورة الصافات إلى آخر القرآن، والثالث بخط محمد بن منصور بن عامر البقري، وينقص الرابع من أوله وآخره، ويقع في 294 ورقة، وتحت العدد (323) 5572.

ز – نسخة في أربعة أجزاء في أربعة مجلدات، عدد أوراقها كالآتي: 579، 423، 454، 347 ورقة، وتحت العدد (387) 7532.

ح – نسخة في مجلدين أولهما بخط عمر بن محمد، فرغ منه في رجب سنة 1009هـ/1602م، وثانيهما بخط عبد اللطيف بن مصطفى بن بير علي بن إسماعيل، فرغ منه في محرم سنة 1031هـ/1621م، ويقعان في 630، 518 ورقة، تحت العدد (732) 15481.

ط – الجزء الأول والثاني من نسخة أخرى في مجلدين ينتهي الثاني بآخر سورة يونس، وفي أول كل مجلد محلى ومجدول بالذهب والألوان، وهو في 497 ورقة، وتحت العدد (733) 15482.

ي – نسخة في ثلاثة مجلدات، مجدولة بالذهب، عدد أوراق كل منها كالآتي: 503، 449، 479، وهي تحت العدد (971) 1990.

ك – الجزء الأول من نسخة أخرى ينتهي بآخر سورة يونس، 372 ورقة، تحت العدد (997) 20390.

ل – أربعة أجزاء في أربعة مجلدات، تنتهي بسورة العنكبوت، وعدد أوراقها كالآتي: 519، 329، 489، 296 ورقة، وهي تحت العدد (1321) سقا 28468.

م – نسخة في مجلدين بخط محجوب بن حسن الشهدي، فرغ منها في صفر 1264هـ/1847م، وأول كل جزء منها محلى بالذهب، وعدد أوراقهما كالآتي: 598 و602 ورقة، وهما تحت العدد (1393) حليم 32894.

محمد بن داود بن محمد البازلي الكردي الشافعي، أصله من العمادية، وولد في جزيرة ابن عمر (بوتان)، وتعلم في أذربيجان، وأقام في حماة من سنة 895 إلى أن توفي سنة 952هـ/1519م، له مؤلفات في الحديث والفقه[1]، من آثاره التي في المكتبة:

1- كتاب (غاية المرام في رجال البخاري إلى سيد الأنام)، منه نسخة في مجلدين بخط عبد الله بن نعمة الله العجمي كتبه لشيخه محمد أبي الوفا الحسني الحسيني القادري سنة 949هـ/1542م، ويقع في 309 ورقة، تحت العدد (128) أباظة .6546

2- تحفة ذوي الأرب فيما ورد علينا من استشكالات حلب. أجاب فيها على استشكال شيخ الإسلام حسن السيوفي الشافعي في الاستثناء الموجود في كلمة التوحيد، نسخ سنة 1016هـ/1607م، ضمن مجموعة، الأوراق 143-145، تحت العدد (340 مجاميع) 11088.

(1) ابن العماد: شذرات الذهب، 126/8، 138 والزركلي: الأعلام 355/6.

حسن بن محمد الزيباري. عالم كردي نابه، عاش في القرن العاشر للهجرة (16م)، له شروح وحواش عدة في المنطق والعقائد والفلك، له في المكتبة:

1- حاشية على شرح عصام الدين إبراهيم بن محمد الأسفراييني (المتوفى سنة 944هـ) على رسالة الاستعارات لأبي القاسم الليثي السمرقندي (توفي بعد 888هـ)، وتوجد منها في المكتبة عدة نسخ، هي:

أ – ضمن مجموعة بخط خضر بن عبد الكريم سنة 1114هـ/1702م، وبهامشها تعليقات، الأوراق 265-299 من مجموعة بعدد (156) 4367.

ب – بخط محمد بن جلال الزريقي سنة 1125هـ/1722م. في 50 ورقة، تحت العدد (200) 5525.

ج – بخط مراد بن عمر قره حصاري سنة 1064هـ/1653م، الأوراق 1-59 من مجموعة بعدد (1546) حليم 33797.

د – بخط علي بن محمد العمري سنة 1092هـ/1681م، في 56 ورقة، بعدد (1743) الجوهري 41990.

هـ - بخط صقر السماني سنة 1142هـ/1721م، في 40 ورقة، بعدد (1840) بخيت 45153.

و – بخط مغربي، سنة 1135هـ/1721م، في 34 ورقة، بعدد (2135) 53482.

ز – ضمن مجموعة، الأوراق 1-33، نسخت سنة 1167هـ/1753م، بعدد (336 مجاميع) 1098.

ح – بخط شعيب بن إسماعيل الكيالي الرفاعي سنة 1139هـ/1725م، الأوراق 124-166، بعدد (509 مجاميع) 23152.

أحمد بن حيدر بن محمد بن حيدر، بير الدين، الكردي الحسين آبادي (القرن العاشر للهجرة). من كبار علماء عصره في العلوم العقلية، تفرغ للتأليف والتدريس في قريته (ماوران) حتى وفاته، ولم تتحدد سنة وفاته، ونالت مؤلفاته انتشاراً واسعاً[1]. ومن آثاره التي تحتفظ بها المكتبة:

(1) إبراهيم فصيح الحيدري: عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، بغداد، بلا تاريخ، ص 134 ومحمد سعيد الراوي: تاريخ الأسر العلمية، بتحقيقنا، بغداد 2007، ص 157.

شرح على شرح الجلال الدواني على العقائد العضدية، يشغل الأوراق 93-149 من مجموعة تحت العدد (3457) بخيت 44756.

محمد بن ملأ أبي بكر بن ملا محمد بن سليمان الكردي الشهراني (كان حيا 1048هـ/1638م) له في المكتبة:

الدرة المضية في شرح الكواكب الدرية، وهي قصيدة البوصيري في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، فرغ منها في سنة 1048هـ/1638م، نسخة بخط محمد بن محمد بن ربيع بن دينار سنة 1113هـ/1701م، وتقع في 249 ورقة، تحت العدد (1813) 20847.

أبو الفلاح مدكور الكردي الشافعي الأحمدي (القرن 11هـ). له حاشية على الآجرومية في النحو، نسخة بخط المؤلف سنة 1073هـ/1662م. تقع في 62 ورقة، تحت العدد (1039) 8514.

إبراهيم بن حسن شهاب الدين الكردي الكوراني الشهرزوري الشهراني المدني الشافعي، المتوفى سنة 1101هـ/1689م، كان عالماً نابعاً جمع بين الحديث والتصوف، وله أكثر من 130 كتاباً ورسالة، حتى وصف بأنه مجدد المائة الحادية عشرة[1]، وتحتفظ المكتبة من مؤلفاته:

1- إمداد ذوي الاستعداد لسلوك مسلك السداد. فرغ من تأليفه سنة 1088هـ/1774م، نسخة في 40 ورقة، تحت العدد (3980) .33433

2- جلاء الفهوم. فرغ من تأليفه سنة 1085هـ/1674م. منه في المكتبة:

أ – نسخة كتبت سنة 1188هـ/1774م تحت العدد (3228) زكي 14170.

ب – نسخة كتبت سنة 1108هـ/1696م ضمن مجموعة تحت العدد (748 مجاميع) حليم .34795

3- جلاء النظر في بقاء التنزيه مع التجلي في الصور، فرغ من تأليفه سنة 1086هـ. نسخة بخط محمد سعيد بن حسين القرشي سنة 1088هـ/1688م، في ورقتين، تحت العدد (3244) الجوهري .41941

(1) محمد خليل المرادي: سلك الدرر، ج 3 ص 4، ووضعنا كتاباً في سيرته ومؤلفاته بعنوان (إبراهيم الشهرزوري الكوراني – حياته وآثاره) أربيل 2010.

4- قصد السبيل. وهو شرحه على منظومة صفي الدين أحمد بن محمد بن عبد النبي الحسيني الدجاني المشهور بالقشاشي المتوفى سنة 1071هـ/1660م، فرغ منه سنة 1066هـ/1655م، يقع في 155 ورقة (368) 5044. .9993

5- اتحاف الذكي بشرح التحفة المرسلة. وهو شرح على مختصر الشيخ محمد بن فضل الله الهندي البرهانبوري المسمى (التحفة المرسلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم)، نسخة بخط خليل النحاس سنة 1302هـ/1884م، في 152 ورقة، تحت العدد (288).

6- المسلك الجلي في حكم شطح الولي. فرغ منه سنة 1086هـ/1675م، بخط موسى بن إبراهيم البصري سنة 1092هـ/1681م، ضمن مجموعة، الأوراق 1-8، تحت العدد (954 مجاميع) بخيت .46107

7- المسلك القويم في مطابقة القدرة بالحادث لتعلق العلم القديم. نسخة تاريخها سنة 1096هـ/1685م، في 6 ورقات، تحت العدد (3988) .41976

8- رفع الاشتباه عن قواعد إعراب لا إله إلا الله. 189 ورقة، تحت العدد (3347) الجوهري 41950.

محمد بن عبد الرسول بن عبد السيد الشهرزوري البرزنجي، المتوفى في المدينة المنورة سنة 1103هـ/1691م، وكان عالماً فقيهاً، له عدد كبير من المؤلفات في مختلف الموضوعات الدينية والتاريخية، منها في المكتبة:

1- كتاب (الإشاعة لأشراط الساعة)، في 125 ورقة، تحت العدد (3912) .21080

2- سداد الدين وسداد الدين في إثبات النجاة والدرجات للوالدين. بخط عبد القادر بن عبد الهادي العمري سنة 1092هـ/1681م. يقع في 104 ورقة، تحت العدد (3254) الجوهري 41951.

يوسف بن العباس بير خضري الكردي. له من المؤلفات في المكتبة:

كتاب (إعلال التصريف) وهو حاشية على (التصريف العزي) للزنجاني. منه نسخ في المكتبة، هي:

أ – نسخة في 34 ورقة، بعدد (13) 1347.

ب – نسخة في 67 ورقة، بعدد (21) 7098.

ج – نسخة بخط كمال بن محمد بن نظام البيدشهري الفارسي الشافعي سنة 1228، في 29 ورقة، 4334. بعدد (1003).

د – نسخة بخط محمد بن محمود بن سليمان سنة 1175هـ/1761م، ضمن مجموعة الأوراق 1–88، بعدد (845 مجاميع) زكي 41735.

عيسى بن علي بن حسن بن مزيد بن يوسف بن علي البولوي الكردي (القرن 12 هـ)، له:

مفيد الإعراب. في القواعد النحوية. فرغ منه سنة 1113 هـ/1701م، نسخة بخط محمد بن ولي الدين سنة 1126 هـ/1714م. في 96 ورقة، تحت العدد (3444) بخيت 45078.

محمود بن يزيد الكردي الكوراني الخلوتي، المتوفى سنة 1195هـ/1780م[1]، له آراء في الرقائق تلميذه عبد القادر الرافعي بن عبد اللطيف البيساري الفاروقي الطرابلسي سنة 1207هـ/1792م. بخط محمد أبي النصر بن يوسف هاشم الجعفري النابلسي سنة 1314هـ/1896م. في 150 ورقة، تحت العدد (720) رافعي 27066.

إلياس بن إبراهيم بن داود بن خضر الكردي المعروف بالسينابي أو السينوبي الشافعي المتوفى سنة 1138هـ/1724م. له:

1- شرح على (الفقه الأكبر) للإمام أبي حنيفة. نسخة بخط مصطفى بن أحمد الودناوي سنة 1134هـ/1720م، يقع في 52 ورقة، تحت العدد (1696) حسونة 13029.

2- حاشية على شرح السمرقندي على الرسالة العضدية في علم الوضع، منه:

أ – نسخة بخط محمد المواهبي سنة 1127هـ/1715م، يقع في 57 ورقة، تحت العدد (111) بخيت 45547.

---

(1) توجد في المكتبة رسالة في ترجمة العارف بالله الشيخ محمود الكردي، لمؤلف غير معروف، ضمن مجموعة، الأوراق 1–6، تحت العدد (1186 مجاميع) أباظة 7334.

ب – نسخة في 56 ورقة، تحت العدد (393 مجاميع) 14476.

محمد بن عباس الكردي. له: كتاب (المحاكمات بين قاضي مير شارح الهداية والمصنف) وهو حاشية على حاشية اللاري على شرح قاضي مير على هداية الحكمة لأثير الدين الأبهري. يقع في 68 ورقة، تحت العدد (341) 44998.

خالد بن أحمد بن حسين الكردي الشهرزوري ضياء الدين البغدادي السليماني العثماني، وهو مولانا خالد النقشبندي مجدد الطريقة النقشبندية في العراق والعالم الإسلامي، المتوفى سنة 1246هـ/1827م، له في المكتبة:

1- رسالة أولها (سألني بعض أخواني)، بخط إسماعيل الأنيس سنة 1165هـ/1751م، والراجح أنها سنة 1265هـ/1848م أولها محلى ومجدول بالذهب، الأوراق 1-8 من مجموعة بعدد (726 مجاميع) حليم .34773

2- حاشية السليماني على حاشية السيالكوتي على حاشية الخيالي على شرح السعد على العقائد النسفية. في 80 ورقة، بعدد (1499) 11051.

حسن بن موسى بن عبد الله الكردي الشافعي القادري (القرن 12 هـ). له شرح على حكم ابن عربي، فرغ من تأليفه سنة 1145هـ/1732م، بخط عبد الرحمن بن محمد العطار سنة 1147هـ/1734م. في 167 ورقة، تحت العدد (879) حليم 33513.

محمد الكردي. له حاشية على حاشية مير أبي الفتح على شرح ملا حنفي على آداب البحث لعضد الدين الإيجي. منه نسخة بخط إبراهيم بن أحمد سنة 1093هـ/1682م، ضمن مجموعة تحت العدد (81) 23042، الأوراق 73-138.

محمد بن سليمان الكردي الشافعي المدني (المتوفى سنة 1194هـ/1780م). له:

أ- فتح القدير باختصار متعلقات نسك الأجير. اختصره من كتابه (فتح الفتاح بالخير على من يريد معرفة شرائط الحج عن الغير)، منه: نسخة تاريخها سنة 1273هـ/1856م، تقع في 144 ورقة، وهي تحت العدد (2900) امبابي 48379.

ب – الفوائد المدنية فيمن يفتى بقوله من أئمة الشافعية، وهو جواب على سؤال ورد إليه من دمشق. بخط أحمد بن علي الكردي، في 145 ورقة، تحت العدد (3281) 62682.

جعفر بن حسن بن عبد الكريم بن محمد المدني بن عبد الرسول البرزنجي الشافعي، ولد في المدينة وتوفي فيها سنة 1177هـ/1763م[1]، له مؤلفات عديدة في مختلف جوانب الثقافة الإسلامية، منها في المكتبة:

1- عقد الجوهر في مولد النبي الأزهر. منه في المكتبة عدة نسخ هي:

أ – نسخة في 15 ورقة، بعدد (987) 17660.

ب – نسخة في 11 ورقة، بعدد (1498) 25410.

جـ - نسخة في 9 أوراق، بعدد (1765) السقا 28771.

د – نسخة في 12 ورقة، بعدد (1766) السقا 28771.

هـ - نسخة في 39 ورقة، بعدد (1997) حليم 34051.

و – ضمن مجموعة، الأوراق 20-31، بعدد (268 مجاميع) 7846.

ح – ضمن مجموعة، بخط عبد الرحيم بن عبد الرحمن السيوطي المالكي، الأوراق 315-329. بعدد (521 مجاميع) 24181.

ط- ضمن المجموعة السابقة، الأوراق 330-345.

ي – ضمن مجموعة، الأوراق 203-223، بعدد (596 مجاميع) 27863.

وقد شرح علي بن علي الغزي الشافعي الأزهري المصري الشهير بالمخللاتي هذا الكتاب بعنوان (الكواكب الدرية بشرح الجواهر البرزنجية) وفرغ منه سنة 1215هـ/1800م وتوجد منه نسخة بخط حسن الصفتي سنة 1376هـ تحت العدد (3171) الأمبابي 48662.

---

(1) محمد خليل المرادي: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ج 4 ص 65 ومقدمة كتابه (الإشاعة) بتحقيق أحمد محمد اللمكاني، وعبد الكريم المدرس: علماؤنا في خدمة العلم والدين، بغداد 1983، ص 49-494 والزركلي: الأعلام، ج 7 ص 75.

عبد الرحيم ضياء الدين بن عيسى البندنيجي القادري النقشبندي (القرن 13هـ)[1]. له كتاب (ضياء الأنوار على أصول المنار) شرح فيه كتاب المنار للنسفي، وفرغ من تأليفه في سنة 1297هـ 1879م، نسخة محمود القره حضاري محلاة ومجدولة بالذهب، في 103 ورقات، تحت العدد (396) 10975.

ثانياً: الناسخون والخطاطون[2]:

ثمة مخطوطات عديدة في المكتبة الأزهرية نسخها علماء وطلبة من الكرد، وبعضهم كان خطاطاً مجوداً، تشهد الكتب التي نسخها عن مبلغ اتقانه فنون الخط، ومنهم من كان مزوقاً بارعاً زين ما كان ينسخه بزخارف ملونة بماء الذهب أو بغداد بألوان متنوعة، فمن أولئك الكتاب والنساخ غير المعروفين نذكر:

أبو بكر بن مصطفى الكردي العمادي. نسخ بخطه حاشية على شرح عصام الدين الاسفرائيني على الرسالة الوضعية لعضد الدين الإيجي، سنة 1164هـ/1750، وتقع في 73 ورقة، العدد (132)[3] 48547.

أبو بكر الكردي. نسخ بخطه كتاب (الأشباه والنظائر النحوية) تأليف عبد الرحمن السيوطي سنة 1193هـ/1779م وهو تحت العدد (828) 5942 لغة.

أحمد بن إبراهيم المعروف بابن الكردي. نسخ (كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار) لأبي بكر محمد الحصني الدمشقي المتوفى سنة 829هـ/1425م، وذلك سنة 853هـ/1449م، وقد قوبلت هذه النسخة على نسخة قوبلت على نسخة المؤلف، وتقع في 307 ورقات، وهي تحت العدد (978) 8214.

---

(1) هو ابن رئيس مدرسي بغداد العلامة صفاء الدين عيسى بن موسى البندنيجي المتوفى سنة 1283هـ/1866م، وقد نبغ عبد الرحيم في الفقه والقانون، إذ أكمل دراسته في كلية الحقوق باستانبول، وعين رئيساً لمحكمة التجارة في طرابلس الغرب (ليبيا) وتوفي بها. ينظر كتابنا: صفاء الدين عيسى البندنيجي، اربيل 2009، ص 61.

(2) لعدم توفر معلومات عن سني وفيات النساخ والخطاطين فقد اضطررنا إلى ترتيبهم على وفق حروف الهجاء.

(3) هذا الناسخ له نسخة بخطه من شرح الورقات للعبادي في المركز الوطني للمخطوطات ببغداد.

أحمد بن علي بن أحمد بن محمد القرشي ثم الهكاري، كذا كتب نسبته بخطه، وهو من أهل القرن السابع للهجرة، لأنه نسخ سنة 620 هـ مجلداً من كتاب (الشافي) في فروع الفقه الشافعي للشيخ أحمد بن محمد المعروف بالحرجاني المتوفى سنة 482هـ، ويقع في 245 ورقة. وهو تحت العدد (148) 1342.

أحمد بن علي الكردي. نسخ بخطه كتاب (الفوائد المدنية فيما يفتى بقوله من أئمة الشافعية) للمدني وقد تقدم، وذلك في سنة 1211هـ/1796م، في 145 ورقة، تحت العدد (3281) 62682.

أحمد بن محمد الكردي. نسخ بخطه كتاب (الجامع الوجيز) المعروف بالفتاوى البزازية، تأليف محمد بن محمد الكردي البرقيني الخوارزمي المعروف بالبزازي المتوفى سنة 930هـ/1523م، وفرغ من نسخة سنة 930هـ/1523م، وأوله محلى بالذهب والألوان، ويقع في 430 ورقة (2253) حليم 33134.

إسماعيل الكردي السورداشي. نسخ بخطه كتاب (اتحاف المريد بجوهرة التوحيد) تأليف عبد السلام اللقاني المالكي، سنة 1120هـ/1708م، وهو يشغل الأوراق 1–89 من المجموعة ذات العدد (53) 1092.

بكير بن مصطفى أغا الكردي. نسخ بخطه (إتمام الدراية لقراء النقاية) وهو شرح السيوطي لمختصره المسمى النقاية. وتقع في 66 ورقة، تحت العدد (2845) الامبابي 48836.

حسن بن إبراهيم الديوزناوي الكوراني. نسخ كتاب (الموشح)، وهو شرح الخبيصي على الكافية في النحو لابن الحاجب، ويقع في 175 ورقة (156) 4367.

رسول بن حسن الكردي الشافعي. نسخ بخطه (تمرين الطلاب في صناعة الإعراب) تأليف خالد الأزهري المتوفى سنة 905هـ/1499م، وذلك في سنة 1234هـ/1818م. ويقع في 206 ورقة، تحت العدد (3).

زين بن إسماعيل الكردي. نسخ بخطه كتاب (كنز الراغبين في شرح منهاج الطالبين) وهو شرح جلال الدين محمد بن أحمد المحلي المتوفى سنة

846هـ/1442م) على منهاج الطالبين للنووي، فرغ من نسخة سنة 975هـ/1567م، ويقع في 294 ورقة، تحت العدد (714) 5586.

عمر بن علي الشهرزوري. نسخ كتاب (المختار للفتوى) لمجد الدين عبد الله بن محمود الموصلي المتوفى سنة 683هـ/1284م وذلك سنة 889هـ/1484م، وتقع النسخة في 229 ورقة (17) 871.

محمد بن أحمد بن الحسين الهكاري. كتب بخطه جزءً من الحديث في صفة المنافق وعلاماته، رواية أبي بكر بن محمد بن الحسين الغبرياني، من علماء القرن السادس للهجرة، نسخة في آخرها سماعات بتواريخ مختلفة، ويقع في 150 ورقة، وهو بعدد (2019) 22394.

محمد بن محمد بن محمود الكردي. نسخ بخطه شرحاً على منظومة في آداب البحث، سنة 1167هـ/1753م، وهو يشغل الأوراق 53-55 من مجموعة تحت العدد (374) حسونة 13028.

محمد الكردي بن ملا عيسى. نسخ بخطه:

ت – كتاب (إنعام الأنظار) وهو شرح زين الدين محمد بن بير علي البيركلي المتوفى سنة 982هـ/1574م على متن المقصود المنسوب للإمام أبي حنيفة، وفرغ من نسخه في 1152هـ/1739م، الأوراق 166-182 من المجموعة ذات العدد (365 مجاميع) 7682.

ث – روح الشروح. وهو شرح للعلامة عيسى افندي التيروي على كتاب المقصود المتقدم. ويقع في 67 ورقة، تحت العدد (94) 7504.

محمد الكردي. نسخ بخطه (الكافي في العروض والقوافي) لأحمد بن عباد الخواص المتوفى 859هـ/1454م، في 9 ورقات، تحت العدد (393 مجاميع) 14476.

محمود الكردي. نسخ بخطه:

أ – الجزء السادس من كتاب (الغيث الهامع في شرح جمع الجوامع) سنة 1272هـ/1855م، ويقع في 379 ورقة، وهو تحت العدد (788) حسونة 12857.

ب – حاشية محمد بن محمد المعروف بالأمير، المتوفى سنة 1232هـ/1816م، على شرح ابن هشام على شذور الذهب في معرفة كلام العرب، فرغ منها سنة 1274هـ/1857م وتشغل الأوراق (108–146) ضمن مجموعة تحت العدد (2327) 27842.

يوسف بن أحمد بن يعقوب الكردي. نسخ بخطه كتاب (منهاج الطالبين) للنووي، سنة 868هـ/1463م، ويقع في 194 ورقة، تحت العدد (1847) 21687.

يوسف الكردي. نسخ بخطه الجزء الثاني من كتاب المحرر في الفقه الشافعي تأليف عبد الكريم القزويني الرافعي المتوفى سنة 633هـ، يبتدئ بكتاب النكاح وينتهي إلى آخر الكتاب في مجلد سنة 1237هـ/1821م، في 372 ورقة، تحت العدد (54) 960.

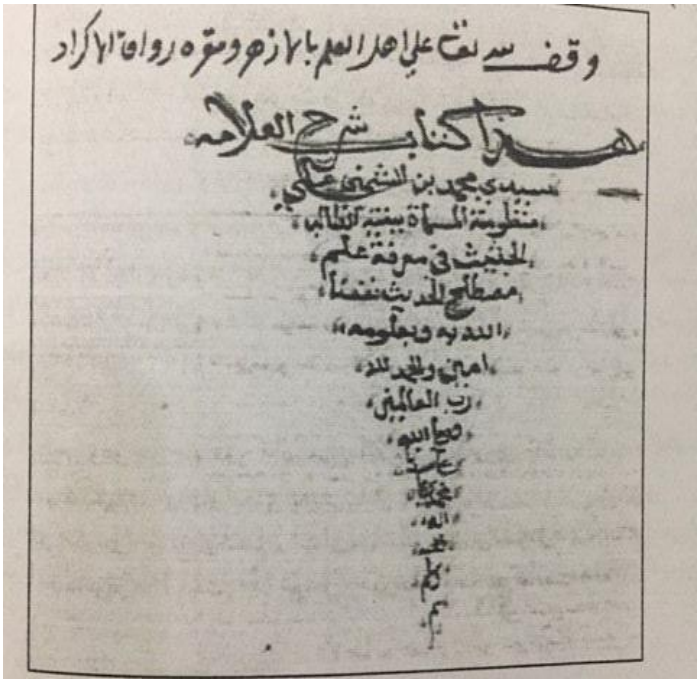
وقف سعيد على أهل العلم بالأزهر ومنوه رواق الأكراد

هذا كتاب شرح العلامة

سيدي محمد بن الشمني على

منظومته المسماة بغنية الطالب

الحثيث في معرفة علم

مصطلح الحديث نفعنا

الله به وبعلومه

آمين والحمد لله

رب العالمين

الورقة الأولى من مخطوطة شرح الشمني في مصطلح الحديث، وعليها نص وقفيته على رواق الأكراد بالجامع الأزهر – مكتبة جامعة هارفرد.

شيخ الأزهر محمد طنطاوي وعن يساره الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الحالي في استقبال وفد إسلامي كردي زار الأزهر سنة 2007

آثار العلماء الكرد في مكتبات الحرمين الشريفين

للكرد وجود قديم في بلاد الحرمين الشريفين يمتد الى اول عهدهم بالاسلام، تحكمه الرغبة في مجاورة هذين الحرمين طلباً للبركة، والتماساً للمثوبة، وزاد وجودهم أهمية في القرون المتأخرة حينما اتخذها علماء وطلبة علم منهم مستقرا لهم، يأخذون العلم عن علمائها، والعلماء من مجاوريها، ويقصدهم العلماء والطلبة فيفيدون منهم علما وادبا، وهكذا صار للكرد دور بارز في رفد الحياة العلمية والثقافية في هذه البلاد، وظهرت من ذراريهم أسر تورثت العلم لأجيال عدة، أمثال الكورانيين والبرزنجيين وغيرهم، وكان من آثار هذا النشاط نأليف كتب ورسائل، او نسخها، او التحشية عليها، ومنح الاجازات وغيرها. وكثير من هذه الآثار وجد طريقه الى مكتبات الحرمين العامة وبعض المكتبات الخاصة لتكون (صدقة جارية) يفيد منها طالبو العلم من كل جيل، وذلك على النحو الآتي:

مكتبة الحرم المكي الشريف

وتعد هذه المكتبة أقدم المكتبات وأحفلها بكل ما هو نادر وتليد من المخطوطات، وربما كانت من اقدم مكتبات العالم الاسلامي، حيث احتوت منذ عهد الإسلام الأول على المصاحف والكتب الشرعية، ثم نمت في القرون التالية من خلال مجالس الفُتيا والذكر التي كان الصحابة والتابعون يعقدونها بالمسجد الحرام، ومع أن كتب التاريخ لم تذكر بالنص وجود مكتبة داخل الحرم إلا انه يستنتج وجودها، فقدسية المكان كانت حافزاً للخلفاء المسلمين وحكمائهم وموسريهم ومؤلفيهم وقف مصاحف وكتب تحفظ في دواليب داخل الحرم، بينما نجد أن غالبية المؤرخين تتفق على أن نواة المكتبة كانت موجودة في بداية الخلافة العباسية زمن المهدي العباسي عام 161هـ، وانه كانت توجد قبتان إحداهما للسقاية والأخرى للمحفوظات سميت قبة بيت المحفوظات، تحفظ فيها المصاحف وبعض الكتب الدينية. ثم ترددت الإشارة إلى (خزائن الكتب) فيها منذ تضاعيف القرن الخامس للهجرة. وتقلب الأمر بهذه المكتبة في الحقب التالية، ثم جرى اهتمام خاص بجمع الكتب في مكتبة واحدة سنة 1262هـ/1845م، على أن البداية العلمية الحديثة للمكتبة باسمها هذا حدثت في سنة 1357هـ/1938م، حين جرت

العناية بها عناية بالغة، ورفدت، في منذ ذلك الوقت، بآلاف المخطوطات والمطبوعات والأجهزة الحديثة التي توفر للباحثين مهامهم[1]. كما وقف عليها اهل العلم والصلاح عددا من مكتباتهم الخاصة. وتضم المكتبة اليوم خمسة آلاف وخمسمائة مخطوطة أصلية[2]، تشتمل على 6780 عنواناً، فضلا عن 358 عنوانا لمخطوطات تركية وفارسية وأوردية[3]، عدا المخطوطات الرقمية والمصورة، وهي تشغل مبنى في الطابق الثاني من توسعة الملك فهد، وعند القيام بتوسعة الحرم أزيل المبنى ونقلت المكتبة الى مقرها بشارع المنصور، ثم نقلت كرة ثانية الى مقرها الجديد بحي العزيزية بمكة المكرمة ولازالت تشغله حتى الآن[4].

وفي المكتبة من الآثار الأصلية ما ألفه العلماء الكرد، او نسخوه بأناملهم، بعضهم معروف لكن من مؤلفاته ما ليس معروفاً، ومنهم ما سكتت المصادر عن الترجمة له فلم يبق ما يعرف به الا ما تركه من آثار.

---

(1) د. محمد بن عبد الله باجودة مدير المكتبة: مكتبة الحرم المكي الشريف، على موقع الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، وتاريخ المكتبة وتأسيسها على الموقع نفسه.

(2) محمد بن سيد أحمد مطيع الرحمن، وعادل بن جميل بن عبد الرحمن: الفهرس المختصر لمخطوطات مكتبة الحرم المكي، مكة المكرمة، 4 مجلدات، سنة 1427هـ/2006م.

(3) محمد محمد عارف: دليل مكتبات المخطوطات في الوطن العربي، معهد المخطوطات العربية، القاهرة 2001، ص89.

(4) مكتبة الحرم المكي عَبَق معلوماتي عبر مئات السنين، على موقع www. Gph.gov.sa

إن أقدم مؤلف كردي ضمت آثاره هذه المكتبة هو العلامة ابن الحاجب المتوفى في سنة 646 هـ/1248م، يليه عثمان بن عبد الملك الكردي المتوفى سنة 738هـ/1337م. وثمة مؤلفون في القرون التالية، ألفوا كتباً مهمة فيما كان يعرف بالعلوم العقلية والنقلية، وتشمل كتب التفسير والتجويد والحديث والمنطق والنحو واللغة والادب، وغير ذلك من موضوعات. ونظرا لأهمية هذه المخطوطات في الكشف عن هويات مؤلفيها، فقد أحصينا هذه الاثار ورتبناها على وفق أسماء مؤلفيها، ورتَّبنا هذه الأسماء بحسب حروف المعجم. نعرضها كما يأتي

إبراهيم بن حسن برهان الدين الشهرزوري الكوراني الكردي المتوفى سنة 1101هـ/1691م، له في المكتبة آثار عديدة[1]، منها:

1- إفاضة العلام بتحقيق مسئلة الكلام. نسخة بخط أحمد ين سليمان الأحسائي في صفر 1130 هـ/1717م، 38 ورقة، برقم 1284 عقائد.

2- الإلماع المحيط بتحقيق الكسب البسيط بين طرفي الأفراط والتفريط. نسخة كتبها أحمد ين سليمان الأحسائي في 21 ربيع الأول سنة 1112هـ/1700م، وتقع في 41 ورقة، تحت الرقم 11285 عقائد.

3- تنبيه العقول على تنزيه الصوفية من اعتقاد التجسيم والعينية والإتحاد والحلول، نسخة مؤرخة في 8 محرم سنة 1093هـ/1682م، وتقع في 10 أوراق، برقم 2/1370 عقائد.

4- ذيل المُتمِّة للمسألة المهمة، في 4 أوراق، برقم 4/1385.

5- القصد السبيل إلى توحيد الحق الوكيل (شرح منظومة العقيدة للقشاشي)، نسخة كتبت في 10 شوال سنة 1167هـ/1753م، تقع في 26 ورقة، برقم 1/1288.

6- مسالك الإعتدال إلى فهم آية خلق الأعمال، كتبها أحمد ين سليمان الأحسائي في 21 ربيع الأول سنة 1113هـ/1701م، وتقع في 8 أوراق، برقم 2/1285 عقائد.

7- النبراس الكاشف للإلتباس الواقع في الأساس لعقائد طائفة سموا أنفسهم بالأكياس. يقع في 32 ورقة، برقم 1455 عقائد.

---

(1) أفردنا كتاباً قي سيرته بعنوان (إبراهيم الكوراني الشهرزوري) طبع في أربيل 2009.

8- تحرير الحاوي لجواب ايراد ابن حجر على البيضاوي. كتبه أحمد ين سليمان الأحسائي في 21 ربيع الأول سنة 1103هـ/1691م،، ويقع في ورقة واحدة. برقم 5/1285 فقه.

9- اتحاف المنيب الأوّاه بفضل الجهر بذكر اللّه. كتبه محمد بن إسماعيل الكردي في 26 جمادى الأولى سنة 1081هـ/1670م، ويقع في 74 ورقة، برقم 2530 أدعية.

إبراهيم بن سليمان الكردي الحلبي له:

1- بيان مشكلات شرح الكافية لعبد الرحمن الجامي. يقع في 67 أوراق، برقم 2974 نحو.

إبراهيم فصيح بن صبغة الله بن أسعد الحيدري البغدادي، المتوفى سنة 1299هـ/1882م[1]، له:

1- فك الإشبتاك عن معاني تشريح الأفلاك. يقع في 131 ورقة، برقم 3621 فلك.

أبو القاسم بن إبراهيم بن قاسم بن حيدر بن رسول البرزنجي، له:

1- الرياض الأنيقة في بعض مناقب الصديقة. في 5 أوراق، برقم 2820 تراجم.

أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن أحمد، شهاب الدين، الكوراني المدني المتوفى سنة 893هـ/1487م[2]، له:

1- الكوثر الجاري على رياض البخاري. في الحديث النبوي، يقع في 65 ورقة، برقم 1183 حديث.

---

(1) ترجم لنفسه في كتابه (عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد) بغداد دون تاريخ، ص138. وله ترجمة في هدية العارفين ج1 ص42 وعباس العزاوي: تاريخ الأدب العربي في العراق ج2 ص58.

(2) السخاوي: الضوء اللامع ج1 ص241 الحاج خليفة: كشف الظنون ج2 ص1522 وإسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين ج1 ص135.

بهاء الدين بن سمند بن بلال البلباس (القرن الحادي عشر للهجرة) من آثاره:

1- نسخ بيده، بخط النسخ، كتاب (الناسخ والمنسوخ) تأليف هبة الله بن سلامة بن نصر الضرير المتوفى سنة 410هـ/1019م، سنة 1055هـ/1645م، ويقع في 32 ورقة. برقم470 علوم القرآن.

جعفر بن حسن بن عبد الكريم البرزنجي المتوفى سنة 1187هـ/1773م[1] له:

1- جالية الكُرَب بأصحاب سَيِّد العجم والعرب، في 20 ورقة، برقم 4/323 سيرة.

2- الجَني الداني في مناقب الجيلاني، في 34 ورقة، برقم 2801 تراجم.

3- مناقب عبد القادر الجيلاني، والراجح أنه عنوان آخر لسابقه، يقع في 13 ورقة، برقم 2297 تراجم.

حسن بن محمد بن علي بن بابا رسول الكردي البرزنجي السعداني الشهرزوري الشافعي، المتوفى سنة 1172هـ/1758م له:

1- مقامات البرزنجي. منه في المكتبة ثلاث نسخ هي:

- نسخة تقع في 14 ورقة. برقم 3305 أدب.
- نسخة تقع في 15 ورقة، برقم 2،3900 أدب.
- نسخة تقع في ورقتين، برقم 2/3901 أدب.

حمزة بن بيرم الكوراني الكردي الشافعي، المتوفى سنة 1120هـ/1705م[2]، له:

1- شرح (تطَهَّر بماء الغيث إن كنتَ ذا سرٍّ)، كتبها أحمد عبد المعطي سنة 1150هـ/1747م، وتقع في ورقة واحدة، برقم 31/2847 تصوف.

2- شرح (رأت قمراً في سماءٍ فأذكَرتني)، كتبها أحمد عبد المعطي سنة 1150هـ/1747م، وتقع في ورقة واحدة ، برقم 39/3847 تصوف.

3- رسالة في معنى (لا إله إلا الله). كتبها أحمد بن عبد المعطي سنة 1118هـ/1706م، وتقع في ورقتين، برقم 38/3847 عقائد.

---

(1) هدية العارفين ج1 ص256 والزركلي: الإعلام ج2 ص122 وكحالة: معجم المؤلفين ج3 ص135.
(2) المرادي: سلك الدرر ج2 ص82.

خالد بن عبد الله النقشبندي المجددي، مولانا، ضياء الدين، مجدد الطريقة النقشبندية في كردستان والعراق والبلاد الاسلامية، المتوفى سنة 1242هـ/1827م، له:

1- الرسالة الخالدية في آداب الطريقة النقشبندية، في 7 أوراق، برقم 2/386 تصوف.

2- رسائل خالد النقشبندي إلى بعض مريديه في حق الرابطة، تقع في10 أوراق ، برقم 2/2285 تصوف.

3- أدعية وتوسلات. تقع في 2,5 ورقة، برقم 4/3860 أدعية.

زين العابدين بن محمد البرزنجي، له:

1- جالبة الأرب في نظم جالية الكرب بأصحاب سيد العجم والعرب. كتبها سنة 1243هـ/1827م، وتقع في 21 ورقة، برقم 2628 سيرة.

صالح بن الملا حيدر الكردي المتوفى سنة 1218هـ/1803م له:

1- إجازة أجازه بها مصطفى العلواني، بخط عبد الستار الدهلوي، برقم 2/76 إجازات

عبد الرحيم بن حسين بن عبد الرحمن الكردي، زين الدين، المعروف بالحافظ العراقي[1]، المتوفى سنة 806هـ/1402م، له:

1- التبصرة والتذكرة، وهي منظومة في ألف بيت، لخَّص فيها كتاب علوم الحديث تأليف أبي عمر عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح الشهرزوري المتوفى سنة 642هـ/1245م، وزاد عليه، حتى عرفت بألفية العراقي نسبة إليه، نسخة مؤرخة في 812هـ/1409م، برقم 2770 علوم الحديث.

عبد الله بن إبراهيم بن حسن الكوراني، له:

1- الأربعون حديثاً. كتب في محرم 1083هـ/1672م، يقع في 127 ورقة، برقم 822 حديث.

---

(1) السخاوي: الضوء اللامع ج4 ص171 والأعلام ج3 ص340 ومعجم المؤلفين ج5 ص304.

عبد المحسن بن سليمان الكوراني المتوفى سنة 1040هـ/1630م[1]، له:

1- جامع الأسرار في التفسير (تفسير الكوراني). يتضمن تفسير سورة الفاتحة وسورة يوسف، يقع في 298 ورقة، برقم 574 تفسير.

عبد الله بن حيدر بن أحمد الكردي الحسين آبادي [الحيدري]، من علماء ماوران، المتوفى سنة 1107هـ/1695م[2] له:

1- تعليقات على حاشية ابن الفتح السعيدي الأردبيلي على شرح محمد الحنفي على آداب عضد الدين. يقع في 50 ورقة، برقم 5/3936 بحث ومناظرة.

عثمان بن عبد الملك الكردي المصري، المتوفى سنة 738هـ/ 1337م، له:

1- شرح أبيات المتوسط، يقع في 61 ورقة، تحت العدد 1/3026 نحو.

عثمان بن عمر بن أبي بكر، الأسنائي الدويني الأصل، ابن الحاجب، المتوفى سنة 646هـ/1248م له:

1- الأسماء المؤنثة. يقع في ورقة واحدة، برقم 8/3830.

2- الايضاح شرح المفصل للزمخشري، كتبه عبد الباقي منصور، يقع في 141 ورقة، برقم 2973 نحو.

3- فوائد وافية حل مشكلات الكافية. يقع في 46 ورقة، برقم 4368 نحو.

4- الكافية في النحو. منه في المكتبة عدد من النسخ، هي:

- نسخة بخط محمد بن إلياس في سنة 976 في 51 ورقة، برقم 3083 نحو.
- نسخة تقع في 29 ورقة، برقم 3084 نحو.
- نسخة تقع في 38 ورقة، برقم 3085،نحو.
- نسخة تقع في 40 ورقة، برقم 1/395 نحو.
- نسخة تقع في 5 أوراق، كتبها عبد الرحيم محب، برقم 3/3095 نحو.

---

(1) كشف الظنون ج1 ص534 ومعجم المؤلفين ج6 ص172.

(2) عصام الدين العمري: الروض النضر في ترجمة أدباء العصر، تحقيق سليم النعيمي، بغداد 1975، ج2 ص16، وإبراهيم فصيح الحيدري: عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، ص138.

- نسخة تقع في 35 ورقة، برقم 2/3102 نحو.
- نسخة تقع في 57 ورقة، كتبها شرف الدين محمد في 4 رمضان سنة 1124هـ/1712م، برقم 1/3891 نحو.
- نسخة تقع في 49 ورقة، كتبت سنة 1245هـ، برقم1/3891 نحو.

5- الشافية في التصريف، يقع في 38 ورقة، برقم 3140 صرف.

6- شرح الشافية. يقع في 166 ورقة، برقم 1/3885 صرف.

محمد بن إبراهيم بن حسن الكوراني الكردي المتوفى سنة 1145هـ/1732م[1]، له:

1- تبت محمد بن إبراهيم بن حسن الكوراني، ويضم أسانيد ما أخذه عن علماء عصره، وفيه إجازة السيد أحمد الأهدل فيما يجوز له وعنه روايته. يقع في 5 أوراق، برقم 4256 حديث.

محمد بن زين العابدين بن محمد الهادي الحسيني [البرزنجي] له في المكتبة:

1- وِرْد الكوثر إحياء فضائل صدِّيق الأمة الأكبر (مناقب أبو بكر الصديق). كتبه عبد الستار الدهلوي سنة 1307هـ/1899م، ويقع في 6 أوراق، برقم 2887 تراجم.

محمد بن عبد الرسول بن قلندر بن عبد السيد بن عبد الرسول البرزنجي الشهرزوري[2]، المتوفى سنة 1103هـ/1691م[3]. له في المكتبة:

1- نجاة الهُلك في فهم معنى مالك المُلك. يقع في 7 أوراق، برقم 1456 عقائد.

---

(1) سلك الدرر ج4 ص23 والأعلام ج6 ص195.

(2) ولد في قرية (برزنجة) سنة 1040هـ/1630م، وتلقى العلم على يد أبيه، وكان صوفيا مشهورا، ثم قام برحلات علمية عدة منها همذان وبغداد وماردين وحلب والشام، وقصد استانبول حيث حظى هناك لدى السلطان إبراهيم (1049-1058هـ/1640-1648م)، وأقام في مصر مدة، عرض عليه في أثنائها منصب قضائها فأبى، ثم جاور في المدينة المنورة وفيها توفي ترجم له المرادي: سلك الدرر ج2 ص65 واسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين ج2 ص303، وترجم هو لأبيه وأسرته في كتاب له سماه (كتاب الفصول في مناقب السيد عبد الرسول)، حققناه ونشرناه، كتابنا: دراسات وثائقية في تاريخ الكرد الحديث وحضارتهم، ط2، دار الزمان، دمشق 2012، ص341-386.

(3) المرادي: سلك الدرر ج4 ص65 هدية العارفين ج2 ص303

محمد بن سليمان الكردي المدني المتوفى سنة 1194هـ/1780م[1]. له:

1- رسالة في بيان جواز اقتصار ركعتين قبل صلاة الفجر. كتبها عبد حسن بن حميد بن امبارك با معبد في سنة 1351هـ/1932م، وتقع في 6 أوراق، برقم 1/4627 فقه.

2- رسالة في شروط الوضوء مقتبسة من منهاج الطالبين للنووي. كتبها صالح بن مبارك الحضرمي في شوال سنة 1234هـ/1818م، برقم 4/1643 فقه شافعي.

3- فتح القدير باختصار متعلقات تنسك الأجير. كتب سنة 1277هـ، جزء منه يقع في 8 أوراق[2].

محمد بن منلا كردي ملا زاده له:

1- رسالة حفظية للأمور النفسية. نسخة تقع في 11 ورقة، برقم 3/3732 عقائد.

محمد بن منلا أبي بكر بن منلا سليمان السهراني، كان حياً سنة 1048هـ/1638[3]، له:

1- الاختصار والتنقيح للطائف الأعلام في إشارات أهل الأفهام للكاشاني، يقع في 53 ورقة، برقم 3263 تصوف.

2- مرقاة العلوم والسر المكتوم. يقع في 4 أوراق، برقم 2/3732 معارف عامة.

محمد بن محمود بن عبد الجبار الكردي (القرن10/16م) من آثاره الخطية:

1- نسخ بيده، بخط النسخ، كتاب (الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية) الذي ألفه زكريا بن أحمد الأنصاري المتوفى سنة 926هـ/1520م، سنة 964هـ/1528، ويقع في 19 ورقة. برقم 11/39927 تجويد.

يوسف بن عبد الله الكوراني المتوفى سنة 768هـ/1367م[4]، له:

1- تعليق على ثلاثة أبيات من كتاب لعبد الله بن محمد الأنصاري، يقع في ورقة واحدة، برقم 10/3819 تصوف.

---

(1) سلك الدرر ج4 ص131 وهدية العارفين ج2 ص324

(2) هدية العارفين ج2 ص342 ومعجم المؤلفين ج1 ص54.

(3) كشف الظنون ج2 ص1552 ومعجم المؤلفين ج9 ص110.

(4) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ج4 ص463 وهدية العارفين ج2 ص557 والاعلام ج8 ص240.

2- كتاب بيان أسرار الطالبين (بيان الأسرار فيما يحتاج إليه الأبرار)، كتبها أحمد الدلنجاوي، غير مؤرخة، برقم 2355 تصوف.

مكتبة مكة المكرمة

شغلت هذه المكتبة مبنى حديثاً شيد في مكان البيت الذي ولد فيه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، في الجهة الشرقية من وادي إبراهيم الخليل، قرب الحرم الشريف، ويعود الفضل في تطوير المكتبة إلى الشيخ محمد الكردي الذي كلف بمهمته هذه سنة 1346هـ/1928م، وتولى أبناؤه من بعده هذه المهمة بكل جد واهتمام، وكانت مكتبة الكردي أول مكتبة تضم إليها، وسميت باسمها هذا في سنة 1370هـ/1953م، وكانت تابعة في حينه إلى وزارة الإعلام، ثم نقلت تابعيتها إلى وزارة الحج، وفي سنة 1414هـ/1993 أصبحت المكتبة تابعة إلى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وما تزال كذلك.

تضم المكتبة عددا وافراً من الكتب المخطوطة والمطبوعة، وفيها ما هو نادر ونفيس، وتعد مكتبة الشيخ محمد الكردي أهم المجموعات التي ضمت اليها واحفلها بالمخطوطات المهمة، ويبلغ عدد الكتب في هذه المجموعة نحو 4200 كتابا، وهو اول من ادخل الطباعة الى مكة.

وتتميز مخطوطات المكتبة بأنها ضمت أكبر قدر من مؤلفات علماء مكة: محدِّثيها وفقهائها ولغوييها وأدبائها ومؤرخيها، وأن منها المدون بخطوط المؤلفين أنفسهم، لا سيما مؤلفات العلماء المكيين في القرن الرابع عشر الهجري، والبعض منها قام بنسخه علماء مكة بأيديهم؛ وقد جرت اول فهرسة للمكتبة سنة 1413هـ/1993م، وتم تصويرها جميعا على المايكروفيلم[1]، وفي سنة 1471هـ/1997م صدر فهرس للمكتبة بعنوان (فهرس مخطوطات مكتبة مكة المكرمة)، من إعداد فريق من المختصين، فإذا به يضم 1520 كتابا مخطوطا.

ولم يكن غريبا أن تضم هذه المكتبة عدداً من المخطوطات التي ألفها علماء كرد، فمؤسس المكتبة ومديرها الأول كردي، ومجموعته هي أول ما ضم إليها، وفيما يأتي بيان بآثار أولئك العلماء:

---

(1) ينظر أمل خيري أمين: مكتبة مكة المكرمة منارة معرفية في البلد الحرام، على موقع الألوكة، أضيف في 2010/1/7.

جعفر بن إسماعيل بن زين العابدين البرزنجي المدني، المتوفى سنة 1317هـ[1]، له:

1- مصابيح الغرر على جالية الكدر بأصحاب سيد الملائك والبشر، و(جالية الكدر) لعلي بن الحسن البرزنجي، نسخة لعلها بخط المؤلف مؤرخة في سنة 1291هـ، تقع في 431 ورقة، برقم 102/تاريخ.

حمزة بن بيرم الكوراني الكردي الشافعي، المتوفى سنة 1120هـ/1705م، له:

1- شرح أبيات في التصوف، في ورقتين، برقم 82 تصوف.

زين العابدين بن محمد الهادي البرزنجي المتوفى سنة 1214هـ/1799م[2]، له:

1- مولد النبي صلى الله عليه وسلم. بخط محمد بن أحمد البساطي، القرن 13هـ، تقع في 12 ورقة. برقم 151/تصوف.

عبد الرحيم بن حسين بن عبد الرحمن الكردي، زين الدين، المعروف بالحافظ العراقي، المتوفى سنة 806 هـ/1402م، له:

1- الألفية في السيرة النبوية، نسخة كتبت سنة 1344هـ/1925م، تقع في 10 أوراق، برقم 8 تاريخ.

- نسخة أخرى كتبت سنة 1316هـ، في 10 أوراق، برقم 13 تاريخ.
- نسخة أخرى في 21 ورقة، برقم 86 حديث.

محمد بن سليمان الكردي المدني المتوفى سنة 1194هـ/1780م[3]. له:

1- حساب الفرائض، نسخ في القرن الثالث عشر للهجرة، تقع في ورقتين، برقم 39 مجاميع.

2- الحواشي المدنية في شرح المقدمة الحضرمية. نسخ في القرن الثالث غشر، يقع في 351 ورقة، برقم 29/فقه شافعي.

---

(1) هدية العارفين ج1 ص256 والأعلام ج2 ص122 ومعجم المؤلفين ج3 ص125.
(2) الأعلام ج3 ص65
(3) سلك الدرر ج4 ص131 وهدية العارفين ج2 ص324

3- فتح الفتاح بالخير على من يريد معرفة شروط الحج عن الغير. نسخه محمد بن عبد الله بن أحمد سنة 1326هـ/1908م، ويقع في ورقة واحدة، برقم 17 مناسك.

4- فتح القدير باختصار متعلقات نسك الأجير. نسخه أحمد بن محمد العيدروس سنة 1261هـ/1945م، في 3 أوراق، برقم 10 مناسك.

محمد بن عبد الرسول بن قلندر بن عبد السيد بن عبد الرسول البرزنجي الشهرزوري، المتوفى سنة 1103هـ/1691م له:

1- النواقض للروافض. فرغ منه في سنة 1097هـ/1685م، والنسخة بخط موسى بن إبراهيم البصري المدني سنة 1106هـ/1694م، وهي برقم 68 توحيد.

محمد طاهر بن عبد القادر بن محمود الكردي المكي المتوفى سنة 1400هـ/1979م[1]، له:

1- التفسير المكي. تفسير كبير في ثلاثين جزءاً، بدأ به في سنة 1378هـ/1958م وفرغ منه في سنة 1381هـ/1961م، والنسخة بخطه، ويبلغ عدد صفحات كل جزء ما بين 200 و250 صفحة، وهو برقم 95 تفسير.

2- زهرة التفاسير. وهو مختصر لسابقه، بخط مؤلفه سنة 1392هـ/1972م، ينطوي على أربعة أقسام، ويقع في 800 ص، برقم 96 تفسير.

مكتبة جامعة أم القرى

تأسست جامعة أم القرى سنة 1401هـ/1979م لتضم إليها كلية الشريعة وكلية التربية اللتين كانتا تتبعان وزارة المعارف، ثم جامعة الملك عبد العزيز، قبل أن تعد جامعة قائمة بذاتها، وأضيفت إليها كليات عديدة، إنسانية وتطبيقية فضلا عن كليتى الطب والهندسة، ومعاهد البحث العلمى[2]، وألحقت بها مكتبة احتوت على مجموعة كبيرة من المخطوطات الأصلية. وقد أصدرت عمادة شؤون المكتبات في الجامعة فهرساً لهذه المخطوطات الأصلية بين سنتي 1403هـ/1983م

(1) محمد علي المغربي: أعلام الحجاز ج2 ص315 ويوسف ذنون: محمد طاهر الكردي، جريدة العراق في 2 آذار 1981.

(2) ينظر موقع وزارة التعليم السعودية، وموقع جامعة أم القرى، ومواقع أخرى.

و1422هـ/ 2001م، يقع في ستة مجلدات، وبين هذه المخطوطات عدد لا بأس به خطته أنامل العلماء الكرد، وذلك على النحو الآتي:

ابو القاسم بن إبراهيم بن قاسم بن حيدر بن رسول البرزنجي، له:

1- الروض الزهي في فضل آل النبي. يقع في 17 ورقة، برقم 295

خالد بن عبد الله النقشبندي المجددي، مولانا، ضياء الدين، له:

1- العقد الجوهري في الفرق بين قدرتي الماتريدي والأشعري. نسخه محمد قاسم بن محمد علي الهندي، ويقع في 8 أوراق، برقم 1/1976.

حسن بن محمد بن إبراهيم الصهراني الزيباري المتوفى سنة 1078هـ/1667م، له في المكتبة: له:

1- حواش على شرح الرسالة السمرقندية. نسخها موسى بن إبراهيم البصري سنة 1107هـ/1695م. 24 ورقة، برقم 2/341

عبد الرحيم بن حسين بن عبد الرحمن الكردي، المعروف بالحافظ العراقي، المتوفى سنة 806 هـ/1402م،

1- المغني عن حمل الأسفار في الإسفار في تخريج ما في الأحياء من الأخبار. نسخة ترقى إلى القرن 13هـ/19م، تقع في 40 ورقة، برقم 4922.

محمد بن سليمان الكردي المدني المتوفى سنة 1194هـ/1780م[1]. له:

الحواشي المدنية في شرح المقدمة الحضرمية. يقع في 12 ورقة، برقم 359

فتح القدير باختصار متعلقات نسك الأجير. يقع في 15ورقة، برقم 1/1503

نسخة أخرى، تقع في 12 ورقة، برقم 1614

محمود الخلوتي الكردي المتوفى سنة 1195هـ/1781م، له:

1- رسالة إلى الحاج محمد (في الحكم) . نسخ سنة 1192هـ/1778م، في 98 ورقة، برقم 2027

---

(1) سلك الدرر ج4 ص131 وهدية العارفين ج2 ص324

مكتبة المسجد النبوي الشريف

ضم المسجد النبوي الشريف في العهود الإسلامية خزانة حافلة بالكتب، لا نعلم عن أخبارها إلا أنها احترقت في حريق نشب في المسجد في 13 رمضان سنة 886هـ/5 تشرين الثاني1481م، ومع ذلك فقد اعتاد بعض أهل الخير من العلماء وغيرهم وقف المصاحف والكتب على المسجد استحباباً للأجر وطلباً للثواب، ومنها ما كان محفوظاً في الروضة الشريفة، حتى إذا ما حلت سنة 1352هـ/1933م جرى جمع هذه المقتنيات في مكتبة واحدة سميت (مكتبة المسجد النبوي الشريف)[1]، وأعد لمخطوطاتها فهرس جيد[2]، ويقع قسم المخطوطات منها في الطابق الثاني من باب عثمان في نهاية التوسعة السعودية الأولى

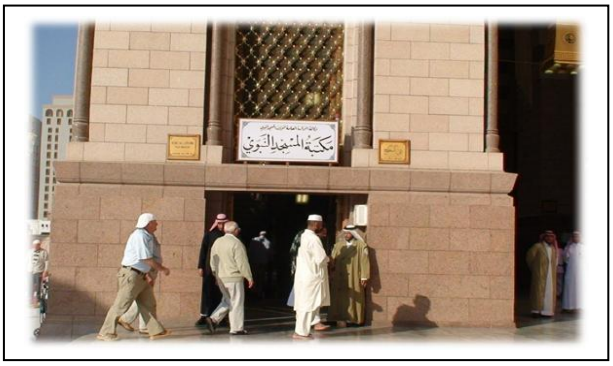

وفي هذه المكتبة، كسابقتها، آثار مهمة للعلماء الكرد الذين وفدوا إلى المدينة المنورة مجاورين، او انتقلت اليها من خلال علماء آخرين، واقدم آثارهم فيها هي، كما في مكتبة الحرم المكي، بعض مؤلفات ابن الحاجب المتوفى سنة 646هـ/1248م. وفيما يأتي بيان بهذه الآثار.

إبراهيم بن حسن برهان الدين الشهرزوري الكوراني الكردي المتوفى سنة 1101هـ/1689م، له في المكتبة:

1- نشر الزهر في الذكر بالجهر. كتب سنة 1081هـ/1670م، يقع في 19 ورقة برقم 1، فيلم 240.

(1) المسجد النبوي الشريف، على موقع الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف.
(2) وهو بعنوان (فهرس المخطوطات الأصلية في مكتبة المسجد النبوي الشريف) من إعداد هيئة المكتبة.

2- كشف اللبس عن المسائل الخمس. يقع في 3 أوراق، برقم 3 فيلم 172.

3- رفع الريب والالتباس عن دليل الدعاء والمصافحة بعد الصلاة للناس. يقع في 7 أوراق، برقم 8 فيلم 19.

4- التوجيه المختار في نفي القلب عن حديث اختصام الجنة والنار. كتبه محمد عبد السلام بن عيسى الحراري التادلسي، سنة 1081هـ/1670م، يقع في 3 أوراق، برقم 1 فيلم 21.

5- إعمال الفكر والروايات في شرح (إنما الأعمال بالنيات). يقع في 18 ورقة، برقم 3 فيلم 244.

أحمد بن إسماعيل بن زين العابدين الكوراني، شهاب الدين، المتوفى سنة 1232هـ/1816م، له:

1- تقريظ على الرسالة المعراجية. يقع في ورقتين، برقم 9 فيلم 20.

2- سند البرزنجي إلى الإمام مسلم وإجازاته لصالح بن حراث التونسي. في 5 أوراق، تحت الرقم (0) فيلم 30.

أحمد بن إسماعيل الكوراني المدني المتوفى سنة 893هـ/1435م[1]، له:

1- غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني. نسخة كتبت في 1145هـ/1712م، يقع في 39 ورقة، برقم 212/41، رقم الفيلم 289.

أحمد بن عبد الرحيم بن الحسن الكردي العراقي المصري، ولي الدين أبو زرعة، المتوفى سنة 826هـ/1422م، له:

1- طرح التثريب في شرح التقريب. المجلد الأول، في 43 ورقة، برقم 21301/2، فلم 268. والمجلد الثالث في 43 ورقة، تحت العدد 21301/3، من الفيلم نفسه.

حسن بن محمد بن إبراهيم الصهراني الزيباري المتوفى سنة 1078هـ/1667م، له في المكتبة:

---

(1) كشف الظنون ج2 ص1522.

1- حاشية على شرح عصام على رسالة الاستعارات السمرقندية. كتبه محمد بن أبي بكر الملقب بالشيخ، سنة 1071هـ/1660م، يقع في 34 ورقة، برقم 1 فيلم 21 ونسخة أخرى في 9 أوراق، بالرقم 3 فيلم 152.

عبد الرحيم بن حسين بن عبد الرحمن الكردي، زين الدين، المعروف بالحافظ العراقي، المتوفى سنة 806هـ/1402م، له:

1- التبصرة والتذكرة، أو ألفية العراقي، تقدم التعريف به في مخطوطات الحرم المكي، نسخة كتبت سنة 1206هـ/1791م.

2- القرب في محبة العرب. كتبه عثمان بن يحيى الميري، يقع في ورقتين، تحت العدد 45 فيلم 31.

3- ألفية الحافظ العراقي في مصطلح الحديث. كتب سنة 994هـ/1585م، يقع في 24 ورقة، تحت الرقم 2 فيلم 25.

عثمان بن عمر بن أبي بكر، ابن الحاجب، المتوفى سنة 646 هـ/1248م له في المكتبة:

1- مختصر ابن الحاجب في الفقه المالكي، تحت العدد 4 فيلم 103.

2- الكافية، في النحو والصرف والعروض. نسخ سنة 1324هـ/1906م، يقع في 30 ورقة، تحت الرقم (0) ولا يوجد رقم الفيلم.

محمد بن عبد الرسول بن قلندر بن عبد السيد بن عبد الرسول البرزنجي الشهرزوري، المتوفى سنة 1103هـ/1691م). له:

1-الإغارة المصبحة على مانعي الإشارة بالمسبحة. نسخ سنة 1089هـ /1678م، يقع في ورقتين، تحت الرقم 2 فيلم 18.

مكتبة الملك عبد العزيز

تقع هذه المكتبة قرب المسجد النبوي، وقد أسست لتضم محتويات مجموعة كبيرة من المكتبات الموقوفة في انحاء مختلفة من المدينة المنورة، منها :

1- مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت

2- مكتبة المصحف الشريف

3- مكتبة المدرسة المحمودية

4- مكتبة المدينة المنورة

5- مكتبة المدرسة الأحسائية

6- مكتبة مدرسة الساقزلي

7- مكتبة مدرسة الشفاء

8- مكتبة المدرسة العرفانية

9- مكتبة المدرسة القازانية

10- مكتبة مدرسة وكيلي ناظري

11- مكتبة رباط الجبرت

12- مكتبة رباط عثمان بن عفان

13- مكتبة رباط قره باش

14- مكتبة بشير آغا

15- عدد من المكتبات الشخصية لبعض أعيان المدينة

ويبلغ عدد المخطوطات المجموعة في هذه المكتبة ما يربو على 14096 مخطوط، وصدر من فهارسها مجلدان

الأول: فهرس مخطوطات الحديث الشريف وعلومه في مكتبة الملك عبد العزيز في المدينة المنورة. إعداد عمار بن سعيد تمالت. صدر سنة 1422هـ/2002م.

ثانياً: فهرس مخطوطات التفسير والتجويد والقراءات وعلوم القرآن في مكتبة الملك عبد العزيز في المدينة المنورة. إعداد عمار بن سعيد تمالت. صدر سنة 1429هـ/2009م.

كما نشرت فهارس متفرقة لمجموعات متخصصة فيها[1].

(1) ينظر: عبد الصمد محمد جان بن محمد طاهر: المخطوطات المنسوخة في المدينة المنورة المحفوظة في مكتبة عارف حكمت، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة، نشر على موقع

وفي المكتبة مخطوطات مهمة لعلماء كرد، أقدم ما علمنا منها كتاب علوم الحديث لابن الصلاح، المتوفى سنة 643هـ، يليه عدد من مؤلفات العلامة عبد الرحيم بن حسين بن عبد الرحمن الكردي، المعروف بالحافظ العراقي، المتوفى سنة 806هـ/1402م، وفيما يأتي بيان بهذه الآثار.

إبراهيم بن حسن برهان الدين الشهرزوري الكوراني الكردي المتوفى سنة 1101هـ/1689م، له:

1- مطالع الجود بتحقيق التنزيه في وحدة الوجود. تم تسويده في المدينة المنورة في 22 ذي الحجة سنة 1088هـ/1677م، يقع في 34 ورقة، رقم الحفظ259/24 عقائد، الرقم العام 807.

2- الإلهام بتحرير قولي سعدي وعصام. نسخ في سنة 1093هـ/1682م في منزل المصنف في ظاهر المدينة، يقع في 6 أوراق، رقم الحفظ مجموع 80/313 (الرسالة 4) الرقم العام 80/313.

3- إنباه الأنباه على تحقيق إعراب لا إله إلا الله. نسخ في المدينة المنورة في 9 ذي القعدة 1098هـ/1687م، في 147 ورقة، برقم 415/14، الرقم العام 2497.

4- الإسفار عن أصل استخارة الليل والنهار، ألفه سنة 1063هـ/1652م، وانتهى من تبييضها سنة 1073هـ، نسخها محمد بن عبد اللطيف الجاوي البنتي سنة 1093هـ/1682م بالمدينة المنورة، تقع في 37 ورقة، مجموعة عارف حكمت رقم مجموع 2/212.

5- مسلسلات الكوراني، في 105 ورقة، مجموعة المحمودية برقم 2/372.

6- نظام الزبرجد في الأربعين المسلسلة بأحمد. نسخه موسى بن كاظم سنة 1093هـ/1682 برباط أبي بكر الصديق بالمدينة المنورة، مجموعة عارف حكمت برقم 1/313.

7- مد الفيء في تقرير (ليس كمثله شيء). نسخة جيدة كتبها موسى بن إبراهيم

الألوكة في 15 أيلول 2008. وراشد بن سعد القحطاني: مجموعة القاضي محمد عصمت الجلالي الموقوفة على مكتبة عارف حكمت، مجلة الدارة، العدد 2، السنة 35، 1430هـ ص169.

البصري سنة 1093هـ/1682م، مقابلة ومصححة، في 4 ورقات. مجموعة عارف حكمت برقم 5/80/313.

8- المسلك الوسط الداني إلى الدر الملتقط للصغاني، نسخه عبد الرحمن بن أبي السعود بن يحيى الكازروني الزبيري المدني، بالمدينة المنورة، مقابلة على نسخة المؤلف، مجموعة بشير برقم 4/1033.

9- نسخةأخرى، نسخها محمد بن عبد اللطيف الجاوي برباط علي بظاهر المدينة، مجموعة عارف حكمت برقم 3/313.

10- الأمم لإيقاظ الهمم. في 49 ورقة، مجموعة آل الصافي برقم 206.

11- حاشية على نزهة النظر شرح نخبة الفكر. نسخها محمد بن أحمد الطرسوسي بمدينة سيواس، تقع في 18 ورقة، مجموعة الأحسائية برقم 7/25.

أحمد بن إسماعيل بن عثمان ، شهاب الدين، الكوراني المدني المتوفى سنة 893 هـ/1487م، له:

الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، نسخ سنة 872هـ/1467م، مصححة بخط المؤلف، يقع في 657 ورقة، مجموعة عارف حكمت، برقم 479 و232/130.

نسخة أخرى، جزء منه، 242 ورقة، مجموعة المحمودية برقم 693.

أحمد بن عبد الرحيم بن الحسن الكردي العراقي المصري، ولي الدين أبو زرعة، المتوفى سنة 826 هـ/1422م، له:

1- المستفاد من مُبهَمات المتن والإسناد. نسخ سنة 1123هـ/1711م، في 59 ورقة، مجموعة عارف حكمت رقم 53 و235/154.

- نسخة أخرى، بخط علي بن عبد الله بن شهاب الدين الخليلي سنة 1165هـ/1751م، يقع في 65 ورقة، مجموعة عارف حكمت، برقم 41/198.

سعيد بن إسماعيل المويلي السَّهراني، سعد الله، الديار بكري، المتوفى سنة 1247هـ/1831م، له:

12- الرسالة الفتحية المحمودية في بيان المراتب الجلية العلية. في تفسير سور

العصر. ذكر أنه فسرها على طريقتين، طريقة أهل الظاهر، وطريقة أهل الباطن، ويريد به المتصوفة. تقع في 42 ورقة. مجموعة عارف حكمت 228/12.

صبغة الله بن إبراهيم بن حيدر الصفوي الحسين آبادي [الحيدري] المتوفى سنة 1187هـ/1773م، له:

1- حاشية على تفسير سورة الفاتحة للقاضي البيضاوي. نسخة بخط محمد عارف البخاراري سنة 1265هـ، تقع في 112 ورقة. مجموعة عارف حكمت 228/85.

- نسخة أخرى. كتبها محمد عارف البخاراري سنة 1166هـ/1752م. مصححة، تقع في 208 ورقة. مجموعة عارف حكمت 228/79.

عبد الرحمن الكردي، له:

1- [حاشية]عبد الرحمن الكردي على الخيالي ورسائل أخرى، برقم 1/80-4، والرقم العام مجموع 23.

عبد الرحيم بن حسين بن عبد الرحمن الكردي، زين الدين، المعروف بالحافظ العراقي، المتوفى سنة 806هـ/1402م، له في المكتبة:

1- التبصرة والتذكرة، أو ألفية العراقي، تقدم التعريف به في مخطوطات الحرم المكي، نسخة كتبها محمد بن أحمد بن علي الكفتي، مقروءة على المؤلف وعليها خطه، وفي آخرها إجازة كتبها ابن حجر العسقلاني سنة 808هـ/1404م.

- نسخة أخرى. كتبها محمد بخيت، في 27 ورقة، مجموعة عارف حكمت، برقم 2/218.
- نسخة أخرى، في 30 ورقة، مجموعة عارف حكمت، برقم 2/218.
- نسخة أخرى، في 38 ورقة، مجموعة المحمودية برقم 3/284.
- نسخة أخرى، في 12 ورقة، مجموعة عارف حكمت، برقم 5/28.

2- أقرب الأسانيد وترتيب المسانيد، في 106 أوراق، مجموعة عارف حكمت، برقم 294[232/28].

- نسخة أخرى، في 120 ورقة، مجموعة عارف حكمت 295 [231/29].

3- التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح. نسخة كتبها محمد بن علي بن محمد الشهير بالزراتيني والغزولي سنة 806هـ/1402م، مجموعة عارف حكمت برقم 298 [231/32].

4- تكملة شرح الترمذي لابن سيد الناس، من أوله إلى آخر أبواب العيدين، عليه تعليقات الحافظ ابن حجر، والورقة الأخيرة بخطه. في 232 ورقة، مجموعة المحمودية برقم 513.

- نسخة أخرى، المجلد 1/ من أبواب الصوم إلى آخر كتاب الحج، كتبها محمد بن الحسين بن محمد سنة 1231 هـ/1816منقلا عن سابقتها، تقع في 217 ورقة، مجموعة المحمودية برقم 2/536.

- نسخة أخرى، جزء منه، من أبواب الرضاع إلى آخره، تقع في 196 ورقة، مجموعة المحمودية برقم 2/537

5- المُغني عن حَمل الأسفار في الإسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار. نسخة ناقصة من الآخر، مكتوبة في حياة المؤلف، مصححة، تقع في 126 ورقة، مجموعة المحمودية برقم 3226.

- نسخة أخرى، كتبها الحافظ ابن حجر العسقلاني سنة 812هـ/1409م، مصححة، في 244 ورقة، مجموعة عارف حكمت برقم 236/76.

- نسخة أخرى، كتبها محمد بن محمد العبادي الشافعي سنة 919هـ/1513م، تقع في 130 ورقة، برقم 644.

عبد الله بن محمد الكردي المدني، المتوفى سنة 1064هـ: له:

1- حاشية أخرى على تفسير سورة الفاتحة للقاضي البيضاوي. نسخة جيدة، تبدأ من سورة هود وتنتهي بسورة النبأ. تقع في 119 ورقة. مجموعة عارف حكمت 228/89.

عثمان بن عبد الرحمن بن موسى الكردي، ابن الصلاح، المتوفى سنة 643هـ، له:

1- علوم الحديث ويعرف بمقدمة ابن الصلاح، كتبه حافظ ولي الدين بن عمر

البوزاوقي في مدرسة دار الشفا في المدينة المنورة سنة 1087هـ/1676م، يقع في 94 ورقة، برقم 231/77 أصول حديث، رقم عام 343.

- نسخة أخرى، كتبها محمد بن محمد بن محمد بن عبد الدائم الحنيلي سنة 797هـ/1394م، قرئت على الحافظ العراقي وفي آخره إجازة بخطه مؤرخة في سنة 798هـ/1395م. تقع في 88 ورقة، مجموعة عارف حكمت برقم 331 (231/73).

- نسخة أخرى، كتبها محمد بن أحمد المنشاوي سنة 804هـ/1400م في القاهرة، مقابلة ومصححة، في آخرها سماع مؤرخ في سنة 806هـ. مجموعة قره باش برقم 69.

محمد بن عبد الرسول الشهرزوري، المتوفى سنة 1103هـ/1691م له:

1- الصافي من الكدر فيما جاء عن سيد البشر في القضاء والقدر. نسخ في سنة 1100هـ/1688م، في 54 ورقة، وقفه أحمد بن السيد محمد البرزنجي الحسيني، برقم 232/99 حديث، الرقم العام 448.

2- القول المختار من حديث (تخاصمت الجنة والنار). نسخة كتبها محمد بن عبد الله الحسائي سنة 1100هـ/1688م في المدينة، تقع في 6 ورقات. مجموعة عارف حكمت برقم 232/99.

ناسخون

تضم المكتبة كتبا ورسائل نسختها أنامل العلماء الكرد الذين أقاموا في المدينة المنورة، منها:

محمد بن علي بن حجي الحموي الشهير بابن الكردي (القرن 9هـ/15م)، نسخ بخطه كتاب (حاشية التفتازاني على الكشاف) تأليف سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى سنة 793هـ. نسخة نفيسة فيها من أول القرآن الكريم إلى آخر سورة الأنعام، كتبها في مدرسة الباذران (البادرائية)[1] بدمشق سنة

(1) تقعُ المدرسة البادرائية بدمشق بمحلَّة العمارة الجوَّانية، إلى الشَّمال الشرقي من الجامع الأموي، وقد نسبتِ إلى مؤسسها، وهو الإمامُ قاضي القضاة، نجم الدين أبو محمد عبد الله

804هـ/1400م، بقلم تعليق جيد ونسخ جيد، مصححة وعليها حواش. تقع في 170 ورقة. مجموعة بشير آغا برقم 65/326.

محمد بن خان بن شمس الدين بن إبراهيم (القرن 11هـ/17م).

كتب بخطه نسخة من (حاشية التفتازاني على الكشاف) تأليف سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى سنة 793هـ/1390م، في الجزيرة العمرية (جزيرة بوتان) سنة 1072هـ/1661م، بقلم نسخ دقيق، مصححة، وعليها حواش. تقع في 117 ورقة. مجموعة بشير آغا .

محمد بن عبد القادر الكردي له في المكتبة كتب نسخها بخطه، هي:

1- كتاب (الجمع بين الصحيحين) ، وهو لأبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي المعروف بإبن الخراط المتوفى سنة 581هـ/1185م، نسخه في المدينة المنورة سنة 1224هـ/1809م. ويقع في 293 ورقة، مجموعة الشفاء برقم 1/127.

2- شرح الأربعين النووية لمؤلف لم يعرف، نسخه بخطه في المدينة، ويقع في 25 ورقة. مجموعة الساقزلي برقم 36.

3- عدة أحاديث من صحيح البخاري، لأبي محمد الحموي، نسخه بخطه سنة 1224هـ/1809م، ويقع في 3 ورقات. مجموعة الشفاء برقم 2/127.

بن أبي الوفاء محمد بن حسن بن عبد الله بن عثمان البادْرَائي، ثم البغدادي الشافعي الفَرَضي، المولود سنة 594هـ/ 1197م.

آثار العلماء الكرد في دار الكتب المصرية

لسنا هنا في صدد الحديث عن تاريخ هذه الدار الرائدة التي تعد اقدم مكتبة وطنية حديثة في البلاد العربية، فثمة كتب ودراسات عديدة تناولت هذا الموضوع، وما يتصل به، توسعا وتفصيلا[1] ، وإنما نحاول هذا ان نستعرض جملة مما انطوت عليه من آثار خطتها أنامل العلماء الكرد، الذين وفدوا الى مصر، فأقاموا فيها، بل اتخذوها وطناً لهم، من بعد وطنهم الاصل، حيث شاركوا في حياتها الثقافية مشاركة فاعلة، أو أن مؤلفاتهم هي التي وجدت طريقها اليها، فنالت تقدير علمائها وطلبة العلم فيها، مما ادى بها الى ان تنتشر في مدارسها وحلقات العلم فيها، وأن تكثر نسخها، ويتناولها الطالبون بالشروح العديدة.

ولما كانت مصادر دار الكتب من الكتب، لاسيما من المخطوطات والوثائق، هي «جميع المخطوطات النفيسة مما حبسه السلاطين والأمراء والعلماء والمؤلفون على المساجد والأضرحة ومعاهد العلم»، فقد كان امرا منطقيا ان تستقر في هذه الدار آثار العلماء الكرد، كآثار غيرهم من علماء الامم الخرى، من تلك الكتب. وكنا قد تتبعنا ما ألفه او شرحه او نسخه من الكتب الخطية التي خطتها أيديهم في خلال القرون الاخيرة، فوجدنا ان اكثرها قد استقر في رواق الاكراد في الجامع الازهر الشريف. ومع ذلك فأن جملة صالحة من آثارهم الاخرى قد وجد مستقره في مكتبات عديدة لا نعرف اسماءها، غير ذلك الرواق المهم، وهي المكتبات التي شكلت الموارد الاولى لدار الكتب كما نوه أمر تأسيسها على وفق ما تقدم.

---

(1) ينظر مثلا أيمن فؤاد سيد: دار الكتب المصرية تاريخها وتطورها، أوراق شرقية للنشر القاهرة 1996، والمؤلف نفسه: دار الكتب المصرية بين الأمس واليوم والغد، دار الكتب 2008، وبشيرة اليوسفي: دار الكتب المصرية سيرة ومسيرة، دار الكتب 2009 وشعبان خليفة: دار الكتب القومية في رحلة النشوء والإرتقاء والتدهور، العربي للنشر، القاهرة 1991، ومركز الخدمات البيبلوغرافية في دار الكتب: دار الكتب المصرية في مائة وأربعين عاماً، مطبعة دار الكتب، القاهرة 2010 وغير ذلك. ويقدر عدد المخطوطات في الدار بنحو 57 ألف مخطوط. ولمحتويات الدار فهرس في عشرة أجزاء، ضم المخطوطات والمطبوعات في فهرسة واحدة، كما أنه يسكت عن ذكر أعداد الأوراق في كل كتاب. وثمة مطبوعات عديدة لمؤلفين من الكرد، إلا أننا اقتصرنا هنا على المخطوطات فحسب، وقد اعتمدنا على هذا الفهرس على جوانب النقص فيه.

مبنى دار الكتب المصرية في باب الخلق		مدخل دار الكتب المصرية

وأهم ما خرجنا به من ملاحظات، نتيجة تلك التتبعات، أن أكثر ما ألفه العلماء الكرد غدا بمثابة (متون) أساسية للطلبة او كتب منهجية كما نقول في عصرنا الراهن، بل أنها اصبحت محورا أو أنموذجا يحذو نحوه المؤلفون اللاحقون، وهو أمر لافت للنظر فعلا ويستحق أن يكون موضوعا للدرس. مثال ذلك أنه على الرغم من تأليف مئات من الكتب في السرة النبوية، فإن الكتابين الذين وجدا انتشارا لافتا للنظر، وجرى شرحهما مراراً، هما السيرتان المختصرتان اللتان وضعهما السيد جعفر البرزنجي، والسيد محمد بن رسول البرزنجي، وهما كرديان من قرية برزنجة عاشا شطرا من حياتهما في المدينة المنورة. ومثل ذلك الحاشية التي وضعها من يعرف بمحمد الشرانشي على كتاب مشهور في علم الوضع، فقد وجدت هذه الحاشية انتشارا في مكتبات عديدة في المدن الإسلامية، ومنها القاهرة، مع أن قرية (شرانش) لا تكاد تعرف خارج كردستان إلا نادراً، بل لا تعرف لمؤلفها المذكورة ترجمة تذكر. وفي علم البلاغة وحدت الرسالة التي ألفها عالم كردي مغمور، هو حسن الزيباري، انتشاراً واسعا عبرت عنه وفرة نسخها، حتى صارت احدى المتون الرئيسة التي يتوجب على دارس هذا العلم اتقان معرفتها، هذا على الرغم من كثرة ما ألف من كتب ورسائل في موضوعها حتى ذلك العصر. ومن قبلُ كانت متون ابن الحاجب النحوي، المنحدر من قرية دُوِين الكردية، في علم النحو والصرف قد أصبحت أسساً لأي دراسة للنحو العربي لقرون عديدة، بل أصبحت موضوعاً لمجموعة كبيرة من جهود المؤلفين في هذين

المجالين من مجالات البحث. وهكذا الحال في علم مصطلح الحديث، حيث احتلت مؤلفات زين الدين عبد الرحيم العراقي الكردي مكانة رفيعة لدى العلماء حتى صار «حفظها» شرطاً للدراسة الحديثية في مدارس ذلك العصر. وتكشف النسخ العديدة التي وجدت من هذه الكتب عن مدى تقدير العلماء والطلبة معاً لها منهجاً وأسوباً وعبارة.

ومن ناحية أخرى، فإن تتبع مؤلفات أولئك العلماء الكرد في دار الكتب المصرية، من شأنه أن يضيف الى دائرة علمنا عدداً من العلماء الكرد الذين ما كنا لنعرفهم، أو نعرف مؤلفاتهم، لولا ما اطلعنا عليه من عنوانات كتب تلك الدار الغنية.

وفيما يلي بيان بجملة من أولئك العلماء مقرونة بعنوانات مؤلفاتهم:

إبراهيم بن حسن برهان الدين الشهرزوري الكوراني الكردي المتوفى سنة 1101هـ/1689م، له في المكتبة:

1- الأمم في إيقاظ الهمم. نسخة نسخت سنة 1112هـ.

2- حاشية على نخبة الفكر، في مصطلح علم الحديث، ضمن مجموعة، تحت العدد 607

3- إمداد ذوي الاستعداد لسلوك مسلك السداد. فرغ من تأليفه في 12 ربيع الثاني 1088هـ. نسخ في 27 رمضان من السنة نفسها على يد موسى بن إبراهيم البصري ثم المدني. تحت العدد 18468.

4- تنبيه العقول عن تنزيه الصوفية عن الإعتقاد بالتجسيم والعَينية والاتحاد والحلول. تحت العدد 16729

إبراهيم بن حيدر بن أحمد الكردي الصفوي الحسين آبادي (القرن 12هـ/18م)[1]:

1- حاشية الكردي على شرح المولى عصام الدين ابراهيم بن محمد بن عربشاه الاسفرائيني على الرسالة الوضعية العضُدية للقاضي عضد الدين

(1) هو ابو صبغة الله الحيدري مؤلف الحاشية على تفسير سورة الفاتحة وقد تقدم.

الإيجي. فرغ من تبييضه في شهر شوال من سنة 1104هـ. نسخت سنة 1164. ضمن مجموعة تحت العدد 9882.

2- حاشية على شرح أبي القاسم بن أبي بكر الليثي، المعروف بأبي الليث السمرقندي، على الرسالة الوضعية العضدية لعضد الدين الإيجي. نسخة بخط المؤلف، تحت العدد 29.

إبراهيم فصيح بن صبغة الله بن أسعد الحيدري البغدادي، المتوفى سنة 1299هـ/1882م، له:

1- النوادر الحكمية والأدبية في شرح الرسالة الاغريضية. وهو شرح على الرسالة الإغريضية التي أرسلها أبو العلاء المعري إلى الوزير أبي القاسم المغربي. شرحه «شرحاً نفيساً أدار فيه من المباحث الحكمية والأدبية خندريساً». أهداه إلى المكتبة المشير مصطفى فاضل باشا ابن إبراهيم باشا بن محمد علي باشا والي مصر . وذكر في مقدمة هذا الشرح نبذة في الحكمة وبعضاً من كلام الحكماء في سياسة الملك». تحت العدد 127م.

2- النور الجلي في بني علي. ألفه برسم المشير الأعظم السيد أمين علي باشا . تحت العدد 123م.

أبو بكرالكردي:

1- رسالة في علم الوضع. لها شرح (ينظر: عبدالله شيخ المحمودي). ضمن مجموعة تحت العدد 649 مجاميع.

إسماعيل بن محمود بن محمد الكردي (القرن 8هـ/ 14م):

له شرح لأربعين حديثاً جمعها . وأتم تأليفه في 7 من شهر ربيع الآخر سنة 775هـ، تحت العدد 6003.

إلياس بن إبراهيم بن داود بن خضر الكردي السينوبي الشافعي المتوفى سنة 1138هـ له:

1- شرح على الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة. تحت العدد 2466.

جعفر بن حسن بن عبد الكريم البرزنجي المتوفى سنة 1187هـ/1773م له:

1- عقد الجوهر في مولد النبي الأزهر. نسخة تحت العدد 952.

- نسخة أخرى. تحت العدد 9600
- نسخة أخرى . نسخت سنة 1256هـ، تحت العدد 16410
- نسخة أخرى.تحت العدد 5116.

حسن بن محمد بن إبراهيم الصهراني الزيباري المتوفى سنة 1078هـ/1667م، له في المكتبة:

1- حاشية الزيباري، في علم البلاغة، على شرح عصام الدين إبراهيم بن محمد بن عربشاه الاسفرائيني على السمرقندية لأبي القاسم بن أبي بكر الليثي. نسخة بخط مغربي، تحت العدد 96.

- نسخة أخرى نسخها أحمد الكبير المراكشي سنة 1138 تحت العدد 97
- نسخة أخرى. نسخت سنة 1139 ضمن مجموعة تحت العدد 230
- نسخة أخرى. ضمن المجموعة المتقدمة
- نسخة أخرى. تحت العدد 512
- نسخة أخرى. نسخت سنة 1124، وقوبلت على نسخة صحيحة. تحت العدد 218
- نسخة أخرى ضمن مجموعة تحت العدد 61 مجاميع
- نسخة أخرى. ضمن مجموعة تحت العدد 96 مجاميع
- نسخة أخرى. ضمن مجموعة تحت العدد 110 مجاميع
- نسخة أخرى ضمن مجموعة تحت العدد 251 مجاميع
- نسخة أخرى. ضمن مجموعة تحت العدد 31 مجاميع
- نسخة أخرى. ضمن مجموعة تحت العدد 107 مجاميع
- نسخة أخرى. ضمن مجموعة تحت العدد 121 مجاميع
- نسخة أخرى ضمن مجموعة. تحت العدد 3569

- نسخة أخرى ضمن مجموعة تحت العدد 23399

عبد الرحيم بن حسين بن عبد الرحمن الكردي، زين الدين، المعروف بالحافظ العراقي، المتوفى سنة 806هـ/1402م، له في المكتبة:

1- التبصرة والتذكرة، أو ألفية العراقي، تقدم التعريف به في مخطوطات الحرم المكي، نسخة كتبت سنة 1197 تحت العدد 860

- نسخة أخرى. تم نسخها في 6 شعبان 1004هـ. تحت العدد 1004
- نسخة أخرى، نسخت سنة 866 تحت العدد 6635

1- التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح. ألفه سنة 783. ونسخ سنة 823. تحت العدد 36

2- فتح المغيث بشرح ألفاظ الحديث. والمتن وشرحه لعبد الرحيم المذكور، ألفه سنة 771

- نسخة أخرى. نسخت سنة 859هـ، وقوبلت على نسخة المؤلف سنة 811هـ. تحت العدد 916
- نسخة أخرى. نسخت سنة 817هـ، عليها كتابة بخطوط عدد من العلماء. تحت العدد 917.
- نسخة أخرى. نسخت سنة 1050هـ، تحت العدد 7705
- نسخة أخرى تحت العدد 808
- نسخة أخرى، قوبلت على نسخة المؤلف، سنة 861هـ. تحت العدد 919.
- نسخة أخرى. نسخت سنة 817، تحت العدد 227
- نسخة أخرى، بخط ولي ابن الحجاج سنة 1050هـ، تحت العدد 809

3- طرح التثريب في شرح التقريب. والمتن وشرحه لعبد الرحيم المذكور. تحت العدد 17019.

- الجزء الثاني من نسخة أخرى، مقابل على اصل مؤلفه تحت العدد 1701

4- تخريج بعض الأحاديث الواردة في (إحياء علوم الدين) للإمام أبي حامد الغزالي. تحت العدد 17941

عبدالله شيخ المحمودي الكردي من رجال القرن 13هـ/19م

1- شرح الكردي على رسالة في علم الوضع للشيخ أبوبكر الكردي، تحت العدد 649 مجاميع

2- شرح على رسالة في علم البيان. فرغ من تأليفه في أواخر شهر جمادى الأولى سنة 1255هـ. نسخة ضمن مجموعة بخط رسول حفيد الزكي، نسخها سنة 1294، ضمن مجموعة تحت العدد 649 مجاميع.

عبدالله الكردي:

1- حاشية على شرح عصام الدين إبراهيم بن محمد بن عربشاه الآسفرائيني على الرسالة العضدية الوضعية للقاضي عضد الدين الإيجي، ضمن مجموعة تحت العدد 33.

- نسخة أخرى. ضمن مجموعة تحت العدد 7203.

عثمان بن عبد الرحمن بن موسى الشهرزوري الدمشقي المعروف بابن الصلاح المتوفى 642هـ ، له:

1- أنواع علوم الحديث. أملاه في يوم الجمعة السابع من شهر رمضان سنة 630هـ، بدار الحديث الملكية الأشرفية بدمشق، مجلد بخط علي بن يوسف الموصلي، نسخها سنة 661هـ. تحت العدد 864

- نسخة أخرى. نسخت سنة 1236هـ. تحت العدد 830.

عثمان بن عمر بن أبي بكر، جمال الدين ابن الحاجب الكردي الدُوِيني الأصل الأسنائي المولد المتوفى 646هـ/1248م.

له:

1- قصيدة في الأسماء المؤنثة بغير علامة التأنيث. ضمن مجموعة، تحت العدد 54ش نحو.

نفسي الفداء لسائلٍ وأفادني بمسائل جاءت كغصن البان

- نسخة أخرى، ضمن مجموعة تحت العدد 93 مجاميع.

- نسخة أخرى، ضمن مجموعة تحت العدد 356.
- نسخة أخرى تحت الرقم 3 .
- نسخة أخرى ضمن مجموعة، تحت العدد 637 مجاميع.
- نسخة أخرى على هامش (نهاية البهجة) لابراهيم الشبستري النقشبندي، تحت العدد 3960.

2- الشافية. مقدمة مشهورة في الصرف والخط. تحت العدد 27

- نسخة أخرى، تحت العدد 28.
- نسخة أخرى بخط محمد بهادر الحسيني، نسخه سنة 1104، ضمن مجموعة تحت العدد 344.
- نسخة أخرى ضمن مجموعة تحت العدد 661 مجاميع.

3- شرح الشافية، في علم الصرف، أتمه سنة 704هـ. تحت الرقم 7 .

شرح الشافية في علم الوضع. نسخها آخون نور علي في 1255، تحت العدد 337.

4- الكافية في النحو. ضمن محموعة تحت العدد 3940.

- نسخة أخرى ضمن مجموعة، تحت العدد 1122.
- نسخة أخرى ضمن مجموعة تحت العدد 10151.
- نسخة أخرى ضمن مجموعة تحت العدد 10152.
- نسخة أخرى ضمن مجموعة تحت العدد 17483.
- نسخة أخرى ضمن مجموعة تحت العدد 10152.
- نسخة أخرى ضمن مجموعة، بخط حسن بن عبدالله سنة 939.تحت العدد 17485
- نسخة اخرى ضمن مجموعة، تحت العدد 57 146.
- نسخة أخرى ضمن مجموعة. تحت العدد 7148.
- نسخة أخرى ضمن مجموعة. تحت العدد 7149.

- نسخة أخرى ضمن مجموعة. تحت العدد 7150.
- نسخة أخرى ضمن مجموعة. تحت العدد 7151.

5- شرح الكافية في النحو لابن الحاجب. نسخ سنة 744 على يد محمد بن إسماعيل البروسي. تحت العدد 984.

- نسخة أخرى تحت العدد 57151

6- الأمالي النحوية. تكلم فيه على آيات من القرآن، ومواضع من المفصل، ومن الكافية له، نسخة نسخها علي بن داود بن يحيى القرشي الحنفي سنة 696هـ وفي آخرها مطالعة لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي. تحت العدد 3607.

- نسخة أخرى. تحت العدد 26.
- نسخة أخرى، تحت العدد 1034.
- نسخة أخرى. نسخ سنة 706، على يد كامبار بن أحمد بن كامبار المشهدي الأبهري. تحت العدد 1007.

عيسى بن علي بن حسن بن يزيد بن يوسف بن علي البولوي الكردي من علماء القرن 13هأ/19م، له:

2- مفيد الإعراب. في علم النحو. أتمه تأليفاً في أوائل شهر رجب سنة 1113هـ . ضمن مجموعة تحت العدد 236.

- نسخة أخرى بخط أحمد بن محمد بن أحمد نسخها سنة 1133. تحت العدد 3938.

محمد بن ملا أبي بكر بن ملا محمد بن سليمان الكردي السَّهراني الألواني الحنفي المتوفى سنة 1066. له:

1- الدرة المضية في شرح الكواكب الدرية في مدح خير البرية، التي نظمها محمد بن سعيد بن حماد البوصيري. ذكر في شرح كل بيت فيها ما يناسبه من الفوائد التصوفية والإعرابية واللغوية. فرغ من تأليفه في شهر رمضان بالجامع الأزهر سنة 1048هـ، نسخ سنة 1240 على يد علي بن الحاجي مصطفى في مدرسة سالم زاده أحمد أفندي. تحت العدد 4069.

- نسخة أخرى تحت العدد 4104

2- شرح الطريقة المحمدية. فرغ منه في 11 رمضان سنة 1057 في المدرسة السليمانية في القسطنطينية. تحت العدد 2610.

محمد الشرانشي:

1- حاشية على شرح عصام الدين إبراهيم الاسفرائيني، على الرسالة العضدية الوضعية، ضمن مجموعة بخط محمد بن يوسف النهالي الحلبي، الشهير بنابي زاده، بحت الرقم 6 علم الوضع.

- نسخة أخرى. ضمن مجموعة، تحت العدد 30م.
- نسخة أخرى. ضمن مجموعة، نسخ سنة 1164هـ. تحت العدد 9883.

محمود بن محمد بن يزيد الكردي الكوراني المتوفى سنة 1195هـ، له:

1- نصيحة الأحباب. تحت العدد 7725.

محمد معروف الكردي السليماني[1]، له:

2- عقد الدرر في مصطلح أهل الأثر. بخط أحمد البغدادي سنة 1222. تحت العدد 923.

محمود بن حيدر الحكاري من علماء القرن 11هـ/17م له:

1- شرح مختصر السمرقندية في علم البلاغة لأبي القاسم بن أبي بكر الليثي السمرقندي. أتم تأليفه في أدرنة سنة 1081، ونسخ سنة 1149 بمدينة أدرنة أيضاً. تحت العدد 598.

محمد بن عبد الرسول بن عبد السيد بن عبد الرسول بن قلندر البرزنجي الشهرزوري المدني، المتوفى سنة 1103هـ/1691م، له:

1- الإسعاف والإسعاد لمن حضر فتح بلغراد، وتعرف باللامية البلغرادية. وهي قصيدة لامية تاريخية[1]. أولها

---

(1) كذا في المخطوط، واسمه كاملا: محمد معروف النودهي بن مصطفى الشهرزوري البرزنجي (المتوفى سنة 1254هـ/1838م

الحمد لله هذا القصد والسول جعل الجهاد بنصر الله موصول

مرتضى بك بن مصطفى بك بن حسن بك الكردي الدمشقي له:

1- شرح السلوك في رضا الحق الغني على قصيدة الشيخ عبد الغني. ضمن مجموعة تحت العدد 2669.

يوسف بن عبدالله الكوراني، له:

1- شرح على القوافي الثلاثة التي هي آخر كتاب (منازل السائرين) لشيخ الإسلام عبدالله بن محمد الأنصاري، ضمن مجموعة تحت العدد 2658.

2- ريحانة القلوب في التوصل الى المحبوب. رسالة ذكر فيها شرائط التوبة ولبس الخِرقة وتلقين الذكر. تحت العدد 6780.

3- حزب سيدي يوسف الكردي. ضمن مجموعة تضم عدداً من الأحزاب والأوراد .تحت العدد 5206.

ناسخون

فيض الله الكردي الأيوبي:

من أهل حلب الشهباء. نَسَخ مجلداً من (عيون التواريخ) لابن شاكر الكتبي، يبدأ من حوادث سنة 488 وينتهي بآخر سنة 543هـ. تحت العدد 1497.

أحمد بن ياسين الكردي

نَسَخ كتاب (الفوز العظيم في لقاء الرب الكريم. وهي نسخة مقابلة في جملة مجالس آخرها عصر يوم الجمعة عاشر شوال سنة 1174. تحت العدد 9656.

---

(1) عدد المخطوط غير واضح في فهرس المكتبة . ينظر ج5 ص25 .

آثار العلماء الكرد في جامعة الاسكندرية

تحفل خزائن الكتب في مصر بالجم الوافر من المخطوطات التي ألفها، أو شرحها، أو نسخها، العلماء الكرد في العصر العثماني، ذلك أن أكثر الكرد الذين قصدوا هذه البلاد، كانوا من العلماء، أو طلبة العلم، أو الصوفية، الذين وجدوا في مدارسها مجالا لمواصلة نشاطاتهم العلمية، وفي زواياها وتكاياها جوا مناسبا للتأمل الصوفي، وفي أزهرها الشريف فرصة للإقامة والدرس والتدريس معا، حيث كان (رواق الأكراد) يقدم المأوى والمأكل وغير ذلك من الخدمات فضلا عن الكتاب وحلقة الدرس، مما يحتاجه المشتغلون بالعلم في ذلك العصر[1]. فليس غريبا إذا أن تجد في مكتبات المساجد والمدارس أعداداً من المخطوطات التي وقفها أصحابها على تلك المؤسسات بوصفها (صدقات جارية)، بل أن تجد من تلك المخطوطات ما ينتقل إلى المكتبات الشخصية بحكم الصلات العلمية الطيبة التي كانت تصل بين المثقفين الكرد والمعنيين بالثقافة والكتاب من المصريين.

وقد لفت نظرنا قبل عدة عقود وجود عددٍ من المخطوطات التي ألفها علماء من الكُرد محفوظة في مكتبة جامعة الاسكندرية، ضمن مجموعة واحدة، كانت خاصة بأحد وجهاء الإسكندرية المثقفين، وهو جعفر ولي باشا، الذي عُرف بوَلعه الشديد بجمع المخطوطات القيمة، حتى كون منها مجموعة نفيسة بلغ عدد مخطوطاتها 683 كتابا، من ضمنها مجاميع تضم كل منها أكثر من كتاب واحد، فيصل العدد الكلي لهذه الكتب الى 920 كتابا عربيا، عدا المصاحف والمخطوطات الفارسية والتركية، والفرمانات العثمانية.

ولد جعفر ولي في الاسكندرية سنة 1850 ودرس القانون حتى نبَه فيه، وترقى حتى أنيط به منصب وزير الأوقاف، ثم وكيل وزارة لداخلية، وحمل لقب (باشا)، وكان يجيد العربية والفارسية والتركية وبعض اللغات الأوربية، وتوفي في أواخر الأربعينات من القرن العشرين. وبعد تأسيس جامعة الاسكندرية (وكانت باسم جامعة فاروق الأول) سنة 1942 انتقلت مجموعته من المخطوطات التي جمعها إلى

(1) ينظر بحثنا (رواق الأكراد في الأزهر وآثارهم في المكتبة الأزهرية) المتقدم.

مكتبتها التي أنشئت في العام نفسه ، أما بيعاً وأما إهداءً، وهي تحتل الآن مكاناً خاصاً في هذه المكتبة[1].

أما المخطوطات التي وضعها العلماء الكرد في هذه المجموعة، وهي بالعربية، فأكثرها لعلماءٍ معروفين، إلا أن بينها مخطوطات لعلماء لم تعرف تراجمهم، وهم:

1- **طه بن مصطفى الكردي اليوسفي الجزائري الحلبي:** لم يترجم له أحد فيما نعلم، فلا نعرف لأي (الجزائر) نسب، وليس ببعيد أن يكون أصله من الكرد الذين أقاموا في بلاد الجزائر في شمالي افريقيا، فإننا نعلم أن جالية منهم أقامت في هذه البلاد منذ القرن العاشر للهجرة (السادس عشر للميلاد) بعد الحملات البحرية العثمانية التي وجهها السلطان سليمان القانوني في البحر المتوسط عصر ذاك[2]. وكل ما نعلمه عنه أنه كان من أهل النصف الأول من القرن الثاني عشر للهجرة (الثامن عشر للميلاد)، ففي سنة 1127هـ/1715م ألف كتابه (تحفة الكَمَلَة بأسرار البسملة)، والكتاب يتجاوز أن يكون مجرد تفسير للبسملة، إلى أن يكون تأملاً روحيا في عمق معانيها، والأسطر الأولى من كتابه تدل على أنه كان صوفياً، أو ذا مشرب صوفي. قال مفتتحاً هذا الكتاب« يا من تجلى لذاته بذاته بتجليات أنوار صفاته الرحمانية، فأبرز من عالم الحس والشهادة هذه الأعيان». ومخطوطة الكتاب بخط مؤلفها نفسه، وصفحاتها مجدولة بالذهب، وتقع في 13 ورقة، بمقياس 20,5×21سم، وهي تحمل العدد 528.

---

(1) اطلعنا على بعض محتويات هذه المكتبة عند وجودنا في أرض الكنانة في السنوات 1970-1976، ثم في أثناء زيارة إليها سنة 2007، وقد تولى الدكتور يوسف زيدان فهرسة مخطوطاتها في كتاب عنوانه (فهرس مخطوطات جامعة الإسكندرية)، ونشره معهد المخطوطات العربية في القاهرة سنة 1994. وقدر عدد الكتب في المكتبة آنذاك بنحو 150 ألف كتاب، هذا عدا الكتب المحفوظة في مكتبات الكليات التابعة لها.

(2) ورد في وثيقة محفوظة في الآرشيف العثماني في استانبول مؤرخة في 28 شعبان سنة 1571 (دفتر مهمة الرقم 10 ص111-112) موجهة إلى أمير العمادية السلطان حسين الولي »دعوة السلطان أمراء الأكراد إلى الاشتراك في الأسطول الهمايوني المقرر قيامه بغزو بلاد الكفرة الخاسرين في أول الربيع القادم، وقد اشتمل الحكم على تقدير السلطان للبطولات التي يسجلها الأمراء الأكراد في الحروب والمعارك الدائرة مع الكفرة، كما جاء فيه أن أكراد ديار بكر سيشتركون في هذه الحركات البحرية». تنظر التفاصيل في بحثنا(دور الكرد في فتح قبرص) المنشور في كتابنا: دراسات وثائقية في تاريخ الكرد الحديث، ط2، دمشق 2012 ص295-300.

2- **مصطفى الكردي** لا نعرف هويته. ولكن يظهر أنه كان لغوياً ناظماً، فإننا وجدنا له رسالة بعنوان (إظهار الشجاعة وقهر من حسد، بنظم ما في القاموس من أسماء الأسد) وهي منظومة طريفة جمع فيها عددا كبيراً من أسماء الأسد استخرجه من كتاب (القاموس المحيط) للفيروزآبادي، بلغ (129 اسماً). وأول أبياتها:

لجناب ذى الفضل المُهَيمن من سَتر حمدٌ كثيرٌ من عبد قد شكر

وآخرها

هـذا لطيـفُ العَـدِّ في أبياتهـا 129 لطف لسيدنا مدى الأزمان

ترقى النسخة إلى القرن الثالث عشر، ولا نعلم ما إذا كان الناظم قد عاش في هذا التاريخ، أم أنها نسخت بعده بمدة، وتقع في 4 أوراق، بمقياس 21×15,5 سم. وهي تحمل العدد 239.

3- **إبراهيم فصيح بن صبغة الله بن أسعد الحيدري البغدادي، المتوفى سنة 1299هـ/1882م**[1]، له مؤلفات عديدة[2]، منها في هذه المجموعة:

1- (تعليقات على نظم الحنفية في الآداب) وهي أرجوزة مهمة في آداب البحث، أهداها إلى السلطان عبد العزيز(1277-1293هـ/1861-1861م)[3]، وقد عرف نفسه في صدرها على النحو الآتي (ابراهيم فصيح الحيدري بن السيد صبغة اللّٰه مفتي الشافعية بن أسعد مفتي الحنفية بدار السلام بغداد الشافعي البغدادي). وأول الرسالة «الحمد لمن لا يعارض حكمه أحد.. أما بعد فيقول الفقير.. البغدادي.. هذه تحقيقات شريفة وتدقيقات لطيفة..» وآخرها «وتحقيق

(1) ترجم لنفسه في كتابه (عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد) بغداد دون تاريخ، ص138. وله ترجمة في هدية العارفين ج1 ص42 وعباس العزاوي: تاريخ الأدب العربي في العراق ج2 ص58.

(2) هو العلامة الكردي البغدادي الشهير، تولى نيابة القضاء ببغداد، وسافر إلى استانبول، وتدخل هناك في شؤون السياسة حتى صار له شأن كبير فيها، ثم عاد إلى بغداد وفيها توفي،اسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين ج1 ص42 ومحمد سعيد الراوي: تاريخ الأسر العلمية في بغداد. بتحقيقنا، بغداد 1997 ص146 والزركلي: الأعلام ج1 ص14 وكحالة: معجم المؤلفين ج1 ص40.

(3) ذكر الراوي في تاريخ الأسر العلمية أن له دورا مهما في عزل السلطان عبد العزيز.

هذه المسألة .. لا يليق ذكره في هذا المختصر. وقد تم الكلام». والنسخة جيدة، مشكولة في مواضع منها، ترقى إلى القرن الثالث عشر للهجرة، وتقع في 28 ورقة، بمقياس 17,5×10سم. وهي تحت العدد 272.

2- **محمد معروف بن مصطفى الشهرزوري البرزنجي (المتوفى سنة 1254هـ/1838م)**[1]، له مؤلفات جمة، منها في هذه المجموعة كتاب (الجوهر النضيد في شرح كتاب التجريد) في علم المنطق للطوسي، قال في أوله «الحمد لله المتفرد بوجوب الحق، إن الله لما وفقني للإستفادة من شيخنا الإمام.. الطوسي، وقفت على مختصره الموسوم بالتجريد في علم المنطق، فشرعت في إملاء هذا الكتاب الموسوم بالجوهر النضيد». وآخره «الخامس دلالة الالتزام.. كما في البسائط والماهيات التي لا تستلزم فهم غيرها». والنسخة لم يكملها ناسخها، وقد كتبت في القرن الثالث عشر، وتقع في 4 أوراق، بمقياس 18,5×12,5سم، وهي تحت العدد 614.

3- **محمد بن عبد الرسول بن عبد السيد بن عبد الرسول بن قلندر البرزنجي الشهرزوري المدني**[2]، **(المتوفى سنة 1103هـ/1691م)**، له مؤلفات عديدة، منها في المكتبة كتابه الشهير:

(الإشاعة لأشراط الساعة)، وأوله «أحمد من أوضح منهاج الحق، ونصب عليه من كل شيء دليلا.. أما بعد فإني لما رأيت الحافظ جلال الدين السيوطي ذكر في

(1) وهو من أعلام الكرد في التصوف والعلم، ولد في قرية (نودى) في قضاء شهربازار، وإليها نسب، وتلقى العلم في المدرسة الغزائية في بلدة (قلا جوالان) كما أخذ عن علماء آخرين، وله أكثر من خمسين كتابا في مختلف العلوم محمد الخال: معروف النودهي ص184

(2) ولد في قرية (برزنجة) سنة 1040هـ/1630م، وتلقى العلم على يد أبيه، وكان صوفيا مشهورا، ثم قام برحلات علمية عدة منها همذان وبغداد وماردين وحلب والشام، وقصد استانبول حيث حظى هناك لدى السلطان إبراهيم (1049-1058هـ/1640-1648م)، وأقام في مصر مدة، عرض عليه في أثنائها منصب قضائها فأبى، ثم جاور في المدينة المنورة وفيها توفي ترجم له المرادي: سلك الدرر ج2 ص65 واسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين ج2 ص303، وترجم هو لأبيه وأسرته في كتاب له سماه (كتاب الفصول في مناقب السيد عبد الرسول)، حققناه ونشرناه، كتابنا: دراسات وثائقية في تاريخ الكرد الحديث وحضارتهم، ط2، دمشق 2012، ص341-386.

كتابه الذي ألفه في بيان حال البرزخ المسمى شرح الصدور» . وآخره «قال مؤلفه: ختمتها يوم الأربعاء بين الصلاتين حادي عشر شهر الله المحرم ذي القعدة من شهور سنة 1076 بالمدينة المنورة».

وهذه النسخة كتبت سنة 1310هـ، وتقع في 161 ورقة، بمقياس 24×16,5سم، وهي تحت العدد 153.

مطبعة كردستان العلمية
تاريخها ومطبوعاتها

ما تزال معلوماتنا عن مطبعة كُردستان العلمية قليلة، لا تتناسب مع الدور الريادي الكبير الذي اضطلعت به في المجالات الثقافية إبان أوائل القرن العشرين، وغاية ما تمدنا به الكتابات النزرة عنها أنها تأسست في القاهرة على يد شابين نابهين نزحا من منطقة مَريْوان في كُردستان الشرقية، واستقرا في أرض الكنانة، حيث وجدا فيها مجالاً للقيام بمشروعهما في طبع ونشر الكتب الإسلامية التي كانت تلقى رواجاً لدى فئة واسعة من العلماء والمتعلمين، لا سيما الذين تلقوا العلم في الجامع الأزهر عهد ذاك. والرجلان هما (فرج اللّه زكي الكردي) و(محيي الدين صبري الكانيمشكاني السننذجي)[1]، اللذان لا نعرف عنهما، هما أيضاً، إلا القليل[2].

ويمكن أن نعزي النقص في معلوماتنا عن هذه المطبعة أنها تأسست خارج كردستان، وإن حملت اسمها، فلم يترجم لمؤسسيها أحد من الكُرد، ولأنهما وفدا إلى مصر، ولم يكونا من أهلها، فقد سكت عن الترجمة لهما الكتاب المصريون[3]، وزاد الأمر جهلاً، انتماء الرجلين، وإن كانا أزهريين، إلى نحلة غريبة عن الوسط الإسلامي، خارجة عليه، فكان ذلك سبباً إضافياً في اسدال ستار من الصمت على سيرتهما، بل على المطبعة نفسها.

---

(1) ولد في قرية كاني مشكان ورحل إلى مصر سنة 1900 وعمل في مطبعة كردستان العلمية مدة، وربطت الصداقة والزمالة في الأزهر بينه وبين صاحبها فرج اللّه زكي، وكان خبيراً بالمخطوطات، وقد تمتع بمقدرة ملحوظة في تصحيح الكتب التراثية، وكان يعينه في الطباعة والنشر صديقاه الشيخ عبد القادر الكردي والشيخ حسن نعيمي، وقد تعاون معه في نشر الأصل الفارسي لشرفنامه للبدليسي، زار ايران سنة 1929 وحمل في عودته الكثير من المخطوطات، توفي سنة 1940م. بابا مردوخ روحاني: تاريخ مشاهير كرد، جلد دوم، طهران 1987.

(2) انفرد زكي بتأسيس المطبعة، أما صبري فقد اقتصر دوره على معاونته والانفاق على بعض مطبوعات المطبعة.

(3) أخبرني الصديق محمود زايد، التدريسي في قسم التاريخ بجامعة الأزهر أنه أعد دراسة عن هذه المطبعة، وأنه ألقى ملخصها في ندوة عقدت في السليمانية في 10 كانون الأول من سنة 2011م، ويؤسفني أني لم أطلع عليها إلى الآن.

سافر فرج الله ومحيي الدين صبري إلى القاهرة في حدود سنة 1286هـ/ 1870م والتحقا بالجامع الأزهر، فدرسا العلوم الدينية أسوة بغيرهما من طلبة العلم الكرد الذين كانوا يقصدون الجامع لهذا الغرض، وتعرفا على أحد وجهاء حي الجمالية في القاهرة، وهو أحمد بك بن أحمد بن يوسف بن أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الحسيني الشافعي (المتوفى سنة 1332هـ/1913م) والظاهر أنهما عرضا عليه فكرة تأسيس مطبعة لنشر الكتب الإسلامية، لأننا نجده يأذن لهما بإنشاء هذه المطبعة في قطعة أرض يملكها في زقاق يُعرَف بدرب المَسْمَط، أحد دروب حي الجمالية[1] قرب مبنى أثري قديم يعرف ببيت القاضي، حيث كان ينزل قضاة مصر في العصر العثماني، وكانت بعض مطبوعات المطبعة تحمل عنوانها على النحو الآتي (مطبعة كردستان العلمية بدرب المَسْمَط بملك سعادة المفضال أحمد بك الحسيني بجمالية مصر القاهرة)[2]. وكان لأحمد بك مؤلفات في العقائد، فتولت المطبعة طبعها على التوالي، ومنها (البيان في أصل تكوين الإنسان) و(تحفة الرأي السديد الأحمد لضيا التقليد والمجتهد) وغير ذلك. ومما يُلفت نظر الباحث أن فرج الله زكي سمى نفسه في كتاب طبعه بمطبعته سنة 1325هـ/1907م[3]، بفرج الله زكي الحموي، وهو أمر غريب، إلا أن يكون قد عاش حيناً من الوقت في مدينة (حماه) فنسب إليها، ثم لم يلبث أن نسب نفسه إلى قومه، فعرف بالكردي[4].

---

(1) من الأحياء التجارية المهمة في القاهرة، ينسب إلى الأمير جمال الدين محمود الاستادار، من أمراء عهد المماليك البرجية، بسبب انشائه مدرسة هناك سنة 812هـ/ 1409م عدت من أعظم مدارس القاهرة عهد ذاك، ويحد هذا الحي من الشرق شارع المعز لدين الله ومنطقة بين القصرين، ومن الشمال والغرب باب الفتوح وباب النصر، من أبواب القاهرة القديمة، ومن الجنوب شارع الأزهر. ومن معالم هذا الحي التاريخية: الجامع الأزهر، ومسجد الحسين، والغورية، وخان الخليلي، ويعد درب المسمط أحد الدروب الرئيسة فيه، ومن أبرز معالم هذا الدرب (تبلغ مساحته نحو ألف متر) قصر المسافرخانه الذي شهد ولادة الخديوي اسماعيل، والمؤسف أن هذا القصر احترق بالكامل سنة 1998، وكان يعد واحدا من أهم الآثار التي تعود لأسرة محمد علي.

(2) كما هو مثبت على كتاب (بغية المرتاد) لابن كثير سنة 1329هـ/ 1911م، وشرح خطبة الكافي سنة 1328هـ/1910م، ومجموعة فتاوى ابن تيمية سنة 1329هـ/ 1911م.

(3) هو كتاب (روح القدس في وصف النفس). وستأتي الإشارة إليه.

(4) وضعت ابنته بهية كتاباً باللغة الإنكليزية بعنوان (كردستان حبيبتي)، وقد نسبت فيه والدها إلى مريوان، من كردستان الشرقية، فقالت أنه (فرج الله زكي مريواني)، ترجمة عن الإنكليزية أنور سلطاني، أربيل 2010.

وسجَّل كتبي بغدادي شهير، هو قاسم محمد الرجب (توفي سنة 1974م)، استغرابه من جمع فرج الله زكي وزميله محيي الدين صبري بين دراستهما الأزهرية وتبنيهما ونشرهما الفكر السَلفي، متمثلاً بكتاب فتاوى ابن تيمية وابن القيّم، وبين اعتناقهما الأفكار البهائية، فقال «وأذكر أن شخصين من لواء السليمانية هما فرج الله زكي الكردي ومحيي الدين صبري الكردي غادرا العراق إلى مصر، فالتحقا بالجامع الأزهر مجاورين فيه يطلبان العلم، فتخرجا منه، وفتح كل واحد منهما مكتبة ومطبعة[1] سماها مطبعة كردستان العلمية، ونشرا كثيراً من الكتب الإسلامية القيمة، مثل كتاب مشكل الحديث لابن قتيبة، وكثير من رسائل ابن تيمية، ومؤلفات ابن قيِّم الجوزية، وغير ذلك مما لم يسبق لأحد أن طبعه طبعة علمية صحيحة ونشره، ولكن بعد مدة اعتنقا البهائية وأخذا ينشران الكتب والرسائل البهائية ومؤلفات تولستوي- لاسيما كتاب الآفات الاجتماعية- التي اعتبرها المحفل البهائية موافقة لمبادئهم ومؤيدة لها[2]، ونشرا خطب عبد البهاء في أمريكا وغير ذلك، وكانا يُصدِّران مطبوعاتهما بعبارة (يا إلهي بهاء!)، وهذا من المفارقات الغريبة التي قلما تقع!»[3]. وفي الواقع فإننا لم نقف على أي مطبوع صدر عن مطبعة كردستان العلمية يحمل هذه العبارة، وإنما هي تحمل البسملة التقليدية، والتصلية على النبي الكريم.

على أننا لابد لنا من القول بأن اعتناق فرج الله وزميله للبهائية لم يأت تالياً على طبعه الكتب الإسلامية، ومنها السلفية، وإنما في أثناء المدة التي طبع فيها العشرات من تلك الكتب، ومن المؤكد أنهما اعتنقاها قبل قدوم عبد البهاء إلى مصر سنة 1911م، لأنهما كانا على معرفة وثيقة به منذ أن كان مقيماً في بلاد الشام[4]، بل طبع فرج الله كتاب (مكاتيب عبد البهاء) قبل قدوم الأخير إلى مصر أصلاً بسنة كاملة، ثم نشر عند قدومه إليها مقالاً في مجلة (المقتطف) ترجم له فيها[5].

---

(1) هذه العبارة تعوزها الدقة، فمحيي الدين لم يفتح مطبعة وإن اشتغل بتجارة الكتب.

(2) كتاب الآفات الاجتماعية وعلاجها تأليف ليو تولستوي (1828- 1910) نقله إلى العربية محمد رضا، طبع القاهرة، ويقع في 367ص.

(3) مذكرات قاسم محمد الرجب، بتحقيقنا، بيروت 2009، ص68.

(4) راندا شوقي الحمامصي: الحوار المتمدن - العدد: 2714 - 2009 / 7 / 21

(5) المصدر نفسه.

ولا شك في أن قيامه وزميله بطبع الكتب السلفية البحتة، بل ومنها ما يرد على (المتفلسفة والباطنية) يتقاطع تماماً مع نشرهما – في الوقت نفسه- كتباً تَدين بالبهائية، وتخرج بذلك على الإسلام كله، وهو ما اعتبره قاسم الرجب بحق (من المفارقات الغريبة)[1].

وتلقي مطبوعات (كردستان العلمية) بعض الضوء على حياة مؤسسها فرج الله زكي، فنحن نقرأ في كتاب (تأويل مختلف الحديث) لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أن واحدة من النسخ التي اعتمد عليها في تصحيحه هي (النسخة الواسطية المصححة بمعرفة أستاذي المفضال السيد محمود شكري الآلوسي على نفقة صاحب السعادة محمود أفندي شابندر زاده عين أعيان بغداد وتجارها والساعي في إحياء آثارها. بمعرفة الفقير اليه فرج الله زكي الكردي بمطبعته مطبعة كردستان العلمية بمصر المحمية سنة 1326هـ/1908م، حقوق الطبع محفوظة) فهو إذا من تلامذة هذا العلامة البغدادي الشهير، وأنه قصده في بغداد ليأخذ عنه العلم، وهو أمر لم تذكره الإشارات القليلة الواردة عن ترجمته. وإن صلة من الصداقة جمعته بكبير تجار هذه المدينة محمود جلبي الشابندر[2] جعلت الأخير يتبرع بمبلغ من المال للإنفاق على طبع الكتاب، وكان قيام الوجهاء بمثل هذا العمل أمراً مألوفاً في ذلك العصر.

وكان بعض الكتاب الكُرد قد ربط بين انشاء المطبعة، وهي أول مطبعة تحمل اسم كردستان، وبين إصدار الأمير مقداد مدحت بدرخان جريدة كردستان في

---

(1) أخبرني الأستاذ محمود زايد أنه عثر على وثائق تشير إلى أن مشيخة الأزهر أخرجت فرج الله زكي من رحاب الأزهر بسبب مخالفته لوائح الدراسة في الجامع، وأهمها الإسلام، والتفرغ المطلق لطلب العلم، وقد اعتنق فرج الله البهائية فخرج بذلك عن الدين الحنيف، وعمل في تجارة الكتب. أما زميله محيي الدين صبري فقد تبرأ من البهائية ومثله أربعة من الطلبة الكرد الإيرانيين الذين كانوا يدرسون في الأزهر في الوقت نفسه. لقاء معه في نادي كلية الآداب بجامعة صلاح الدين صباح 14 كانون الأول 2011م.

(2) من كبار تجار بغداد وأعيانها في عهده، كان معنياً بالكتاب ونشر الثقافة، وأنشأ ببغداد مطبعة عرفت بمطبعة الشابندر، قال ابراهيم الدروبي» وللفاضل محمود جلبي أياد مشكورة في الميدان الثقافي، حيث قام بطبع كثير من المؤلفات النافعة ونشرها على نفقته الخاصة في مطبعته، وقد كان له مكتبة فخمة تجمع بين المؤلفات القديمة والحديثة والنوادر المخطوطة». البغداديون، أخبارهم ومجالسهم، بغداد 1958، ص158.

القاهرة، في 30 ذي القعدة سنة 1315هـ/ 22 نيسان 1898م، على أساس أن الجريدة طبعت في هذه المطبعة[1]. وليس ما يرجح كونها قد طبعت فيها، كما أن مقارنة بين الحروف التي طبعت بها الجريدة والحروف التي طبعت بها كتب مطبعة كُردستان تكشف عن اختلافهما. هذا فضلاً عن أن اسم مطبعة مقداد مدحت – كما في العدد الرابع من الجريدة- لا يتطابق واسم المطبعة، فهو فيها (مطبعة جريدة كُردستان في مصر) وليس (مطبعة كُردستان العلمية)[2].

ومن غير الواضح مصدر الأموال التي أنفقها فرج الله زكي في شراء مكائن الطباعة، والورق، والأحبار، وتأسيس مقر لها، ومكتبة، فإن من المستبعد أن يملك طالب أزهري، يقيم بصفة مجانية في بعض أروقة الجامع، كل هذه الأموال، إلا أن يكون قد وجد له شركاء على شيء من المقدرة على تمويل مشروعه[3]. ولعل الزمان سيكشف المزيد من المعلومات عن المطبعة، ومنها ما يجيب على هذا التساؤل.

ومع أنه، وزميله محيي الدين، كانا على معرفة شخصية بالعلماء الكرد بحكم إقامتهما في رواق الأكراد في الأزهر، إلاّ أنه لم يطبع من آثار المؤلفين الكرد غير كتابين فقط هما (موانع البديع في حكمة التشريع) و(تقريب المرام) من تأليف عالم كردي معاصر هو عبد القادر بن محمد السعيد التختي الكردستاني المعروف بالسنندجي[4]. وفيما عدا هذا فإنهما طبعا كتاباً لعالم بغدادي معروف هو محمود

---

(1) ينظر: معروف خزندار: تاريخ الصحافة الكردية، مديرية الثقافة الكردية، بغداد 1974، وصلاح الدين سعدالله: ترجمة نصوص الرسائل التي نشرت في جريدة كردستان، جريدة التآخي، العددان 1313و1314، في 22 و23 نيسان 1974 وبدرخان السندي: مولد الصحافة الكردية، جريدة التآخي، العدد 1015، في 22 نيسان 1972 وفرهاد بيربال: مجموعة مقالات حول تاريخ الصحافة الكردية، السليمانية 2007، ص9 (بالكردية)

(2) يذكر بيربال أن مطبعة جريدة كردستان لم تطبع من أعداد الجريدة غير العدد الرابع، إذ ألقي القبض على مؤسسها وأعيد إلى اسطنبول، وتم الاستيلاء على المطبعة ومصادرتها واتلافها. ينظر بيربال: المصدر السابق والصفحة.

(3) من ذلك أنه اتفق مع مصطفى أفندي المكاوي المحامي بمدينة (الفيوم) وعبد الحميد أفندي الصمداني على طبع شروح التلخيص في البلاغة فطبعها في مطبعة بولاق سنة 1917هـ/1899م. الطناحي: أوائل المطبوعات العربية في مصر ص362.

(4) من أهل (سنه- سنندج) في كردستان إيران، انتقل إلى السليمانية، وعين مدرساً في بعض مدارسها، وألف عدداً من الكتب في العقائد الإسلامية وجد قسماً منها طريقه إلى الطبع،

شكري الآلوسي، وكتاباً لعالم مغربي كان قد نزل القاهرة هو أحمد بن الأمين الشنقيطي، وعدة كتب لعالم قاهري معاصر هو أحمد بك الحسيني تبحث في علم الكلام، ولأحد شيوخ الأزهر المعاصرين، هو محمد بن بخيت بن حسين المطيعي الحنفي الأزهري، وأحمد ابراهيم الجداوي من علماء الأزهر. وكتباً لمحمد طاهر الجزائري، من المعاصرين، وكتابا ً في العقائد، لطالب أزهري غير معروف، اسمه محمد عصام، يبدو أنه كان زميلاً لهما. أما سائر الكتب الأخرى فلمؤلفين من العصور الإسلامية السابقة، أمثال: ابن سينا، والنسفي، والرازي، والبيضاوي، وابن عربي، وابن الحاجب، وابن تيمية، والتفتازاني، والكلوذاني والسبكي والغزالي، والمحلي، كمال الدين العراقي، ومحمد الغزي، وغيرهم.

تولى فرج الله زكي تصحيح معظم ما طبعه من كتب، وصرَّح بذلك على أغلفتها، وأثنى على نفسه، مثل قوله (طبع بمعرفة صاحب الهمَّة العليّة، والسيرة الرضيّة، حضرة الفاضل الشيخ فرج الله زكي الكُردي الأزهري)، وكان يعاونه أحياناً رجل أزهري، من أهل مدينة سعرد(سيرت)، في كردستان تركيا، يدعى (إبراهيم الخطيب الحسني السَلَفي الإسْعَرَدي الأزهري)[1] كلفه بتصحيح مجموعة فتاوى تقي الدين بن تيمية، وتقع في خمسة مجلدات كبيرة، وفي الواقع فإن هذا الكتاب يعد أهم مأ انجزه فرج الله زكي في عالم المطبوعات الإسلامية، جمعاً وتصحيحاً واخراجاً. على أنه تجاوز في بعض الكتب حد التصحيح إلى مهمة (التحقيق) بما يعنيه من مقابلة للنسخ بهدف الوصول إلى لفظ المؤلف، مثال ذلك ما فعله في طبعه كتاب (شرفنامه) للبدليسي إذ قال أنه اعتمد على ثلاث نسخ، هي النسخة الروسية، ونسخة ثريا بدرخان، ونسخة المدرسة العثمانية في حلب. وشرح خطبة لكتاب ألفه العلامة محمد طاهر الجزائري في علم أصول اللغة، وربما اعتمد على بعض من يثق بهم من العلماء في تصحيح كتاب ما، فكتب في

وتوفي سنة 1304هـ وقيل 1303هـ. ينظر إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين ج1 ص605 ويوسف اليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة ص 1291 ومحمد أمين زكي: تاريخ السليمانية، ترجمة جميل بندي الروزبياني، بغداد 1951، ص272.

(1) عالم فاضل، سلفي الاتجاه، له ولد عالم مثله، هو أبو هبة الله إسماعيل، مؤلف كتاب (تحذير أهل الإيمان عن الحكم بغير ما أنزل القرآن) المطبوع في المدينة المنورة سنة 1407هـ/1986م.

صدر كتاب (جواهر القرآن) مثلاً أنه (اعتنى بتصحيحه وتحريره أحد الفضلاء ممن لهم يد طولى في العلوم العقلية والنقلية وكيفية التطبيق بينهما). والكتاب الوحيد الذي جاء من تأليفه هو (بشرى العالم بترك المحاربات واتفاق الأمم) وواضح من عنوانه أن موضوعه هو ترويج أفكار البهائية، أو ما استهواه منها في الأقل[1].

ومما تميز به في عالم الطباعة حرصه على وضع فهارس للكتاب، وترجمة للمؤلف، وتقاريظ العلماء في الثناء على الكتاب وبيان مزاياه، فضلاً عن قوائم دقيقة بالأخطاء المطبعية التي حصلت في الكتاب، وما يقابلها من تصويبات تدل على حرص المطبعة على متابعة المطبوع حتى بعد الفراغ منه. ونظراً لطبيعة الموضوعات التي تناولتها المطبعة فقد خلت مطبوعاتها من الصور، والتخطيطات، باستثناء بعض الحلى الزخرفية التي كانت تحيط بصفحة العنوان، وتتكون عادة من تجميع عدد من القطع الصغيرة التي تحمل أشكالاً زخرفية مختلفة. وعلى نحو ما كان متبعاً لدى ناسخي المخطوطات فإن أكثر صفحات مطبوعاته جاء مؤطراً بخط أسود.

وممن أمَدَّ المطبعة بالعَون المادي محمد أمين الخانجي، صاحب المطبعة الشهيرة بالقاهرة، إذ جاء على كتاب (الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع) من تأليف أحد معاصريه أحمد بن الأمين الشنقيطي أنه طبع (على نفقة أحمد ناجي الجمالي، ومحمد أمين الخانجي الكتبي[2] وأخيه، وعني بتصحيحه مؤلفه). ومثله ما جاء على كتاب (النفحة القدسية في السيرة الأحمدية التجانية) من أنه طبع (على نفقة الحاج بشير بن أحمد الزموري الجزائري). وفي بعض الأحيان كان محيي الدين صبري، زميل فرج الله، ينفق على طبع كتاب يختاره، فيسجل عليه عبارة تقول (طبع على نفقة حضرة الفاضل الشيخ محيي الدين صبري الكردي)[3].

---

(1) وضع هذا الكتاب قبل الحرب العالمية الأولى بثلاث سنوات فلما قامت هذه الحرب ظهر لقراء الكتاب أن المؤلف لم يكن يستند في تأليفه إلى حدس سليم، أو استقراء علمي للأحداث.

(2) ولد في حلب سنة 1865 وهاجر إلى القاهرة حيث أنشأ مكتبة ذاع صيتها، نشر 378 كتاباً ورسالة، وتوفي سنة 1939، ووصفه قاسم محمد الرجب الكتبي المعروف بأنه » أكبر خبير في الكتب الخطية» وأنه »يعتبر الوراق الوحيد بالعالم العربي في تلك الأيام». مذكرات قاسم محمد الرجب، ص39.

(3) عني فرج الله زكي بطبع بعض منشوراته في غير مطبعته، ففي سنة 1323هـ/1905م تعاون مع الشيخ مصطفى القباني الدمشقي على اخراج كتاب (الجواب الصحيح لمن بدل دين

تجاوز عمل صاحب مطبعة كردستان العلمية إذاً مهمتها المحددة في طبع الكتب، إلى أن تكون دار نشر حقيقية، فباستثناء ما كان يطلب منه أن يطبعه على نفقة مؤلفه، فإنه كان ينتقي الكتب التي يراها جديرة بالطبع، ويكلف من ينسخها من مظانها، ويطبعها على نفقته، أو على نفقة زميله محيي الدين صبري، ومن ثم يتولى توزيع الكتاب بعد طبعه في مصر وفي خارجها من البلاد العربية والإسلامية. وبذلك فإن أعمال فرج الله زكي كانت تتراوح بين تصحيح الكتب قبل ادخالها إلى المطبعة ومراجعتها مراجعة تامة، ثم الوقوف المباشر على طبعها، وتصحيح تجارب الطبع، ثم العمل على توزيع الكتاب من بعد. ويظهر أنه اتفق مع بعض الناشرين على تأسيس دار نشر عالمية لنشر الكتاب الإسلامي، إذ جاء في أوائل بعض مطبوعاته أنه (وكيل الشركة الخيرية لنشر الكتب العالمية الإسلامية. من طلبة الأزهر الشريف)، وقد ازدهرت تجارته للكتب بسرعة، حتى أنه أسس مكتبة بـ(الصنادقية) بالأزهر[1]، فضلاً عن مكتبة أخرى أسسها في (حوش عطا)[2] بالجمالية لبيع الكتب والإتجار بها[3].

وقد ساعدته على تلك المهام علاقاته الواسعة والعميقة مع عدد من أبرز علماء عصره، منهم السيد محمود شكري الآلوسي في بغداد، والشيخ جمال الدين القاسمي في دمشق، وغيرهما من العلماء في المشرق والمغرب الاسلاميين.

ففي رسالة كتبها الآلوسي إلى القاسمي بتاريخ 5 محرم 1328هـ/ 16 كانون الثاني 1910م يذكر «وكتب لي فرج الله أن عندهم نسخة واحدة من كتاب

المسيح)، وتولت مطبعة النيل بالقاهرة طبعه، ولم يكن للمطبعة أي اضافة إلى هذا الكتاب، غير أنها أعلنت في آخره أنهم لم يجدوا مخطوطته كاملة في قطر من الأقطار، وإنما «طبعوها على أجزاء متفرقة عند بعض أعيان مصر وبغداد».

(1) الصنادقية حارة ضيقة قديمة نسبت أولاً إلى صناع الصناديق الخاصة بالعروس، ثم اختصت بتجارة الكراسات والقرطاسية المدرسية، فضلاً عن محلات لبيع البخور والتوابل والعطور، وهي تبدأ من ناحية شارع المعز لدين الله.

(2) دار كبيرة أنشأها الأمير سليمان آغا السلحدار سنة 1233هـ/1817م، وتقع على شارع الجمالية.

(3) محمود محمد الطناحي: أوائل المطبوعات العربية في مصر، ضمن بحوث (ندوة تاريخ الطباعة العربية حتى انتهاء القرن التاسع عشر) التي عقدت في مركز جمعة الماجد في دولة الإمارات بتاريخ 22-23تشرين الأول 1995، ص400، ص400.

(التحليل)، وطلب نسخة أخرى لأجل التصحيح، وفي خزانة مرجان نسخة منه بخط ابن القيم، وهي مع كونها لا تخرج من المدرسة فيها نقصان كثير.. وقد عرفنا فرج الله زكي أنه يشرع بطبع الجزء الثالث من الفتاوى، وأن يطبع على هامشه (التسعينية) وكتاب (بيان الدليل في إبطال التحليل) وقريباً إن شاء الله تعالى يتم طبعه ويعم نفعه»[1]. وفي رسالة أخرى أرسلها القاسمي نجده يقول «كتب إلى الشيخ فرج الله أن أرسل إليه ما لدينا من تتمة (شرح العقيدة الأصفهانية) المنسوخة من الخزانة [الظاهرية] ليقابلها مع ما تفضلتم بإرساله منها، وقريباً نرسلها له إن شاء الله تعالى»[2]. وكتب الآلوسي إلى القاسمي يقول «وقد أمرتم أن نسعى باستكتاب الفتاوى لفرج الله، فالفتاوى التي تعنى بها قد أرسلتها له منذ مدة وهي المشتملة على كثير مما في الرسائل الكبرى، ولكن المقصود والأهم (الفتاوى المصرية) وعلى ما سمعت أن جزءاً منها في خزانة الملك الظاهر، وهو الجزء السادس»[3]، ومثل هذه الاشارات تدل على الجهود الكبيرة التي كان يبذلها فرج الله في سبيل الحصول على النسخ المتعددة للمخطوط الواحد.

وقد لقيت مطبوعات المطبعة رَواجاً واسعاً، يدل على ذلك قيامها بإعادة طبع بعض تلك المطبوعات بعد مدة قليلة من طبعها أول مرة[4]، وتصريح صاحبها على بعض ما كان يطبعه احتفاظه بحق طبعه للمرات التالية[5]. وكانت دقة فرج الله في تحقيقه النصوص التي يطبعها سبباً في لجوء العلماء إلى مطبعته لطبع نفائس كتب التراث، ونقرأ في رسالة للقاسمي يقول «لقد أحزنني ما ذكر لي السيد شكري أفندي في كتابه أنه أرسل من سنتين كتاب (مدارج السالكين) للشيخ فرج الله، وإنه

(1) الرسائل المتبادلة بين جمال الدين القاسمي ومحمود شكري الآلوسي، تحقيق محمد بن ناصر العجمي، بيروت 2001، ص136.

(2) الرسائل المتبادلة ص174.

(3) الرسائل المتبادلة ص48.

(4) فكتاب (أقرب طرق الوصول) طبع سنة 1326هـ/1908م، ثم أعيد طبعه سنة 1329هـ/1911م. وكتاب (البيان في أصل تكوين الإنسان) طبع سنة 1327هـ/1909م وأعيد طبعه سنة 1328هـ/1910م، وكتاب (المسائل الخمسون) طبع سنة 1328هـ/1910م ثم أعيد طبعه سنة 1329هـ/1911م.

(5) كما في كتاب (الدرر اللوامع) الذي حصل من مؤلفه على حق إعادة نشره.

إلى الآن لم يطبعه، فلماذا يا ترى؟ لذا أرى أن تتعدد محال طبع تلك النفائس»، وواضح من العبارة الأخيرة أن المطبعة كانت قد بدت- عهد ذاك- المطبعة الأولى التي احتكرت طبع (النفائس) على حد تعبير القاسمي[1]. وتكشف رسالة كتبها الآلوسي عن مقدار الثقة التي كان يوليها العلماء لمطبعة كردستان العلمية في نشر كتب التراث، إذ قال «إن رسالة البركوي التي في آداب الزيارة كنت رأيتها قبل أعوام مطبوعة في العاصمة مع بعض الردود على القائلين بوحدة الوجود غير انها مشحونة بالغلط والتحريف، فصحّحتُ النسخة على ما في كتابه (إغاثة اللهفان) وأصلحتُ ما كان فيها من الفساد، ثم نقلها بعض الأصحاب إلى البياض، وكان قصدي ارسالها إلى مصر ليطبعها فرج الله على عهدته»[2].

ولما لم يكن ثمة (رقم إيداع) تحمله مطبوعات ذلك العهد، ويلزم أصحاب المطابع أيداع نسخ من مطبوعاتهم في المكتبة الوطنية، كما يحدث في هذه الأيام، لم يعد ممكناً التوصل إلى قائمة كاملة بما قامت مطبعة كردستان العلمية بطبعه من إصدارات مختلفة، من كتب ونشرات.

لذلك كله، فقد عمدنا إلى البحث عن هذه الاصدارات من خلال جرد عدد من المكتبات الرئيسة، يأتي في أولها دار الكتب المصرية، والمكتبة الأزهرية، ومكتبة الإسكندرية، وتوصلنا إلى عنوانات نحو 116 كتاباً مطبوعا صدرت خلال المدة من 1325 إلى 1343هـ/1907-1930م[3]، وذلك على وفق السياق الزمني الآتي:

1325هـ	1907م	1
1326هـ	1908م	16
1327هـ	1909م	11
1328هـ	1910م	38

(1) الرسائل المتبادلة ص71.

(2) الرسائل المتبادلة ص145.

(3) بدأت سنة 1325هـ في 13 شباط (فبراير) سنة 1907م وانتهت في 2 شباط من سنة 1908م، ويصحح هذا ما تناقله بعض الكتاب من أنها تأسست سنة 1908م تحديداً، ينظر الطناحي: أوائل المطبوعات العربية في مصر، ص400

1329هـ	1911م	36
1330هـ	1912م	5
1331هـ	1913م	_
1332هـ	1914م	_
1334هـ	1916م	_
1343هـ	1926م	1
1344هـ	1927م	1
1345هـ	1928م	_
1346هـ	1929م	_
1347هـ	1930م	1
غير مؤرخة		6

هذا عدا ستة كتب لم تذكر عليها تواريخ الطبع، وأربعة كتب أعيد طبعها في تواريخ مختلفة. ولنا أن نلاحظ أن نشاط المطبعة لم يكن يجري على نسق واحد خلال هذه المدة، وإنما بدأ بطيئاً ومتقطعاً في سنة 1325هـ/1907م إذ لم نقف إلا على مجموعة واحدة، لكنه حقق صعوداً سريعاً بلغ 92 كتاباً في خلال السنوات 1326، 1327، 1328، 1329هـ/1908، 1909، 1910، 1911م، ثم انخفض في السنوات التالية حتى لم يتجاوز إصدار خمسة كتب في العام الواحد، ثم كتاب واحد أو كتابين في أكثر تقدير. وليس من اليسير تفسير هذا الأمر، فالمطابع القديمة التي تقوم على أساس التصفيف اليدوي للحروف، تستعين عادة بعُمّال مهرة ذوي خبرة بهذا النوع من الطباعة، وعدد هؤلاء العمال- لاسيما في ذلك العهد- يكون قليلاً، ويأخذون أجوراً عالية نسبياً، فمن غير الممكن إذاً أن تُبقي المطبعة عمالها عاطلين لسنة كاملة دون أن تفيد منهم في طبع كتب تدُرُّ عائداً يكفي لاستمرار العمل.

وجميع الكتب التي طبعت ذات موضوعات إسلامية، وكثير منها مما كان يُسمّى (كتب الجادة) وهي الكتب الدراسية المنهجية التي كانت تدرس في المدارس

الإسلامية وفي مقدمتها الجامع الأزهر، حيث تخرج فرج الله زكي ومحيي الدين صبري. وتحتل كتب العقائد (أو علم الكلام) النسبة الأعلى بين موضوعات الكتب المطبوعة، تليها كتب المنطق والفلسفة، ثم تأتي كتب التفسير والأخلاق، وكتب التصوف، ثم الفقه، وكتب التاريخ، والكتاب الذي يخرج عن هذا النطاق هو (مكاتيب عبد البهاء) الذي يدل على اعتناقهما مبادئ البهائية عهد ذاك.

وعلى الرغم من تصريح فرج الله زكي[1] بكرديته، فإنه لم يطبع غير كتاب واحد في التاريخ، أو التراث الكردي، هو (شرفنامه) للأمير شرف الدين البدليسي، وقد طبعه بلغته الأصل، الفارسية، سنة 1347هـ/1930م مع مقدمة بالعربية كتبها محمد علي عوني، المترجم في قلم اللغات الشرقية في ديوان الملك فؤاد، فكان هذا الكتاب هو آخر ما وقفنا على طبعه في مطبعة كردستان العلمية.

وقد توفي هو في القاهرة سنة 1359هـ/1940م[2]

وفيما يأتي قائمة بما وقفنا عليه من مطبوعات هذه المطبعة الرائدة:

حي الجمالية في القاهرة

(1) ورد في ختم لفرج الله اسمه هكذا (فرج الله ذكي الكردي)، ويلاحظ أن الذال يلفظ زاياً بحسب اللهجة المصرية.

(2) زكي مجاهد: الأخبار التاريخية في السيرة الزكية ص123 نقلا عن الرسائل المتبادلة ص48.

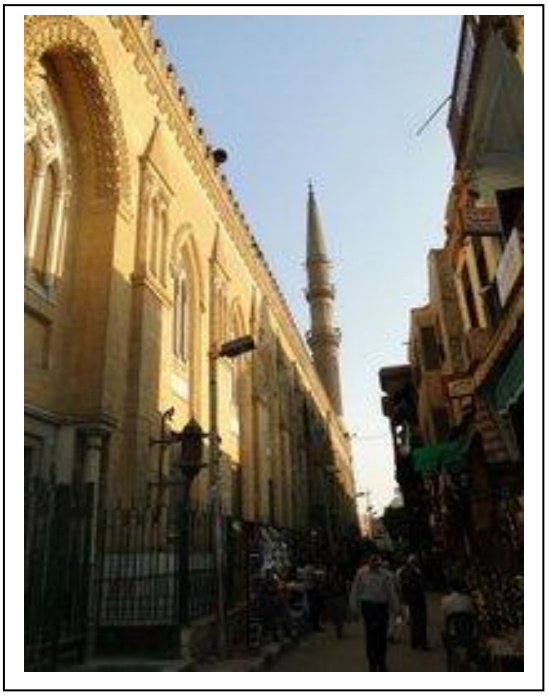

شارع في حي الجمالية

درب المسمط حيث مطبعة كردستان العلمية

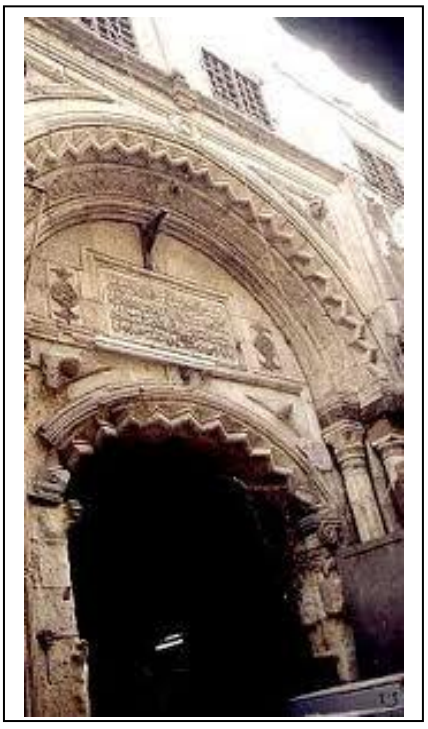

مدخل حوش عطا في الجمالية

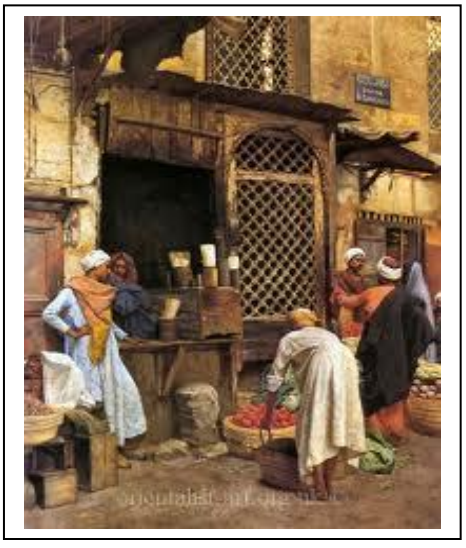

حارة الصنادقية حيث مكتبة فرج الله زكي

[أ]

عنوان الكتاب: الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول

المؤلف: ناصر الدين البيضاوي.

سنة الطبع: 1326هـ/1908م.

عدد الصفحات: 107.

ملاحظات: المجلدان 1-2.

عنوان الكتاب: أحسن الكلام فيما يتعلق بالسنة والبدعة من الأحكام

المؤلف: محمد بن بخيت بن حسين المطيعي الحنفي الأزهري (توفي سنة 1271هـ/1854م).

سنة الطبع: 1329هـ/1911م.

عدد الصفحات: 88.

عنوان الكتاب: الأحكام

المؤلف: محمد بن بخيت بن حسين المطيعي الحنفي الأزهري.

سنة الطبع: 1329هـ/1911م.

عدد الصفحات:

عنوان الكتاب: الاختيارات الفقهية لشيخ الإسلام ابن تيمية

المؤلف: علاء الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عباس البعلي الدمشقي الحنبلي (توفي سنة 803هـ/1400م).

سنة الطبع: 1329 هـ/1911م.

عدد الصفحات: 121.

عنوان الكتاب: الأدب في الدين

المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي.

سنة الطبع: 1328هـ/1910م.

عدد الصفحات: الصفحات 63- 94.

الملاحظات: طبع ضمن مجموعة في مجلد.

عنوان الكتاب: الأربعين في أصول الدين

المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي.

سنة الطبع: 1328هـ/1910م.

عدد الصفحات: 368.

ملاحظات: بآخره فهرس وتصحيح.

عنوان الكتاب: إرشاد أهل الملة إلى إثبات الأهلة

المؤلف: الشيخ محمد بخيت المطيعي (توفي سنة 1271هـ/1854م).

سنة الطبع: 1329هـ/1911م.

عدد الصفحات: 382 .

الملاحظات: في آخره فهرس.

عنوان الكتاب:أساس التقديس في علم الكلام

المؤلف: الإمام فخر الدين الرازي.

سنة الطبع:1328هـ/1910م.

عدد الصفحات: 240.

الملاحظات: في آخره فهرس.

عنوان الكتاب: الأصول المنطقية

المؤلف: السيد الشريف علي الجرجاني (توفي 816هـ/1413م).

سنة الطبع: 1328هـ/1910م.

عدد الصفحات:

ملاحظات: طبع ضمن مجموعة في مجلد .

عنوان الكتاب: إعلام الباحث بقبح أم الخبائث

المؤلف: أحمد بن أحمد الحسيني الشافعي (توفي 1332هـ/1913م).

سنة الطبع: 1327هـ/1909م.

عدد الصفحات: 154.

ملاحظات: في آخره تقاريظ وفهرس.

عنوان الكتاب: أعلام الموقعين

المؤلف: ابن قيم الجوزية.

سنة الطبع:

عدد الصفحات:

ملاحظات: أعلنت عنه المطبعة في أول المجلد الرابع من مجموعة فتاوى ابن تيمية.

عنوان الكتاب:أقرب طرق الوصول إلى قواعد علم الأصول

المؤلف:أحمد ابراهيم الجداوي من علماء الأزهر.

سنة الطبع1326هـ/1908م، ثم في 1329هـ/1911م.

عدد الصفحات: 192.، 176 ص.

الملاحظات: الطبعة الأولى.

عنوان الكتاب: أقسام العلوم العقلية

المؤلف: الرئيس أبو علي الحسين بن سينا

سنة الطبع: 1328هـ/1910م.

عدد الصفحات:

عنوان الكتاب: ايها الولد.

المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي.

سنة الطبع: 1328هـ/1910م.

عدد الصفحات: الصفحات 96-124.

الملاحظات: ضمن مجموعة في مجلد.

[ب]

عنوان الكتاب: بحر الكلام في علم التوحيد.

المؤلف: ميمون بن محمد، ابو المعين النسفي.

سنة الطبع: 1329هـ/1911م.

عدد الصفحات: 112.

الملاحظات: في آخره فهرس.

عنوان الكتاب: بشرى العالم بترك المحاربات واتفاق الأمم

المؤلف: فرج الله زكي الكردي.

سنة الطبع: 1329هـ/1911م.

عدد الصفحات: 111.

الملاحظات: أباح نشره وترجمته لمن شاء.

عنوان الكتاب: بهجة المشتاق في بيان حكم زكاة أموال الأوراق

المؤلف: أحمد بك بن أحمد الحسيني.

سنة الطبع: 1329هـ/1911م.

عدد الصفحات:208.

ملاحظات:في آخره تقاريض وفهرس.

عنوان الكتاب: البداية والنهاية في التاريخ

المؤلف: أبي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (توفي 774هـ/1372م)

سنة الطبع: 1347هـ/1930م..

عدد الصفحات:

ملاحظات: الجزء الأول. مع مطبعة دار السعادة بمصر.

عنوان الكتاب: كتاب بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية وهو المنعوت بالسبعينية

المؤلف: أبو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي.

سنة الطبع: 1329هـ/1911م.

عدد الصفحات: 143.

ملاحظات: كتب على الغلاف الأول أنه (طبع بمعرفة صاحب الهمة العلية، والسيرة الرضية، حضرة الفاضل الشيخ فرج الله زكي الكردي الأزهري، وذلك بمطبعته مطبعة كردستان العلمية بدرب المسمط بملك سعادة المفضال أحمد بك الحسيني بجمالية مصر القاهرة).

عنوان الكتاب: بغية أهل الأثر.

المؤلف: محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل.

سنة الطبع: 1326هـ/1908م.

عدد الصفحات:

الملاحظات: طبع في مجموع واحد بعد كتاب (رسالة في أوائل كتب الحديث).

عنوان الكتاب: البيان في أصل تكوين الإنسان

المؤلف: أحمد بك بن أحمد بن يوسف الحسيني.

سنة الطبع 1327هـ/1909م، وأعيد طبعه سنة 1328هـ/1910م.

عدد الصفحات: 208.

ملاحظات: في آخره تقاريض وفهرس.

[ت]

عنوان الكتاب: تأويل مختلف الحديث في الرد على أعداء أهل الحديث والجمع بين الأخبار التي ادعوا عليها التناقض والاختلاف والجواب عما أوردوه من الشبه على بعض الأخبار المتشابهة أو المشكلة

المؤلف: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري.

سنة الطبع: 1326هـ/1908م.

عدد الصفحات 492 ص.

ملاحظات: كتب عليه أنه طبع (على نفقة صاحب السعادة محمود أفندي شابندر زاده عين أعيان بغداد وتجارها والساعي في إحياء آثارها. بمعرفة الفقير اليه فرج الله زكي الكردي بمطبعته مطبعة كردستان العلمية بمصر المحمية سنة

1326هـ، حقوق الطبع محفوظة)، وثمة تنبيه هو (ليعلم أن هذا الكتاب طبع وصحح على ثلاث نسخ لنسخة الواسطية المصححة بمعرفة أستاذي المفضال السيد محمود شكري الآلوسي، والنسخة الدمشقية المكتوبة المصححة بخط الإستاذ الفاضل الشيخ محمد جمال الدين القاسمي، والنسخة المحفوظة بالكتبخانه الخديوية).

عنوان الكتاب: تاج الرسائل ومنهاج الوسائل.

المؤلف: محيي الدين ابن عربي

سنة الطبع: 1328هـ/1910م.

عدد الصفحات: 630.

الملاحظات: يتضمن الرسائل الآتية:

1- الرسالة الإلهية

2- الرسالة القدسية

3- الرسالة الإتحادية

4- الرسالة السريانية

5- الرسالة المشهدية

6- الرسالة الفردوسية

7- الرسالة العذرية

8- الرسالة الوجودية.

عنوان الكتاب: التجريد الشافي على تذهيب المنطق الكافي، وهي حاشية الدسوقي على تهذيب المنطق على شرح الخبيصي على تهذيب المنطق للتفتازاني التي جردها الشيخ الدردير.

المؤلف: محمد بن أحمد بن عرفة المالكي الدسوقي (توفي 1230هـ /1814م).

سنة الطبع: 1330هـ/1911م.

عدد الصفحات: 251.

عنوان الكتاب: تحرير القواعد المنطقة في شرح الشمسية

المؤلف: قطب الدين محمد بن محمد الرازي (توفي 766هـ/1364م).

سنة الطبع: 1327هـ/1909م.

عدد الصفحات: 339.

الملاحظات: طبع ضمن مجموعة في مجلد .

عنوان الكتاب: التقديس في علم الكلام

المؤلف: فخر الدين الرازي.

سنة الطبع:

عدد الصفحات:

الملاحظات: مع كتاب رفع الأعلام بشرح السلم وتوشيح عبد السلام.

عنوان الكتاب: تقريرات

المؤلف: محمد بن زهوان.

سنة الطبع: 1330هـ/1911م.

عدد الصفحات: 56.

ملاحظات: طبع في أسفل صفحات كتاب (الكشف التام عن إرث ذوي الأرحام) للمحلي.

عنوان الكتاب:تحفة الرأي السديد الأحمد لضيا التقليد والمجتهد.

المؤلف:أحمد بك بن أحمد الحسيني.

سنة الطبع: 1326هـ/1908م ثم 1329هـ./1911م.

عدد الصفحات: 84.

الملاحظات:

عنوان الكتاب: تنبيه النبيه والغبي في الرد على المدارسي والحلبي

المؤلف: احمد بن ابراهيم بن عيسى النجدي.

سنة الطبع: 1329هـ/1911م.

عدد الصفحات: الصفحات 234- 521.

الملاحظات: ضمن مجموعة في مجلد.

عنوان الكتاب: تهذيب الأخلاق.

المؤلف:محيي الدين ابن عربي

سنة الطبع: 1328هـ/1910م.

عدد الصفحات: الصفحات 125- 189.

ملاحظات: طبع ضمن مجموعة في مجلد.

عنوان الكتاب: تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق.

المؤلف: أحمد بن محمد بن يعقوب، ابن مسكويه (توفي 421هـ/1030م).

سنة الطبع: 1329هـ/1911م.

عنوان الكتاب: توفيق المواد النظامية لأحكام الشريعة المحمدية.

المؤلف: محمد بن حسن بن عمر الشطي.

سنة الطبع:

عدد الصفحات:95.

ملاحظات: كتب عليه أنه طبع (في المطبعة الفاخرة لصاحبها فرج الله زكي الكردي)، ولم يذكر اسم المطبعة.

[ج]

عنوان الكتاب: جواهر القرآن.

المؤلف: للإمام أبي حامد الغزالي.

سنة الطبع: 1329هـ/1911م.

عدد الصفحات: 192.

ملاحظات: طبع على نفقة محيي الدين صبري الكردي.

عنوان الكتاب: الجوهر النفيس.

المؤلف: الرئيس أبو علي الحسين بن سينا

سنة الطبع: 1328هـ/1910م

عدد الصفحات: الصفحات 257- 279.

ملاحظات: ضمن مجموعة في مجلد.

[ح]

عنوان الكتاب: حاشية الخيالي على شرح السعد التفتازاني

المؤلف: أحمد بن موسى الخيالي (توفي 863هـ/1458م)،.

سنة الطبع: 1329هـ/1911م.

عدد الصفحات: 210.

ملاحظات: طبع على هامش شرح التفتازاني.

عنوان الكتاب: حاشية الدسوقي على تحرير القواعد المنطقية شرح القطب على الشمسية

المؤلف: محمد بن أحمد بن عرفة المعروف بالدسوقي (توفي 1230هـ/1814م).

سنة الطبع: 1327هـ/1909م.

عدد الصفحات:

عنوان الكتاب: حاشية الدواني على حاشية السيد الشريف على شرح القطب على الشمسية

المؤلف: جلال الدين محمد بن اسعد الصديقي الدواني الشافعي (توفي 907هـ/1501م).

سنة الطبع: 1327هـ/1909م.

عدد الصفحات: الصفحات 256- 286.

ملاحظات: ضمن مجموعة في مجلد.

عنوان الكتاب: حاشية السيالكوتي على حاشية الجرجاني على شرح القطب على الشمسية

المؤلف: عبد الحكيم بن شمس الدين السيالكوتي الهندي (توفي 1067هـ/1657م).

سنة الطبع: 1327هـ/1909م.

عدد الصفحات:

ملاحظات: ضمن مجموعة في مجلد.

عنوان الكتاب: حاشية العليمي على التذهيب

المؤلف: ياسين العليمي.

سنة الطبع: 1330هـ/1911م.

عدد الصفحات: 251.

عنوان الكتاب: حاشية المولى شجاع الدين الرومي على حاشية الخيالي على شرح السعد على العقائد النسفية

المؤلف: شجاع الدين الرومي.

سنة الطبع: 1329هـ/1910م.

عدد الصفحات:

عنوان الكتاب: حاشية الشيخ محمد الشريف على حاشية الخيالي

المؤلف: محمد الشريف

سنة الطبع: 1327هـ/1909م.

عدد الصفحات: الصفحات 245-330.

ملاحظات: طبع على هامش ضمن مجموعة في مجلد.

عنوان الكتاب: حاشية العصام

المؤلف: عصام الدين ابراهيم بن محمد عربشاه الأسفرائيني (توفي 951هـ)

سنة الطبع: 1327هـ/1909م.

عدد الصفحات:

ملاحظات: ضمن مجموعة في مجلد.

عنوان الكتاب: حاشية العصام على شرح التفتازاني على العقائد النسفية

المؤلف: عصام الدين ابراهيم بن محمد بن عربشاه الاسفرائيني السمرقندي (توفي 951هـ/1543م).

سنة الطبع: 1329هـ/1911م.

عدد الصفحات: 143.

ملاحظات: على هوامشه حاشيتا المولى ولي الدين جار الله (توفي 1119هـ/ 1707م) والسيد محمد بن حميد الكفوي (توفي 1175هـ/1761م) على الكتاب.

عنوان الكتاب: حاشية ولي الدين على حاشية عصام الدين على شرح السعد التفتازاني على العقائد النسفية

المؤلف: ولي الدين جار الله (توفي 1119هـ/1707م)

سنة الطبع: 1329هـ/1911م.

عدد الصفحات: 143.

ملاحظات: طبع على هامش حاشية العصام على شرح التفتازاني.

حاشية الكفوي على حاشية عصام الدين هلى شرح السعد.

المؤلف: السيد محمد بن حميد الكفوي (توفي 1175هـ/1761م).

سنة الطبع:1329هـ/1911م.

عدد الصفحات: 143.

ملاحظات: طبع على هامش حاشية العصام على شرح التفتازاني

عنوان الكتاب: حاشية قول أحمد على حاشية الخيالي على شرح السعد التفتازاني على العقائد النسفية

المؤلف: قول أحمد بن محمد بن خضر.

سنة الطبع: 1329هـ/1911م.

عدد الصفحات: 134.

ملاحظات: بهامشه حاشية المرعشي على حاشية قول أحمد والخيالي.

عنوان الكتاب: حاشية ملا أحمد الجندي على شرح السعد على العقائد النسفية

المؤلف: ملا أحمد الجندي.

سنة الطبع: 1329هـ/1911م.

عدد الصفحات:

ملاحظات: ضمن مجموعة في مجلد .

[د]

عنوان الكتاب: الدرة الفاخرة في تحقيق مذهب الصوفية والمتكلمين والحكماء في وجود الله تعالى وصفاته ومظالم العالم

المؤلف:ملا عبد الرحمن الجامي (توفي 898هـ/1492م).

سنة الطبع: 1328هـ/1910م.

عدد الصفحات: الصفحات 247-296.

الملاحظات: طبع في مجموع واحد بعد كتاب (اساس التقديس في علم الكلام) لفخر الدين الرازي.

عنوان الكتاب: الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع.

المؤلف: أحمد بن الأمين الشنقيطي.

سنة الطبع: 1328هـ/1910م.

عدد الملاحظات:

ملاحظات: الطبعة الأولى، كتب عليه أنه من (تأليف الفاضل الرحالة أحمد بن الأمين الشنقيطي نزيل مصر القاهرة حفظه الله). وأنه طبع على نفقة أحمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي الكتبي وأخيه، وعني بتصحيحه مؤلفه، وجعل حق إعادة طبعه لناشره.

عنوان الكتاب: ديوان السيد حسن القاياتي.

المؤلف: حسن القاياتي.

سنة الطبع: 1328هـ/1910م.

عدد الصفحات:

الملاحظات: الجزء الأول.

[ذ]

عنوان الكتاب: ذيل كتاب تجارب الأمم

المؤلف: أبو شجاع محمد بن الحسين.

سنة الطبع: 1334هـ/1916م

عدد الصفحات:

[ر]

عنوان الكتاب: الرد الوافر على من زعم أن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر

المؤلف: ابو عبد الله شمس الدين محمد بن ابي بكر بن ناصر الدين الشافعي (توفي سنة 842هـ/1438م).

سنة الطبع: 1329هـ/1911م.

عدد الصفحات: 1- 99.

الملاحظات: ضمن مجموعة في مجلد .

عنوان الكتاب: رسالة في الأصول

المؤلف:أحمد بك بن أحمد الحسيني

سنة الطبع: 1326هـ/1908م.

عدد الأوراق:

عنوان الكتاب: الرسالة البعلبكية

المؤلف: أبو العباس أحمد بن تيمية الحراني (توفي 728هـ/1372م).

سنة الطبع: 1328هـ/1910م.

عدد الصفحات:

عنوان الكتاب: رسالة الطير.

المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (توفي 505هـ).

سنة الطبع: 1328هـ/1910م.

عدد الصفحات: الصفحات 536-544 د.

ملاحظات: طبع ضمن مجموعة في مجلد

عنوان الكتاب: رسالة في كنه لابد للمريد عنه.

المؤلف: محيي الدين ابن عربي.

سنة الطبع: 1328هـ/1910م.

عدد الصفحات: الصفحات 39-64.

ملاحظات: ضمن مجموعة في مجلد.

عنوان الكتاب: رسالة أوائل كتب الحديث

المؤلف: محمد سعيد محمد شنبل.

سنة الطبع: 1326هـ/1908م.

عدد الصفحات:

عنوان الكتاب: رسالة العهد.

المؤلف: الرئيس ابو علي الحسين بن سينا.

سنة الطبع: 1328هـ/1910.

عدد الصفحات:

عنوان الكتاب: رسالة في الوحدة الوجودية.

المؤلف: بهاء الدين محمد بن حسين العاملي (توفي 1031هـ/1621م)..

سنة الطبع: 1328هـ/1910م.

عدد الصفحات: الصفحات 292-328.

الملاحظات: ضمن مجموعة في مجلد.

عنوان الكتاب: رسالة في زيارة القبور.

المؤلف: محمد بن أبي بكر البركوي.

سنة الطبع: 1329هـ/ 1911م.

عدد الصفحات:

الملاحظات: طبع مع كتاب (تنبيه النبيه والغبي) لابن عيسى النجدي.

عنوان الكتاب: رسالة في الفعل والانفعال.

المؤلف: الرئيس أبو علي الحسين بن سينا.

سنة الطبع: 1328هـ/1910م.

عدد الصفحات: الصفحات 211- 224.

ملاحظات: ضمن مجموعة في مجلد.

عنوان الكتاب: روح القدس في وصف النفس.

المؤلف: أبو العزم محمد الحسن بن أحمد بن محمد السمان الحموي (القرن 14هـ/19م) وهو تخميس لقصيدة النفس العينية لابن سينا.

سنة الطبع: 1325هـ/1907م.

عدد الصفحات: 15.

ملاحظات: كتب عليه أنه طبع في مطبعة فرج الله زكي الحموي بالقاهرة، وفي أوله ترجمة لابن سينا.

[ز]

عنوان الكتاب: زبدة الأفكار.

المؤلف: عبد الحكيم الهندي السيالكوتي (توفي 1067هـ/1656م).

سنة الطبع: 1329هـ/1911م.

عدد الصفحات: 244

ملاحظات: في هامشه (جامع التقارير) «جمعه بعض الأفاضل».

[س]

عنوان الكتاب: سر القدر.

المؤلف: الرئيس أبو علي الحسين بن سينا.

سنة الطبع: 1328هـ/1910م.

عدد الصفحات: الصفحات 244- 256.

الملاحظات: ضمن مجموعة في مجلد .

عنوان الكتاب: الرسالة المدنية

المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (توفي 505هـ)

سنة الطبع: 1328هـ/1910م.

عدد الصفحات: الصفحات 1- 38.

ملاحظات: ضمن مجموعة في مجلد .

عنوان الكتاب: سلوك المالك إلى تدبير الممالك

المؤلف: أحمد بن محمد بن أبي الربيع.

سنة الطبع: 1329هـ/1911م.

عدد الصفحات:

[ش]

عنوان الكتاب: شرح ابن تيمية على العقيدة الأصبهانية

المؤلف: تقي الدين أحمد بن شهاب الدين ابن تيمية الحراني (توفي 728هـ/1337م).

سنة الطبع: 1329هـ/1911م..

عدد الصفحات: 152.

ملاحظات: شرح فيه عقيدة الإمام محمد بن محمود بن محمد بن عبد الكافي شمس الدين الأصفهاني.

عنوان الكتاب: شرح السعد على الشمسية

المؤلف: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (توفي 793هـ/1390م).

سنة الطبع:1327هـ/1909م.

عدد الصفحات:

ملاحظات: ضمن مجموعة في مجلد .

عنوان الكتاب: شرح خطبة الكافي في علم اللغة

المؤلف: طاهر بن صالح بن أحمد الجزائري (توفي سنة 1338هـ/1910م).

سنة الطبع: 1326هـ/1908م.

عدد الصفحات: 80.

الملاحظات: كتب عليه أنه (طبع في مطبعة كردستان العلمية الكائنة بدرب المسمط بملك سعادة المفضال أحمد بك الحسيني بجمالية مصر القاهرة). وأن (حقوق الطبع محفوظة).

عنوان الكتاب: شرح منظومتي الكواكبي

المؤلف:

سنة الطبع:

عدد الصفحات:

ملاحظات: أعلنت عنه المطبعة في أول المجلد الرابع من مجموعة فتاوى ابن تيمية.

عنوان الكتاب: شرفنامه (بالفارسية)

المؤلف: شرفخان البدليسي.

سنة الطبع: 1930م/1347هـ.

عدد الصفحات:

ملاحظات: طبعه فرج الله زكي بالاعتماد على ثلاث نسخ، هي النسخة الروسية، ونسخة ثريا بدر خان، ونسخة المدرسة العثمانية في حلب، ووضع محمد علي عوني حواشي الكتاب.

[ع]

عنوان الكتاب: علم الأخلاق

المؤلف: الرئيس ابو علي الحسين بن سينا

سنة الطبع: 1328هـ/1910م.

عدد الصفحات: الصفحات 190-256.

الملاحظات: ضمن مجموعة في مجلد.

عنوان الكتاب: العقد الفريد لتبيان الراجح من الخلاف في جواز التقليد.

المؤلف:

سنة الطبع: 1326هـ/1908م.

عدد الصفحات: 47.

عنوان الكتاب: عقيدة ابن تومرت

المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المنعوت بالمهدي الهرغي.

سنة الطبع: 1328هـ/1910م.

عدد الصفحات: الصفحات552-560.

الملاحظات: طبع ضمن مجموعة في مجلد.

عنوان الكتاب: عقيدة ابن قدامة المقدسي

المؤلف: الإمام موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي.

سنة الطبع: 1329هـ/1911م.

عدد الصفحات:

عنوان الكتاب: عقيدة أهل الأثر.

المؤلف: منظومة للإمام محفوظ بن أحمد بن حسين أبي الخطاب الكلوذاني الحنبلي.

سنة الطبع: 1329هـ/1911م.

عدد الصفحات: الصفحات 562- 564.

ملاحظات: طبع ضمن مجموعة في مجلد.

عنوان الكتاب: عقيدة مختصرة

المؤلف: شهاب الدين عرون بن بهاء الدين المرجاني القازاني (توفي 1328هـ)..

سنة الطبع: 1328هـ/1910م.

عدد الصفحات:

عنوان الكتاب: العلم المنشور في إثبات الشهور.

المؤلف: تقي الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي السبكي (توفي 756هـ).

سنة الطبع: 1329هـ/1911م.

عدد الصفحات: 56 ص.

عنوان الكتاب:علوم الحقائق وحكم الدقائق

المؤلف: سعد الدين الحموي.

سنة الطبع: 1328هـ/1910م.

عدد الصفحات: الصفحات 487-498.

الملاحظات: ضمن مجموعة في مجلد .

[غ]

عنوان الكتاب: غاية الأماني في الرد على النبهاني

المؤلف: محمود شكري بن عبد الله الآلوسي

سنة الطبع: 1327هـ/1909م.

عدد الصفحات:

الملاحظات: رد به على يوسف النبهاني في كتابه شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق. وهي الطبعة الأولى، لم يكتب عليها صاحب المطبعة اسمه، وإنما بكتابة الحروف الأولى (ف. ج. ز) ولم يذكر اسم مطبعته، خشية من ملاحقة أتباع الاتجاهات الصوفية التقليدية. ولكنه ذكر في آخره أنه (أقل تلاميذ المؤلف). وقد أنفق على طبعه الشيخ محمد نصيف والشيخ عبد القادر التلمساني. ينظر النسخة المطبوعة على نفقة محمد الجميع، بلا بيانات طبع، ص4.

[ط]

عنوان الكتاب: الطرق العصامية في العقائد التوحيدية

المؤلف: محمد عصام. وهو أحد طلبة الأزهر فرغ منه سنة 1329هـ/1911م.

سنة الطبع: 1329هـ.

عدد الصفحات: 30 .

[ف]

عنوان الكتاب: فائدة في عد الكبائر.

المؤلف: الشيخ موسى أبو النجا شرف الدين الحجاوي الحنبلي (توفي 968هـ/1560م).

سنة الطبع: 1329هـ/1911م.

عدد الصفحات: ضمن مجموعة في مجلد 582.

عنوان الكتاب: فرائد اللآلي من رسائل الغزالي.

المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (توفي 505هـ)

سنة الطبع 1343هـ/1924م.

عدد الصفحات: 383.

ملاحظات: تولى تحقيقه محمد بخيت المطيعي،

عنوان الكتاب: فوائح الرحموت بشرح مسلم الثبوت.

المؤلف: عبد العلي محمد نظام الدين الأنصاري (توفي سنة 1225هـ/1810م)

سنة الطبع: 1326هـ/1908م.

عدد الصفحات:

الملاحظات: يليه مختصر ابن الحاجب والمنهاج للبيضاوي.

[ق]

عنوان الكتاب: قريب المجاز إلى مسائل المجاز.

المؤلف: الشيخ طاهر بن صالح الجزائري.

سنة الطبع: 1326هـ/1908م.

عدد الصفحات: 31.

الملاحظات: معجم لغوي ألفه ولم يكمله. طبعت خطبته وهي في أصول اللغة ونشأتها واشتقاقها بشرح فرج الله زكي الكردي.

عنوان الكتاب: القواعد العشر.

المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي.

سنة الطبع: 1328هـ/1910م.

عدد الصفحات: الصفحات 525- 535.

الملاحظات: ضمن مجموعة في مجلد .

عنوان الكتاب: القول الجلي في ترجمة الشيخ تقي الدين بن تيمية الحنبلي

المؤلف: صفي الدين الحنفي البخاري (توفي 728هـ)

سنة الطبع: 1329هـ/ 1911م.

عدد الصفحات:100.

ملاحظات: في آخره تقاريض تشغل الصفحات 100-136.

عنوان الكتاب: القوى الإنسانية وادراكاتها.

المؤلف: الرئيس أبو علي الحسين ابن سينا .

سنة الطبع: 1328هـ

عدد الصفحات.

[ك]

عنوان الكتاب: الكافي في اللغة للجزائري.

المؤلف: الشيخ طاهر بن صالح بن أحمد الجزائري ثم الدمشقي (توفي سنة 1268هـ/1851م).

سنة الطبع: 1326هـ/1908م.

عدد الصفحات:

عنوان الكتاب:كشف الأسرار.

المؤلف:.

سنة الطبع:

عدد الصفحات:

ملاحظات: أعلنت عنه المطبعة في أول المجلد الرابع من مجموعة فتاوى ابن تيمية.

عنوان الكتاب: الكشف التام عن إرث ذوي الأرحام

المؤلف: حسين بن محمد المحلي الشافعي (توفي 1170هـ/1756م)

سنة الطبع: 1330هـ/1911م.

عدد الصفحات: 54 + 2.

الملاحظات: في أسفل الصفحات تقريرات للشيخ محمد بن زهوان، وبآخرها فهرس.

عنوان الكتاب: كشف الستار عن حكم صلاة القابض على المستجمر بالأحجار.

المؤلف: السيد أحمد الحسيني (توفي 1332هـ/1913م)..

سنة الطبع: 1326هـ/1908م.

عدد الصفحات: 184.

عنوان الكتاب: الكواكب الدرية في مناقب الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية

المؤلف: مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي (توفي 1033هـ/1623م)..

سنة الطبع: 1329هـ/1911م.

عدد الصفحات: الصفحات 137-231.

الملاحظات: ضمن مجموعة في مجلد.

عنوان الكتاب: كيمياء السعادة

المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي.

سنة الطبع: 1328هـ/1910م.

عدد الصفحات: الصفحات 499- 524.

الملاحظات: ضمن مجموعة في مجلد.

[م]

عنوان الكتاب: المبدأ والمعاد.

المؤلف: أبو علي الحسين بن سينا.

سنة الطبع: 1328هـ/ 1910م.

عدد الصفحات: الصفحات 274-296

الملاحظات: طبع ضمن مجموعة في مجلد.

عنوان الكتاب: مجموعة فتاوى شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية الحراني

المؤلف: تقي الدين ابن تيمية الحراني

سنة الطبع: 1329هـ/1911م.

عدد الصفحات: خمسة مجلدات كبيرة، مع كل مجلد فهرس.

ملاحظات: (طبع بمعرفة صاحب الهمة العلية، والسيرة الرضية، حضرة الفاضل الشيخ فرج الله زكي الكردي الأزهري، وذلك بمطبعته مطبعة كردستان العلمية بدرب المسمط بملك سعادة المفضال أحمد بك الحسيني بجمالية مصر القاهرة).

عنوان الكتاب: المختصر

المؤلف:عثمان بن عمر ابن الحاجب النحوي.

سنة الطبع: 1326هـ/1908م.

عدد الصفحات: 240.

الملاحظات:

عنوان الكتاب: مختصر المنتهى

المؤلف: عثمان بن عمر ابن الحاجب (توفي 646هـ).

سنة الطبع: 1326هـ.

عدد الصفحات:

ملاحظات: ضمن مجموعة في مجلد.

عنوان الكتاب: المسائل الخمسون في أصول الكلام

المؤلف: محمد بن عمر البكري، فخر الدين الرازي (توفي 606هـ).

سنة الطبع: 1328هـ/1910م. ثم في 1329هـ/1911م

عدد الصفحات: الصفحات 329-387.

ملاحظات: طبع ضمن مجموعة في مجلد.

عنوان الكتاب: المُستخلص

المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي.

سنة الطبع:

عدد الصفحات:

ملاحظات: أعلنت عنه المطبعة في أول المجلد الرابع من مجموعة فتاوى ابن تيمية.

عنوان الكتاب: مسلم الثبوت

المؤلف: محب اللّه بن عبد الشكور البهاري (توفي 1119هـ/1707م)

سنة الطبع: 1326هـ/1908م.

عدد الصفحات: 112.

الملاحظات: في آخره فهرس.

عنوان الكتاب: معراج السالكين

المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي.

سنة الطبع: 1344هـ/1924م

عدد الصفحات:

ملاحظات: طبع ضمن كتاب (فرائد اللالي المتقدم).

عنوان الكتاب: معيار العلم

المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي.

سنة الطبع: 1329هـ/1911م.

عدد الصفحات: 175.

ملاحظات: عليه تقريض لمحمد رشيد رضا.

عنوان الكتاب: معيار في فن المنطق

المؤلف: محمد الغزي

سنة الطبع: 1329هـ/1911.

عدد الصفحات:

عنوان الكتاب: مكاتيب عبد البهاء

المؤلف: عباس أفندي عبد البهاء.

سنة الطبع: 1910م /1330هـ.

عدد الصفحات:

عنوان الكتاب: منهاج الوصول في علم الأصول

المؤلف: ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي.

سنة الطبع: 1326هـ.

عدد الصفحات: 107.

الملاحظات: أول طبعة لهذا الكتاب.

عنوان الكتاب: مناسك الحج

المؤلف: إبراهيم السقا الشافعي.

سنة الطبع: 1327/1909م.

عدد الصفحات: 80.

عنوان الكتاب: المنطق الفهواني والمشهد الروحاني في المعاد الإنساني

المؤلف: محمد بن أحمد بن سعيد بن مسعود، الشهير بعقيلة (توفي 1150هـ/1737م).

سنة الطبع: 1328هـ/1910م.

عدد الصفحات: الصفحات 438-486.

الملاحظات: طبع ضمن مجموعة في مجلد.

عنوان الكتاب: مختصر كتاب المؤمل للرد إلى الأمر الأول

المؤلف: شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو شامة الشافعي(توفي 665هـ/1266م)

سنة الطبع: 1328هـ/1910م.

عدد الصفحات:

عنوان الكتاب: مواهب البديع في حكمة التشريع

المؤلف: عبد القادر معروف الكردي السنندجي.

سنة الطبع: 1329هـ/ 1911م.

عدد الصفحات:

الملاحظات: الطبعة الأولى. كتب عليها أنها طبعت «على نفقة المؤلف وحضرة الفاضل الشيخ محمد حسين نعيمي الكردي» وأن حقوق الطبع محفوظة للمؤلف.

عنوان الكتاب: ميزان إجراء الأقلام في مخاطبات الخاص والعام

المؤلف: كمال الدين العراقي.

سنة الطبع: 1329هـ/1911م.

عدد الصفحات:

الملاحظات:ضمن مجموعة في مجلد.

عنوان الكتاب: ميزان العمل

المؤلف: ابو حامد محمد بن محمد الغزالي.

سنة الطبع: 1328هـ/1910م.

عدد الصفحات: 230.

[ن]

عنوان الكتاب: النفحة القدسية في السيرة الأحمدية التجانية

المؤلف: محمد علوان بن السيد بن حسنين الدسوقي.

سنة الطبع: 1327هـ/ 1909م.

عدد الصفحات:

ملاحظات: طبع على نفقة الحاج بشير بن أحمد الزموري الجزائري.

ملحق

من أغلفة مطبوعات (كردستان العلمية)

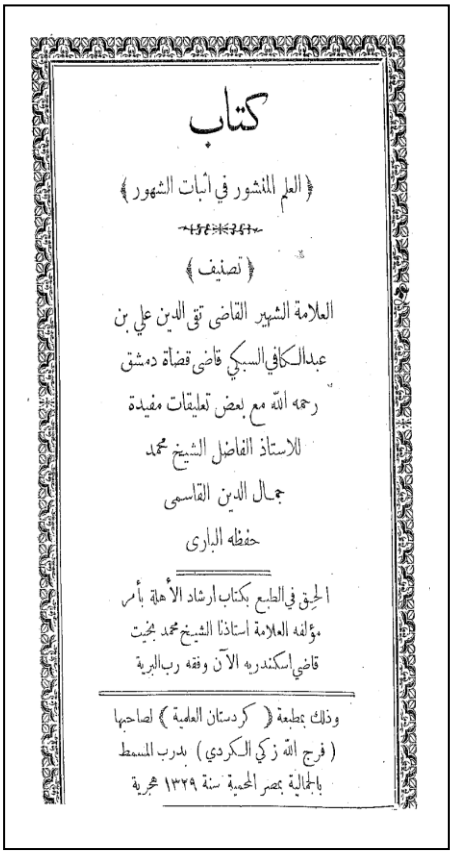

كتاب

﴿ العلم المنشور في اثبات الشهور ﴾

﴿ تصنيف ﴾

العلامة الشهير القاضي تقي الدين علي بن
عبدالكافي السبكي قاضي قضاة دمشق
رحمه الله مع بعض تعليقات مفيدة
للاستاذ الفاضل الشيخ محمد
جمال الدين القاسمي
حفظه الباري

الحق في الطبع بكتاب ارشاد الأهلة بأمر
مؤلفه العلامة استاذنا الشيخ محمد بخيت
قاضي اسكندريه الآن وفقه رب البرية

وذلك بمطبعة ﴿ كردستان العلمية ﴾ لصاحبها
(فرج الله زكي الكردي) بدرب المسمط
بالجمالية بمصر المحمية سنة ١٣٢٩ هجرية

العلم المنشور، طبع سنة 1329هـ/1911م

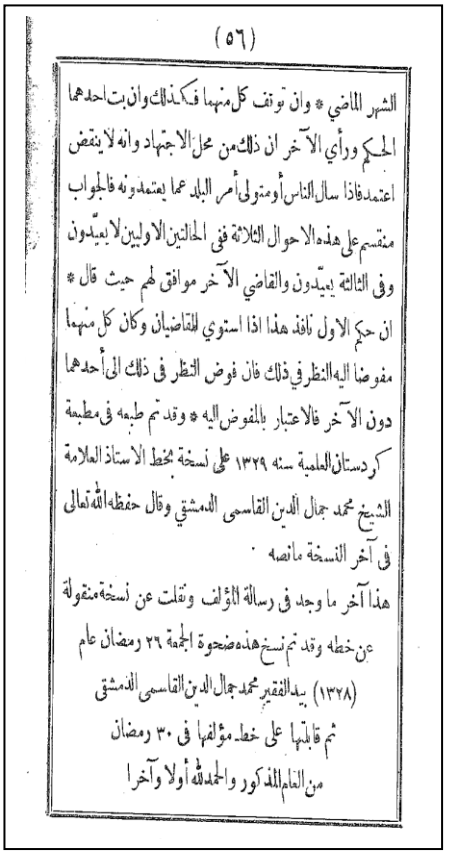

(٥٦)

الشهر الماضي * وان توقف كل منهما فكذلك وان بت احدهما الحكم ورأي الآخر ان ذلك من محل الاجتهاد وانه لا ينقض اعتمد فاذا سال الناس أو متولي أمر البلد عما يعتمدونه فالجواب منقسم على هذه الاحوال الثلاثة ففي الحالتين الاولين لا يعيّدون وفي الثالثة يعيّدون والقاضي الآخر موافق لهم حيث قال * ان حكم الاول نافذ هذا اذا استوى القاضيان وكان كل منهما مفوضا اليه النظر في ذلك فان فوض النظر في ذلك الى أحدهما دون الآخر فالاعتبار بالمفوض اليه * وقد تم طبعه في مطبعة كردستان العلمية سنه ١٣٢٩ على نسخة بخط الاستاذ العلامة الشيخ محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي وقال حفظه الله تعالى في آخر النسخة ما نصه

هذا آخر ما وجد في رسالة المؤلف ونقلت عن نسخة منقولة عن خطه وقد تم نسخ هذه ضحوة الجمعة ٢٩ رمضان عام (١٣٢٨) بيد الفقير محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي ثم قابلتها على خط مؤلفها في ٣٠ رمضان من العام المذكور والحمد لله أولا وآخرا

الصفحة الأخيرة من العلم المنشور وفيها خاتمة الطبع في مطبعة كردستان العلمية

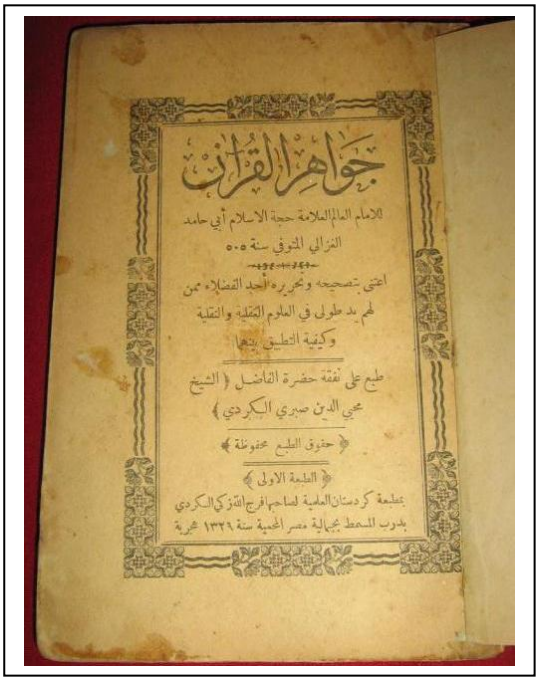

جواهر القرآن

للامام العلامة حجة الاسلام أبي حامد
الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥

اعتنى بتصحيحه وتحريره أحد الفضلاء ممن
لهم يد طولى في العلوم العقلية والنقلية
وكيفية التطبيق بينها

طبع على نفقة حضرة الفاضل (الشيخ
محيي الدين صبري الكردي)

﴿ حقوق الطبع محفوظة ﴾

﴿ الطبعة الاولى ﴾

بمطبعة كردستان العلمية لصاحبها فرج الله زكي الكردي
بدرب المسمط بجمالية مصر المحمية سنة ١٣٢٦ هجرية

جواهر القرآن طبع سنة 1329هـ

﴿ كتاب تأويل مختلف الحديث ﴾

في الرد على أعداء أهل الحديث * والجمع بين الأخبار
التي ادعوا عليها التناقض والاختلاف * والجواب عما
أوردوه من الشُّبَه على بعض الاخبار المتشابهة أو
المشكلة بادئ الرأى * تأليف الامام ابن قتيبة
الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ هجرية

﴿ تنبيه ﴾

(ليعلم ان هذا الكتاب طبع وصحح على ثلاث نسخ)
النسخة الواسطية المصححة بمعرفة استاذي المفضال (السيد
محمود شكري الآلوسي) والنسخة الدمشقية المكتوبة المصححة
بخط الاستاذ الفاضل (الشيخ محمد جمال الدين القاسمي)
والنسخة المحفوظة (بالكتبخانة الحميدية)

﴿ الطبعة الاولى ﴾

على نفقة صاحب السعادة محمود افندى شابندر زاده عين
أعيان بغداد وتجارها والساعي في احياء آثارها

بمعرفة الفقير اليه (فرج الله زكي الكردي) بمطبعته
(مطبعة كردستان العلمية) بمصر المحمية سنة ١٣٢٦ هجرية

﴿ حقوق الطبع محفوظة ﴾

تأويل مختلف الحديث طبع سنة 1326هـ/1908م

المجلد الرابع من كتاب

مجموعة فتاوى شيخ الاسلام تقي الدين
ابن تيمية الحراني المتوفى سنة ٧٢٨

طبع بعرفة صاحب العزة العلية والسيرة المرضية حضرة الفاضل
(الشيخ فرج الله زكي الكردي الازهري)

وذلك بمطبعته (مطبعة كردستان العلمية) بدرب المسمط
بملك سعادة المفضال أحمد بك الحسيني بجمالية
مصر القاهرة سنة ١٣٢٩ هجرية

تنبيه

كل من أراد هذا الكتاب • واعلام الموقعين • ومستصفى الغزالي • وشرح تحرير الأصول •
وكشف الاسرار • وشروح التلخيص • وشرح مهذب الكلام • وشرح منظومتي
الكواكبي • وحواشي شرح النخبة ومتن مسلم الثبوت مع الفواتح والمختصر
وغيرها يطالبها من ملزم طبعها (فرج الله زكي الكردي بمصر)

فتاوى ابن تيمية طبع سنة 1329هـ/1911م

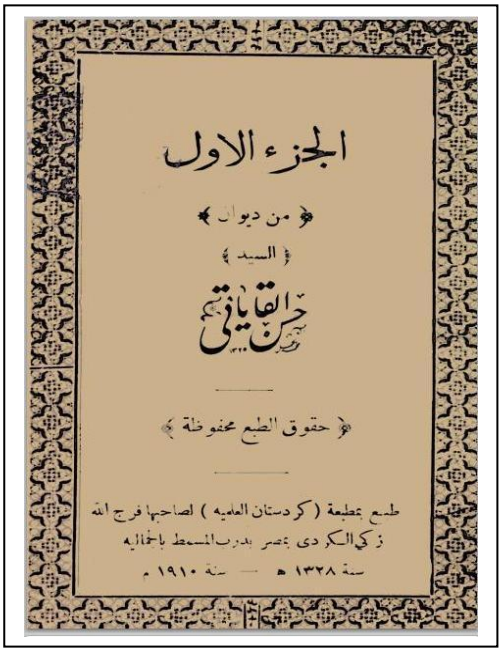
الجزء الاول

(من ديوان)

(السيد)

حسن القاياتي

(حقوق الطبع محفوظة)

طبع بمطبعة (كردستان العلمية) لصاحبها فرج الله
زكي الكردي بمصر بدرب المسمط بالخانكه
سنة ١٣٢٨ هـ — سنة ١٩١٠ م

ديوان حسن القاياتي طبع سنة 1328هـ/1910م

كتاب الاختيارات العلمية

﴿ فى اختيارات شيخ الاسلام ابن تيمية ﴾

رتبه على ترتيب الابواب الفقهية الشيخ الامام العالم أقضى القضاة
مفتى المسلمين علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد
ابن عباس البعلى الدمشقى

﴿ قال في الرد الوافر ﴾ وجمع في مصنف اختياراته من مسائل الفروع
ورتبها على ابواب الفقه زيادات من فوائده على المجموع

ولما كان كتاب الاختيارات من اجل ما يرحل اليه لا سيما في هذا
العصر الجديد فان النفوس مشتاقة الى اختيارات شيخ الاسلام
وكان شديد المناسبة لهذا المجلد بل خلاصة الفتاوى
وزبدتها لهذا ألحقناه به تتميما للفائدة

وذلك بمعرفة الفقير الى الله الغني ﴿ فرج الله زكي الكردى ﴾ بعملبته
(مطبعة كردستان العلميه) بدرب المسمط بجمالية
مصر المحميه سنة ١٣٢٩ هجرية

الاختيارات العلمية طبع سنة 1329هـ/1911م

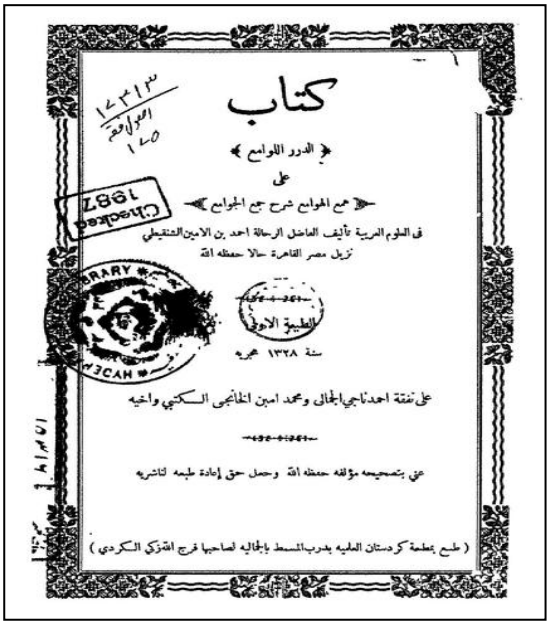

كتاب

﴿ الدرر اللوامع ﴾

على

﴿ همع الهوامع شرح جمع الجوامع ﴾

فى العلوم العربية تأليف العلامة الرحالة احمد بن الامين الشنقيطي
نزيل مصر القاهرة حالا حفظه الله

سنة ١٣٢٨ هجريه

على نفقة احمد ناجي الجمالي ومحمد امين الخانجي الكتبي واخيه

عني بتصحيحه مؤلفه حفظه الله وحمل حق إعادة طبعه لناشريه

(طبع بمطبعة كردستان العلميه بدرب المسمط بالجاليه لصاحبها فرج افندي زكي الكردي)

الدرر اللوامع طبع سنة 1328هـ/1910م

(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده محمد وعلى آله وصحبه ﴿ وبعد ﴾ فيقول الفقير اليه تعالى احمد بن الامين الشنقيطي إن الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي رحمه الله تعالى خدم فقه العرب خدمة قصر عنها معاصروه ولم يلحقه فيها سابقوه وقد ألف فيها كتباً كثيرة منها ماخص به أصولها ومنها ماخص به فروعها وقلما تاص في لجة الاستخراج ما فيها من الدرر وان فاتشه نكتة في كتاب فما ذاك إلا لانه أدرجها في غيره من كتبه ، ومن أجمع ما ألف وأنفع ماصنف همع الهوامع على جمع الجوامع لولا يقرء لشواهده فانه كثيرا ما يأتي بشعر بيت أو بكلمة أو كثير منه وكان القاعد فيما بقي ، وانما فصل ذلك اتكالا على الحفظ لما يعلم في أهل زمانه من سيلان الاذهان والحرص على العلم ولأنه ألف كتابه هذا للعلماء ولم يؤلفه لصغار الطلبة فدعاني من حركته همته لنشر الكتب المفيدة الى تذييله بما يوضح شواهد السيد محمد امين الخانجي الكتبي ، وربما أتيت ببحث اقتصره أو تركه اعتياداً منه على ماسبق بيانه مع نسبة الشاهد الى قائله ولم أتعرض لترجمته غالبا لعدم الحاجة اليها ومن الله المعونة ، وأشرت بحرف ص للصحيفة وبحرف س للسطر وسميته « الدرر اللوامع على همع الهوامع »

﴿ شواهد الكلمة ﴾

ص ٣ س ١٥ (ألا كل شيء ماخلا اللهَ باطلُ وكلُّ نعيم لا محالةَ زائلُ)

استشهد به على أن الكلمة قد يراد بها الكلام : ولهذا البيت حكاية ملخصها أن عثمان بن مظعون وحفصة كان في تاد من قريش وفيهم لبيد العامري فأنشد قصيدته التي أولها

ألا تسألان المرء ماذا يحاول ● أنصب فيقضى أم ضلال وباطل

حتى أنشد ألا كل شيء الخ فقال له عثمان صدقت فما أنشد شعرا وهو — وكل نعيم لا محالة زائل — قال له كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال ليبد والله لا يستمر قريش ما كانت مجالسكم هكذا فقام سفيه من قريش فلطم عين عثمان فاخضرت وكان قبل ذلك في جوار الوليد بن المغيرة فرده عليه فقال له من حضر من قريش والله لقد كنت في ذمة منيعة وكانت عينك غنية صالحة فقال جوار الله آمن وأعز وعيني الصحيحة نقيرة الى ماقيت أختها وفي يرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن آمن معه أسوة وكان ذلك قبل اسلام لبيد

ص ٥ س ١٦ (ألا يم على لبّ ولو كنتُ عالما بأذناب لبّ لم تفتني أوائله)

أورده المصنف في مبحث أن غير الاسم لا حظ له في التنوين قال فان أورد على هذا وأنشد البيت ثم قال الجواب أن لوحذا اسم على لفظة لو الخ كلامه : واستشهد سيبويه بهذا البيت في الكتاب على ماقي الهمع

الصفحة الأولى من الدرر اللوامع

المجموع المشتمل على الدرر الاتية

أولها كتاب ﴿ الرد الوافر ﴾ على من زعم أن من سمى ابن تيمية شيخ الاسلام كافر للشيخ الامام حافظ الشام قامع المبتدعين ناصر السنة والدين أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن ناصر الدين الشافعي المتوفي سنة ٨٤٢

﴿ وتليه تقاريظه الى صفحة (٩٩) ﴾

﴿ وثانيها ﴾ (القول الجلي في ترجمة شيخ الاسلام ابن تيمية الحنبلي) للعلامة السيد صفي الدين الحنفي البخاري مع تقاريظه الى صفحة (١٣٦)

﴿ وثالثها ﴾ (الكواكب الدرية في مناقب الامام ابن تيمية) للامام الهمام (الشيخ مرعي) ابن يوسف الكرمي الحنبلي الى صفحة (٢٣١)

﴿ ورابعها ﴾ (كتاب تنبيه النبيه والغبي في الرد على المدراسي والحلبي) تأليف العلامة أحمد بن ابراهيم بن عيسى النجدي الى صفحة (٥١٨)

﴿ وخامسها ﴾ (رسالة الزيارة) للامام العلامة محيي الدين محمد البركوي الحنفي صاحب الطريقة المحمدية الى صفحة (٥٥٠)

﴿ وسادسها ﴾ (عقيدة الامام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن قدامة المقدسي) الى صفحة (٥٦٠)

﴿ وسابعها ﴾ (قائمة في عد الكبائر) للامام الهمام الشيخ موسى الحجاوي الى (٥٦٢)

﴿ وثامنها ﴾ (عقيدة أهل الاثر على سبيل السؤال والجواب) للامام أبي الخطاب الى (٥٦٤)

﴿ وتاسعها ﴾ (ذم التأويل) للامام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة

طبعت بأمر حضرة الفاضل والسافي الكامل (الشيخ عبد القادر الدمشقي وفقه الله لنشر أمثالها)

وكان هذا الجمع والترتيب بمعرفة الفقير الى الله الغني (فرج الله زكي الكردي) بمطبعته (مطبعة كردستان العلمية بمصر المحمية سنة ١٣٢٩ هجريه)

مجموعة من الرسائل طبعت سنة 1329هـ/1911م

مواهب البديع

في حكمة التشريع

(تأليف)

الشيخ عبد القادر معروف

السنندجي

طبع على نفقة المؤلف وحضرة الفاضل

الشيخ محمد حسين نعيمي الكردى

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

(الطبعة الاولى)

بمطبعة كردستان العلمية لصاحبها فرج الله زكي الكردي

بدرب المسمط بجمالية مصر المحمية سنة ١٣٢٩ هجرية

مواهب البديع طبع سنة 1329هـ/ 1911م

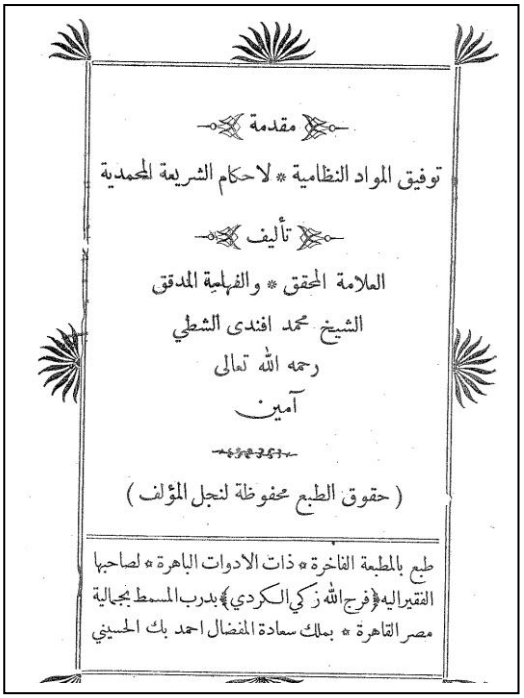

مقدمة

توفيق المواد النظامية * لاحكام الشريعة المحمدية

تأليف

العلامة المحقق * والفهامة المدقق

الشيخ محمد افندى الشطي

رحمه الله تعالى

آمين

(حقوق الطبع محفوظة لنجل المؤلف)

طبع بالمطبعة الفاخرة * ذات الادوات الباهرة * لصاحبها

الفقير اليه فرج الله زكي الكردي بدرب المسمط بجمالية

مصر القاهرة * بملك سعادة المفضال احمد بك الحسيني

توفيق المواد النظامية خال من سنة الطبع

فرائد اللآلي لا يحمل تاريخ الطبع

بعض الوقائع من تاريخ كردستان
دراسة وتعليقات

إن سيرة الأب أدَّى شير لا تتناسب ببساطتها ورتابة إيقاعها، مع ضخامة الجهد العلمى الذى قام به حياته، وريادته في مجالات التراث والتاريخ ، والقيمة العالية لما تركه من كتب وبحوث، فسيرته هذه لا تتجاوز في منعطفاتها الرئيسة مراحل حياة قس نابه، فقد ولد في شقلاوه سنة 1867م[1] ودَرَس في المعهد الكهنوتى في الموصل سنة 1880، وأتقن السريانية العربية واللاتينية والتركية والفرنسية، وعُنى بدراسة الفلسفة واللاهوت والتاريخ ، وسيم قساً سنة 1889، ثم عُيِّن مديراً بطريركياً لأبرشية كركوك حيث تعلم العبرية واليونانية والفارسية والكردية، وألمَّ بالألمانية والإنكليزية. وانتخب سنة 1902 أسقفاً لأبرشية (سعرد)[2]، وبقى كذلك إلى أن قتل غيلة في 17 حزيران سنة 1915 في أثناء اشتداد أوار الحرب العالمية الأولى. وكانت له – لأسباب تتعلق بعمله – رحلات عدة إلى استانبول وباريس وروما[3].

---

(1) اسمه الأصلي، قبل أن يصبح مطراناً، صليوا بن القس يعقوب بن القس حنا بن يعقوب بن خوشابا بن قرياقوس بن زبطيان.

(2) تعد سعرد المدينة الأهم من الناحية الكنسية والإدارية في المنطقة الواقعة إلى الغرب من نهري بوتان وسرحال، وهي تبعد عن بدليس بمسافة 75 كم، وقد انضمت إلى كنيسة روما سنة 1553م، وقرب كاتدرائيتها كانت المكتبة التي ضمت مخطوطات الأب أدي شير، وقد دُمِّرت هذه المكتبة تماماً سنة 1915، بينما أمست الكاتدرائية نفسها اسطبلاً للحيوانات. جي.سي. جي. ساندرس: المسيحيون الآشوريون- الكلدان في تركيا الشرقية وإيران والعراق، ترجمة نافع توسا، بغداد 2007، ص60-61.

(3) تنظر مصادر ترجمته في لويس شيخو: المطران أدي شير، مجلة المشرق، المجلد 18 (162) ص84- 85، وجبرائيل شير: حياة أدي شير (بالفرنسية) في مجلة Bulletin du Seminaire St.Jean لسنة 1933 ص39-53، وسنة 1934 ص13-16، وعزيز بطرس: كتاب الرعاة (مخطوط في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب ببغداد التي آلت إلى المركز الوطني للمخطوطات) وسليمان الصائغ: فقيد العلم السيد أدي شير مطران سعرد، مجلة المشرق 23 (1925) ص36- 44، والصائغ: المطران أدي شير، مجلة النجم 1، 4 (1929) ص167- 176، وحنا فييه في مجلة (Analecta Bollandiana) المجلد 83 ص136-142، وألبير أبونا: أدب اللغة الآرامية ص546، وفرنسيس شير: المطران أدي شير، مجلة بين

أدي شير

إلا أنه – من جانب آخر– تجاوز حدود هذه الحياة التقليدية التى ربما شاركه فيها المئات من القسس، فالرجل عُنى منذ أول عهده بطلب العلم بتوسعة معارفه، تحدوه إلى ذلك رغبة غير عادية في اكتشاف كل ما هو غير معروف من ماضى أمته وبلاده، ولذا فإنه أتقن بسرعة، وهو في مرحلة دراسته الأولى في الموصل، خمس لغات : السريانية والعربية والتركية واللاتينية والفرنسية، ولا شك أنه تعلم اللغتين الأخيرتين في المعهد الكهنوتي الذي انتظم فيه طالباً يافعاً، فكشف بذلك

النهرين (1974) العدد 5 ص55–65، ورفائيل بطي: مجلة لغة العرب 4 (1926) ص204، ومجلة قلب يسوع، المجلد 7 بيروت 1936 ص393، وكوركيس عواد: المطران أدي شير وبقايا مكتبة سعرد، مجلة مجمع اللغة السريانية، 1 (1975) ص76– 103، والمجمع العلمي العراقي، الهيئة السريانية: معجم الأدب السرياني ج3، بغداد (1990) ص 101، ويعقوب القصاب: المطران أدي شير، مجلة كاروان (أربيل، العدد 81 السنة 1989 ص151– 155) وساندرس: المسيحيون الآشوريون– الكلدان، ترجمة نافع توسا، بغداد 2007، ص63– 63، وادمون لاسو: المطران الشهيد ادي شير 1867–1915، أربيل 2015 وكتابنا: التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني، ط:2، لندن 2009، ص370– 372.

عن نباهة ظاهرة وميل فطري لاكتساب المعرفة، ثم أنه تعلم العبرية واليونانية والفارسية والكردية، وعُنى بدراسة الفلسفة واللاهوت والتاريخ. ومع أن كثيراً من مواد هذه العلوم كان مقررا في الدراسة الكهنوتية في عصره، إلا أنه تجاوز ذلك أيضاً، إذ أنه استمر في دراسة التاريخ، لا سيما التاريخ القديم، معتمداً على أهم مصادر دراسته وأكثرها ثقة عهد ذاك. وسرعان ما اكتشف مدى تخلف أبناء أمته، بل الشرقيين عامة، عما بلغه علماء الغرب في دراسة ذلك التاريخ، فكان أن ألف كتاباً موسوعياً كبيراً لم يكتب شرقي مثله حتى عصره، هو (تاريخ كلدو وآثور) أظهر فيه علماً معمقاً في تاريخ الحضارات الشرقية القديمة، ودراية واسعة في مصادر ذلك التاريخ، واعتمد فيه على مصادر أصلية، سريانية وعربية ويونانية، ومراجع عديدة أغلبها بالفرنسية، مثل مؤلفات ماسبيرو، ودورم، ومينان، وأوبير، وشابو، وغيرهم. والمهم أنه التزم فيه منهجاً علمياً رصيناً جعله ينتهي به إلى نتائج مقنعة، وحقائق جديدة.

تاريخ كلدو وآثور

وعُنى بتاريخ سعرد، المدينة التى عاش فيها شطراً من حياته، فجعل ينقب في وثائقها وما كُتب عنها في مصادر التاريخ، فكان من ثمار عمله هذا أنه كتب كتاباً رائداً في تاريخها، نشره في سلسلة الباترولوجيا الشرقية في السنوات 1907 و 1908. وجاء الجزء الأول في المجلد 4 ص 215 – 212. والمجلد 5 ص 317 – 344. والجزء الثانى في المجلد 7 ص 95 – 202 والمجلد 11 ص 425 – 639.

ومن أعماله المهمة الأخرى أنه كتب دراسة معمقة عن مدرسة نصيبين الفكرية – الأدبية سماها (مدرسة نصيبين الشهيرة)، طبعت بالعربية في بيروت سنة 1905، وتقع في 59 ص. وهي تحتوي على نبذة تاريخية عن أصل هذه المدرسة وقوانينها والعلماء الذين تخرجوا فيها. وكتب كتاباً موسعاً بالعربية في مجلدين بعنوان (سير أشهر شهداء المشرق القديسين) وطبع الجزء الأول في الموصل سنة 1900، ويقع في 425 ص، بحث فيه عن رُسل المشرق الأوائل ودخول المسيحية إلى هذه البلاد، والشهداء الذين قتلوا في عهد شابور الثانى. والجزء الثانى طبع سنة 1906 ويقع في 428 ص، ويبحث عن أشهر الملافنة[1] وشهداء كركوك. كما وضع كتاباً كبيراً سماه (جنة المؤلفين) ترجم فيه لأدباء الكنيسة الشرقية منذ القرن التاسع عشر، إلا أنه فُقد .

وكتب دراسات ضافية في موضوعات شتى، فثمة دراسة عن الكَتَبة السريان الشرقيين (بالفرنسية) نشرت في مجلة الشرق المسيحى، المجلد 1ص1-22. وأخرى عن تحليل تاريخ دير سبريشوع من بيت قوقا، وقد نشر في مجلة الشرق المسيحى سلسلة 2 المجلد1 سنة 1906 ص 182-197، وترجمة بالفرنسية لداديشوع القطري ومؤلفاته، نشر في الجريدة الأسيوية، سلسلة 10 مجلد سنة 1906 ص 103-215، وكتب دراسة بالفرنسية عن الكاتب الكلدانى يوسف حزايا من القرن الثامن، نشرت في مجلة أكاديمية المخطوطات والدراسات الأدبية في باريس سنة 1909 ص 200-207 ومقالات أخرى. وكان اتصاله بدوائر الاستشراق في أوربا قد نبهه إلى العناية بالمخطوطات التى كانت تزخر بها خزائن الأديرة والكنائس، أو التي وُجدت لدى أفراد الناس، فجمع في خزانة دير سِعِرد، حيث

(1) الملافنة: جمع ملفان، وهو العالم باللاهوت.

عاش شطراً مهماً من حياته، كتباً قيمة في التراث السرياني والعربي، واستنسخ بيده ما لم يستطع الحصول عليه من تلك الأصول، ثم أنه عمد إلى نشره واحداً من أهم ما اكتشفه من كتب التاريخ، سماه التاريخ السعرْدي نسبة إلى مكان العثور عليه، فكان أن اتبع في تحقيقه منهجاً علمياً حديثاً جعله بمستوى أعمال كبار المستشرقين، وألحَق به ترجمة فرنسية بعنوان :

Histoir Nestorianne inedited (Chronique de Sert)

أظهرت مدى تضلعه من هذه اللغة وآدابها. وقاده البحث عن المخطوطات إلى العناية بفهرستها فهرسة موضوعية، على النحو الذي وضع قواعده الباحثون في هذا المجال في الغرب، فكان بذلك رائد فهرسة المخطوطات بين مواطنيه، إذ نشر فهارس صحيحة مع ملاحظات علمية عن المخطوطات السريانية والعربية في مكتبة سعرد سنة 1919، وفي مكتبة مطرانية دياربكر سنة 1907، وفي مطرانية ماردين الكلدانية سنة 1908، وفي المكتبة البطريركية الكلدانية في الموصل سنة 1907، وفي متحف بورجيا سنة 1909، وإذ لم يكن ثمة قراء يُذكَرون لهذا النوع من المصنفات، فإنه فضَّل أن ينشرها باللغة الفرنسية في بعض الدوريات الفرنسية، أو بصفة رسائل مستقلة بهذه اللغة.

وكان أن لفت نظره، وهو ماض في دراساته التراثية، وجود حواش تاريخية على بعض ما اطلع عليه، أو حازه من مخطوطات، كتبها أشخاص غير معروفين غالباً، لكنهم معاصرون لما سجَّلوه من حوادث، فوجد أن في تلك الحواشي معلومات جديدة، وتفصيلات تاريخية غير معروفة، ومنها ما يدخل في ضمن (الأسرار) التي ظلت مخفية عن المؤرخين، فكان أن ضمَّن مؤلفاته (ملاحظات) استمدها من تلك الحواشي.

ومن آثاره المهمة في هذا المجال، رسالة جمع فيها سبعة نصوص نقلها من حواش كتبت باللغة السريانية على مخطوطات عدة، وجدها في أبرشية سعرد، وفي كنيسة ايشوعياب في الموصل، وفي مكتبته الشخصية في سعرد، ورواية استقاها من شاهد عيان. ولا يجمع بين هذه النصوص إلا أنها تتعلق بتاريخ كردستان في القرون المتأخرة، وقد رتبها على وفق السياق الزمني، وذلك على النحو الآتي :

1– استشهاد طفل يدعى يوسف في أربيل سنة 1202م.

2– غزو بايرك بك من قبيلة الآق قوينلو لمدينة الموصل وجوارها سنة1507م.

3– غزو الصفويين لديار بكر والجزيرة سنة 1515 والهجوم المضاد لأمير الجزيرة شرف.

4– مقتل رجل يدعى خزيم سنة 1522م.

5– مداهمة الكوارث الطبيعية والبشرية لكردستان سنة.1682

6– الصراع بين الأمير عثمان أمير بهدينان وأخيه زبير، وتولى بهرام بن زبير السلطة، وما رافق ذلك من كوارث وأزمات سنة 1712 م.

7– صفحة من حروب محمد باشا ميركور في كردستان في 1822 – 1832م.

وموطن أهمية هذه النصوص أنها جديدة في معظم ما قدمته من معلومات، وبعضها من شأنه أن يوضح خفايا غير معروفة فيما هو معروف من حوادث، من صراعات سياسية وأعمال عسكرية، ومداهمة للأوبئة والطاعون والجراد والقحط وغير ذلك، وهى معلومات من شأنها أن تسد ثغرات مهمة في تاريخ كردستان في القرون الأخيرة. وكان الأب أدي شير قد ترجم كل هذه النصوص إلى الفرنسية، ووضع لها عنواناً هو Episodes de I Histoire de Kurdistan (وقائع من تاريخ كردستان) ونشرها في المجلة الآسيوية Journal Asiatique، الصادرة في باريس، المجلد 15، سنة 1910 الصفحات 119 – 129، ثم طبعت مستلة مستقلة من المجلة المذكورة، باريس، المطبعة الوطنية في 25 ص. وكنا قد رَجَونا من زميلتنا الدكتورة نرمين على أن تحصل على نسخة مصورة من هذه الرسالة المهمة، في أثناء رحلة لها إلى باريس في شتاء سنة 2011، فتفضلت بتصويرها ثم قامت مشكورة بترجمتها إلى العربية، وعُنينا نحن بتحقيقها والتعليق عليها وكتابة هذه المقدمة على النحو الذي يراه القارئ الكريم .

النص – التعليق

إن أول وثيقة ننشرها تتضمنها مخطوطة تحمل عنوان (كتاب المواعظ الدينية لصيام ثلاثة أيام عيد الصعود لأهل نينوى) وقد كتبها الكاهن عمانوئيل في بورب

Borb لأجل أبرشية سعرد سنة 1827 يونانية (1526م)، والوثائق الثانية والخامسة والسادسة من مخطوطة موجودة في كنيسة مار إيشوعياب[1] في الموصل، وهي تحتوي على منظومات (صلاة خميس الوردية)، وقد وضعها في ألقوش القس جبرائيل بن القس خوشابا سنة 2022 يونانية (1821م) ، والوثيقتان الثالثة والرابعة موجودتان في مكتبتنا تحت العدد 50[2] وقد كتبها القس صليبا المنصورية، وهي تتألف من سبعة مقاطع[3].

ثم أننا أضفنا إلى ما تقدم ملاحظات لنا تتعلق بأمير رواندوز مير كور استقيناها من شاهد عيان، هو رجل مُسن من شقلاوه كان يعمل في خدمة الأمير، وقد أكملنا هذه الملاحظات بمعلومات وضعناها في الهامش .

يوسف الشهيد في أربيل

في اليوم الخميس، الخامس من شهر فبراير (شباط) سنة 1512 يونانية (1202م)[4] كان استشهاد يوسف، ويوسف هذا كان في السابعة من عمره يوم تعرَّض إلى محنة، إذ ألقى القبض عليه وعُذِّب وطُلب منه أن يمثل أمام الحاكم، وحينما مثل أمامه، أمَرَه هذا أن يتوب عن ذنبه وإلا ضُرب عنقه بالسيف، فأجابه الطفل أنه لا يعرف جريرته لكي يُقتل، فما كان من الحاكم إلا أن سلَّمه إلى الجلادين الذين تولوا ضربه بالعصا مائتي ضربة، قال الطفل: حسناً!: لو ضربتني حتى المساء لن أشهد بما لا علم لي به. أراد أبناء أجار[5] العمل بكل سبيل، وتوسلوا لإنقاذ هذا الصبي الوسيم، وحينما نمى إلى والديه خبر ما حدث، تركاه وحيداً وهربا، فأمر الحاكم بقتله، واقتادوه إلى القرية ليراه المسلمون هناك،

---

(1) تقع هذه الكنيسة على نهر دجلة في الساحل الايمن. وكانت تابعة للدير الذي أسسه مار مار إيشوعياب برقسري، ثم صارت الكنيسة الكاتدرائية الشرقية في الموصل، وألحقت بها ثلاث كنائس حالياً. وجرت عليها في العهود المتأخرة أعمال بناء وترميمات كثيرة.

(2) A. SCHER. Catal.Des Mss.Syr. No.55

(3) إن مصادر هذه النصوص السبعة هي خمسة مخطوطات ورواية شاهد عيان، فثمة نص لم يذكر مصدره.

(4) يوافق 10 جمادى الأولى سنة 598هـ.

(5) كذا في الأصل.

واضعين أياديهم على مقابض سيوفهم ورماحهم طلباً للرجوع عن أقواله وإعلان إسلامه، إلا أنه أبى ذلك، وقالوا له «لو أنك أسلمتَ ودخلتَ في ديننا لن نقتلك»، فأجابهم «سأتحمل كل أنواع الألم من أجل حب المسيح!». ثم أنه رسم علامة الصليب على صدره، ومَدَّ بَصَرَه إلى الحاضرين فلم يجد بينهم أياً من والديه أو أقاربه ومعارفه، وانهمرت الدموع من عينيه، لكنهم طرحوه أرضاً وذبحوه كما يُذبح الخروف[1].

قصة بايرك بك سنة 1819 للإسكندر (1508 م)[2]

كان بايرك[3] ملك بابل (بغداد) قد قدم إلى نينوى (المدينة الآشورية). فاصغوا لأحدثكم بقصة مؤلمة حدثت في ذلك اليوم . كان حاكم الموصل عهد ذاك شريراً من أسرة كبيرة تدعى دوكر Dugar[4]، وفي سنة 1818 (1507م)[5] حدث شغب في الموصل، إذ أعلن بسطام بك دوكر تمرده على بايرك بك، وشرع يرشقه بالسهام ، وأوكل به قاسم من أشهر المسلمين في الموصل ليعذبه ما أمكنه من التعذيب، فجعله هذا يشرب دم نفسه بنفسه، ويأكل لحمه بعد تقطيعه إلى قطع

(1) هذا الخبر لم نجده إلا فيما نقله الكاتب هنا، ولنا عليه ملاحظات، منها أنه لم يكن يجري تعذيب الناس وتهديدهم بالقتل لإجبارهم على ترك دينهم، حتى يجبر طفل قاصر لم يتجاوز السابعة من عمره على ذلك، وكان الأجدر إن كانت ثمة ممارسة كهذه، أن يُجبر والداه على ذلك، ثم ما هو الذنب الذي طلب منه أن يَعترف به، وهو في مثل هذه السن الصغيرة، وما علاقة الذنب المذكور بإجباره على ترك دينه والدخول في دين آخر، فالرواية إذن غير مقنعة، ويجوز أن تكون ثمة تفاصيل أخرى في الحادث أغفلها الكاتب فبات الخبر مبتوراً.

(2) يوافق أولها 27 شعبان من سنة 911 هـ.

(3) هو باریاك (بايرك) بيك بن برناك، حاكم بغداد من قبل دولة قبيلة الآق قوينلو التركمانية، أعلن ولاءه ظاهراً للشاه إسماعيل الصفوى سنة 914 هـ/1508م لكنه كان يعد العدة لمقاومته، ثم انحاز إلى العثمانيين واختار المجاورة في مكة حتى وفاته. ينظر: أبو بكر الطهرانى: ديار بكريه ص 24 وعباس العزاوى: تاريخ العراق بين احتلالين ج3 ص 314 – 315.

(4) لم نقف على أسرة بهذا الاسم في مصادر الحقبة التى يؤرخ لها كاتب الحاشية التى ينقل عنها شير، والراجح أنها دُكر بضم الدال، اسم أحد فروع قبائل الغُز التركية. ينظر ديار بكرية ص 54، 66 ، 78 ، 122 ، 160 وفي شرفنامه أنهم من الأكراد في خراسان، وواضح أن احدى أسر هذه القبيلة كانت تحكم الموصل لكن ليس في المصادر الأخرى تفاصيل عن حكمها، وهذا النص فريد في معلوماته التاريخية.

(5) ما بين القوسين لأدّي شير، ويوافق أولها 17 شعبان من من سنة 917 هـ

صغيرة، وألقى به في دجلة لتكون بمثابة قبر له، وصادر جميع ممتلكاته وثروته. وصل بايرك وهو يزأر كالأسد مهدداً بسطام، فلم يعبأ الأخير به، واستخف بتهديده وشرع يرميه بالحجارة. وعندما رأى بايرك عدم خوفه، تردد كثيراً، وحاصر المدينة، ووضع كل قوته أمام القلعة، حيث شيد قلاعاً وشرع يرمى الحجارة منها عليهم، فهدمت من قبل عدوه بسطام. واستشاط بايرك غضباً لعدم قدرته على السيطرة على ميدان القتال، فتوجه ليلاً إلى بلاد داسن[1]، وقضى الليل في أميرين Amerin ، وقام بنهب كل قرى المنطقة وحرقها لمدة ثلاثة أيام، ثم توجه إلى بيت هندواى (بهندوايه)[2]، ومن هناك أرسل خمسمائة فارس لنهب ألقوش، وإزاء ذلك هاجم الألقوشيون الشجعان المغول[3]، وقتلوا بعضهم في الطريق، فأمر بايرك عسكره بالهجوم على ألقوش وتدميرها، ولجأ الألقوشيون إلى رهبان هرمزد[4] حاملين معهم حيواناتهم وماشيتهم، فقام غير المؤمنين بمحاصرة الدير من كل جانب، وصعد منهم ثلاثمائة رجل إلى أعلى الجبل حيث قذفوا الدير بالأحجار الكبيرة، ومنهم من شرع يرمى السهام على الدير من الأسفل. ثم أنهم نهبوا الدير وجرَّدوا النساء، وأخذوا الماشية والحيوانات مع أسر شاب وفتاتين، ولم تهب العمادية ورئيس ألقوش والناس فيها لنجدة الألقوشيين[5].

وفي يوم الاثنين ترك بايرك بيت هندواى وتوجه إلى الزاب الأعلى، وبعدما نهب جميع القرى في المنطقة، واستولى على الموصل وأقام معسكره فيها، وعمد إلى

(1) يشير إلى سكان القرى الواقعة في سفوح جبل داسنى، الذى يمتد من جنوب مدينة دهوك ويتجه شرقاً حتى يصل مدينة عين سفنى في قضاء الشيخان، ويقصد بهم قرى اليزيدية وبلادهم.

(2) قرية تقع على بعد 44 كم من من ألقوش غرباً ، أصل إسمها من الأرامية ، ويعنى (مزرعة الرَّقى) ، وقد تلفظ : بندوا ، بندوايا ، باهندوا. كوركيس عواد : أصول أسماء مدن وقرى عراقية ، دار الوراق لندن 2009 ص 47.

(3) هنا يسمى قوم باريك بالمغول ، بينما هم من التركمان كما تقدم.

(4) يقصد دير الريان هرمزد الواقع في أعلى سفح جبل ألقوش، على بعد نحو ٣ كم منها، وقد أنشأ نواته الأولى الربان هرمزد الفارسى في الربع الثانى من القرن السابع للميلاد، ووسع في القرون التالية، وما زال عامرا.

(5) كانت ألقوش تابعة من الناحية الدينية إلى سلطة بطريرك النساطرة الذى يتخذ من دير مار هرمزد مقراً له، وضم هذا الدير في القرن الخامس عشر إلى سلطة أمراء بهدينان الذين يتخذون من قلعة العمادية عاصمة لهم.

تهديم الدكاكين والفنادق والكنائس[1]، وطفق الفرسان يُخرجون الناس من بيوتهم، ويسوقونهم إلى شاطئ دجلة، وهم يذرفون الدموع. وقادوا الأغنياء على رغم أنوفهم وكذلك المسيحيين، والعرب والفرس، النساء منهم والرجال، ومنهم من كانوا حديثى عهد بالزواج، ودفعوا بالأغنياء والعبيد إلى عبور النهر، وأحصيت بيوت الأغنياء فكانت 13000 بيتاً، وأصبحت الموصل وقراها خراباً، واقتيد الناس أسرى إلى بابل (بغداد)، وكانت الطريق مليئة بجثث من مات بسبب البرد، بينما لقى آخرون حتفهم غرقاً في النهر[2].

«هلمُوا نبكى على قرية تل زكيبه وتل كبه[3] إذ أصبحت خراباً ودُمِّرت من قبل بايرك وهُجرت فقد حُمل سكانها أسرى، تعالوا نتأوه ! فُرِّق بين الأمهات وأولادهن، وبين الآباء وأبنائهم، وبين الأزواج وزوجاتهم. تعالوا نبكى للمسيحيين لما عانوه من البرابرة. لقد حُملوا الأسرى إلى ديار الغربة، وتُركت الكتب، ولم يعد هناك تلاميذ ولا معلمون، أو فلاسفة، وخَوَت البيوت على عروشها، وخَلَت الطُرق، وبدَت الكنائس مثل الكهوف، وأضحت القرى المهجورة سكناً لبنات آوى. أيها القديس السعيد ! أدع لنا الرب ليدفع عنا شر الطاعون والجوع وغيرها من المحن، صلِّ أيها القديس المختار من الرب، والربان هرمزد، وميخائيل ألقوش[4]، وأنت يا قديس جيورجيس صلِّ من أجل هذه المدينة، لتصبح طاهرة ومقدسة، ولتبعد عنها المحن جميعاً. لقد كان في ألقوش 24 قساً، وأكثرهم شبان من بينهم كاتب هذه القصة.

نهب الجزيرة وقراها

حدثت في عصرنا محنة الجزيرة وقراها، مما ينطبق عليه قول الرسول بولس «في الأيام الأخيرة ستأتى أزمنة صعبة».

في سنة 1821 للإسكندر (1510م)[5] حدثت مجاعة قاسية، وسيطر الشاه إسماعيل

---

(1) يريد الخانات التى كان ينزل فيها التجار.

(2) هذا الخبر انفرد به كاتب الحاشية التى ينقل عنها شير .

(3) يقصد تل كيبه، أي تل الحجارة، وهي تلكيف الحالية .

(4) هو مار ميخا النوهدري، عاش في القرن الرابع في الميلادي، وأنشأ هيكلاً أضحى بعد موته مدفنا له ، وقد جدد غير مرة أخرها سنة 1900 عواد : أصول اسماء ص ٢٢ .

(5) 25 يوافق أولها 20 رمضان من سنة 915هـ.

– الذي كان يُنظر إليه كإله – على الشرق، فأرسل إلى أرمينيا رجلاً شديداً محتالاً له قلب قد قُدّ من حَجَر، يدعى محمد بك[1]، وأمره أن ينحر كل الملوك الذين كانوا لا يذعنون لطاعته، وهدم كل المدن التى تعلن الثورة عليه، مثل الجزيرة[2]. وكان شرف[3] رجلا شجاعاً وجريئاً، إلا أن الشاه احتقره بسبب عدم ارساله هدية له، وشرع بالهجوم على منطقة بيث زبدى (بازبدى)[4] الغنية، وبعد عبوره نهر دجلة اقترب من جبل قردو[5]، وفي أثناء رجوعه، شرع ينهب جميع البلاد، فيأخذ الحيوانات والمواشى، ويقتل عدداً كبيراً من الناس، ويذبح القسس والشمامسة والأطفال وأهل الحرَف والشبان والشيوخ، ويحرق القرى ويهدم الأديرة والكنائس، ويحمل معه الكثير من الأسرى، من النساء الشابات والشبان. وأضطر الملك شرف إلى عقد السلام معه بأن وهبه ابنة أخيه أو أخته.

وبعد مغادرة هذا المستبد، داهم الجراد المنطقة، فأكل ما ما يقارب نصف محاصيل الحبوب مما جعلنا في حالة قلق واضطراب، بينما قضى الطاعون في الخريف على الماشية، وفي الشتاء استطعنا أن ننعم بقليل من الهدوء، ومع اقتراب فصل الصيف عمَّت الفرحة لوفرة محصول الحبوب، ولكن فرحنا تحوَّل – مع الأسف– إلى حزن مع وصول الجراد كالجيش، من كل الجهات، لا يُعد ولا يحصى، ليُخرِّبوا ويأكلوا بقية المحاصيل. وأصابتنا في السنة التالية حوادث فظيعة أشد هولاً من في السنة التي قبلها، والتي لم تكن سوى الظل بالنسبة لها.

---

(1) هو محمد أستاجلو مير ميران ديار بكر من قبل القزلباش كما في شرفخان البدليسي: شرفنامه، ترجمة محمد علي عونى، ج1 ص 150.

(2) هى جزيرة ابن عمر، التى عرفتها المصادر العثمانية باسم (جزرة)، وهى جزيرة بوتان عند الكرد، وقد تأسست فيها أسرة حاكمة باسم العزيزية نسبة إلى مؤسسها الأمير عبدالعزيز، وتولت الحكم عدة قرون. شرفنامه، ج1 ص145.

(3) كذا في الأصل، وهو الأمير شرف بن الأمير بدر بن الأمير كاك محمد أمير الجزيرة (بوتان) شرفنامه ج1 ص149.

(4) مقاطعة واسعة في في الشمال الغربى من جزيرة ابن عمر، كلدو وأثور ج 1 ص 15 .

(5) هو جبل الجودي حالياً. أدي شير : تاريخ كلدو وأثور ج 1ص 40

وفي سنة ١٨٢٢ يونانية (1512م)[1] ثار ملك الكرد[2] شرف ضد المستبد محمد بك، وحينما نما خبر تلك الثورة إلى الأخير، جمع جيشاً كبيراً بعدد الرَّمل على ساحل، وأتى من الجبال لمهاجمتنا بشراسة، وأرسله إلى منطقة أثيل Athel (الواقعة على مسافة يومين من سعرد)، فشرع بالنهب دون أن يتورَّع عن شيء، وارتكب مذبحة كبيرة كان من ضحاياها : قسس وشمامسة[3]، فالقس السعيد الأب القس حنا كان رجلا كبير السن، تقياً ممتلئاً بروح القدس، تُوج مرة واحدة بإكليلين، إكليل المطران وإكليل الشهادة، وكان تتويجه بهما في يوم يونيو (حزيران). وقد وصلت هذه الأخبار السيئة إلى حاكم الجزيرة شرف، فدخل المدينة مساءاً وهو يستشيط غضباً، ولم يكن الناس قد أخلدوا إلى النوم، وصار يصرخ من أعلى المدينة منادياً الناس قائلاً «أخرجوا من بيوتكم وكونوا عند السور لتقضوا الليل عنده»، فتوجه الناس جميعاً من الرجال والنساء والأطفال نحو السور دون أن يحملوا معهم أى متاع، فأمر الحاكم أتباعه بحرق المدينة، وفي صباح اليوم التالى، وكان جمعة، شرع منادى الحاكم يصرخ آمراً الناس التعساء بمغادرة المدينة وإلاّ ستُضرب أعناقهم، وبهذا أجبروا على ترك المدينة والبقاء ثلاثة أيام في السهل دون أى قوت، بينما كان الأكراد يحرقون البيوت وياخذون كل ما يعثرون عليه. ثم أن الحاكم الشرير أحرق المدينة بكاملها، ورجع إلى قلعته المخيفة (شاخ) الواقعة على بعد ثلاث ساعات من شمال الجزيرة[4]. وبعد مغادرته المنطقة قَدم ذوو الرؤوس الحمر[5] فدخلوا المدينة من دون أدنى مقاومة، وكان رئيسهم (أولاش)[6] يرسل عيونه

---

(1) يوافق أولها 11 شوال من سنة 917 هـ .

(2) كذا يسميه كاتب الحاشية، وتقدم أنه أمير الجزيرة .

(3) هنا كتب شير في الهامش ما يأتى: بحسب ملاحظة موجودة في مخطوطة حصلنا عليها حديثاً فإن عدد الضحايا كان (40).

(4) هنا يذكر شير في الهامش ما يأتي: منطقة تبعد من شرق سعرد بمسيرة يومين. قلنا وذكرها البدليسي ووصفها بأنها ناحية وقلعة مشهورة في بلاد الجزيرة برمانها الطيب، ورعايا هذه الناحية من الأرمن والنصارى، وتسكنها قبيلة شيلدي. شرفنامه ص 144

(5) في الهامش: اسم أطلقه الناس على الفرس، قلنا : وهو ترجمة للكلمة التركية المركبة (قزلباش) أى الرؤوس الحمر.

(6) في الأصل Awlas وما أثبتناه من البدليسى (الشرفنامه ج1 ص 150) وفيه أنه كان أحد موالى الشاه إسماعيل، أخى خان محمد استاجلو والى ديار بكر، وأنه اضطر إلى ترك البلاد ولاذ بالفرار فدخلت قلاع الجزيرة ونواحيها كلها في طاعة شاه علي بك من جديد، أمير

باحثاً عن سكان الجزيرة، داعيا إياهم إلى العودة إلى المدينة وإعادة بنائها، وبينما كان الناس على وشك الرجوع، شعروا بوقوع المصيبة، فثمة شعب شجاع يغطى رأسه اللباد[1]، يهاجم شاه إسماعيل ويهزمه، فإن هذه الأخبار جعلت الأكراد يجتمعون من كل الجهات لا سيما من أعالى الجبال والكهوف التى يسكنون فيها للهجوم على ذوى الرؤوس الحمر، واصطدموا بأولاش بعد الجسر الذى بنى على دجلة وهدم، واستنجد الأمير أولاش بالأمير محمد بك فأرسل له هذا جيشاً بقيادة أخيه قره باك[2]، وبوصوله فرح الناس لتصورهم بأنهم سيتحررون على يد الأكراد، إلا أن ما حدث كان على الضد من ذلك، إذ أنهم بعد دخولهم المدينة بدأ جيش أخيه محمد بك بأعمال النهب والسلب، وذبح أعيان المسلمين والمسيحيين، بعد أن القوا القبض عليهم، وأخذوا بتعذيبهم، ثم أنهم اغتصبوا الفتيات، جرى كل ذلك في في مساء الجمعة الأخيرة من شهر نيسان من سنة 1824 يونانية (1512)[3]. وفي صباح الغد أصدرت (الحية السامة)[4] الأوامر للجيش برمى أسلحته في المدينة، وما أن بدأوا بالرمى حتى شهروا السيوف استعدادا لذبح السكان، ولم يتجنبوا المسنين، وبقروا بطون النساء الحوامل، وضربوا الأطفال بالحائط، وامتلأت الشوارع بالجثث، وسُرقت الكنائس، ومُزقت الكتب. وكان أولئك الرجال الأشرار مسعورين إلى درجة أنهم ذبحوا أيضا الحمير والكلاب والحيوانات الأخرى، كما أنهم اغتصبوا النساء الواحدة تلو الأخرى، وخطف الجنود زوجة أولاش، وكانت المرأة تقول «أتركونى، إنى تركية»، فردوا عليها «أنت تكذبين» ! . أحرقت المدينة، وأقتيد المسلمون والسريان واليهود، ممن هرب من المذبحة، واقتيدوا أسرى، وفي الطريق قتل الذين لم يستطيعوا مواصلة السفر قسرا نتيجة الارهاق، وبيع هؤلاء البؤساء في الجزر والبلدان النائية.

الجزيرة، ثم أنهما أعلنا طاعتهما للسلطان سليم العثمانى وأخذا يحرضانه على انتزاع ولايات دياربكر وأرمينية وأذربيجان من أيدى الصفويين.

(1) ربما يقصد التيارية الآثوريين فهم يضعون إلى الآن طاقية من اللباد على رؤوسهم.

(2) في الهامش كتب شير ما يأتى: يدعى قره بك، على وفق الملاحظة في الحاشية أعلاه. قلنا: وفي شرفنامه : قره خان.

(3) يوافق 12 ربيع الأول 920 هـ

(4) نبز قصد به محمد بك.

نشيد عن الشهيد خزمو

كان هذا رجلاً شاباً من أهل الجزيرة، توفي أبوه في الطاعون، ثم توفيت أمه بعد ولادته ببضعة أيام، فتولت عمته أمر تربيته، وكان هو بريئاً ذا قلب طيب، وفي سنة 1824 يونانية (1522 م) يوم أحد الشعانين[1]، اعتقل المسلمون خزمو لاتهامه بأنه ارتكب عملاً سيئاً[2] وقُيِّد بالسلاسل وسُجن وعُذب، ثم أجبر على إنكار إيمانه لكنهم لم ينجحوا في ذلك، واقتيد إلى الساحة العامة حيث رُمى على الأرض، وضرب بالسوط بقسوة، وبعد ذلك وضع على منصة الاعدام، وبينما كان يجود بأنفاسه الأخيرة، صرخوا مبتهجين: أنكر ديانتك وأقبل ديننا الحق. وعلى الفور جاء القاضى ليرى أدلة ذلك، إلا أن خزمو كان راسخاً في إيمانه وقال للقاضى: أنا مسيحى ولا أنكر يسوع المسيح. تعرَّض للتعذيب مدة ثلاثة أيام لإجباره على الارتداد عن دينه. وفي يوم الأربعاء 1 نيسان أقتيد إلى خارج المدينة يحيط به عدد كبير من المسلمين وهم يبتهجون، ومن المسيحيين وهم يبكون، وكنت بينهم أيضاً، ووضع في حفرة صغيرة ليعترف، وطلب منه أن ينكر دينه لكنه رفض ذلك، فرُجم بالحجارة من كل جهة، ولفَّ هو نفسه بمعطفه من رأسه حتى قدميه، وغطته الجروح، وغرق في الألم، واقترب المسلمون منه للحديث معه محاولين إقناعه بالارتداد عن دينه دونما جدوى. ومرة أخرى جُلد حتى كاد أن يتوفى، وأخيراً ضُرب بمحراث ففصل رأسه عن دينه، وكان قرب المقبرة كهف يسكن فيه بعض المصابين بالبرص، فأكد هؤلاء أنهم رأوا خلال ثلاثة ليال متتالية ضوءً رائعاً ينزل من السماء على قبر المعترف ويظل من المساء إلى الصباح .

نشيد حول حوادث سنة 2000 يونانية

في سنة 2000 اليونانية (1689م)[3] مزق العالم غضبٌ لا يطاق، ففى السنة السابقة لم يسقط المطر في الشتاء، وقضى الجراد على الحقول، وشرع اللصوص بأعمال

---

(1) هو الأحد السابع من الصوم الكبير والأخير قبل عيد الفصح أو القيامة، وهو يوم ذكرى دخول السيد المسيح إلى بيت المقدس.

(2) مرة اخرى لا يذكر الكاتب طبيعة العمل السيئ الذي قام به الشخص الذي هو موضوع الخبر، والذى أستوجب من القاضى اصدار الحكم باعدامه.

(3) يوافق أولها 9 ربيع الأول من سنة 1100هـ.

النهب وسرقة ما يبتغون، وخدم أولاد هاجر أمنا، مثل ذئب يتولى الحراسة لحماية ممتلكاتنا، أنهم ينهبون القرى ويسرقون قطعان الخراف والعجول، ويركضون مثل الأسود والنمور لنزع ملابس المارين وسلب حيواناتهم من قرية إلى أخرى. ومثلما هجموا على الأغنياء فإنهم هجموا على الفقراء، وامتلأت المدن والقرى بالأسلحة.

وكنا نرجو أن نسترد أنفاسنا في شهري اكتوبر ونوفمبر (تشرين الأول والثاني) إلا أن من المؤسف أن الأمر أمسى أكثر سوءاً، فالرياح الحارة أحرقت القطن والرز والسمسم والزيتون والكروم، وارتفعت أسعار المواد الغذائية، واستمر الاضطهاد. وفي الخريف كنا ننتظر المطر بلا جدوى، وقلة من الناس بذروا حقولهم، وسقطت الأمطار في شهرى كانون الأول والثانى على نحو كاف، بعد أن كانت سنة قاسية مثل قسوة الصخر، إذ ذبلت كل الأعشاب والنباتات، وزاد الأمر سوءا مداهمة الأمراض حياة الناس، فلم ينج منها الأطفال والمسنون والشبان، وأصابت القشعريرة الناس، وبلغ أثرها العظام والأوردة، ولم تُجد تغطية المرضى بالأغطية، والاستلقاء في شمس الظهيرة، في تدفئة أجسادهم، إلى حد أنهم لم يكونوا يستطيعون التنفس بسبب آلامه المبرحة، ثم رافقت القشعريرة الحمى التى أحرقت أجوافهم وأكبادهم، حتى أنهم كانوا يغطسون في الماء البارد، ولم يكن الماء يروى ألسنتهم، وباتوا يتقلبون على جمر اللظى، يتلمسون الكرى عبثاً، وحينما غادرتهم هذه الآلام المبرحة كانت وجوه الأطفال والشبان النضرة قد اسودَّت مثل الفحم. وفي شهر فبراير (شباط) انتشر الحداد في الأرض، إذ ضرب البرد الشديد المحصول فيبس نصفه، وفي مارس (آذار) اخضرت الأرض، وتلبدت السماء بالغيوم، إلاّ أن أن الغيث لم يكن كاف لسقى الحقول. وفي شهر أبريل (نيسان) أينع النبات، وتفتحت الزهور من كل نوع، إلا أن المطر لم يكفى لسقى الأرض المحروثة فلم ينبت فيها زرع. وفي مايو (أيار) ازدهرت الحقول بالحبوب والنباتات الجميلة، ثم ما لبثت أن عاشت الحداد والألم والحزن، وغدت تبكى بمرارة حينما أصبحت الحقول وقد نما فيها الشوك، وغمر الزراع القنوط، والحصادون يقفون في ذهول، والأيتام والأرامل زادوا بؤساً بسبب نقص القوت. وفي شهرى حزيران وتموز كانت دموعنا تنهمر، وفي شهر أوت (أغسطس/آب) عدمت الراحة، وفي أيلول وقعنا في ورطة، فالحوادث غدت فضيعة والموت صار مُروِّعاً، والبلاد اجتاحتها المجاعة، والضعفاء يتساقطون تحت وطأة هذه المحنة. ففقد الأغنياء كل ما يمتلكون، والفقراء

يعانون عذاباً كبيراً، وتناثرت الجثث في الطرقات والبيوت والشوارع وقد أنتنت، وبلغ الجوع بالفقراء حد أنهم أكلوا التراب والرماد والعشب، وقُضى على الناس والحيوان والماشية والطيور، وشحَّت العيون والينابيع والأنهار. وبعد المجاعة وقعت في الرجال دمامل تنتفخ مما أدى إلى موتهم، وحتى الجثث المدفونة نهشتها الكلاب[1].

ثمة كتابات تشير إلى وقوع مجاعة كبيرة في مصر وفي السامرة[2]، فقد تجاوزت الحوادث التي حصلت في يومنا هذا الحوادث الأخرى، ولم يعد يكفي أن تباع الأراضي والبيوت الجميلة والقصور والممتلكات والأطفال، وأن تباع النفوس كي لا تموت من الجوع ، العبريون اشترواالقمح من مصر و ولا يفتقدون شيئا، في يومنا هذا ذهب الناس إلى كل مكان لجلب القوت ولم يحصلوا عليه في أي مكان.

مصائب لا تحتمل، الحاكم بعيد عن حمايتنا من اللصوص، بل أنهم يسحقوننا أيضاً تحت وطأة الضرائب.

النهب والمذابح في منطقة بهدينان

في سنة 2022 للإسكندر (1711م) «ادلهمَّت الخطوب في العمادية، البلدة والمناطق التابعة لها، وهي حوادث دامت ثلاث سنوات، واتسع نطاقها حتى باتت البلاد كلها في خراب[3]. وفي عهد عثمان بك أمير بهدينان[4] وقعت حوادث عنف، واندلعت الاضطرابات في جميع البلد

---

(1) لا نجد لهذه الحوادث والكوارث ذكرا في غير ما أنفرد به كاتب الحاشية التى نقل منها شير.

(2) يقصد فلسطين.

(3) هو غلاء عرف بغلاء إبراهيم باشا (وهو والى الموصل من 1122 – 1125 هـ/1710– 1712 م) حدث سنة 1122 هـ/1711م، وعُرف بالغلاء المتوسط، لأنه أخف من غلاء سبقه. ياسين العمرى: منية الأدباء، ص76 ومحمد أمين العمرى: منهل الأولياء، الموصل 1968، ج 1 ص141 وأنور المائى: الأكراد في بهدينان، الموصل 1960، ص 152–155 ومحفوظ العباسى : إمارة بهدينان العباسية، الموصل، 1969، ص76.

(4) هو عثمان بك، بدأ حياته أميراً على بلدة العقر، ثم حكم أميرا لبهدينان وسط أحداث دامية ومنازعات مسلحة نشبت بين عشيرتى مزورى والزيبار من جهة واليزيدية من جهة أخرى، وكانت هذه النزاعات قد انتهت بمقتل سلفه وأخيه السابق سعيد خان بك الثانى سنة 1111هـ / 1699م. على أنه لم يلبث أن تنازل عن الحكم إلى ابن أخيه زبير بك، ولا تعرف الظروف التي أدت إلى ذلك التنازل، ولا الأسباب التي دفعت إلى عودته أميرا بعد ذلك

مدينة العمادية

وسبب هذه المصائب هو عدم قدرة هذا الأمير، إذ كان لعثمان هذا أخ أصغر منه يدعى زبير بك[1]

وهو رجل خطير، عادل وحكيم، كان يحكم زاخو، بينما كان عثمان يحكم العمادية، وكان المحبة الأخوية تربط بين الرجلين، وكان البلد ينعم بالسلام والناس

التنازل بسنوات قلائل، وتكشف الكتب الصادرة إليه من الدولة العثمانية عن وجوده في هذا المنصب سنة ١١١٨ هـ / 1706م، وتتضمن هذه الكتب أوامر حاسمة بضرورة ملاحقة من سمَّتهم برؤوس الفتنة، وتسليمهم إلى والى الموصل لمعاقبتهم. وتكشف المعلومات التى أوردها شير عن ظروف الصراع بين عثمان بك وزبير بك، وكان عثمان بك هو من رمم الباب الشرقى لمدينة العمادية، المسمى باب الزيبار، وكانت ثمة عبارة على هذا الباب، نصها » رمم هذا الباب السلطان عثمان بك «. وينظر الأرشيف العثمانى، دفتر مهمة 115 ص 125 وص 126 و ص 162، ودفتر مهمة121 ص 122 والأكراد في بهدينان ص ص 148 وإمارة بهدينان العباسية ص 72 وكتابنا : دراسات وثائقية في تاريخ الكرد الحديث وحضارتهم ، دار الزمان دمشق 2012 ، ص 215–218.

(1) في مصادر ترجمته الأخرى انه ابن أخيه لا أخوه. وقد عرف زبير باشا بالحكمة وحسن السياسة، فقد صاهر حاكم الجزيرة محمد بك، واحتفظ بعلاقات وثيقة مع السلطان العثمانى وبجيرانه من الأمراء والولاة، فتمتعت الإمارة في عهده بالاستقرار، ولا نعلم حقيقة الأسباب التى دعته إلى التنازل عن الحكم إلى ولده بهرام باشا، والاكتفاء بحكم زاخو، ليعيش فيها حتى قتل فيها سنة 1144 هـ/1721م. الأكراد في بهدينان ص 229 – 220 وإمارة بهدينان العباسية ص74–77، ومحمد على القرداغى: ميزورى زانايانى كورد ج 4 ص 245، حيث ورد في مخطوطة محفوظة في المركز الوطنى المخطوطات أنه» الحاكم في بلدة زاخو في العمادية». وورد في الأصل محرفاً بشكل Zebed .

يرفلون بالرخاء، وفجأة انقطعت علاقات المحبة، وتغير قلب عثمان تجاه أخيه، وعلم الأكراد بتردى العلاقات بين الأميرين فأخذوا يثيرون الاضطراب في البلاد، لاسيما ضد المسيحيين، والإضرار بهم، وصار الأوغاد المجانين متبلدو الاحساس يجوبون القرى ويسلبون الصغار والكبار، وينهبون الغنى والفقير، فنهبوا ودنسوا الكنائس والهياكل، وأخذوا الكتب لبيعها أوحرقها، ونهبوا القرى المزدهرة في الجبال والسهول: منكيش، داودية، أرادن ، دركنى ، سمُيّل ، دهوك، شيوز، وحوصرت كل منطقة صبنا، ودُمِّرت وخُربت.

وفي سنة 2024 يونانية (1713م) رأى الأكراد أن العداوة بين الأميرين قد بلغت حداً أكثر وقاحة. ولم يبد عثمان بك معالجة لهذه العلل، وتحرير رعاياه المسيحيين من بطش الأكراد، بل بدأ باضطهادهم عن طريق فرض ضرائب فادحة جديدة. وكان من سوء الطالع، أن سادت البلاد كوارث، وعلم زبير بك بما آلت إليه أوضاع البلاد، فسارع إلى لقاء أخيه، ليلومه على تقاعسه، وقال له «يا أيها الأمير الكبير، ليس حسناً أن تظل كذلك في إهمال فادح، وتترك رعاياك يتصرفون كما يحلو لهم، وتدمير البلد بالكامل» ، أجابه شقيقه بخبث : «الإمارة لك أنت فاعمل ما تريد». ولم تكن تلك الكلمات القاسية إلا خديعة من عثمان بك. وعاد زبير مغضباً إلى زاخو، وفي أثناء ذلك أظهر عثمان بك العداوة فجمع جيشه ونزل في (سُمّيل)، لكن أي منهما لم يجرؤ على لقاء الآخر. وخرج زبير بك من زاخو، وأخيراً أرسل عثمان خيالة إلى أخيه، يقول له «تعال معى إلى العمادية وهناك نعقد السلام كما تشاء»، ووثق زبير بك بوعود أخيه وأقواله، وذهب معه إلى العمادية، يرافقه ابن عمهم حسين بك، ودبّر الأخ الكبير مؤامرة لذبح زبير بك، فناداه في الليل ولم يدع أحدا يدخل معه، ولم يكن ثمة أحد، ابن أخ، أو ابن أخت، وفور وصولهم وإلقاء السلام على عثمان بك أرسل إلى ابنه سعيد خان الذي كان في زاخو، يأمره بقتل أولاد عمه زبير بك، وامتثل الولد لأمر أبيه فلم ينجو من يده إلا ابن واحد لزبير بيك ، اسمه بهرام[1]، هرب إلى كركوك، حيث استقبله حاكمها[1]

(1) ولد سنة 1107هـ/1695م، وعاش في العمادية في كنف والده فعيَّن له عيسى ده لا، أحد دهاة عصره، مرافقاً خاصاً له، والظاهر أنه كان يُعده ليكون خلفاً له، والذى في المصادر أنه تنازل له عن الإمارة سنة 1176هـ/ 1714م وهي رواية تختلف تماماً عما نقله هنا، تميزت

بمحبة، ووعده بالعون، وفي الحقيقة فإنه كتب إلى الحاكم العام في بغداد بأمر مشكلة بهرام، فاستقبله هذا بالمحبة وقال له «سوف أدبر أمورك وادخل السرور على قلبك، إذهب الآن وصالح عمك، أخبره أن يرجع مكانتك إلى ما كانت عليه» وأرسله ومعه المال وفرمان ومراسيم، فما كان من الثعلب القديم إلا أن هرب خشية من عودة بهرام، فتقدم وجهاء بهدينان لاستقبال بهرام بسرور بالغ منذ وصوله الزاب الأعلى، وسمى أميراً وصحبوه حتى جسر العمادية الكبير[2].

قصة محمد باشا الملقب ميري كور

تقع رواندوز على بعد 24 ساعة من شرق الموصل، على سفح احد جبالها العالية، وعلى حافة واد عميق مخوف، يجرى فيه أحد فروع الزاب الأعلى، وهى مركز قضاء بالاسم نفسه، وتؤلف عقدة إتصال بين كردستان تركيا وكردستان إيران، تحدها من الشرق بلاد فارس، ومن الغرب قضاء زيبار، ومن الشمال برادوست، ومن الجنوب قضاء كويسنجق وأربيل. ويحتوى القضاء على نحو 800 عائلة، كلهم من الكُرد، يسكنون 282 قرية .

ذاعت شهرة رواندوز في النصف الأول من القرن الماضي بسبب أميرها الكردي الشجاع المدعو ميري كور محمد باشا، والمسمى أيضا باشاى كاوره، أو ميرى كوره، ويعنى (الأعمى)[3] لأنه كان فاقداً إحدى عينيه. حكم رواندوز بعد وفاة أبيه مصطفى بك[4]، ولكي يُؤمِّن إمارته فإنه قتل جميع أخوته[1] ما خلا أصغرهم

فترة حكمه بتداعيات داخلية وخارجية كثيرة ، ينظر مذكرات دومنيكو لانزا 62 ومنهل الأولياء ج2 ص141 وغاية المرام ص107وزبدة الآثار الجلية ص94–95 وأنور المائى: الأكراد في بهدينان ص 152 – 155 ومحفوظ العباسى: إمارة بهدينان العباسية ص78–81 وكتابنا : المعجم التاريخى ص 82 – 85.

(1) الراجح أنه عبدالرحمن باشا على ما ورد اسمه في في الأرشيف العثمانى، دفتر مهمة 12 ص 180 في أواسط ربيع 1126هـ/1714م.

(2) لم نعلم أى جسر أراد، والراجح أنه جسر كيليا .

(3) كذا في الفرنسية، والصحيح أن (كور) كلمة كردية تعنى الأعور كما سيذكر ذلك الكاتب فيما يلى من روايته.

(4) هو الأمير مصطفى بك بن أوغز بك، حكم امارة سوران (عاصمتها رواندوز) من سنة 1218 إلى 1229هـ/1803– 1813م.

ويُدعى رسول بك[2]. وحينما تولى الإمارة جمع حوله عدداً كبيراً من الكرد، ولما تمكن من بسط سلطته، أخذ يضم المناطق المجاورة إلى رواندوز لكى يعلن استقلاله عن الباب العالى، وأهم تلك المناطق منطقة خوشناو، وهى تمتد من جبال أربيل إلى جبال رواندوز، ومن الزاب الكبير حتى حدود كويسنجق، وأكبر العشائر التى تقطنها هم مير محملى Mir Mahmmali ومير عيسو Mir Essou . وقد هاجم مير كور هذه العشائر سنة 1830 وقتل أمراءها الثلاثة، وأخضع المنطقة كلها لسلطانه. وفى سنة[3] 1831 غزا مناطق أديابين[4]، وعزل آشوت Assaut، عن أربيل، وعين أحد أقربائه حاكماً عليها[5]، وسيطر على آلتون كوبري، الواقعة على الزاب الصغير، وكويسنجق ورانية، وامتدت فتوحاته حتى السليمانية، ودفع بأنصاره فى سنة 1832 حتى باب الموصل، وغزا كل قرى آشور تقريباً[6]. وفى 9 مارس (آذار) هاجم حطارة، وهى قرية يزيدية[7]، وذبح كل البالغين، وسبى البنات والأطفال[8]. وفى 15 آذار توجه إلى ألقوش فلجأ الألقوشيون إلى جبال باعذرى

---

(1) ذكر موكريانى أن الذين قتلهم كانوا أعمامه لا أخوته. موجز أمراء سوران، ترجمة محمد الملا عبدالكريم، بغداد ، بلا تاريخ، ص 27 – 32.

(2) حكم رواندوز من ربيع الأول ١٢٦٠ إلى 15 جمادى الآخرة ١٢٧٢ هـ /1844 – 1855م.

3 يوافق اولها 16 رجب 1246هـ.

(4) هذا الاسم مأخوذ من (حدياب) ، وهو الاسم الآرامى لمنطقة أربيل ، وقد اعتمدته المصادر السريانية غالبا.

(5) يذكر موكريانى أنه عين خدر بك بن بايز بك حاكماً على أربيل. موجز تاريخ امراء سوران ص47.

(6) يقصد بقرى آشور قرى سهل نينوى المسيحية، وجاء فى التقرير المؤرخ فى يوم الإثنين 8 ربيع الآخر سنة 1248 هـ/1832م، الوثيقة رقم 68 من المحفظة رقم 228 عابدين، دار الوثائق القومية فى القاهرة» إن أكراد بكرندروس (كذا وردت وهو يقصد: رواندوز) القاطنين على الحدود بين البلاد العجم وبغداد قد ثاروا واستولوا على كركوك وأربيل والسليمانية والقنطرة (يقصد بلدة آلتون كوبرى)، وانهم طالبوا الموصل بشىء كثير من المال فأخذوه» . ويضيف التقرير، بعد هذا الخبر، عبارة مهمة تقول» وإن الخبر القائل أنهم يريدون الاستيلاء على بغداد صحيح» ينظر كتابنا العراق فى وثائق محمد على ، بغداد 1999 ، ص 41.

(7) هى قرية ختارة القريبة من ألقوش.

(8) ذكر شير فى تقديمه القصير لما جمعه من نصوص أنه نقل ما يتعلق بمحمد باشا ميركور من أحد المسنين من أتباعه، إلا أن ما نقله هنا يشبه رواية أخرى للحدث وردت فى أحد سجلات البطريركية الكلدانية ببغداد يؤرخ لحوادث سنة 1832 – 1842 وقد نشرها بطرس حداد:

بمرافقة يوسف أودو مطران العمادية (بطريرك الكلدان فيما بعد)[1] وجبرائيل دنبو[2]، رئيس دير ربان هرمزد القريب من ألقوش، الذى وصل حديثاً من روما، وكان قد تولاه بأمر من جريجور السادس عشر[3].

ذبح الأكراد من أتباع ميركور 172 رجلاً عدا الأطفال والنساء والغرباء، كما ذبحوا أيضا الأب دنبو رئيس الدير واثنين من القساوسة، وهاجموا المطران أودو بهدف قتله، لكنه واجههم بصلابة فاكتفوا بنهبه وتركوه عارياً. وبعد ذلك غزا قرية الشيخان وقرى أخرى لليزيدية، وهناك ارتكب مذابح مروعة، وحمل الأمير اليزيدي على بك أسيراً إلى رواندوز حيث قتل، لأنه أبى أن يكون مسلماً[4]. وثمة منظومة شعرية تصف أسر أمير اليزيدية، وأكراد رواندوز وخوشناو يحبون جداً غناء هذا الشعر حتى يومنا هذا[5].

وثائق تاريخية كلدانية، بغداد 2010، ص 88، كما تتفق إتفاقا كاملا مع ما دوّنه الأب أليشاع مؤرخ الرهبانية الهرمزدية في آخر المخطوطة السريانية رقم 525 المحفوظة في خزانة الرهبانية، وقد نشرت ضمن حوليات الرهبنة الهرمزدية، نشرها بنيامين حداد، الموصل 2008، حوادث سنة 1832، ص82 – 89 وفي وثيقة تضمنتها سيرة الأب جبرائيل دنبو، بطرس حداد: الأب الشهيد جبرائيل دنبو، الموصل 2008، ص155. مما يبعث على الظن بأن ما نشره شير لم يكن إلاّ هذه الرواية مع شى من الاختصار.

(1) ولد في القوش سنة 1790 وفي سنة 1809 انضم إلى رهبان دير الريان هرمزد الذى كان قد جدد الحياة الرهبانية فيه جبرائيل دنبو، ورسم كاهناً سنة 1818 ، وانتخب أولا أسقفاً للموصل، وتمت رسامته في دياربكر سنة 1824 على يد البطريرك أوغسطين هندى، تولى مطرانية العمادية سنة 1858 ، وحصل على التثبيت من البابا بيوس التاسع في 11 ايلول 1848، وتوفي في الموصل في 14 اذار 1887.

(2) ولد في ماردين عام 1775م رغب في الحياة الرهبانية فسعى إلى إحياء الرهبنة في دير مار هرمزد في ألقوش، وتولى رئاسته سنة 1808. ولقد تطور الدير رغم النكبات التى حلت به ووصل عدد رهبانه الى نحو خمسين راهبا، وبعد رحلته الى روما عاد جبرائيل دنبو الى بغداد ثم الى القوش، وفي أوائل سنة 1822 صادف قدومه اليها هجوم مير كور الأمير الراوندوزى، فلقى مصرعه الى الغرب من دير الريان هرمزد. ينظر في سيرته بطرس حداد: الأب الشهيد جبرائيل دنبو، الموصل 2008.

(3) هو البابا غريغوريوس السادس عشر، ، تولى البابوية من 1831 إلى 1846 .

(4) جرى اعدامه بسبب قتله على آغا الباله تى، وهو عم الملا يحيى المزورى، ثم لموقفه المعادى ومقاومته المسلحة لمحمد باشا ميركور ، وليس لأمر يتعلق بدينه.

(5) نقل شير في في الهامش هنا خلاصة لمقطوعة شعرية تتضمن وصفاً لمجريات ما حدث بين ميركور والداسنيين على النحو الآتي: قال الباشا: أجمعوا لي جيشا من القبائل! لقد بدأت

وبعد خروج ميركور من ألقوش قام أخوه رسول بك بتحريض من الملا يحيى[1] بالهجوم مرة أخرى على ألقوش حيث ضرب السكان المساكين حينما اكتشفا الأماكن التي كانوا يختبئون فيها[1].

الهجوم على منطقة تياري وهى منطقة صعبة الفتح، كل سكانها من المسيحيين وليس فيها أى حكم، سأقضى على كل المسيحيين وأنشر دين محمد [ص] ، وهناك من يقول: نحن لا نغزو منطقة تيارى، يعيش الباشا! فالروم أنفسهم هم أصحاب المنطقة (والروم اسم قديم للرومان سمى الكرد به العثمانيين)، نحن نجتاز منطقة زاب بهدينان (يسمى الناس منطقة الزاب سوران)، نغزوا بيد الموصل، وفايده Fata وداسنى (اليزيدية) الذين يعبدون الشيطان ، سنقضى على هؤلاء الكفار، ونجمع كثيراً من الذهب والفضة، وسننشر هناك دين الإسلام، أن حروبنا لا تشمل حروب الروم، وإن أردت أن أوسع فتوحاتى حتى أرضروم، فأنا لا أخاف من أحد، فاللّه أكبر ، سأذهب حسب نصحك وأعبر زاب بهدينان لأقضى على هؤلاء الداسنيين في المساء، وفي الصباح الباكر نصب خيامه على زاب بهدينان، لقد كانت خيام الباشا حمر وخضر وبيض، بينما كانت أوتادها ملونة بالأحمر، صنعها أفضل صناع أربيل. وصل أحد الدراويش إلى قصر على بك خاتون، قالت الأم له: أنه أتى من سوران ، لقد ظهر الباشا في هذه البلاد، انه مستبد، فضيع، يقطع الأيدى والأرجل، يقلع العيون، يذبح ويخنق، ثم قالت لولدها : ياحبيبى! إنى خائفة من ذهابى لملاقاته، وخائفة أيضاً من ذهابى إليه مع جماعة. امتطى على حصانه، وترك حافة قميصه الطويل تتموج، ووضع يده على مقبض رمحه الذهبى، وتوجه وحده نحو سهول الموصل، رآه الباشا فقال لضابطه: أنتم تقولون أن على بك أمير، وأنا أراه وأقول لكم أنه أمير، أنه وزير يا على بك!. قالوا لى: أنك كافر، وأنك تعبد الجن، ألا تعلم أنه لا إله إلا واحد، وإنه لا إلهان، هيا يا على بك : لا إله إلا اللّه ، محمد رسول اللّه. قال على بك: يا باشا أترك هذا السؤال!، ضعنى على جسر الموصل، وسأسلب ما على جميع الجثث، وأجمع لك كثيرا من الذهب والفضة. قال الباشا : اعتنق الإسلام وأنا أمنحك كل الألقاب المشرفة، ما اتعس جيشك من دونك. قال على بك: يا باشا خوش بى ! إذا كان المسلمون هم الأكثر عددا فلن أنقص عددهم، وإن كانوا الأقل عدداً فلن يزدادوا بى عدداً (قال الباشا): اعتقلوه ! أسلبوه!، أنزعوا كل شىء عنه، سوقوه إلى العاصمة رواندوز، ومن الآن سنسمح لكم بذبح كل من يصادفكم! وشرع بعد ذلك بالحديث عن وصول زوجة على بك إلى معسكر ميركور، وطلب على بك العفو عن زوجته، ووعده بأن يجلب له كل ما يملكه من ثروة، فأرسل الباشا 16 رجلا من أتباعها لجلب الثروة، وانبهر واحد من هؤلاء بجمالها، فقال سراً: زوجك مقتول! ووصلت هى إلى البيت، فذبحت جميع رجال الباشا، وذهبت إلى سنجار حاملة معها كل ثروتها .

(1) من بيت الزعامة في عشيرة مزوري السفلى، ولد في بالته (بالطه) وهى قرية قريبة من بريفكان، ولا يعلم تاريخ ولادته، ويمكن أن يكون قد ولد في حدود 1150 هـ/1747 م، أو

بعدها ببضعة سنوات، وقضى الشطر الأول من حياته في طلب العلم فأخذ عن عدة مشايخ، وأخذ الطريقة النقشبندية على الشيخ خالد النقشبندى، وصنَّف الشروح والحواشى، عاش في مدينة الموصل مدة، وكان داهية في السياسة أيضاً، عارفاً بشؤون عصره، مارس تأثيره على الأمراء والولاة لغاية تتعلق بالثأر من قتلة عم له. وكان سبباً مباشراً في قتل عدد هائل من اليزيدية، وتحريض إمارة سوران على مهاجمة إمارة بهدينان وإسقاطها، وهو ما أدى إلى سقوط ضحايا كثيرة. وكان يحيى المزوري قريباً من موقع الزعامة لأحد الفروع المهمة في عشيرة المزورى، وهى مزورى السفلى، وهذه عشيرة لم تكن علاقاتها بإمارة بهدينان حسنة، لا سيما في عهودها الأخيرة، وزاد من نقمته على أمراء بهدينان أنهم تقاعسوا عن الثأر له من مقتل عمه، إذ قتل على آغا البالتى، زعيم ذلك الفرع مزوري السفلى، على يد أحد الزعماء اليزيدية في الشيخان، فاضطر إلى التوجه إلى بغداد ليستعدي واليها داود باشا على أمير بهدينان إسماعيل باشا، ثم أنه قصد أمير سوران محمد باشا الرواندوزي حيث أقنعه بضرورة مهاجمة العمادية عاصمة بهدينان والإستيلاء عليها، بوصفها الحامية لليزيدية، وأطلعه على مكامن الضعف في إمارة بهدينان، وطبيعة المنطقة وأحوال حكامها، بل أنه ساعده في وضع خطط الهجوم عليها، وحرض صديقه ملا محمد الختى على إصدار فتوى تُحل دماء اليزيدية، وقد لاقت هذه الفتوى استجابة من الأمير السورانى، إذ شحذت ما كان كامناً في نفسه من نية للتوسع ، فاستولى على العمادية، ثم مد توسعه ليشمل مناطق واسعة في إمارة بهدينان وخارجها. وحينما استطاع إسماعيل باشا استعادة عاصمته العمادية، ألقى القبض على المزوري وتابع له، وحرض المزوري الأمير السورانى على غزو قرى اليزيدية وإبادتهم، مقابل ذلك أن يضم عشيرته إلى إمارة سوران، ويفك ارتباطها ببهدينان ، وكان من نتيجة ذلك أن أوقع الأمير باليزيدية فأباد منهم عشرات الألوف، وأسر أعداداً كبيرة. وتذكر الحوليات الهرمزدية أن المزوري حرض الأمير على غزو بلدة القوش أيضاً، وأنه وضع الخطة التى اتبعها في الهجوم عليها، وقد قُتل عددٌ كبير من أهلها. اختلفت الروايات بشأن تحديد تاريخ وفاته ، فقيل أنه توفي سنة 1249 هـ/1822م وفي رواية 1255 هـ/1829 م وإن صح لقاؤه بإسماعيل باشا في بغداد بعد سقوط العمادية، فإنه كان حياً بعد سنة 1258هـ/1842م ودفن في المقبرة الملحقة بجامع الشيخ عبدالقادر الكيلانى، ابراهيم فصيح الحيدري عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة ونجد، ص 125 وياسين العمري: غاية المرام ص107، ومحمد أمين زكى : مشاهير الكرد وكردستان ج2 ص 222 وحوليات الرهبة الهرمزدية ص82 و154 والأب الشهيد جبرائيل دنبو ص154.

(1) قارن بثلاث روايات كلدانية معاصرة تناولت حوادث حركة محمد باشا مير كور وتداعياتها في المنطقة، لاسيما فيما يتعلق بامارة بهدينان والشيخان، وهذه الروايات هى: الأولى لرجل يدعى دميانوس حنا كونديرا (1802–1858م)، كتبها بالسريانية بعنوان (مرثية السيف في القوش سنة 1832) مخطوط في دير السيدة في بلدة ألقوش، والثانية للقس يوسف عبيا

وفي سنة 1832[1] أعلن ميركور الحرب على سليمان آغا حاكم عقرة[2] وانتصر عليه، وفي طريقه إليه قضى على الزيبار. وفي السنة التى تليها استولى أيضاً على مدينة العمادية، وعيَّن أخاه رسول بك حاكماً عليها، وبلغ في غزواته زاخو و(بوتان)، وقدَّم المساعدات لبدرخان الشهير، وكان هذا في بداية مسيرته[3]، وقد أحس بضعف سلطته يوماً بعد يوم، فأرسل ابن عم الأمير بدرخان سيف الدين (سودين كما يلفظها الأكراد) إلى بوتان لطلب المساعدة من ميركور، فقدم هذا سريعاً إلى بوتان، وانتصر بدرخان والأغوات الآخرون، وجرى ذبح أعدائه (بين الآخرين أب من جماعة مصطفى باشا ميري) فعزز بذلك قوة موكله.

بمناسبة مرور قرن على حملة الأمير الراوندوزى، والثالثة مدونة في آخر كتاب (المصباح المنير) لكاتب غير معروف، وينظر أيضا د . عبدالفتاح على البوتانى، التعرض السورانى على بلدة ألقوش 15 آذار 1822 في مخطوطتين سريانتين، نشر ضمن كتابه دراسات ومباحث في تاريخ الكورد والعراق المعاصر، أربيل 2007، ص21 وما بعدها، وداود مواد الختارى: الإيزيدية في المخطوطات الكلدانية، بغداد 2011 ،

(1) يوافق أولها 10 شعبان من سنة ١٢٤٨ هـ .

(2) دارت معركة العقر (عقرة) سنة 1832 حين تقدمت قوات محمد باشا ميركور من رواندوز إلى العقر وتعرضت لقوات أميرها اسماعيل باشا البهدينانى، وكانت هذه القوات بقيادة ياسين آغا الزيبارى، فلم نقف على دور لسليمان آغا الذى يذكره الكاتب هنا . ينظر حسين حزنى مكريانى : موجز تاريخ امراء سوران ص 57 وشاهد عيان: وثيقة عن محن دير الريان هرمزد، نشرها بطرس حداد في (وثائق تاريخية كلدانية) ص 91

(3) هو الأمير بدرخان بن عبدال خان بن مصطفى خان بن إسماعيل خان، من الأسرة العزيزية الحاكمة في الجزيرة (بوتان). ولد سنة 1209هـ/1817م وتولى الإمارة سنة 1227هـ/1812م وسعى لإنشاء دولة كردية مستقلة، فأثار ذلك حفيظة الدولة العثمانية، وأرسلت جيشاً كبيراً للقضاء على حركته، إلا أن بدرخان بك ألحق هزيمة بالجيش العثمانى، مما شجعه في على إعلان الانفصال عن الدولة العثمانية وذلك في عام 1258 هـ/1842 م فأعدت هذه حملة عسكرية كبيرة بقيادة عثمان باشا، فأمر الأمير بإخلاء العاصمة والتجأ إلى قلعة (أروخ) الحصينة، وبعد قتال مرير ألقى القبض عليه مع إثنين من أولاده وكبار رجالات دولته إلى الأستانة عام 1848م ، فنفاه السلطان إلى مدينة (قندية)، وبعد عشر سنوات انتقل إلى الآستانة، ومن ثم إلى دمشق حيث توفي سنة 1868م. ةيكشف هذا النص عن صفحة من التعاون المبكر بينه وبين أمير رواندوز، وهو ما تسكت عنه المصادر الأخرى . قارن صلاح هريري : امارة بوتان في عهد الأمير بدرخان، دهوك 2000 ص 96 و 97 مشاهير الكرد ج 1 ص 136 علي الصويركي: معجم اعلام الكرد، السليمانية 2006 ص 141.

ثار اليزيديون على ميركور وقتلوا مساعده[1]، فأرسل ضدهم سعيد حسين ورشوان، ولجأ اليزيديون إلى الموصل، إلا أن الموصليين لم يدعوهم يدخلوا، وطردوهم منها، فلجأوا إلى النبى يونس[2] الذى يقع على الضفة اليسرى لنهر دجلة، ولجأوا إلى تل قوينجق حيث قصور سنحاريب القديمة، وهناك ذُبحوا جميعاً بفضاعة. لفت استقلال هذا الأمير الكردى انتباه الباب العالى نحو كردستان، فهجمت قوتان مسلحتان واحدة من بغداد بقيادة على باشا[3]، والأخرى من القسطنطينية بقيادة رشيد باشا[4]، وقد عسكروا في داخل رواندوز نفسها، وبفضل الخطة التى وضعها إستطاعوا أخذه أسيراً معهم إلى القسطنطينية سنة 1836. وقيل أن رشيد باشا التمس من السلطان محمود الثانى[5] العفو عن ميركور وأعطاه فرماناً[6] لرجوعه إلى بلده، إلا أن على باشا في بغداد كان يكره ميركور، وحينما سمع هذه الأخبار أرسل إلى السلطان ما يأتى: كان هناك في القسطنطينية زوجان كبيران في السن، لهما قط يعذبونه كثيراً، ثم أنهم أرادوا التخلص منه، وبما أن القط قد ربى في البيت فإنهم لم يبتغوا قتله في البيت بأيديهم، فحاولوا القاءه خارج البيت مراراً إلا أنه سرعان ما كان يعود إليهم، وأخيرا شدّوا في قدميه ثقلا ورموه في البحر. وبينما كان السلطان يتمشى على ضفاف البسفور، رأى قطاً يتحرك في البحر، فأمر بإخراجه فوراً وإدخاله تحت رعايته العالية، وكتب فرماناً وربطه في عنقه، وأرجع القط إلى أصحابه، ودهش أصحابه كثيرا حينما فتحوا الكيس، وزادوا عجبا حينما رأوا الفرمان، وقالوا: لم

---

(1) اغتال أمير اليزيدية على بك الزعيم المزورى على آغا، وهو عم الملا يحيى المزورى بناء على طلب محمد سعيد باشا أمير بهدينان. محفوظ العباسى : امارة بهدينان العباسية، ص 139 وكتابنا المعجم التاريخى لامارة بهدينان ص 145.

(2) يقصد الرابية التى أقيم فوقها جامع النبى يونس في شرقى مدينة الموصل.

(3) هو على باشا اللاظ (اللاز) والى بغداد من 12 ربيع الاول 1247 الى ربيع الاول 1258 هـ / 1831 – 1842م

(4) والى سيواس وقد امرته الدولة العثمانية بتصفية الامارات الكردية ، فكان سبباً في القضاء على إمارة بهدينان ثم إمارة سوران.

(5) تولى السلطنة من 1222 إلى 1255 هـ/ 1808 – 1839م

(6) لا يمنح الولاة (فرامين) لأن هذه من اختصاص السلاطين وحدهم، وإنما يمنحون أوامر تسمى (بيورلديات).

نكن نستطيع الإساءة إليه من غير فرمان، والآن عنده فرمان فمن يستطيع أن يقول خلاف ذلك، وفهم السلطان المثل فأهلك ميركور.

كان أمير رواندوز مثقفاً، وشجاعاً، لكنه كان فضيعاً، قاس، حاد الطبع، يعاقب بشدة من ارتكب أدنى خطأ. كان ثمة فلاح من حوالى أربيل ذهب إلى رواندوز وفي أثناء ذلك مر ببستان فقطف رمانة، فرفع البستانى شكواه إلى الأمير، فما كان من الأخير إلا أن أرسل باحثاً عنه، وقطع يده اليمنى، وأيضاً قطع لسان البستانى ذلك لشكواه من هذا الفلاح البائس على عمله البسيط[1]. كان الكرد في حاجة إلى فرض مثل هذه العقوبات، لذا لا نرى أي بأس في فرضها في مثل هذه المملكة الصغيرة. وقد روى لنا رجل عجوز الآتي: إنني ذهبت مرة من شقلاوة إلى رواندوز، فرأيت على الطريق كيساً مليئاً بالمال، وخوفاً من ميركور لم أجرؤ على لمسه، فأخذت معى كيساً صغيراً فيه تمرات، لكى أوزعه على العائلة والأصدقاء في رواندوز، وقد فقدتُ الكيس في الطريق، وحينما رجعت من رواندوز رأيت كيس المال في مكانه، وكيس التمر أيضاً، لم يتجرأ أي شخص على أخذه. قلتُ له: كان عليك أخذ كيس المال إذ لا أحد يراك . فأجاب: إن هذا ممكن، إنما الأمر خطير، لأن أتباع مير كور قد يضعون كميناً بقربه. فيكون من سوء حظى أن ألمس الكيس لأنهم سيقودوني إلى الباشا الذي سيأمر بذبحي فوراً في المكان نفسه، ما كان ميركور يكره أن يرى أغنياء في مملكته، وإنما أن يكون كل رعاياه متساوين، وحالما يسمع بوجود غني بين رعيته يسرع في تقدير كمية المبلغ الذي يتمكن من ابتزازه فوراً، دون أن يبلغ به حد الفقر المدقع، ثم يقوم بتوقيف الغنى البائس ويبدأ بتعذيبه حتى يأخذ المبلغ المطلوب من المال الذي يريده، وبعد ذلك يقوم بتوزيع المال فوراً على الفقراء. وفي خلال حكم ميركور كان الكلدان في عينكاوه[2] يحصلون على سعف الإستشهاد (أكاليل الشهادة). وفي خلال المجاعة بعد سنوات تَلت في

(1) تعزز هذه الرواية ما نقله موكريانى عن بعض معاصرى الأمير محمد بأنه أمر بإعدام أحد أفراد جيشه لأنه سرق سلة من العنب . موجز تاريخ أمراء سوران ص 57.

(2) قرية تبعد عن أربيل بنحو 4 كم ، وهى اليوم ناحية كبيرة، وتعد ضاحية مهمة من ضواحيها، وسكانها مسيحيون، وغالبهم من الكلدان.

المنطقة، ونظراً للحاجة القصوى، أخذ بعض المسيحيين في عنكاوه يعتنقون الاسلام، ولكنهم بعد ذلك بكوا بمرارة لذنبهم، فأمر ميركور في أثناء مروره بعنكاوه، في 9 شهر سبتمبر سنة 1821، بتوقيف أحد أولئك المرتدين، ويُدعى إيليا عبدُوك، وتعذيبه، وعند عدم رجوعه إلى الإسلام قُتل ملاحَقاً باللعنات[1]. وبعد سنتين (1823) في شهر نوفمبر (تشرين الثانى) أخذ بكر بك وكيل ميركور في أربيل[2] مرتداً آخر، يدعى بويا سورا، واعتنق الإسلام، وذبح لفشلهم في هَزِّ ثباته[3].

(1) قتل في المشارف الشمالية لعنكاوه، وكتب على قبره عبارة بالسريانية هى (سهدا ايليا) بمعنى الشهيد ايليا، ولبث قبره مزاراً لأهل البلدة وغيرها، ثم شيدت عليه كنيسة سميت باسمه. أما آل عبدوك فأسرة كبيرة تعد من من أقدم أسر عينكاوه وما زال أحفادها يعيشون في هذه البلدة حتى اليوم.

(2) انفرد الكاتب هنا بالإشارة إلى اسم حاكم أربيل هذا.

(3) أنظر آزاد صبري : كنائس ومزارات أربيل ، ، شقلاوه 2002 ، ص 22.

عقرة في رحلة الباليساني الكردي

يتناول هذا البحث مدينة عقرة بحسب وصف الرحالة الكردي طه بن يحيى بن الأمير سليمان الباليساني الخوشناوي، وقد نزل فيها مرتين، الأولى في حدود سنة 1188هـ/1774م، والثانية في حدود سنة 1201هـ/1786م.

وطه الباليساني هو الرحالة الكردي الوحيد فيما نعلم الذي طوَّف خارج وطنه كردستان مدة طويلة قاربت نصف قرن، بدءا من مغادرته قريته باليسان سنة 1157هـ/1744م حتى استقراره الأخير في دمشق سنة 1204هـ/1789م، زار في خلالها بلاداً كثيرة، حيث سلك طريق الحج مارا بالموصل ودمشق وبيت المقدس ويافا ودمياط والمنصورة وطنطا والقاهرة، ومنها إلى السويس فينبع وجدة ومكة حيث أدى فريضة الحج، وعاد بعدها إلى دمشق فطرابلس، ومنها ركب البحر إلى قبرص، ومنها إلى مصر مرة أخرى ، ثم قصد مكة والمدينة لاداء الحج ثانية، ومنها إلى دمشق، فوصل إليها في سنة 1171هـ/1757م، ثم سلك طريق حمص في رحلة أخرى قاصدا استانبول، وقد وصلها بعد مشقة، فلم يلبث حتى تركها قاصدا العراق، سالكاً طريق الفرات، فمر بهيت ثم يمم شطر بغداد فدخلها سنة 1185هـ/1772م. ولم يكد يستقر به المقام فيها حتى قصد كركوك فكوي سنجق، ثم توجه إلى عقرة سنة 1201هـ/1786م، ومنها إلى زاخو فنصيبين فماردين، ومنها إلى حلب فحماة فحمص، ثم يمّم أخيرا إلى دمشق مرة ثالثة، حيث انتهت رحلته. وقد حفلت هذه الرحلة بملاحظات جغرافية وتاريخية وصور مفعمة بالحيوية عن الحياة الثقافية والاجتماعية في المدن التي نزل فيها، حتى يمكن القول أن هذه الرحلة تعد واحدة بين أهم المصادر التي تؤرخ لعصرها من جوانبه المختلفة.

وإذا كانت أوصافه عن المدن الإسلامية التي مرَّ بها في بلاد الشام ومصر والحجاز تجد ما يدعمها، أو يُعوِّض عنها أحياناً في كتب الرحلات الأخرى، فإن ما وصفه من القرى والقلاع في بلاده كردستان يأتي أكثر أهمية وتفرداً، فهذه البلاد لم تجد من علمائها الكثيرين، فضلا عن أدبائها، من عُني بالحديث عنها، أو تطرَّق إلى وصف معالمها من قلاع ومساجد ومدارس وخانات وغير ذلك. ومع أن نظام التعليم في كردستان كان يفرض على طالب العلم التنقل الحر بين العلماء للدرس على أيديهم في

إثنتي عشر مدينة وقرية في أقل تقدير، إلاّ أن أحداً منهم لم يسجل لنا شيئاً مما رآه من معالم تلك المدن والقرى، أو أن يصف الطرق التي سلكها قاصداً إياها، وهكذا كان أدب الرحلات أكثر فنون الأدب فقراً بين الكرد، ولولا حرص الكتاب والنساخ على تسجيل أسماء المواطن التي أنجزوا فيها كتبهم، وهي كثيرة فعلا، لغابت عنا أسماء القرى العديدة التي كانت تنتج الثقافة في ذلك العصر[1].

ومن هنا تبرز أهمية النص الذي أثبته طه الباليساني في وصفه للمدن والقرى والقلاع الكردية، فهو قد تحدَّث بشيء من التفصيل عن قريته (باليسان)، وعن (كوي سنجق)، و(قنديل) و(قصروك) و(عقره) و(الشوش) و(زاخو) وعددٍ من القرى التي لم يذكر أسماءها وإن نوّه بأسماء أمرائها وبعض مشاهيرها من العلماء.

ويأتي وصف الباليساني لعقرة مهماً من أكثر من وجه، فقد شمل حديثه عنها لمحات عن أميرها المعاصر له وهو فتح الله بك من الأسرة البهدينانية الحاكمة في العمادية وأعمالها عهدذاك، كما نوَّه بأسماء بعض موظفي حكومتها، وعلمائها، وأشار إلى جامعها الكبير، وتطرَّق إلى وصف بعض معالمها العمرانية، لا سيما قلعتها التاريخية، فهو الوحيد الذي وصف هذه القلعة في عهد إمارة بهدينان، أيام كانت مأهولة بالموظفين الرسميين، وقبل أن تخلى من سكانها لتغدو مجرد بقايا لأبنية متروكة ومخربة.

لقد توقفنا في بحثنا عند هذه الجوانب جميعاً، فتتبعنا الطريق التي سلكه في الوصول إلى عقره، وبعد مغادرته إياها، وعرّفنا بمن التقى بهم من الأعلام، وتناولنا بالتحليل وصفه لقلعة عقرة واقتفينا خطى أميرها في زيارته مقبرتها المندثرة، وما أشار إليه من المعالم التاريخية، وما إلى ذلك من شؤون[2]. وأضفنا إلى ذلك كله صورا توثق تلك المعالم.

ولابد من القول بأننا اعتمدنا في هذا البحث على نشرتنا المحققة من الرحلة، والتي وضعنا لها عنواناً يتفق ومضمونها، إذ لم يكن لها عنوان أصلا، وهو (رحلة طه الكردي الباليساني في العراق وبلاد الشام والأناضول ومصر

(1) ينظر عن هذه القرى كتابنا: مراكز ثقافية مغمورة في كردستان، ط2، أربيل، مؤسسة موكرياني 2008.

(2) نشكر الدكتورة بروين بدري توفيق لتفضلها بتصوير معظم هذه المعالم مما أرفقناه بهذا البحث.

والحجاز)[1]، معتمدين في تحقيقها على المخطوطة الفريدة المحفوظة في دار الكتب المصرية بالقاهرة تحت العدد 373.

سلك الباليساني، في رحلته الأولى، الطريق من قريته باليسان إلى عقرة، دون أن يذكر ما مرَّ به من قرى، ثم سلك، في رحلته الثانية، الطريق نفسه، لكنه ذكر تلك القرى التي مرَّ بها في أثناء ذلك، وذلك على النحو الآتي:

قرى الطريق إلى عقره

قِنديل

قرية على شاطئ الزاب الأعلى، بات فيها ليلة في بيت «شيخها الفاضل العلامة الشيخ فتحي، وأخيه العالم النحرير الصالح ملا محمد، حفظه الله الحفيظ، ومتع المسلمين بطول عمره، ودوام بقائه»، وذكر أنه كان حياً عند تسجيله وقائع رحلته سنة 1203هـ/1788م.

قصروك

قرية نوه بها في طريقه من قنديل إلى عقرة، فقال أنها تقع على الشاطئ الآخر من نهر الزاب، وأن أهلها من المشايخ والعلماء وأصحاب الخير للضيوف، وأن«شهرتهم في نواحي بلادنا كالشمس في ظهيرة النهار»، وكان قد توفي شيخ هذه القرية «الصالح الفاضل التقي.. الشيخ محمد» في أثناء وجوده في مكة حاجاً سنة 1201هـ/1786م، وقضى الباليساني ليلتين في هذه القرية.

وانتقل بعدها إلى قرية لم يسمها، ومنها إلى عقرة.

قرى الطريق من عقرة إلى زاخو

شوش

قلعة كبيرة وقرية كانت تعد من أعمال عقرة، وأشير إليها في القرن السادس للميلاد، إذ ضمت مدرسة مسيحية لها أساتذة بارزون[1]، ووصفها ياقوت الحموي

(1) الطبعة الأولى، دار الثقافة الكردية، بغداد 1996 والطبعة الثانية، دار موكرياني، أربيل 2006، وقد اعتمدنا هنا الطبعة الأخيرة.

يأنها «عظيمة، عالية جداً، قرب عقر الحميدية»[2]. وكانت تعد في عهد المغول الإيلخانيين إحدى قواعد الإمارة المازنجانية، وبعد انهيار هذه الإمارة سيطرت عليها قبيلة الزيبار، ومنها انتقلت إلى الإمارة البهدينانية، وعُدت من أعمال عاصمتها العمادية، يحكمها أمراء من البيت البهديناني[3]، وبرز منها علماء كبار، منهم في القرن العاشر للهجرة (16م) الشيخ شمس الدين الشوشي الملقب بمرشد العصر[4]، وغيره[5].

سماها الباليساني شوشة، وقد مرَّ بها في أثناء مسيره من عقرة إلى زاخو، وقال أن بينها وبين عقرة مرحلة واحدة قصيرة، والمرحلة هي مسيرة يوم واحد، وقد التقى بأميرها يحيى بك أخي أمير عقرة فتح الله بك على ما سنذكر بعد قليل، وصادف أن لقاءه به كان صباحاً في منزله «وهو في البستان مع حريمه، وله ساباط خارج البستان جلس تحته»، وقال أنه جلس تحت الساباط المذكور، مع علي كتخدا أمير عقرة.

قرى بين شوش وزاخو:

مرَّ الباليساني في طريقه من شوش إلى زاخو بنحو أربع قرى، لكنه لم يسمِّ أياً منها، نوه بأولاها فقال أنها تقع «بجنب نهر بين أشجار وبساتين»، ووصف ثانيها بأنها قرية صغيرة، لكن فيها جامع، بات هو على سطحه، وفي اليوم التالي مر بالقرية الثالثة من قرى ذلك الطريق، وهي تبعد عن سابقتها بثلاث ساعات، فنزل في ضيافة «رجل من أكابر صلحاء ذلك الإقليم، وداره خارج القرية مشهور [بين] الخاص والعام»[6]، أما القرية الرابعة فهي «قريبة من رأس جبل كبير هي تحته»، ولا تبعد عن زاخو غير ساعات.

---

(1) توما المرجي: الرؤساء، ترجمة ألبير أبونا، ص88، 92، 120، 163، 142، 196، 232.

(2) معجم البلدان ج5 ص307.

(3) كتابنا: المعجم التاريخي لإمارة بهدينان ص214-215.

(4) عبد الكريم المدرس: علماؤنا ص303.

(5) كتابنا: مراكز ثقافية مغمورة ص105.

(6) رحلة الباليساني ص50.

الأعلام

الأمير

كان لعقرة شأن في عهد الخلافة العباسية، ودخلت في نطاق المنطقة التي كانت تسيطر عليها الإمارة الحميدية في الحقبة الممتدة من أوائل القرن الرابع الهجري إلى سنة 528هـ/1133م، حتى عرفت بعقر الحميدية، ثم فتحها عماد الدين زنكي فضمت إلى الدولة الزنكية، ثم انتقلت إلى الدولة الأتابكية، ثم دخلت في حكم الإمارة المازنجانية، ومنها إلى سيطرة دولة الآق قوينلو التي استولت عليها مؤقتاً سنة 875هـ/1470م[1]. وقد ضم أمراء بهدينان عقرة إلى إمارتهم في عهد الأمير حسن بن سيف الدين بن محمد سنة 916هـ/1015م، وتوالى أمراء من البيت الحاكم على حكم عقرة، من أبرزهم- على التعاقب- قاسم[2]، وسليمان بك بن الأمير حسن[3]، ومراد خان[4]، وسيد خان سنة 993هـ/1585م[5]، وعثمان خان بن يوسف خان سنة 1111هـ/1699م[6]، وبايرام بك بن سلطان بدر الدين، وقباد بك بن سلطان حسين سنة 1203هـ/1788م[7] مع وجود ثغرات كثيرة غير معروفة في قائمة أمرائها في المتقدمة.

ونوه الباليساني بأحد أمراء عقرة الأواخر، وهو الأمير فتح الله بك. ووصفه في زيارته الأولى بأوصاف منها «الفاضل العارف الحسيب النسيب المُكرَّم العدل، حَسَن السيرة في ذلك الإقليم، المشهور بالحسب والنسب كابراً عن كابر، جناب الأمير الأديب المرحوم فتح الله بيك»[8]. ووصفه في رحلته الثانية «بالأديب، والعارف»[9]، والوصف الأخير مجزوء من المصطلح الصوفي (العارف بالله) فهو يشير إلى مشربه الصوفي، وليست حفاوته بالباليساني نفسه إلا دليلا على النزوع

(1) كتابنا: المعجم التاريخي لإمارة بهدينان، أربيل 2011، ص239- 244.
(2) خضر العباسي: تاريخ بلدة زاخو والجسر العباسي ص9، وكان يحكم قبلها بلدة زاخو.
(3) شرفنامه ص141
(4) تاريخ بلدة زاخو ص9.
(5) نفسه ص9.
(6) أنور المائي: الأكراد في بهدينان، الموصل 1960، ص148
(7) ياسين العمري: غرائب الأثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر، الموصل 1940 ص21
(8) الرحلة ص41
(9) الرحلة ص45

الصوفي الذي عنده، قال في وصفه «واجتمعت بأمير الأمر، الجناب المكرم، الأديب، والي عصره، الأمير فتح الله بيك»، وتطرق إلى وصف شكله بقوله «ورأيته عارفاً هو جداً، مؤنساً أديباً، ذا لحية بيضاء، ووجهه كأنه شاب في حد البلوغ لنضارة خدوده وملاحة وجهه»[1].

وترجم المؤرخ الموصلي الشيخ ياسين بن خير الله الخطيب العمري له ترجمة تتفق في إطارها العام مع ثناء الباليساني عليه، مع تأكيد على ما كان يتحلى به من كرم زائد، فقال« فتح الله بيك أحد أمراء العباسيين، كان رجلا صالحاً تقياً، لم يعرف حساب الدراهم فضلا عن الدراهم فضلا عن الدنانير»[2]، وذكر أنه تولى حكم عقرة من أيام بهرام باشا، وهذا هو أمير بهدينان وقد تولاها بين سنتي 1130و1182هـ/1717-1768م[3]، ونظرا لطول مدة حكمه، فإنه يصعب تحديد بدء إمارة فتح الله بك، ولكنها تقع بالتأكيد قبل التاريخ الأخير. أما تاريخ وفاة فتح الله بك فهو يوافق ما ذكره الباليساني، وذكر العمري شيئا من أخباره في المدة بين رحلة الباليساني الثانية إلى عقرة وبين وفاته، فذكر أنه حينما حدثت «المنافرة» بين أمير بهدينان التالي اسماعيل باشا، أعطى هذا عقرة لأخوته، بينما نقل فتح الله بك أميرا على شوش، فلم يلبث هناك إلا قليلا، حتى وافاه أجله. وقد أثنى عليه ياسين العمري ووصفه بـ «صاحب القلم»، وأهدى إليه بحر أنساب يضم أنساب الأسرة البهدينانية حينما كان أميرا على الشوش، وقدم له بمقدمة وصفه بها بـ«حضرة من ساد الأعيان، وفرق الأقران، تاج الإمارة، وسوار معصم الوزارة، صاحب السيف والقلم والمجد والكرم، والفيض والنعم، عنترة زمانه، وحاتم وقته وأوانه.. تاج همة الملة العباسية، وغرة جبين الدولة العلية.. حضرة الأمير ابن الأمير، مولانا المفخم، فتح الله أفندي المكرم»[4].

---

(1) المصدر نفسه.

(2) غاية المرام ص107

(3) كتابنا: الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق في القرون المتأخرة، بغداد 1991، ص309.

(4) غاية المرام ص107، والراجح أنه زبير بك بن سعيد بك بن سيد خان بك بن قباد خان بن السلطان حسين الولي. ينظر الشجرة الزيوكية، وثيقة نسب أمراء بهدينان وتاريخهم، بتحقيقنا، أربيل 2009، ص73.

ولم يذكر الباليساني أية واسطة نَسَبية تصل بين الأمير وبين أحد من آبائه، لنعرف موقعه في شجرة نسَب أسرته الحاكمة، ولكنه ذكر أن له أخاً يدعى يحيى بك، كان يتولى إمارة الشوش، ويفهم من نسب أخيه أنه ابن عبد الرحمن بك بن زبير خان[1]، وقد أثنى على هذا الأمير بقوله «كان رحمة الله عليه كأنه قضيب خيزران، أبيض اللون، مشرب بالسَّمار قليلا، .. القامة، فصيح اللسان، أظرف من أخيه كمالا ووقاراً، رؤيته تجلب النفوس إلى مَوَدّته» ونوه بحلاوة لفظه، ووصف كلامه بأنه حلو ليِّن كالزبد. وصرح بأن وفاة الأميرين الأخوين كانت في آخر سنة 1202هـ/1787م. وأن إكرامهما اياه استمر حتى بعد مغادرته بلادهما وسيره في بلاد الشام، حيث «كان الأمير فتح الله بك يرسل إلى الشام مكاتيب، وكذلك أخوه جناب يحيى بيك والي شوشة رحمهما الله تعالى رحمة واسعة، بالفارسية[2]، وفي آخر المكتوب: إن كان لكم عرض أو حاجة أخبرنا بها لنفوز بقضائها»، وكان الباليساني يكتفي في جوابه عليهما بالدعاء لهما و«التوصية بالرعية». وكان يحيى بك هذا طبيباً صيدلانياً بحسب ما أورده ياسين بن خير الله الخطيب العمري « له فضل وأدب ومعرفة بصناعة الطب، وخبرة تامة بمعرفة الحشائش والنباتات والأزهار ومنافعها »[3].

وصف الباليساني مراسم دخول الأمير إلى قصره تفصيلا، فذكر أنه حينما أعلن رسول الكتخدا إلى الأمير عن نبأ وصول الأخير إلى قصره، أسرع الكتخدا مهرولاً إلى قصر الأمير، ويظهر أنه فعل ذلك ليخبره بهويات ضيوفه، ومنهم الباليساني بالطبع، لأنه ما أن فعل ذلك حتى جاء رجل من طرف الأمير ليقول لهم «يقول جناب الأمير تفضلوا!»، فنهض الجميع وتوجهوا إلى جهة قصر الأمير، وحينما وصلوا إلى قريب درج الإيوان «استقبلونا الخدم وأصحاب الأمير والخواص منهم، وقبّلوا يدي واحداً وراء واحد»، ويظهر أن تقبيل يدي الضيف كان نوعا من مراسم استقباله وتقديره، وبالطبع فأن ذلك كان يجري بأشارة الأمير نفسه، وحينذاك خرج الكتخدا ليدعو بنفسه الضيوف للدخول على الأمير في مجلسه، وكانت يفصل

(1) مخطوط في المركز الوطني للمخطوطات ببغداد، تحت العدد 15241

(2) الرحلة ص48.

(3) غاية المرام ص106.

بينه وبينهم باب عليها ستارة، فرفع بعض الخدم هذه الستارة، وربما فتح الباب وراءها أيضا، فدخل الباليساني إلى الأمير، يتقدمه علي الكتخدا المذكور.

الكتخدا

مصطلح إداري عثماني مرُكب من كَد: بيت، وخُدا: صاحب، ويطلق بوجه عام على من بيده تصريف الأمور، ومن معانيه في العصر العثماني وزير الوالي ونائبه، لذا فقد كان من المعتاد أن يتولى السلطة من بعده، إلا أن في الولايات التي تتورث الحكم فيها أسرة معينة[1]، فإن مهمة الكتخدا تقتصر حينذاك على مساعدة الوالي في تمشية أمور الولاية، أما تولي الحكم من بعده فلا يكون إلا لأحد أفراد الأسرة الحاكمة، وفي هذه الحالة يكون المرشح لهذا المنصب عادة ابن الوالي السابق، أو أخوه، أو ابن عم له، وهكذا الأمر في الإمارات الوراثية كإمارة بهدينان، حيث سمى لنا الباليساني كتخدا أمير عقرة الذي التقى به، وهو «جناب كتخدا علي آغا»[2]، وأثنى على خلقه وكياسته ورقة طبعه فقال« رأيته رجلا عاقلا أديباً لبيباً شجاعاً صورة وسيرة، حلو المنظر، جميل الصورة، تلوح البشاشة على وجهه، وهي غالباً دليل السخاء والكرم في الانسان». كما وصف مدى ثقة الأمير به حتى أن بين مجلسه «وبين قصر الأمير مقدار صوت الإنسان»[3]، وأنه، أي الكتخدا، كان فضلا عن صفاته المتقدمة، ديّناً ورعاً، فقد أبدى رغبته بالحج رفقة الباليساني، وقد فعل، إذ صحبه إلى الشوش، ومنها إلى مكان بعدها بساعة، حيث استأذن ليذهب إلى العمادية بعض الوقت ليودع أميرها إسماعيل باشا (1182- 1213هـ/1768-1798م)، ثم عاد ليلتحق برحالتنا في زاخو وليواصل رحلته معه إلى الحج.

الشيخ يونس الشوشي

عالم عقرة في عصره، وصفه الباليساني بقوله «جناب العارف الكامل الفاضل الحسيب أبا وجداً، المرحوم الآن [أي سنة 1202هـ] الشيخ يونس الشوشي

(1) كآل الجليلي ولاة الموصل الذين توارثوا الحكم في ولايتهم أكثر من قرن، بدءا بسنة 1139هـ/1726م وانتهاءا بسنة 1251هـ/1834م.

(2) الرحلة ص46.

(3) الرحلة ص47.

رحمة الله تعالى عليه»، وتطرق إلى علمه فوصفه بأنه «حوت يونس عليه السلام في بحر المعارف». وأن مجلسه كان بقرب الأمير، وذكر في أثناء كلامه على قلعة الشوش إن ممن لقبه هناك «جناب العارف والولي الصالح الشيخ عبد الله أخي الشيخ يونس المذكور رحمهما الله تعالى». وأن «بيت الشيخ يونس فيها من زمان آبائه وأجداده». وبلغ من تقدير الأمير إياه واحترامه له أنه حينما صرف كتخداه علي آغا ومن كان حاضرا من خواصه أبقى على الشيخ يونس، وأنه أمره بالإنشاد «فأنشد بعض الكلام بالكردي وبالعربي».

وترجم المؤرخ محمد أمين العمري ليونس الشوشي ترجمة وافية، لمعرفته الشخصية به، وخلاصة ما ذكره أنه سافر في طلب العلم، فحصل على العلوم الأدبية والشرعية، وقرأ على الشيخ موسى الحدادي في الموصل، ثم ساح وتجرد لله، ثم استوطن قريته شوش، وأفاض الله عليه الخير قدر رزقه، وغزرت عنده البركات، فكان منزله مسرح الضيوف، وأرباب الحاجات، ومأوى الفقراء والمساكين يقصدونه من كل قطر»، وذكر أنه التقى به مرات في قرية حمام علي[1].

كما ترجم لأخيه عبد الله فقال أنه «جلس مكان أخيه وقام مقامه» ووصفه بأنه «رجل صالح ورع، متحفظ، متوقي، مجانب للشبهات ومخالطة أهل الرياسة، تغشاه الضيوف كل حين فيقوم بضيافتهم ويحسن نزلهم، قد تجرد لله تعالى، ولازم العبادة والذكر، وله أصحاب يعتقدون فيه فوق اعتقادهم بأخيه»[2].

ملا طه الخطيب

كان خطيب جامع عقرة، تعرف الباليساني عليه في جامعه، ولم يذكر اسم ابيه أو لقبه، فقال «واجتمعت بجناب الفاضل خطيب جامعها ملا طه، أدام الله أيامه وبارك فيه، وتبركنا بنظره ودعائه، وهو سبب اجتماعي بالأمير المذكور[فتح الله بك] والي عقرة [إذ] أخبره عني»[3]. وملا طه هذا هو الذي صحب الباليساني إلى مجلس أمير شوش يحيى بك، ومن الراجح أنه صحبه، مع الكتخدا علي، إلى الحج.

---

(1) منهل الأولياء ج2 ص212

(2) المصدر نفسه ج2 ص213.

(3) الرحلة 48، 49.

ملا محمد المفتي:

مفتي مدينة عقرة، نوه الباليساني به وبأبيه، ووصفه بعبارة لا يتضح منها إن كانت بحقه أو بحق ابيه، فقال « دخلنا عشاء إلى قرية الشيخ الصالح الكريم العارف، والد مفتي عقرة، الفاضل العلامة، المرحوم ملا محمد »[1]، وذكر أنه توفي في البقيع سنة 1201هـ/1786م.

المعالم التاريخية

القلعة

تحتل قلعة عقرة مساحة واسعة من قمة جيل عقرة، وقد نقرت أجزاء منها في الجبل نفسه، على هيئة حجرات وممرات وسلالم[2]، ثم أضيفت إليها، فيما يبدو، غرف وقاعات لتكون أكثر ملائمة لمستلزمات الحكم والإدارة في العصور التالية، إلا أن معظم تلك الأبنية المضافة قد أزيل، وتوجد أسس كثيرة من قطع الصخر لمبانٍ أخرى في قمة الجبل، وقد نوّه البدليسي بقلعة عقرة وقصبتها، وقال أن قلعتها تعد «من القلاع المشهورة التابعة لولاية العمادية»[3]، وكانت قلعة عقرة الرابضة في قمة جبلها المطل على البلدة، في عهد الباليساني، مقر حكم أميرها البهديناني، ورمز سلطته، وقد وصف الباليساني مشقة الصعود إلى هذه القلعة وهو الذي بلغ عمره آنذاك خمساً وأربعين سنة، وكان يتقدمه في ذلك الصعود المتعب ملا طه خطيب جامع عقرة، فقال «فصعدنا تكلفاً لأن الطريق إليه نحو ميل، فمشى هو بنا [و] ربما في بعض المواضع أضع يدي على الحجارة الكائنة في

(1) الرحلة ص45.

(2) ترقى هذه الأجزاء المنقورة في الجبل إلى عهود قديمة سبقت تكون الإمارة بعهد طويل، وهي تضم منشآت كثيرة تتضمن قاعات منقورة في الصخر وحفر وأحواض، وقد ذكرت الدكتورة بروين بدري توفيق أن هذه الأجزاء كانت تمثل تجمعاً ديريا يعقوبيا، فما زال ثمة على بابها بقايا نحت يمثل أفعى تعض ذيلها وهو شعار اليعاقبة، وجد على جدران أديرة أخرى في المنطقة، هذا فضلا عن شعارات ودلائل أخرى، وأنه لا يزال يرى في سفح جبلها عدد من صوامع الرهبان. تاريخ الإديرة في منطقة العمادية وعقرة ودهوك، أطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى معهد التاريخ العربي للدراسات العليا، بغداد 2013، ص127.

(3) شرفنامه ص139.

جانب الطريق خوفاً من الوقوع والسقوط إلى وراء، وهكذا نمشي حصة ونجلس حصة إلى أن قربنا من باب القلعة»[1]. وما زال جانب كبير من هذا الطريق قائما حتى الآن، وهو قد نقر في الجبل على هيئة السلم، بيد أنه يخلو في الأصل من سياج يمنع الصاعد من السقوط إلى الوادي إذا ما اختل توازنه، على ما أثار خوف الباليساني كما رأينا. وحينما بلغ الباليساني بابها وقف يتأمل مشهد البلدة في أسفل القلعة، فهاله ارتفاع هذه القلعة وإشرافها على ما حولها فقال «ونحن جلسنا عند باب القلعة ننظر إلى البلد كأنه ما هو البلد الذي جئنا منه لعلو القلعة نراه بعيداً فسبحان الخالق المصور، لا إله إلا اللّٰه!!».

قصر الأمير

يفهم من الرحلة أن قصر الأمير كان يقع عند الباب الغربي للقلعة، قال «وقصر الأمير معلق مبني فوق باب القلعة، الباب الذي يلي جهة البلد»، وما زال باب القصر هذا قائماً قد حُفر في الصخر حفراً، وجعل له عقد مدبب من الصخور، وإطار يحيط به، وينفذ إلى القصر من ردهة واسعة منقورة في الصخر أيضاً، وذكر أن الوصول إلى القصر، أو إلى مجلس الأمير منه، يكون عن طريق سلم يبدأ من القصر نفسه سماه «درَج الإيوان»، وما زال هذا السلم شاخصاً إلى اليوم، وهو يرقى إلى سطح الردهة، حيث كانت ثمة قاعة لها إيوان، أسدل على بابه ستار، فلا يمكن الدخول إليه إلا بعد رفعه، على ما تقدم بنا، ويفهم مما ذكره الرحالة أن هذا المجلس كان يتوسط صدر الإيوان، وأن إلى جانبه كانت ثمة مقاعد يجلس على أحدها أقرب موظفيه إليه، وهو كتخداه علي أغا، بينما يجلس على المقاعد الأخرى ضيوفه، حيث تدار عليهم القهوة، وتدور في أثناء ذلك الأحاديث، وينشد الشعر.

مقبرة الأمراء

ذكر الباليساني أنه حينما وصل إلى مجلس الكتخدا علي آغا كان «الأمير ذهب إلى تربة أمواته»، وهذا هو النص الوحيد الذي أشار إلى وجود هذه (التربة)، وواضح أنها كانت قريبة من القلعة بدلالة أنه سرعان ما لحق بضيوفه بعد حين قصير من نهار ذلك اليوم، وزاد موقعها وضوحاً حين ذكر بأن للقلعة باب غير بابها

(1) الرحلة ص46.

الرئيسي الذي دخل منه، وأنه «إلى جهة الجبل والوادي الذي فيه تربة أمواته»[1]، وقد سعينا إلى معرفة مكان هذه المقبرة الآن، فسألنا أهل عقرة العارفين بمعالمها، فضلا عن العالمين بآثارها، عن موقع هذه المقبرة، وما إذا بقي منها أثر شاخص، فلم يحر أحدهم جواباً، بيد أن صراحة النص الذي أورده الباليساني جعلنا نسلك الطريق الذي يمضي من أعلى الجانب الشرقي المأهول من بلدة عقرة والملتف من وراء جبلها، ومن هناك مضينا هبوطاً متدرجاً لمسافة تقدر بنحو خمسمائة متر، سالكين طريق الوادي الذي في أدنى جبل عقرة، فوصلنا إلى ما يعرف بـ (رزه مير) أي بستان الأمير، ويقع هذه البستان في أدنى الجهة الخلفية من باب القلعة المذكور، ولاحظنا أنه ثمة طريق ضيق منحدر على سفح الجبل ينزل من باب القلعة على نحو حاد ومباشر حتى ينتهي إلى البستان، ومن الراجح أن هذا الطريق هو الذي كان يسلكه أمراء عقرة عند زيارتهم قبور آبائهم.

تقع منطقة (رزه مير) في وادٍ تحيط به الجبال الجرداء من كل جانب، وهي اليوم بستان فيه عدد كبير من أشجار الفاكهة، وتسقى من عين تتدفق مياهها من الجبل وتمضي في قناة مرصوفة حتى تنتهي في بركة مستطيلة الشكل مبنية بالصخر، وقد بحثنا عن شواهد القبور فلم نقف عليها، وإنما وجدنا ثمة حجارة مهندمة مصفوفة حول كل شجرة من البستان على نحو دائري أو مستطيل، أو متناثرة في البستان، بعد أن دفنت أسافلها في الأرض، ومن المحتمل أن تكون هذه الحجارة المهندمة بقايا لتلك القبور، أما الشواهد فلا أثر لها، ونستطيع أن نتصور أنها كانت شبيهة بشواهد قبور المقبرة السلطانية في العمادية فهي ترقى إلى عهدها وتخص أفراداً من الأسرة الحاكمة ذاتها[2]. وبهذه المناسبة فنحن ندعو الجهات المعنية إلى العناية بهذه المقبرة والكشف عما تضمه من قبور أمراء عقرة، وسيكون الحظ حليف الباحثين إذا ما تم العثور على بعض شواهدها، لأنها ستحمل أسماء أولئك الأمراء وتواريخ وفياتهم مما سيكشف عن حلقات مفقودة من تاريخ عقرة في ذلك العصر.

---

(1) الرحلة ص46.

(2) ينظرعماد عبد السلام رؤوف ونرمين علي: شواهد المقبرة السلطانية في العمادية، دراسة تاريخية- أثرية، أربيل 2011ص36- 108.

ويذكر الباليساني أن المقبرة كانت تضم زاوية اتخذها رجل درويش من بلاد بلخ وبخارا سكناً له، وكان يحظى بعطف الأمير واحترامه ولذا لم يعترض على سكناه تلك الزاوية، بل كان يزوره ويأنس به كلما زار قبور آبائه عندها، فقال أنه منذ «أيام كثيرة جاء إلى هذه الولاية وسكن تربة أموات الأمير، والأمير اجتمع به مرتين وثلاث، فكأنه استلذ صحبته فراح إلى عنده، وأيضا يزور أمواته»[1]، ولا أثر لهذه الزاوية اليوم، ولا يتذكر وجودها أحد، فهي قد اندثرت منذ عهد بعيد.

جامع عقرة

أشار الباليساني عرضا إلى جامع عقرة مرتين، الأولى في زيارته للبلدة سنة 1188هـ/1774م، حيث نزل فيه مع الجماعة التي كان بصحبتها، وواضح أن إقامته فيه كانت بعض حجرات الطلبة الملحقة بمدرسته، وفي المرة الثانية سنة 1201هـ/1786م صلى فيه الجمعة عند وصوله بلدة عقرة، بدلالة أنه تعرف فيه على خطيبه الملا طه، ويرقى هذا الجامع إلى القرن الأول للهجرة، ويعد مركز بلدة عقرة وأهم معالمها الدينية، وقد ألحق به السلطان حسين بن الأمير حسن أمير بهدينان (940-981هـ/1533-1573م) مدرسة دينية درس فيها كبار علماء المنطقة[2]، منهم الشيخ محمد الزيارتي (المتوفى سنة 1192هـ/1781م) و العلامه جرجيس الإربلي (المتوفى سنة 1206هـ/1791م) وكلاهما كان معاصراً للباليساني في أثناء مكوثه في عقرة[3] لكنه سكت عن الإشارة إليهما.

خاتمة

كشفت رحلة طه الباليساني عن أمور في تاريخ عقرة انفرد بها، لا سيما ما يتعلق منها بوظيفة قلعتها الأثرية، ومقبرة أمرائها، وبعض معالمها الأخرى، والترجمة لأميرها، و الإشارة إلى عدد من كبار علمائها وصلحائها المعاصرين، وهو الرحالة الكردي الوحيد الذي مر بها، وتكلم عن تلك المعالم وأولئك الأعلام. ولذا فنحن نقترح أن تقوم الجهات المعنية بإطلاق اسمه على أحد شوارع المدينة أو ساحاتها العامة تخليداً له وتذكيراً للأجيال المقبلة بأهمية ما أورده من نصوص عن مدينتهم الجميلة.

---

(1) الرحلة ص45.

(2) داود الجلبي: مخطوطات الموصل ص353.

(3) كتابنا : مراكز ثقافية مغمورة في كردستان ص113.

أحد صوامع الرهبان المنقورة في سفوح جبل عقرة

بلدة عقرة وتظهر فيها قبة جامعها

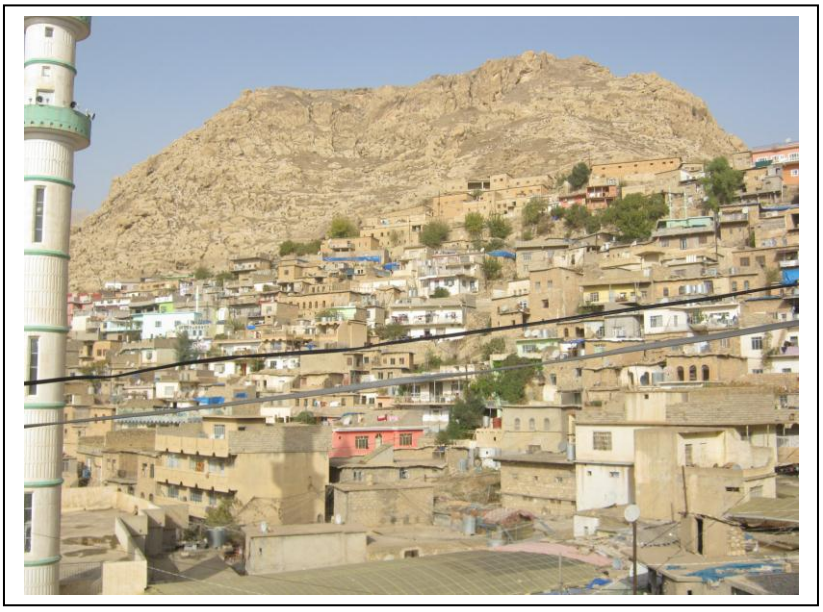

بلدة عقرة القديمة وعن يسارها مئذنة جامعها
وتظهر في آخر الصورة قمة جبل عقرة حيث تجثم في أعلاه قلعتها التاريخية

بقايا الباب الغربي لقلعة عقرة، ويظهر جانب من السلم المؤدي إليه

باب قصر الأمير في الطرف الغربي لقلعة عقرة

ردهة الاستقبال في قصر الأمير

نوافذ في بعض حجرات قصر الأمير

باب القلعة المطل على مقبرة الأمراء

ردهة استقبال الضيوف وفي آخرها درج الإيوان حيث مجلس الأمير

ممر في قصر الأمير

بقايا قلعة عقرة

بقايا من قلعة عقرة

كسر من الفخار في قلعة عقره

مدافع رواندوز

مقدمة

ليس ببعيدٍ عن المتتبعين، فضلاً عن الباحثين منهم، ذلك المصنع الكبير الذي أنشأه أمير سوران القوي محمد باشا المعروف بميره كَور[1] في عاصمة إمارته رواندوز، لصب المدافع الثقيلة. وتثير هذه التجربة، وهي الأخيرة من نوعها لا الأولى في كردستان، كما كان يظن، سؤالاً مهماً في تاريخ النهضة العسكرية التي حققها الأمير، وهو كيف استطاع هذا الأمير أن ينهض بتأسيس صناعة متطورة لإنتاج أعداد كبيرة من المدافع الثقيلة دون أن تكون ثمة خبرات سابقة في مجال هذه الصناعة المعقدة، ذلك أن صناعة المدفعية تستلزم دراية تامة بصناعات وخبرات مساندة.

إن مثل هذه الخبرات لا تتأتى إلا من خلال تجارب سابقة، وخبرات متراكمة، وأيدٍ مدربة، في صناعة المدافع، فضلا عن معرفة بعلوم شتى، من أبرزها الكيمياء، والهندسة، والحساب وغير ذلك، وفي الواقع فإن وثائق الآرشيف العثماني، كشفت عن حقيقة أن كردستان عرفت هذه الصناعة منذ عهد مبكر في العصر العثماني[2]، وأن مصانع للمدفعية أنشئت في أكثر من قاعدة عسكرية فيها، وأن أجيالاً من الصُناع والمهندسين قد اكتسبوا خبراتهم في تلك المصانع[3]، ولاشك في

---

(1) اشتهر الأمير محمد في الدراسات التاريخية الحديثة بلقب (باشا) بينما كتب هو على مدافعه لقب(بيك).

(2) كان أول مصنع لانتاج المدافع الثقيلة في كردستان قد جرى إنشاؤه في قلعة (زلم) الواقعة في جبال هورمان، في منطقة التخوم العثمانية – الإيرانية، وذلك في أواخر القرن السادس عشر، وتم نقل هذا المدفع من قلعة (زلم) إلى قلعة (كلعنير) الواقعة قرب حلبجة في سنة 979هـ/ 1571م، الآرشيف العثماني: دفتر مهمة رقم 10، ص68، في غرة صفر 979هـ/1571، ودفتر مهمة، رقم 14، ص398، في 21 محرم 979هـ/1571م وقد تناولنا بواكير هذه الصناعة المهمة في كردستان، في ضوء وثائق الآرشيف العثماني، في بحث لنا بعنوان (بدء صناعة المدفعية في كردستان)، نشرناه ضمن كتابنا (دراسات وثائقية في تاريخ الكرد الحديث وحضارتهم) الصادر في دمشق سنة 2012، ص383– 395.

(3) وقد أشاد ريج بمهارة الرواندوزيين في مجال التصويب مما دل على طول معاناتهم وخبرتهم في استعمال السلاح الناري. كلوديوس جمس ريج: رحلة ريج الى العراق سنة 1820، ترجمة بهاء الدين نوري، بغداد 1951 ص213.

أنهم ورَّثوها إلى أخلافهم، حتى تمكن هؤلاء الأخلاف في استئناف صناعة المدفعية، كما حدث في عهد أميرها المذكور.

الخبرات الاوربية

وحينما توفر الطموح السياسي، والرغبة في تأسيس كردستان قوية موحدة، نهضت تلك الصناعة بعد سُبات، فإذا بها تنجح في بناء جيش قوي حديث، مسلح بأعداد كبيرة من المدافع الضخمة التي كان ظهورها، من قاعدتها في أقصى ريف كردستان، ومن بيئة قروية محضة، مفاجأة للعالم بكل المقاييس. وهنا يحق لنا أن نتساءل: هل كانت هذه الخبرات الموروثة وحدها كافية لما أنجزته سوران في عهد أميرها الطموح، ذلك أن ما صنعته معاملها في الثلث الأول من القرن التاسع عشر كان أكثر تطوراً مما عرفته معامل زلم وكلعنبر من صناعة هذا النوع من السلاح، بل أنه يضاهي ما كانت تصنعه (الطوبخانة) المصرية المعاصرة لها، وإذا كانت تجربة محمد علي قد استندت على الخبرة الفرنسية في صناعة المدافع، لا سيما بعد الخطوات المهمة التي حققتها الإمبراطورية الفرنسية في عهد نابليون، فإن تجربة الأمير محمد الرواندوزي استندت الى تجربة امبراطورية النمسا في هذا المجال، فقد روي لي الأستاذ كنعان رشاد المفتي في شتاء سنة 2007 أنه سمع من والده، نقلاً عن عبد الله مخلص بك، وهو حفيد رسول بك أخي محمد باشا الرواندوزي، أن الأمير محمد باشا أوفد مجموعة من ذوي الخبرة، منهم الأسطه رجب إلى النمسا، لمعرفة طريقة صهر وصب قوالب المدافع، وهذه الرواية تشير إلى جملة أمور، أولها أن الأسطة رجب لم يكن وحده في مجال الإشراف على المشروع وإنما كان يعاونه فريق من المهندسين (من ذوي الخبرة)، وثانيها أن غاية الفريق كانت محددة بمعرفة التطور الذي حدث في أوربا على (طريقة صهر الحديد) ثم (صبِّه) في القوالب الخاصة بالمدافع، أي أن فريق المهندسين هذا كان يعرف تماماً حدود ما يريد معرفته التي من أجلها قصد تلك المصانع المتقدمة، وحينما عاد الفريق عيَّن الأمير الرواندوزي الأسطه رجب مديراً للمدافع والأعتدة[1].

(1) حسبن حزني موكرياني: موجز تاريخ أمراء سوران، ترجمة محمد الملا عبد الكريم، بغداد بلا تاريخ ص40

المهندسون العسكريون

ولابد هنا أن نقف عند هوية هذا المهندس العسكري الرائد، الأسطة رجب، ومع أن معلوماتنا عنه قليلة، إلا أن لنا أن نفهم مما ذكره موكرياني أنه كان كردياً، حيث قال أنه : «أحد الصناع الأذكياء الأكراد»، ومع أنه عيَّن الموطن الذي استقدم منه الأمير الرواندوزي مهندساً آخر، وهو (أورمية) فإنه سكت عن تعيين موطن الأسطه رجب هذا، مما دل على أنه من رواندوز، أو من سوران في أوسع تقدير. ويذكر موكرياني أيضاً أن أسطه رجب كان من جهته، أي قبل أن يكتشفه محمد باشا، يسعى للتوصل «بذكائه ودقته» إلى صنع المدافع، فما كان من الأمير إلا أن أخذ بيده لتحقيق مشروعه الذي أصبح مشروعه هو أيضاً، حيث «جهَّز في رواندوز كل ما يلزم لتسهيل مهمة أسطه رجب»[1].

ولعلنا لا نجانب الصواب إذا ذهبنا الى أن احتضان الأمير لمشروع الأسطه كان لا يمثل نقطة تحول في التاريخ العسكري للإمارة فحسب، وإنما في تاريخها السياسي كله[2].

ومن المحتمل جداً أن يكون محمد باشا قد تأثر بتجربة عباس ميرزا بن فتح علي شاه (1789-1833م) في تحديث جيشه على وفق النمط الأوربي (الصورة 21)، وكان هذا قد بدأ بإرسال البعثات الى بريطانيا بين عامي 1811-1815 للتدريب هناك، وأنشأ معملاً للبارود في تبريز وآخر للذخائر، ومصهراً لصب المدافع في اهار، وثكنات في أورمية، مستعيناً بخبرة إنكليزية[3]، وفي أثناء الحرب العثمانية الإيرانية 1821- 1823حقق انتصاراً على العثمانيين، لكنه حينما تقدم الى رواندوز في حملة عسكرية مزودة بالمدفعية، واجه مقاومة عنيفة من أهلها، فاضطر الى التراجع، تاركاً وراءه مدافعه، وقد لبثت هذه المدافع مرئية في قلعة رواندوز حتى سنة 1820 في أقل تقدير[4]، ولا نشك في أن وجودها كان حافزاً للأمير على صناعة المدافع في إمارته بعد بضع سنين.

---

(1) موكرياني ص 39

(2) موكرياني ص40

(3) Encyclopaedia Iranca II.ii,pp.79-84 و Encyclopaedia Britannica 4419 .

(4) رحلة ريج الى العراق سنة 1820 ص213

ونحن نعلم أنه استقدم من أورمية مهندساً يُدعى (خان كلدي) ويلقب (جخماخ ساز)، وهو لقب مؤلف من لفظين تركيين، هما (جخماخ) المرخم من (جقماق) ويعني السلاح، وساز بمعنى صانع، فيكون معناه (صانع السلاح) وهذه هي مهنته بالضبط. ، ومن المنطقي أن يكون هذا المهندس ممن شهد، أو عمل، في مصنع المدفعية الذي أنشأه عباس ميرزا هناك، ويذكر موكرياني في موضع من كتابه[1] أن (خان كلدي) هذا كان مختصاً بصناعة الخناجر والمسدسات، ثم أضاف في موضع آخر أنه كان مختصاً أيضا بالنجارة، فالنجارة هنا يقصد بها صناعة المقابض الخاصة بالبنادق والمسدسات، وكانت تصنع في ذلك العصر من الخشب وحده، وأن الأمير محمد باشا عيَّنه رئيساً لصناع الخناجر والصاغة، ولا نعلم – على وجه الدقة- علاقة حرفة الصياغة بهذه الصناعة العسكرية، والراجح أنها كانت مكملة لصناعة الخناجر في ذلك العصر. وإذا ما علمنا أن عدد مقاتلي جيش الأمير كان يُقدَّر بنحو 30000 جندي[2]، ثلثهم من الفرسان، تبين لنا على الفور عدد الأسلحة الخفيفة التي كان على هذا المصنع توفيره على الدوام[3]، فضلا عن الأعتدة والتجهيزات الأخرى.

---

(1) موكرياني ص40

(2) موكرياني ص60 ويتطابق هذا العدد مع معطيات التقارير المصرية المعاصرة. جاء في الوثيقة رقم 68 من المحفظة رقم 238 عابدين، المؤرخة في 1248هـ(1832م) أنه ورد من بغداد بعض كتب إلى بعض التجار في الشام »يتضمن أخباراً عن اتفاق مماليك داود باشا مع بعض القبائل واجتماع عدد كثير منهم يبلغ نحو ثلاثين ألف رجل، واستيلاؤهم على أردبيل (كذا والصحيح أربيل) وكركوت (وهو اسم آخر لكركوك) وبلاد أخرى كثيرة، وزحفهم على موصل، وأمر واليه (أي والي الموصل، وكان يحكم الموصل آنذاك متسلم، أي نائب الوالي، هو محمد سعيد آل ياسين المفتي) بنسف الكوبري (وهو جسر الموصل) منعاً لوصولهم». ثم تمضي الوثيقة لتكشف عن اتساع نطاق هذا المشروع وجسامته وشموله العراق كله، فهي تقول «ويظهر أنهم يريدون الاستيلاء على بغداد والبصرة وسائر العراق بعد استيلائهم على موصل، وإن هذه الحركة ليست بحركة جزئية وإنما هي حركة واسعة النطاق يحتاج القضاء عليها على وصول الجيش السلطاني». وهكذا فإن لنا أن نتصور أن جيشاً يقدر عدده بـ 30000 مقاتل لم يكن بالقوة الهينة بحسابات جيوش ذلك الزمان، والقول بأن القضاء عليه يستدعي الجيش الرئيس للدولة المركزية العثمانية، يوضح مبلغ قوة هذا الجيش وحسن تدريبه وتسليحه.

(3) كان كل جندي من المشاة مسلحاً ببندقية وبخنجر. فريزر: رحلة فريزر إلى بغداد سنة 1834، ترجمة جعفر خياط، ط2، بيروت 2006، ص26.

مدينة صناعية

اختار الأمير عاصمته رواندوز لتكون مدينة صناعية، ولم تكن هذه المدينة قبله إلا بلدة متوسطة الكثافة[1]، تفتقر إلى أسوار وتحصينات كافية، فكان أن أنشأ سوراً محصناً بالأبراج الدفاعية أحاط بها، وأدخل في نطاقه أراض اضافية مما أدى إلى توسعتها بعد أن غدت مركز استقطاب لفئات عديدة من الصناع وأهل الحرف الذين استقدمهم لغرض العمل في مشروعه، وزاد في مَنَعَتها أنه أنشأ على تل يقع في زاوية منها قلعة عالية، عُرفت بإيج قلعة (إيست قلا) أي القلعة الداخلية بوصفها تقع في داخل السور المذكور لا خارجه[2] (الصورة 8)، وكان من المعتاد في المدن الشرقية أن تشيد في أحد أركانها الحصينة قلاعاً من هذا النوع تكون سبباً في صمود المدافعين عن المدينة. والظاهر أن هذه القلعة كانت من السعة ما يكفي أن ينشئ فيها مصنعه لصب المدافع، ومع أن خراباً هائلاً عم القلعة فلم يعد يُرى منها ألا تلاً مرتفعاً فحسب (مساحته 5،16×5،17 م)، فإنه يمكن أن يرى زائرها اليوم بقايا لمقدمتها المطلة على موقع رواندوز القديمة، وتتكون من بناء محكم ذي طابقين، في طابقها الأرضي عقدان كبيران، وقد استخدمت في بنائها الحجارة غير المهندمة والجص (الصورتان 10 و11)، والمهم أنه يوجد عند هذا المبنى جدار عريض مبني بالنوع نفسه من الحجارة. والذي نراه أن هذا الجدار لم يكن من أصل البناء، وإنما أضيف اليه فيما بعد، بدلالة أنه مبني بالطين لا بالجص (الصورتان 9 و13)، والمهم أن الجدار يتكون غالباً من صخور رمادية اللون على شكل صفائح صغيرة، وهي تمثل نوعاً من الحجر الجيري المعدني اللازم لصناعة الحديد، كما سنذكر، وبعد نحو سنة من افتتاح المصنع، أخذ بانتاج المدافع تباعاً، حتى نجح في صنع 222 مدفعاً، بين سنة 1231– 1815م، وسنة 1244هـ/1828م في أقل تقدير[3].

وعلى الرغم من الخراب الكامل الذي أصاب سائر مباني (ايج قلعة) فإنه يمكن ان يرى مثل هذه الصخور منتشرة في كل مكان فيها، مما عين لنا مكان مصنع المدفعية قبل اندثاره.

---

(1) كانت بلدة رواندوز تتألف في ذلك الوقت من ألفي بيت، أي نحو عشرة آلاف نسمة تقريباً. رحلة فريزر ص19.

(2) موكرياني ص27

(3) موكرياني ص40–44

أما الصناعات الاخرى فلا شك في انه أنشأها في ضواحي رواندوز الجديدة، حيث نشأت محلات أهل الحرف والصناع ومن يتصل بهم، وهي نفسها التي عرفت بعد انهيار المشروع الصناعي وسقوط الامارة، ثم تعرضها المتعمد للتخريب باسم (كاولوكان) اي الخرائب[1].

التعدين والصهر

ومن نافلة القول بأن خامات تلك المدافع كان يجري استخراجها من البيئة الكُردية رأساً، فقد ذكر الرحالة جاكسون، وهو يصف صناعات الموصل، المجاورة لإمارة بهدينان، بأن «لديهم العديد من مصانع النحاس والحديد، وهناك كميات كبيرة من مختلف المواد التي تصنع من هذه المعادن يتم إرسالها عبر نهر دجلة نحو الجنوب حتى البصرة، الإضافة إلى كميات هائلة من النحاس غير المشغول ترسل من المناطق الجبلية إلى الجنوب»[2]. ويتصل بهذا ما ذكره الرحالة كارستن نيبور في حديثه عن أمير بهدينان، أن «لديه مناجم عديدة للرصاص والحديد»[3].

ومن ناحية أخرى فإن ضخامة كتلة المعادن الداخلة في صناعة هذه المدافع، كانت تستلزم صناعة ساندة هى (التعدين)، حيث يجري فحص الترب فحصاً جيولوجياً لاستخراج الخامات الجيدة من هذا المعدن، ونقلها الى حيث يوجد المصهر. ومن الواضح أن البحث عن خامات المعادن الداخلة في صناعة الأسلحة، وأبرزها المدافع، كان يمثل أحد الدوافع الرئيسة لتوجهات حملات الأمير، والمؤشر لبوصلة تحركاته العسكرية في خارج حدود إمارته، حيث يذكر ريج أن الأمير حينما تقدم بقواته الى مقاطعة برادوست سنة 1231هـ/1815م، واستولى بعد معارك عدة قلعتي (هه ركيلا) و(سارداو)، ثم أعقبها بفتح قلاع مقاطعتي ليتان وشيروان،

(1) يذكر الحاكم السياسي لأربيل دبليو. آر. هاي سنة 1918 أنه في سنة 1916 احتل الروس رواندوز فاستحالت المدينة كلها إلى أخربة وركام، فيما خلا المحلة السكنية العالية حيث حل الضباط الروس فيها . سنتان في كردستان، ترجمة فؤاد جميل، ج1،بغداد 1973، ص234

(2) جاكسون: مشاهدات بريطاني عن العراق، ترجمة سليم طه التكريتي، مطبعة السكك، بلا تاريخ، ص105

(3) رحلة نيبور إلى العراق في القرن الثامن عشر، ترجمة د . محمود الأمين، بغداد 1965ص76

كان يهدف الى إدخال «مقاطعات غنية بالمعادن والرجال الأشاوس إلى إمارته، وكانت برادوست مركزاً غنياً بمعدنى النحاس والرصاص الذي كان يستعمله الأمير في صنع المدافع والبنادق وغير ذلك من الأدوات والذخائر الحربية»[1]. بينما يذكر موكريانى أن الأمير عثر في منطقة برادوست على معادن الرصاص والحديد ومعادن أخرى يمكن أن تصنع منها أنابيب المدافع وطلقاتها، فحمل كمية كبيرة منها إلى رواندوز»[2]. واضافة موكريانى للحديد مهمة فعلا، فهو المعدن الرئيس الذي يدخل في صناعة المدافع على وجه خاص، حيث تتكون سبيكة المدفع من الحديد والنحاس. وفضلاً عن ذلك فإن خامة الحديد توجد في مناطق قريبة أخرى من كردستان، منها نواحى قرية (ئاسناوه) في بنجوين، وفي قلا دزه، أما خامات النحاس فهى متوفرة في نواحى (ماوت) وجبال قنديل، قرب قرية (ماراباستا)، ولا شك أن خبراء التعدين في رواندوز كانوا على دراية بتوفر هذه الخامات في المناطق القريبة منها. ولقد وقفنا، في أثناء زيارتنا إلى هذه القلعة، على كميات كبيرة تنتشر في جنباتها من صخور رمادية اللون تميل إلى شيء من الخضرة الفاتحة، ويذهب المختصون[3] إلى أنها من نوع الحجر الجيري الممتزج بمعادن طينية، ويدخل هذا الحجر في صناعة الحديد والصلب ، حيث يضاف إلى الفحم وخام الحديد في الأفران العالية ، فيخفض من درجة انصهار خام الحديد، كما يقوم بفصل الشوائب غير المرغوب فيها من الحديد الناتج.

ولما كان لابد من إجراء عمليات تنقية لهذه الخامات فمن المؤكد أن القائمين على المشروع أنشأوا مراجل صهر، او بواتق، عالية الحرارة، يمكن أن تصل حرارتها تدريجيا الى ما يزيد على 1270 درجة مئوية، ومسيطر تماماً على مستوياتها الحرارية، وذلك للخروج بسبيكة معدنية خالصة، يجري صهرها المرة بعد الأخرى حتى تخرج خالية من الأكاسيد والشوائب الكثيرة، فتصب بعد ذلك في قوالب خاصة. ولنتصور المقادير الهائلة من الفحم فضلا عن الحديد التي كانت تستهلكها تلك

(1) علي سيدو الكوراني: من عمان إلى العمادية، ط2، اربيل 2012 ص141

(2) موكرياني ص37

(3) أكد لي ذلك الدكتور علي محمود، التدريسي في قسم الجيولوجيا في كلية العلوم، بجامعة صلاح الدين.

المصاهر الكبيرة[1]، ولابد من القول هنا ان تطوير الصهر عن طريق اختراع انواع جديدة من المصاهر لم يحدث إلا بعد منتصف القرن الثامن عشر، حينما اخترع هنتسمان Huntsman طريقته في صناعة الحديد، وتقوم على أساس إعادة صهر وتنقية قضبان من الحديد المطاوع عالية النوعية في بواتق.ومع ذلك فإن هذه الطريقة كانت بطيئة وتتطلب قدراً كبيراً من العمل الشاق، إضافة إلى أن أضخم البواتق لا يمكنها إنتاج أكثر من 45 كغم في المرة الواحدة. ولم يكن طريقة (هنري بسمر Henry Bessemer) في صهر الحديد، عن طريق أكسدة شوائبه بالهواء الساخن، قد عُرفت بعد، وهى التى دفعت الى الزيادة في كمية الحديد المنتج والسرعة الفائقة في إنتاجه[2].

ونعتقد أن من الضروري القيام بإزاحة الأتربة الكثيرة في قلعة (ايج قه لا) للوصول الى مستوى الأرض التي أقيمت عليه أفران صهر خامات الحديد، ومن ثم التعرف على شكل هذه الأفران وطريقة عملها . وقد كشفت الدراسات الاثارية عن أن عملية صهر الحديد هذه عرفت في بلاد بين النهرين منذ عصور واغلة في القدم، لا سيما في العصر الاشوري، حيث استُعمل هذا المعدن في صناعة العجلات والاسلحة. ومن الراجح أن فكرة عمل المصهر لم تتغير كثيراً في العصور التالية معتمدة على الخبرة المحلية الموروثة، والفكرة قريبة من حيث الأساس من أفران شَبِ قطع الآجر، التي عرفت وما تزال تعرف بالكُورة، حيث تُشيَّد مبان من طابقين، في السفلي منها مواقد دائرية الشكل، مسقفة، تنتقل الحرارة منها إلى الطابق العلوي حيث تُصف قطع الآجر، إلا أن الأفران أوالكُوَر الخاصة بصهر المعادن تكون أكثر تعقيداً وأشبه بورش كبيرة، وكشف العثور على أنموذج منها على أنها عبارة عن بناء متكامل مزود بساحة مفتوحة على غرفة مستطيلة الشكل، ومن الغرفة تتوزع ثلاثة أفران دائرية تطل من الجهة الثانية على غرفتين أخريين،

(1) كان المسبك، او المصهر، الذي أنشأه محمد علي باشا في القلعة يصب في كل يوم خمسين قنطاراً من الحديد ويستلزم ذلك خمسين قنطاراً من الفحم الحجري. ينظر قلعة محمد علي، ص78.

(2) Boylston Herbert Melville. An introduction to the metallurgy of iron and steel. J. Wiley & sons, inc.1936 p.218

وكانت ثمة أنابيب خاصة، من الفخار، يجرى نفخ الهواء فيها الى موضع المواقد من خلال منفاخ من الحديد، من أجل ايصال الحرارة إلى الدرجة اللازمة لعملية الصهر[1].

وكم يكون مفيداً هنا القيام بفحص مختبرى للسبيكة التى صُبَّت منها مدافع رواندوز للتعرف على ما بلغته صناعة التعدين من تطور في ذلك العهد.

ومن مستلزمات المدفعية القذائف التى تعرف باسم (كُلَّه)، وهى كرات كانت تصنع عادة من الأحجار الصلدة والحديد والرصاص.

مصنع القوالب

ومن المؤكد أن هذه الصناعة كانت تستلزم أيضاً مصنعاً للقوالب، التي تختص بانتاج أجزاء المدفع، لا سيما أنبوبة المدفع أو سَبَطانته، وتحتل هذه الصناعة أهمية خاصة، حيث أن أي خلل مهما كان يسيراً في القالب، واختلاف في مقاييسه، من شأنه أن يؤدي الى انحراف في هذا السَبَطانة فيحرمها من ثمَّ القدرة على دقة التصويب، أو أن يؤدي الى تشققها، لذا كان من المعتاد، في ذلك العصر، أن يُتخذ عمودٌ من الصُلب قالباً لجوف السبطانة بينما تبنى جدرانه من عجينة خاصة من الطين الممزوج بكمية من صُفرة البيض[2]، حيث يمكن نقش الكتابات التذكارية على هذه الجدران بمرونة كما فعل الأمير محمد باشا على مدافعه. وعلى أية حال فمن غير المحدد مقدار التطوير الذي جرت عليه طريقة إعداد القوالب في هذا العصر.

مصنع العربات

إن الثقل البالغ للأنواع الكبيرة من المدافع كان يؤدى إلى صعوبة تحريكها فضلاً عن جرِّها بواسطة الثيران في ممرات جبلية صعبة كالتى كانت عليها بلدة رواندوز، ومن ثم فإن استخدامها كان مقصورا على الحروب الثابتة، حيث يوضع المدفع في القلعة ليطلق قذائفه على المهاجمين أو على حشود الجنود في الفضاءات المحيطة بها، أما المدافع الصغيرة، فإن جَرَّها، أو حملها ممكن إلى حدٍ ما، حيث

(1) ينظر نخبة من المؤرخين: حضارة العراق، بغداد 1985،. بحث د. وليد الجادر: صناعة التعدين، ج2 ص248، 255.

(2) كان هذا الخليط يستخدم في بناء أسس الجدران في بغداد، وربما غيرها من المدن، فيمنحها صلابة غير عادية، وعمراً أطول، ومقاومة لأملاح التربة..

يجري استعمالها في معارك ميدان تدور في فضاءات مفتوحة، كالتى خاضها أمير سوران في حركاته العسكرية البعيدة عن قلاع إمارته. وكانت المدافع الخفيفة من هذه المدافع تُنقل بواسطة شَدِّها على عربات خاصة تجرها الدواب القوية، ولذا فإنه أنشأ مصنعاً لصناعة عربات المدافع، فضلاً عن مصنع صب المدافع نفسه[1] مما كان يستدعى الإفادة من خبرات عدد كبير من النجارين والحدادين المتقنين لحرفهم، لا سيما وأننا نعلم أن مصانع رواندوز كانت تصنع، فضلا عن المدافع، «البنادق وغير ذلك من الأدوات والذخائر الحربية»[2].

أوزان المدافع وأنواعها

اتخذ الأسطه رجب من (القنطار) وحدة وزن لما أنتجه من مدافع، ولكن من الصعب تعيين ثقل هذا الوزن الآن بحسب النظام المتري، وذلك بسبب اختلاف أوزان القنطار في ذلك العصر بين مكان وآخر، فالقنطار كان يساوي في بغداد 224 حقة استانبول، اي 286 كيلو، بينما هو في مصر يساوي 100 رطل او 130 رطل، ولكن المشكلة هي في تعيين ثقل الرطل نفسه، فالرطل البغدادي كان يساوي 337 غراما، والرطل المصري يساوي 373 غراما، بينما يصل الرطل الدمشقي الى 1556 غراما، فأي الأرطال كانت تساوي المائة (أو 130) منه قنطار مدافع رواندوز؟ هذا ما يصعب تعيينه الآن، إلا إذا جرت عملية وزن دقيقة لما تبقى من مدافعه. وأقول أننا لو أخذنا متوسط المدفع الواحد وهو أربعة قناطير، وعلمنا أن وزن القنطار 286 كغم فيكون وزنه 1144 كغم، وإذا ضربنا هذا الرقم بعدد المدافع

(1) طاهر عبدالله سليمان: محمد باشا الرواندوزي، أربيل 2002، ص14

(2) موكرياني: مصدر سابق ص41. لم نعثر على بندقية من صنع هذا المعمل لنتأكد من نوعها والذي نراه أنها كانت من نوع (الشيشخانه) الذي عرف في تلك الحقبة، وهو نوع من البنادق المطورة في سطح سبطانتها الداخلي ستة بروزات او خطوط حلزونية تساعد على دفع القذيفة باتجاه الهدف، وهذه البروزات هي التي وجدناها في مدفع الامير محمد باشا في رواندوز، كما تختلف هذه البنادق عن البنادق القديمة بأنها مزودة بالزناد اللازم لإلهاب البارود، على خلاف تلك البنادق ذات الفتيل، فضلا عن أنها مزودة بالحَربة (السُونكي) غالباً، وقد استمر استعمال هذا النوع من البنادق حتى سنة 1840م، إذ بدأ استبدالها بالبنادق ذات الكبسول. عبد الرحمن علي: تذكار الشجعان في إصابة النشان، القاهرة 1288هـ، ص92. أما الذخائر الحربية فهي القذائف على اختلاف أنواعها.

المصنوعة (222 مدفعا) لبلغ العدد نحو 888 قنطارا[1]، فيكون ثقل الكتلة من المعادن التي جرى صهرها كالاتي:

4×222×286= 254 طن تقريبا

أما إذا اعتمدنا القنطار المؤلف من 100 رطل عراقي(470 غراما)

فيكون وزن المدفع 188 كيلو، ويكون وزن الكتلة كلها كالاتي:

4×222× 100×470=50 طناً تقريبا

وفي حال اعتمادنا القنطار المؤلف من 100 رطل بغدادي (337 غراما) فيكون وزن المدفع 134 كغم ويكون وزن الكتلة كالاتي:

4×222×100×337= 34 طنا تقريبا

ونحن نميل الى اعتماد أول هذه الأوزان، إذ لا يعقل أن تزن كتلة من الحديد بهذا الحجم أقل من ذلك الوزن.

وبهذا نستطيع تصور ضخامة الإنجاز الصناعي الذي اضطلع به أوسطه رجب ورفاقه.

وتذكر المصادر[2] أن مدافع محمد علي باشا كانت على نوعين، أربعة أرطال وثمانية أرطال، وبما انها كانت مشابهة لمدافع رواندوز، كما رأيناها في المتحف الحربي في القاهرة، فيكون الرطل هنا هو القنطار نفسه، لأنه من المستحيل ان يكون هو الرطل المصري البالغ 100/1أو 120/1 من القنطار، ثم أن ترتيب النسب في أوزان المدافع في كلا المصنعين 2، 4،6 يدل على أن مدافع محمد علي كانت شبيهة بمدافع الأمير السوراني الى حد بعيد. ومن الراجح ان هذا التقسيم لأحجام المدافع كان يتبع التقليد المتبع في صناعة المدافع العثمانية فكان من تلك الأحجام الـ (شاهي) أي العظيم، و الـ (مَيانة) أي المتوسط ، ثم الأحجام الصغيرة .

إن المدفع الأول، ذي 2 قنطار، ما زال موجوداً في رواندوز نفسها، ولم نستطع أن نتوصل الى تقدير وزنه بسبب تثبيته بإحكام في سطح قاعدته وافتقادنا لوسائل

(1) الدكتور محمود الجليلي: المكاييل والأوزان والنقود العربية، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2005

(2) محمد عبد الجواد الاصمعي: قلعة محمد علي، القاهرة، دار الكتب المصرية، 1924، ص76.

الوزن، أما المدفع الثالث، وهو الأكبر، فيوجد في الهيئة العامة للآثار والتراث في بغداد، وكنا قد تفحصناه منذ عقدين من الزمن، ولم نتوصل الى تقدير وزنه للسبب نفسه.

تطور الصناعة

وكانت هذه المدافع، كما ذكر موكرياني، متفاوتة الأثقال، والعيارات (العِيار: القُطر الداخلي لماسورة أو سَبَطانة barrel المدفع)، فبحسب ما كُتب عليها كان وزن إحداها قنطاران، وقد صُنع في سنة 1234هـ/1818م، ووزن الآخر أربعة قناطير وقد صنع سنة 1242هـ/1826م، بينما يرتفع وزن الثالث إلى ستة قناطير، صُنع سنة 1244هـ/ 1828م[1]، وهذا يعني أن الأمير بدأ بتصنيع المدافع الصغيرة، فلما نجح تصنيعها انتقل إلى تصنيع الأحجام الأكبر، وهكذا، وهو أسلوب علمي تماماً في تطوير الصناعة بوجه عام. لا سيما وأنه لم يكن مسبوقاً بهذه التجربة في بلدان كثيرة من الشرق الأوسط، إذ سبق إنشاء محمد علي باشا (للطوبخانه) المصرية سنة 1827 بنحو سبع سنوات في أقل تقدير. كما سبق تجربة داود باشا والي بغداد المعاصر في إنشاء مصنع المدافع بسنة كاملة في أقل تقدير، اذ يذكر مؤرخ المماليك سليمان فائق في كلامه على اصلاحات والي بغداد داود باشا أنه «أسس معملاً لصنع المدافع والبنادق»[2] لكننا لا نعلم متى كان هذا التأسيس من زمن ولايته (1232–1247هـ/ 1816–1831م). ويذكر السهروردي أن داود حينما أراد تأسيس صناعة للأسلحة في بغداد جلب «من بلاد الإفرنج المصانع والصناع لعمل الأسلحة والتدريب»، وأنه «أمر بصب المدافع، وجلب لها العمال من جهات أخرى»[3]، وواضح من هذا النص أن داود لم يكن يعتمد فيما أسسه على أية خبرة محلية، وحتى البنادق فإنه أمَرَ «بجلب البنادق التي هي خلاف ما بأيدي العسكر»[4] اي الشيشخانة المزودة بالزناد بديلا عن ذات الفتيل.

---

(1) ينظر: موجز تاريخ إمارة سوران، ص44 و50 وجمال نبز: الأمير الكردي مير محمد الرواندزي ص75–77

(2) مرآة الزوراء في سيرة الوزراء، ترجمه عن التركية موسى كاظم نورس، ونشر بعنوان (تاريخ بغداد)، بغداد، مطبعة المعارف ص117

(3) محمد أمين السهروردي: نزهة الأدباء في تراجم علماء ووزراء مدينة السلام الزوراء، دمشق، دار الزمان 2016، ص65.

(4) المصدر نفسه.

يظهر من هذا أن ثمة تطوراً ملحوظاً قد جرى في هذه الصناعة خلال سنوات انتاج المصنع المذكور، وذلك من حيث التقدم في إنتاج مدافع أكثر ثقلاً، ومن ثم القدرة على تحقيق مستوى أداء أعلى، مع ترقي الخبرة من سنة إلى أخرى. وبلغ من اعتزاز الأمير الرواندوزي بهذا الانجاز الكبير أنه سجَّل على كل مدفع اسمه (مير محمد الأمير المنصور)، واسم صانعه، أو مدير المصنع الذي أنتجه، وهو (أوسطه رجب)، واسم المدينة التي جرى فيها الصنع، وهي (رواندوز). هذا فضلا عما أغدق على الأوسطه و«صناعه» من تكريم مادي ومعنوي[1]. وهنا يمكن أن نسجل ملاحظة تميزت بها مدافع رواندوز، هي أن ذكر اسم صانع المدفع كان أمراً نادراً في ذلك العصر، وإنما يكتفى بذكر اسم السلطان الذي أمر بصنعه، وقد تأكد لنا ذلك من خلال مقارنته بعدد من المدافع العثمانية التي لما تزل معروضة في المتحف العراقي في بغداد[2].

شكل المدفع

اعتمدنا في وصف شكل مدافع رواندوز على النماذج المتبقية منها وذلك على النحو الاتي:

1- المدفع الكائن في رواندوز نفسها، وهو يمثل أصغر أنواع المدافع التي أنتجتها مصانع الإمارة (الشكل 2 و6)

يبلغ طول سبطانة المدفع من الداخل 110 سم، ومن الخارج 120 سم، وقطر فوهته 10 سم أو 4 إنج. ويبلغ طول المحيط الخارجي للفوهة 17 سم، أو 7 أنج، بينما يبلغ طول المحيط الكبير الذي يليه 28 سم، أو 11 إنج، ويبلغ طول محيط سبطانته من الخارج من الجهة القريبة من الفوهة 60 سم أو 22إنج، وطول محيطها من الجهة القريبة من قاعدته 78 سم أو 32 إنج. وتوجد على سطح السبطانة الخارجي خمس نطاقات بارزة بين الأول والثاني 10 سم، وبين الثاني والثالث مثلها، وبين الثالث والرابع 8 سم، وبين الرابع والخامس 13 سم. وتوجد بين النطاقين

(1) موكرياني ص44.

(2) وجدنا على مدفع السلطان مراد الرابع الشهير محلياً بمدفع ابو خزَّامة عبارة تقول انه (عمل علي كتخداي دركاه عالي جنودي) أي عمل رئيس الجنود في الباب العالي، وذلك قبل تاريخ صنعه وهو سنة 1047(الصورة 23).

الأخيرين لوحة بارزة مفصصة بابعاد 13×13 سم، كتب عليها بخط النسخ الواضح، وعلى نحو بارز، ثلاثة أسطر كتبت عليها العبارات الآتية (الشكل 3):

1- نصر من الله

2- عمره محمد بيك

3- عمل رجب سنة 1203

وتوجد في نهاية السبطانة فتحة الفتيل وهي دائرية قطرها 1 سم.

وللمدفع مغلاق في نهاية سبطانته على شكل طبق ثخين، عليه ثلاثة نطاقات، أو أحزمة، متتالية، وفي وسطه مقبض كروي الشكل قطره 32 سم (الشكل4).

وتوجد على السطح الداخلي للسبطانة ستة بروزات حلزونية دقيقة (تعرف بالشيشخان)، الغاية منها أن تكون سبباً في دوران المقذوفة حول نفسها في أثناء اندفاعها على خط المرور (خط النار) في طريقها إلى الهدف، حيث توجد على المقذوفة حلقة أو سوار نحاسي بارز تحفرها تلك البروزات، ولهذه الآلية أهمية قصوى في الحفاظ على اتزان المقذوفة الإنسيابية في الجو طوال مسارها (الشكل 7) .

2- وكان يوجد في المتحف العسكري القديم في بغداد أنموذجان لأنواع أخرى من مدافع الأمير الرواندوزي، نشر صورتيهما الاستاذ محمد الملا عبد الكريم[1] (الصورتان 14 و20). وكنا قد رأيناهما وتفحصناهما منذ سنين عديدة، ثم أننا طلبنا من الصديق الباحث السيد زين احمد العبابيلي النقشبندي أن يتقصّى ما آل اليه أمرهما، فأعلمنا أن أكبرهما كان موجودا فعلا في المتحف العسكري تحت العدد 366، ثم نقل مع غيره من معروضات ذلك المتحف الى المتحف العراقي، ثم أنه نقل ، مرة أخرى في سنة 2012 الى مدينة كربلاء حيث يعرض هناك الآن. وقدم لنا- مشكورا- بيانات متحفية من سجل المدافع التراثية المحفوظ في الهيئة العامة أيضاً. وعدداً من الصور التي تحتفظ بها الهيئة المذكورة، فضلا عن تصويره لمدافع أخرى معروضة في المتحف التابع لها أيضاً، مما أفدنا منه في هذا البحث[2].

---

(1) نشرها في ترجمته لكتاب (موجز تاريخ أمراء سوران).

(2) لابد لنا هنا من أن نسجل وافر الشكر والتقدير للمجهود الكبير الذي بذله الصديق زين النقشبندي في الحصول على هذه الصور والبيانات، فلم يكن ما حققه ممكناً إلا

يبلغ طول السبطانة الخارجي 60،2متراً.

ويبلغ طول محيطها 66 سم.

وقطر فوهتها 12 سم

ويحيط بالسبطانة سبعة نطاقات متتالية، تتميز بالثخانة (الصورتان 15 و16)، ويأخذ المغلاق شكلا مخروطاً، لزيادة متانته، ويأخذ المقبض الذي على المغلاق شكل قلب. وتوجد في سطح السبطانة البروزات الستة الحلزونية نفسها مما وجدناه في المدفع المذكور.

وقد كتب على السطح الخارجي للسبطانة نص تذكاري شبيه بسابقه، ولكنه أكثر تفصيلا، حيث يقع في 6 أسطر، وقد نقلناه مما رأيناه من صُوَره، وذلك على النحو الآتي (الصورة 17):

1- ما شاء الله

2- نصر من الله وفتح قريب

3- صاحبه الأمير المنصور محمد بيك

4- متصرف رواندوز وحرير وكويسنجق

5- ابن مصطفى بك قنطار (؟)

6- عمل رجب سنة 1245

وكان موكرياني قد قرأ هذا النص، بتغيير وإسقاط بعض الكلمات، على النحو الآتي (نصر من الله وفتح قريب. الأمير المنصور محمد بيك متصرف رواندوز وكوي وحرير)، وكان اختيار الأمير هذه العبارة نكاية بخصومه أمراء بابان الذين اعتادوا على إضافة هذا اللقب (حاكم بابان وكويسنجق وحرير) إلى ألقابهم، لا سيما بعد أن ضم هذه المناطق إلى نطاق إمارته.

كما نلاحظ أنه يوجد بين النطاقين السادس والسابع بروزان اسطوانيان من المعدن نفسه، كانا يستخدمان من أجل رفع المدفع على عجلتين.

باستحصال موافقات من مراجع عليا، ومراجعات عدة إلى موقع المتحف في ظل الظروف الأمنية المتردية في بغداد اليوم.

وتوجد على سطح السبطانة، في أعلى ذلك النص زخرفة بارزة تمثل هلالاً، في داخله نجمة سداسية مفرغة[1]، في وسطها العدد (20) (الصورة 18)، وتليها زخرفة تمثل زهرة خماسية الفصوص، يحيط بها صفان من الأوراق (الصورة 19).

أما الأنموذج الآخر فيشبه المدفع الكائن في رواندوز الآن، وهو محاط مثله بخمسة نطاقات، وعليه كتابة تذكارية تشير الى تاريخ صنعه وهو سنة 1242هـ/1827م. واسم الأمير ولقبه، وقد نشر صورته الأستاذ محمد الملا عبد الكريم بوصفه من معروضات المتحف العسكري القديم الذي كان يتخذ من (الباب الوسطاني) مقراً له (الصورة 20).

ويبلغ طول السبطانة الخارجي 130 سم

وطول محيطها عند المؤخرة 52 سم

وعتد الوسط 45 سم

وقطر فوهته 8 سم

وكتب عليه بخط النسخ الواضح، وعلى نحو بارز، ثلاثة أسطر بين زخارف، مماثلة تماماً لما وجدناه على المدفع الموجود الآن في رواندوز، وهي:

1- ما شاء الله

2- نصر من الله

3- صاحبه محمد بيك

4- عمل رجب سنة 1242

وعليه زينات بارزة مماثلة أيضا للمدفع المتقدم[2].

---

(1) كانت النجمة السداسية من الوحدات الهندسية المستعملة في الفنون الاسلامية، وما زال حمام القلعة في قلعة اربيل من العصر نفسه يحمل في مدخله نجمة من هذا النوع بوصفها حلية زخرفية ليس إلا، أما الرقم 20 فلم نقف على سبب وضعه في داخلها.

(2) نشر صورته ووصفه ناصر النقشبندي في بحثه (المدافع والمكاحل) في مجلة سومر، المجلد الرابع 1947، ص245–275 وحينما بحث عنه السيد زين النقشبندي، بين المدافع المعروضة في المتحف العراقي ليصوره، لم يجده، وقيل له أنه فقد!.

ومن الغريب أنه يوجد في المتحف العراقي مدفع ضخم كتب عليه اسم رجب هذا، لكنه مؤرخ في سنة 1259هـ/1847 أي بعد سقوط إمارة سوران وحكم أميرها الطموح، وهو لا يحمل اسم محمد باشا أمير رواندوز، وإنما من اسمه (محمد) ولقبه (خديو موصل) كما يفهم من الأبيات الثلاثة المنقوشة عليه، وأنه ضرب في عهد السلطان عبد المجيد خان بن السلطان محمود خان، كما تشهد بذلك الطغراء العثمانية التي على مؤخرتة سبطانته، وقد كتب عليه العبارة الآتية (عمل رجب قنطار 50 سنة 1259 جلب 14)[1]. ويثير هذا المدفع سؤالين هما:

كيف يصنع الأسطه رجب هذا مدفعه هذا في الموصل، وهو الذي كان يصنع المدافع في رواندوز؟

وكيف يكون وزن مدفعه هذا 50 قنطاراً، وهو ما يزيد على وزن أي مدفعه صنعه من قبل بأكثر من خمسة أضعاف؟

المعروف أن والي الموصل في ذلك التاريخ هو محمد باشا الشهير بمحمد باشا البيرقدار(أوائل شوال 1258- رمضان 1260هـ/5 تشرين الثاني 1258-منتصف أيلول 1244)، وانه هو الذي فتح رواندوز، واسقط بذلك حكم أميرها المستقل، فلا جواب على السؤال الاول إلاّ بافتراض أن هذا الوالي استقدم، ترهيباً أو ترغيباً، الأسطة رجب، إدراكاً منه لخبراته وكفاءته، ليعمل في مدينته الموصل على صناعة المدافع التي كان في أمس الحاجة إليها في حركاته العسكرية الكثيرة. ولا جواب على السؤال الثاني إلا بالقول أن القنطار في الموصل ليس هو بالتأكيد المستعمل في رواندوز، وقد قدمنا أن لكل مدينة في عصره موازينها الخاصة بها، لا سيما القنطار وأجزائه من الأرطال.

أما لفظة (جلب 14) فلم نقف على معناها.

الإدارة

كان الأمير ومستشاروه العسكريون يدركون أهمية توفير المستلزمات الكافية لهذه الصناعة، ولذلك فمن المؤكد أن المصنع الذي تُصَب فيه المدافع كان مصنعاً

(1) المصدر نفسه ص268

كبيراً يتناسب مع حجم الكتلة المعدنية التى يجرى صبها، ويمكننا أن نخرج من خلال مقارنته ومصنع المدافع المعاصر الذى أنشأه محمد على باشا في القاهرة بصورة أقرب الى واقع ما كان عليه مصنع الأمير السورانى، من حيث عدد الأيدى العاملة في الأقل، حيث كان عدد العمال العاملين في مصنع محمد على يصل الى 1500 عامل، ومع ذلك لم يكن يستطيع إنجاز أكثر من ثلاثة مدافع في الشهر الواحد، مما يدل على صعوبة العمل في مثل هذه الصناعة الثقيلة[1]. ولما كانت المدة التى استغرقتها صناعة المدافع في رواندوز هى 13 سنة، اى 151 شهرا، فتكون سرعة الانجاز هى 14 مدفعا في الشهر الواحد.

إن إعداد مثل هذا العدد، أو حتى أقل منه، وتدريبه على صناعة ضخمة ومعقدة ، أمر مُبهر فعلاً، ولا يقل صعوبة عن إنشاء المصنع نفسه، ثم أن زج مثل هكذا أعداد في عمل منظم كبير يستلزم إدارة كفوءة ومهيمنة على جميع التفاصيل، وفي هذا يذكر موكريانى أن الأمير محمد باشا «قام بما يلزم لضمان استمرار عمل هذه المعامل بشكل منظم، وعهد بها إلى إدارة دقيقة»[2]. وإذا ما تصورنا أن معظم العاملين كانوا من أصول قروية في الإمارة، لاح لنا مقدار الصعوبات التي واجهت القائمين على هذا المشروع منذ لحظة الإعداد له وحتى إنجازه.

ويفهم مما ذكره موكرياني أن العاملين في المشروع كانوا ينقسمون الى مستويين:

1- صناع

2- أرباب عمل

فاذا أضفنا الى الأخيرين رؤساء طوائف الحرفيين، وهم الأسطوات، أمثال اسطه رجب، وخان كلدي، تكوَّن لنا هرم اداري من ثلاثة مستويات. اما الأمير نفسه فكان يمثل المشرف الاعلى على المشروع كله.

---

(1) الاصمعي: قلعة محمد علي ص76.

(2) موكرياني ص40

وعلى الرغم مما عرف به الأمير من قوة وبأس، إلا أن اسلوب إدارته لهذا المشروع كان يستند أيضاً إلى إرضاء العاملين به مادياً ومعنوياً، إذ كان «يُجل العلماء والصناع وأرباب الأعمال ويحترمهم كثيرا»[1]، وقد «رتب لهم الرواتب»[2].

مصير المشروع

استعمل محمد باشا مدافعه في جميع المعارك التي خاضها في كردستان وخارجها، كما شحن بها القلاع العديدة التي أنشأها في هذه البلاد، فكانت سبباً رئيساً في دحره أعداءه، وفي الواقع فإن مدفعيته كانت الوحيدة في كردستان لا تشاركه فيها إمارة أخرى، فحينما حاصر جيشه مدينة (العمادية) ذات الطبيعة الحصينة، في شباط من سنة 1842م[3]، لم تجد القوات المدافعة إلاّ أسلحة تقليدية ترد بها على المهاجمين، أبرزها المنجنيقات وقاذفات الأحجار من أعلى السور، بل أنهم استخدموا سلاحاً قديماً هو النار الإغريقية المكونة من مزيج من الزيت والكبريت مثبتة بنوع من الصمغ، والذي يقذف بواسطة أنابيب من النحاس[4]، هذا بينما كانت مدافعه هو تقصف المدينة بقوة. على أن هذا التفرُّد باستعمال المدفعية لم يُجدِ نفعاً كثيراً أمام الجيش العثماني الذي كان مزوداً هو أيضاً بمثلها. وبانهيار الإمارة إنهار جيشها فلم يعد لتلك الأسلحة دور في المقاومة، فجرى التخلص من تلك المدافع، أما الأسطة رجب فقد وجد نفسه في قبضة أعداء إمارته التي قضى ربع قرن من عمره في خدمتها، حيث حُمل إلى الموصل قسراً، وهناك أمره واليها محمد باشا اينجه بيرقدار، بادارة مشروعه في تصنيع المدافع لصالحه هو، ولصالح دولته، فصنع منها ما ظل موجودا حتى اليوم في المتحف العراقي. وذكر عبد الله مخلص بك[5]، حفيد رسول بك أخي محمد باشا الرواندوزي، أنه حينما انهارت الإمارة السورانية جرى إلقاء أكثر من خمسين

(1) المصدر نفسه ص45

(2) المصدر نفسه ص 28

(3) حوليات الرهبنة الهرمزدية، نشرها بنيامين حداد، الموصل 2009، ص95.

(4) كتابنا: المعجم التاريخي لإمارة بهدينان، اربيل 2011، ص43

(5) كان عبد الله بك قد ذكر ذلك إلى المرحوم رشاد المفتي، ونقل هذه الرواية لي بحذافيرها ولده الأستاذ كنعان سنة 2007

مدفعاً في خانق (كلي خاله رش أو ئاوي كلي)، وهذه الرواية تفسر إختفاء ما تبقى من تلك المدافع مرة واحدة بعد ذلك الإنهيار، وفي الواقع فإن عمق الخانق ووعورة قعره يمكن أن يشكل فعلاً المقبرة الاخيرة لذلك المشروع الصناعي الكبير، ومن ثم فإننا نتوقع، إذا ما جرت عملية مسحه وتفحص قعره، أن تكتشف تلك المدافع وقد استقرت بين صخوره.

خاتمة

إن صناعة هذا العدد الكبير من المدافع المختلفة خلال سنوات حرب عجاف شهدت معارك مستمرة بين الإمارة وجيرانها من الإمارات الكُردية، ثم بينها وبين القوات العثمانية، بإمكانات وخبرات محلية خالصة، واوربية، لهي دليل على ما كان قد ترسّب في هذه البلاد من خبرات موروثة في مثل هذا الصناعة الثقيلة من عهود مضت، ترقى إلى أول عهد الشرق بالمدفعية، والقدرة على الإفادة من الخبرات المجاورة والأوربية. كما أنها تشهد على قدرة الفرد في الإفادة الكاملة من خامات بيئته، إستكشافاً، وتنقية، وصهراً، وصبّاً، في سبيل إنتاج وسائل دفاعية متطورة تضاهي ما كان معروفاً في عصره.

وبناء على كل ما تقدم، فإننا نستطيع القول باطمئنان إلى أن إمارة سوران كانت مقبلة على نهضة صناعية حقيقية لو لم تجر سُفنها بما لم يشته أميرها الطموح، فتنطفئ شعلتها قبل أن تضيء ما حولها، وينتهي بذلك حلم الدولة الموحدة القوية التي طالما داعب وجدانه.

ملحق بالصور

(صورة1) تمثال للأمير محمد باشا في رواندوز

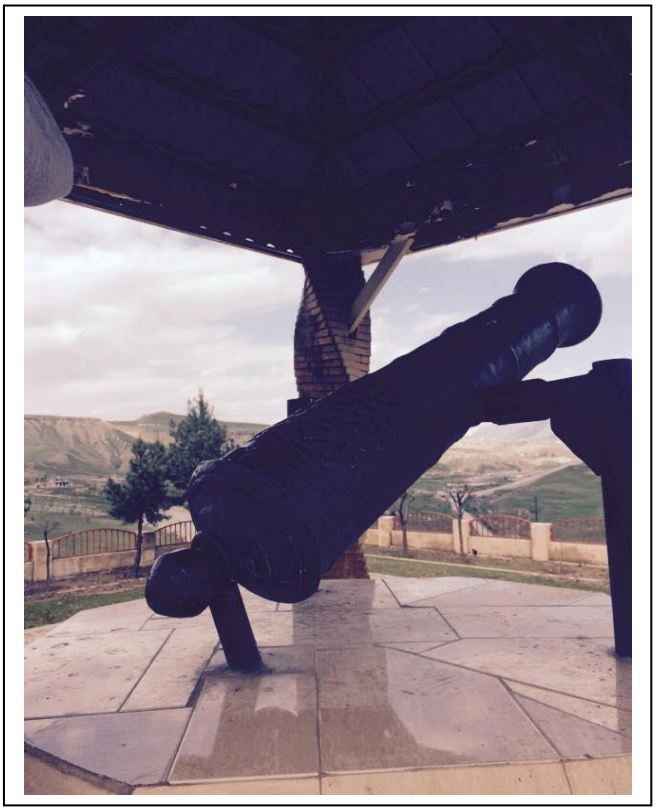

(الصورة2) صورة جانبية لمدفع الامير محمد باشا في رواندوز

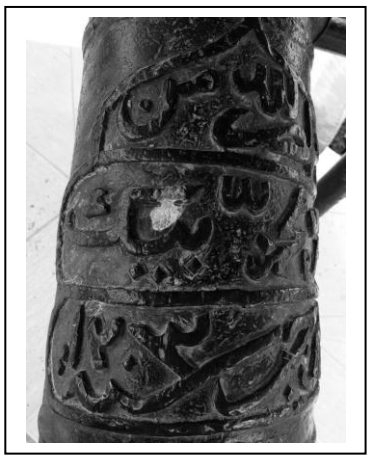

(الصورة3) كتابة تذكارية على سطح مدفع الامير محمد باشا في رواندوز مؤرخ في سنة 1230

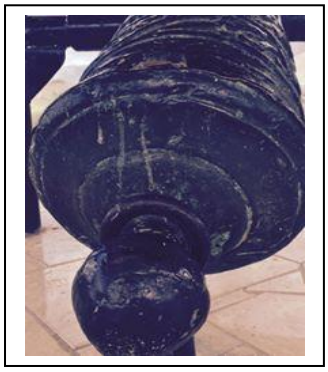

(الصورة4) مغلاق مدفع الأمير محمد باشا في رواندوز

(الصورة5) الباحث الى جانب مدفع الامير محمد باشا في رواندوز

(صورة 6) الكتابة التي على المدفع في رواندوز

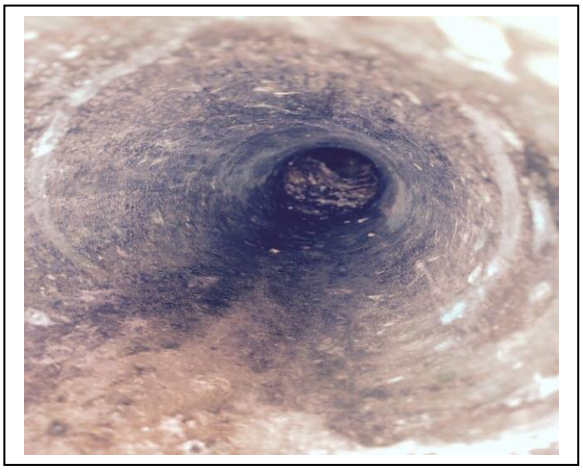

(الصورة7) السطح الداخلي لسبطانة المدفع

(الصورة8) التل الذي ضم بقايا ايج قلا (القلعة الداخلية)

(الصورة9) بقايا جدار في أعلا قلعة (ايج قلا) المطلة على منطقة رواندوز القديمة

(الصورة 10) مرقب في اعلا قلعة (إيج قلعة)

(الصورة 11) غرفة معقودة السقف في قلعة (إيج قلعة)

(الصورة 12) منطقة (كاولكان) حبث كانت توجد رواندوز القديمة

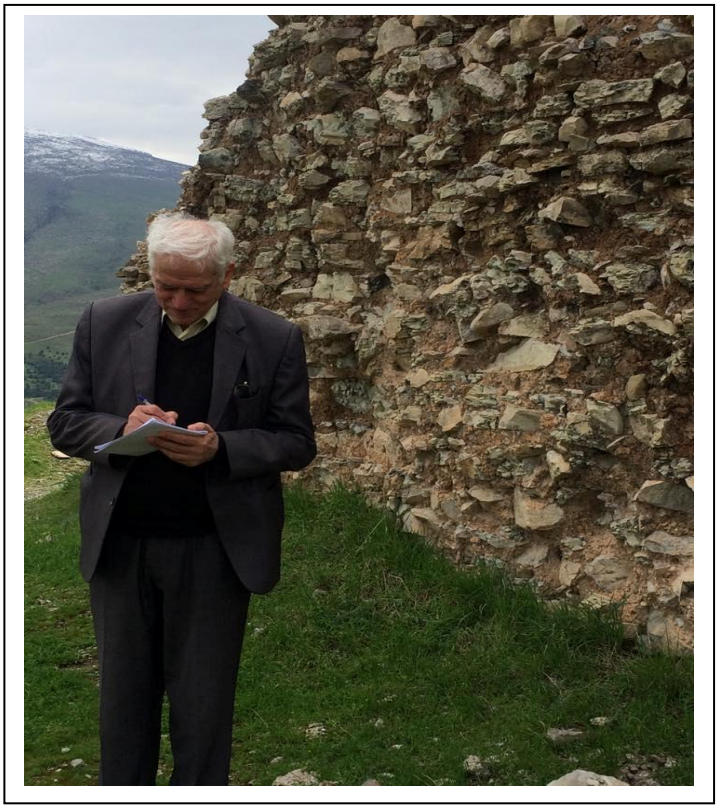

(الصورة 13) جدار مبني بالحجر الجيري والطين في (ايج قلا)

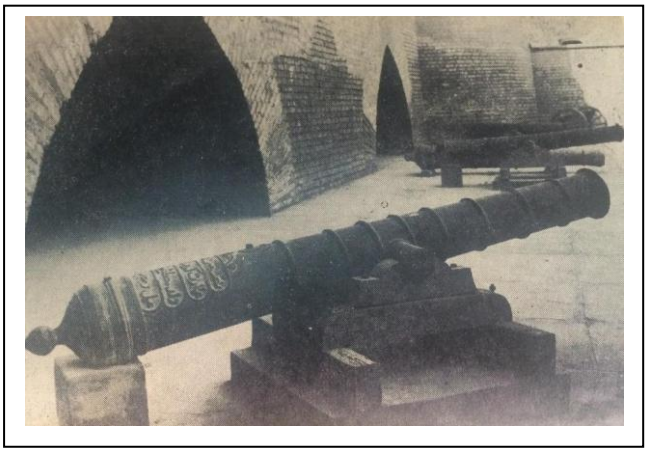

(الصورة 14) مدفع كبير للأمير محمد باشا أيام كان معروضا في المتحف العسكري في بغداد (صورة قديمة)

(الصورة 15) مدفع كبير للامير محمد باشا في المتحف العراقي في بغداد

(الصورة 16) مدفع كبير للأمير محمد باشا في المتحف العراقي في بغداد

(الصورة 17) نجمة مفرغة وهلال على سبطانة مدفع الامير محمد باشا في المتحف العراقي في بغداد

(الصورة 18) تفصيل الكتابة التذكارية التي على سطح سبطانة مدفع الامير محمد باشا في المتحف العراقي في بغداد

(الصورة19) تفصيل لزهرة على مدفع الامير محمد باشا في المتحف العراقي

(الصورة 20) كتابة بارزة على سطح مدفع فيها اسم السلطان مراد الرابع
المتحف العراقي في بغداد مؤرخ في سنة 1047

(صورة21) مدفع روسي كان قد اهداه الروس الى عباس ميرزا (قصر سعد آباد)
يلاحظ مدى تشابه شكله الخارجي بمدافع الأمير محمد باشا في رواندوز.

(الصورة20) مدفع متوسط للأمير محمد باشا في المتحف العراقي في بغداد
(صورة قديمة)

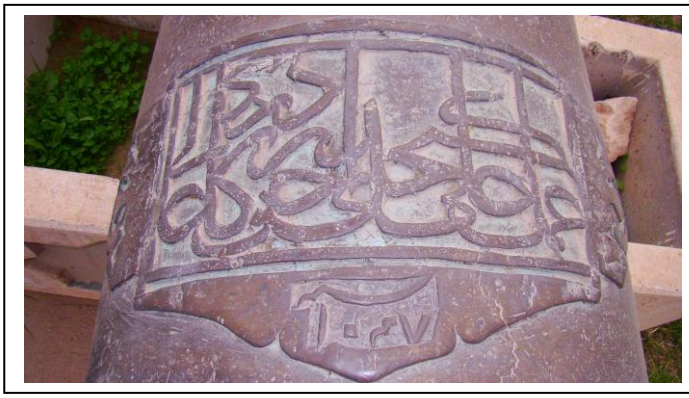

(الصورة 23) كتابة بارزة على سطح مدفع فيها اسم صانعه المتحف العراقي
سنة 1047

(الصورة 24) مدفع عثماني نقش على سطحه تسع سمكات يحتضنها هلال في المتحف العراقي

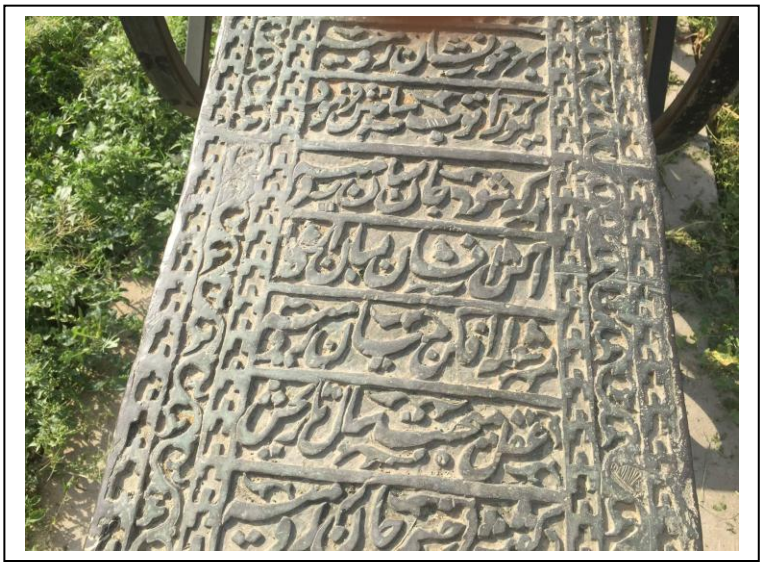

(الصورة 25) كتابة بارزة على سطح سبطانة مدفع في المتحف العراقي

قضية أراضي حمدي بك بابان

يعد حمدي بك بابان[1] من أبرز رجال الأسرة البابانية التي حكمت صقعاً من كردستان في العصر العثماني، وهو الحفيد التاسع بالتعاقب لمؤسس الإمارة البابانية فقي أحمد[2]، ولد في السليمانية سنة 1846وفيها تلقى علومه الأولية، وبعد سقوط إمارة آبائه ترك مدينته إلى بغداد حيث استقر فيها، يصحبه أخوه الأصغر مصطفى ذهني باشا المولود في السليمانية أيضاً سنة 1850، وكان الاثنان يتمتعان بذكاء ملحوظ، ونباهة ظاهرة، جعلتهما يتقدمان في سلك الوظائف الحكومية الرفيعة وهما في عمر الشباب، حيث انتظم وأخوه، ولم يتجاوز هذا التاسعة عشر من عمره، في سلك موظفي دائرة (قلم التحرير)، وهي أهم مؤسسات الولاية عهد ذاك، وشغف هو بدراسة القانون، حتى تضلع منه، فعين معاوناً للمدعي العام في الموصل، ومدعياً عاماً في ولاية بيروت، فمفتشاً عدلياً للولايات الثلاث: بغداد والموصل والبصرة، ثم عين متصرفاً على (الحُدَيْدة) في اليمن، حيث أخمد بعض الحركات المناوئة هناك، وعاد بعد حين إلى العراق، حيث عين متصرفاً للواء العمارة، ثم للواء المنتفق، وترك الوظيفة بعد ذلك ليستقر بصفة أخيرة في بغداد، وعند تشكيل حكومة النقيب الأولى عرض المندوب السامي البريطاني عليه منصب (وزير بلا وزارة) فاعتذر عن قبوله[3]، وقيل أنه لم يكن مهتماً اهتماماً جاداً بالسياسة[4]، إلا أن القنصل العام البريطاني أورد أسماء ما

---

(1) في نص الوثيقة موضوعة البحث لقبه (بك)، كما اشتهر بذلك في مصادر عصره، بينما نص محمد أمين زكي على نيله لقب (باشا). تاريخ السليمانية وأنحائها، ترجمة جميل بندي الروزبياني، بغداد 1951 ص279 وكتابه: مشاهير الكرد وكردستان، السليمانية 2005، ج2 ص374 ومثله رؤوف البحراني في مذكراته، تحقيق محمد حسين الزبيدي، بيروت 2009، ص104.

(2) محمد أمين زكي: المصدر السابق، المشجرة التالية للص 172.

(3) ذكر محمد أمين زكي أن ما عرض عليه هو منصب وزير العدلية، وقد صحح السيد عبد الرزاق الحسني ذلك في هامش الترجمة العربية ص280. وفي مذكرات رؤوف البحراني ص104 ان المندوب السامي اختار اثني عشر شخصاً جعلهم وزراء بلا وزارة وبراتب وزير.

(4) ذكر عبد الرحمن ادريس البياتي أن اهتمامات تلك الشخصية كانت بعيدة عن السياسة وشؤونها إذ كان حيز اهتمامه ينحصر بمسائل ثانوية أخرى، وهذا ما جعل البريطانيين

وصفه بالمجلس السري لقيادة جمعية الاتحاد والترقي في بغداد، فكان حمدي بك بابان أحدهم[1]، ووصفه محمد أمين زكي بأنه «كان عالماً خبيراً ذا حنكة سياسية، ورأي صائب». وكانت له خزانة كتب أفاد بعض المستشرقين والمؤلفين من مكنوناتها[2]، وتوفي سنة 1922 ودفن في مقبرة الأعظمية[3].

ونظراً لثروة حمدي بك، وثروة أسرته، فقد اتجه إلى مزاولة نشاطه الاقتصادي في شراء الأراضي الزراعية بوصفها تمثل مجالاً للاستثمار من جهة، وتعبيراً على الوجاهة بحسب مفاهيم ذلك العهد الاجتماعية، وكانت المناطق الواقعة في جنوبي بغداد، وهي تمثل أراض زراعية، بعضها مغروس بالنخيل، وبعضها الآخر على شكل حقول، بينما ثمة أراض متروكة غير مستثمرة، وبما أنه لم تكن في هذه المناطق في العصر العثماني احداثيات واضحة، أو خرائط مظبوطة، أو معالم شاخصة، فقد كان من المألوف أن تكون المناطق المذكور غير محددة تماماً، وربما تداخلت حدودها مع حدود أراض لملاكين آخرين، أو مع قطع أميرية مملوكة للدولة.

وباحتلال البريطانيين العراق، وخروج العثمانيين منه، تولت إدارة الاحتلال شؤون الملكيات العقارية بصفة مباشر، فكان أن سجلت جميع الأراضي الأميرية باسم المندوب السامي البريطاني بوصفه ممثل السلطة المحتلة، جاء كتاب من نظارة طابو العراق إلى (جناب مدير المركز) مؤرخ في 7 فبروري [فبراير/ شباط] 1922 بأن «الأملاك التي استملكتها الحكومة قبل تاريخ ابريل 1921 يجب أن تسجل باسم فخامة المندوب السامي للحكومة البريطانية هذا إذا كانت تلك الأملاك لم تسجل بعد، أما إذا كانت مسجلة قبل الآن فيلزم أن تبقى على

يستبعدون اشراكه في الحكم. الشيخ محمود الحفيد البرزنجي والنفوذ البريطاني، لندن 2005، ص147.

(1) نقلاً عن خالد محمود سعدون: الصراع حول رأس الخليج العربي مطلع القرن العشرين، بيروت 2008.

(2) ذكر ذلك لونكريك في قائمة مصادر كتابه (أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث)، حيث ذكر أنه لم يجد مخطوطة (حروب الإيرانيين في العراق) لسليمان فائق بك إلا في خزانة حمدي بك بابان.

(3) محمد أمين زكي: المصدر السابق ص280. وكتابه: مشاهير الكرد وكردستان، ج2 ص374

تسجيلها، وتسجيل ما يستملك من الأملاك بعد الآن يجري حسب الأمر الذي يصدر في حين التسجيل هذا ودمتم مؤيدين»[1].

لاحظت وزارة المالية، منذ بدء تشكيل الحكومة العراقية، مدى ما كان يعتور شؤون الملكية العقارية من أخطاء فنية، للأسباب التي بيناها من قبل، فكان أن أصدرت مدير الواردات في الوزارة في 12 ديسمبر/ كانون الأول 1921 كتاباً عمَّمه على الوزارات أشار فيه إلى «أن هذه الوزارة أصدرت منشوراً إلى عموم الألوية أعطتهم به التعليمات عن تنقيح وتنظيم سجلات أملاك الحكومة لحد الآن- سواء كانت هذه الأملاك تحت إدارتهم أو تحت تصرف دوائر أخرى، وعليه فإني أكون ممنوناً إذا تتفضلون باعطاء التعليمات اللازمة إلى الممثلين المحليين للدوائر العائدة لوزارتكم الجليلة ليعطوا المعلومات والمساعدات التي يتمكنون منها وخصوصاً فيما يعود إلى الأراضي والمباني المستملكة حديثاً أو المفوضة من قبل السلطات البريطانية العسكرية لقاء تأدية ثمن أو بصورة قطعية أخرى».

وكان تأسيس الحكومة العراقية سبباً في نقل ملكية الأراضي الأميرية من المندوب السامي البريطاني إلى هذه الحكومة الفتية، وعليه فقد أصدرت وزارة العدلية في بغداد، كتاباً مؤرخا في 16 شباط 1922، إلى مدير الطابو في بغداد يشير إلى كتابه ذي العدد 2705 المؤرخ في 20 تشرين الثاني 1921 وينص على أن على دائرة الطابو أن تتبع الأسلوب الآتي لتسجيل الأراضي التي استملكتها الحكومة العراقية:

(1) إذا كان يوجد سند خاقاني أو سند بيع يجب أن يكون التسجيل بالاسم المبين ذكره في السند

(2) إذا لم يقدم سند أو حجة لأجل التسجيل وإذا كانت الحكومة قد امتلكت الأراضي بعد 1 نيسان 1921 يجب أن يكون التسجيل باسم الحكومة العراقية أو الخزينة العراقية

(3) وإذا لم يوجد مستند وكان الاستملاك قبل تاريخ 1 نيسان 1921 يجب عرض المسألة على فخامة المندوب السامي بوساطتي

(1) المركز الوطني للوثائق، بغداد، ملفة 411، المعنونة مخابرات مديرية الطابو العامة، الوثيقة 35 ص53.

(4) في الفقرة الثالثة هي الأراضي التي استملكتها دائرة السكة الحديدية ودائرة ميناء البصرة أما بخصوص دائرة السكة الحديد فيمكنكم أن تعملوا بمقتضى التعليمات الواردة لتسجيل الأراضي باسم المندوب السامي..... عن وزير المالية»[1].

وليس من المعلوم مدى دقة، أو نزاهة السلطة البريطانية في استملاك المساحات الواسعة من الأراضي، وضمها إلى سلطة المندوب السامي، لا سيما في المناطق المتاخمة لمراكز المدن والتي تقدر قيمتها بمبالغ عالية، وما إذا كان وراءها عوامل سياسية تكمن في معاقبة القبائل الثائرة، وهي التي لم تكن تملك سندات نظامية، ومثلهم الملاكين الذين انضموا إلى جانب قبائلهم الثائرة، إن شكنا هذا ينبع من تحليلنا لبعض ما أصدرته الحكومة العراقية من تعليمات، ففي الكتاب الوارد من وزارة المالية إلى وزارة العدلية المؤرخ 10/9 تشرين الأول 1922 والمرقم بعدد 9425 والمنوط بكتاب وزارة العدلية بتاريخ 16 تشرين الأول 1922 نقرأ ما يأتي:

صاحب المعالي وزير المالية المفخم

تحية واحتراماً وبعد فيما أن سندات الطابو العائدة إلى الأملاك المقيدة باسم خزينة المالية كانت قد فقدت كلا أو قسماً بتأثير عوامل مختلفة كالاحتلال سنة 1917 والثورة سنة 1920 وأصبح كثير من هذه الأملاك بدون سندات مما يخشى معه وقوع ما يحتمل معه ضياع حقوق ملكية الخزينة على الأملاك العائدة لها فحذراً من وقوع مثل هذا أن هذه الوزارة ترى ضرورة تسجيل هكذا أملاك واستحصال سندات طابو بها. فالرجاء اصدار الأوامر اللازمة لمن يخصه الأمر لاعطاء سندات طابو بما سجل من الأملاك وتسجيل ما لم يسجل بعد وذلك بموجب القانون التركي المؤرخ 28 كانون الأول 1331 هذا ولمعاليكم وافر الاحترام. عن وزير المالية (الإمضاء) عباس الفضلي»[2].

---

(1) الملفة نفسها، وثيقة رقم 33 ص3. جاء في كتاب (سكرتير فخامة المندوب السامي المرقم 17818 المؤرخ في 13 اوكتوبر 1921) الموجه إلى وزارة الداخلية أن «التبليغات الآن من وطننا مصرحة بأن سندات الملكية للأراضي التي استملكت أخيراً لأغراض السكك الحديدية يجب أن تسجل باسم المندوب السامي بالنيابة عن جلالة ملك بريطانيا». الملفة نفسها، نظارة طابو العراق بغداد في 22 اكتوبر 1921، الوثيقة 23 ص31.

(2) الملفة نفسها، وثيقة رقم 57 ص82.

فإشارة الكتاب إلى «فقدان السندات» بسبب الاحتلال سنة 1917، وبسبب اندلاع ثورة العشرين، يمكن أن تكون حجة قوية لانتزاع أراض واسعة من أيدي أصحابها بسبب مواقفهم من الاحتلال نفسه، وانضمامهم إلى الثورة ضده.

وفي 24 تشرين الأول سنة 1922 كتبت دائرة نظارة طابو العراق في بغداد إلى وزارة العدلية العراقية، جاء فيه:

من نظارة طابو العراق بغداد 24 اوكتوبر 1922 إلى وزارة العدلية الجليلة

تحية واحتراما

وجواباً لكتابكم المرقم 2/27/ت المؤرخ 18 اوكتوبر 1922

لقد وجدنا في سنة 1918 عدد عظيم من السندات العائدة إلى الحكومة ولقد فرزت وتوزعت إلى جميع الألوية التي تعود إليها فلهذا يلزم على وزارة المالية أن تدقق السندات الموجودة الآن، والأملاك التي تروم بها اعطاء سندات جديدة لكي نتخذ التدابير اللازمة لأجل تسجيلها وفقاً للأصول، هذا وتفضلوا منا بقبول مزيد الاحترام. ناظر الطابو[1].

كانت مسألة (تدقيقات السندات) هي القضية التي ورثتها وزارة المالية العراقية إذن من حكومة الاحتلال، وتقتضي أن يقدم كل مالك ما لديه من السندات التي تثبت ملكيته لأراضيه، وأن يدافع عن أحقيته في هذه الملكية، وكان ممن شملتهم هذه المسألة ملاكي الأراضي المحيطة ببغداد، وهي أراض ذات قيمة مضاعفة بسبب قربها من العاصمة الجديدة. ولما كان حمدي بك بابان يمتلك أراض واسعة في جنوبي بغداد، فقد صار لزاماً عليه تقديم ما لديه من أدلة وخرائط لإثبات ملكيته لها، وزاد من تعقيد الأمر أن بعض ما كان يمتلكه قد تداخلت حدوده مع أراض وزير الداخلية توفيق الخالدي[2]، فصار عليه أن يعين حدود كل قطعة له تحديداً تقتنع به وزارة المالية.

---

(1) الملفة نفسها، الوثيقة 58 ص83.

(2) وزير الداخلية، عرف بميوله الجمهورية وبمناوأته للأسرة الهاشمية، كانت له علاقة وطيدة بالمندوب السامي البريطاني، و قتل ليله 23 شباط سنة 1924 في أثناء عودته من دار السيد عبد الرحمن نقيب الاشراف وهو يهم بالدخول الى بيته في محلة جديد حسن ياشا، وان

استعانت وزارة المالية في تدقيق هذه الشؤون بوزارة العدلية، فكلفت الأخيرة إحدى دوائرها وهي (نظارة طابو العراق ببغداد) بتولي هذه المهمة، وباقتراح من متصرفية لواء بغداد فقد جرى تأليف لجنة فنية لهذا الغرض.

ونقرأ كتاباً موجهاً من مدير طابو ولاية بغداد إلى ناظر طابو العراق يتضمن ما قامت به دائرته بشأن تدقيق هذه القضية، هذا نصه:

من مديرية طابو ولاية بغداد إلى لحضور[1] ناظر طابو العراق المفخم

26 جمادى الأول 1340 الموافق 23 وردي[2] [3]1932

بغداد كرادة مريم 533

بعد عرض الإحترام. قبل هذا بناء على اقتراح وتكليف الواقع من متصرفية لواء بغداد وتحريره المؤرخ 6 ديسمبر 1921 بعدد 6662 بخصوص كشف الأراضي والكرود العائدة إلى حمدي بك آل بابان وأراضي العكابية الراجعة إلى توفيق بك الخالدي وتفريقها عن أراضي الحكومة المجاورة لها، وقد أجرينا الكشفيات، ونظمنا رابورا[4] مع خريطة ذلك المحل، وبطيِّه نقدم الخارطة مع ثلاثة[5] نسخ من الرابور المحتوي تفصيلات الكشف وموقع الأراضي، من فضلكم تأمروا بحفظ نسخة من الرابور وترسلوا نسختان[6] لوزارة المالية لكي تأمر بإجراء ما يقتضي هذا والأمر لوليه. مدير طابو ولاية بغداد[7] (و41 ص58

ونقرأ في كتاب وجهه ناظر الطابو إلى وزارة المالية مؤرخ في 1 آذار 1922م ما نصه:

قاتله عبدالله سربه والحاج شاكر القرغولي، وقيل أن الملك فيصل وجعفر العسكري كانت لهم يد في عملية الاغتيال بدعوى أن توفيق الخالدي كان من أنصار النظام الجمهوري. وكانت هناك جماعة تطالب بنظام جمهوري، فاغتيل ولم يعتقل القاتل. عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي، ج3 ص 29.

(1) كذا في الأصل.

(2) كذا ولعله يقصد فبروري، اللفظ الانكليزي لشهر فبراير/شباط.

(3) كذا في الأصل، والصواب 1922 لأنه هو الموافق للتاريخ الهجري الذي في ازائه.

(4) من الإنكليزية Report بمعنى: تقرير.

(5) الصواب: ثلاث.

(6) الصواب: نسختين.

(7) الملفة نفسها، الوثيقة 41 ص58.

«إلى معالي وزارة المالية الجليلة

1 مارج 1922

أقدم لحضرتكم بطيِّه صورة الكتاب المعطى من مدير طابو ولاية بغداد وتقريرين عن كشف الأراضي الكائنة في الدورة المنازع فيها ما بين حمدي بك البابان والحكومة مع خارطة تبين وضعية الأرض وحدودها وإجراء الإيجاب منوط برأيكم الصائب، ولحضرتهم منا مزيد التعظيم والتبجيل. ناظر الطابو»[1].

قدم حمدي بك في أوائل سنة 1921 سنداته التي تثبت ملكيته لأراضيه، مرفقاً دعواه بخارطة توضح حدود تلك الممتلكات، فكان أن كلفت متصرفية لواء بغداد بدراسة القضية وذلك باجراء تحديد الأراضي الداخلة في الخارطة المذكورة، وشكلت المتصرفية لجنة فنية حضرها أطراف القضية المتنازع عليها، ونظرت في الخارطة المذكورة.

مثل حمدي بك بابان وكيل عنه، وهو محام انكليزي يدعى المستر فير هيرست، وقد قدم اعتذار موكله لعدم حضوره

بينما لم توكل الحكومة وكيلاً عنها بصفة محام[2]، إنما مثلها الأشخاص الآتون:

1- الكابتن أوستن معاون مشاور لواء بغداد.

2- الحاج سليم أفندي قائممقام الكاظمية.

3- إسماعيل أفندي مأمور شعبة الكاظمية.

---

(1) الملفة نفسها، وثيقة رقم 43 ص65.

(2) كان مندوبو دائرة الطابو ينوبون عن الحكومة في تحصيل حقوقها حتى صدور امر ناظر الطابو العام المرقم 92 والمؤرخ في 14 كانون الأول 1922، أي بعد نحو سنة من النظر في قضية أراضي حمدي بك بابان، والمسمى (النظام المختص في الدعاوى القضائية العائدة للحكومة) حيث ورد فيه »في جميع الدعاوى التي ترفع إلى المحاكم بشأن حقوق الأموال غير المنقولة مما ينبغي قانوناً أن ينوب فيها مأمورو الطابو عن الحكومة تعطى دائرة الطابو وكالة إلى محامي وزارة المالية حتى يتسنى ايداع مصالح الحكومة إلى من هو كفؤ، ففي لواء بغداد تعطى الوكالة من ناظر الطابو باسم المحامي الذي تعينه وزارة المالية وفي باقي الألوية تعطى من المأمور المنوط بدائرة طابو اللواء باسم المحامي الذي يعينه المتصرف، ووزير المالية المتصرف يتراضيان مع المحامي بشأن أجرته ونفقاته».

4- عدد لم يوضح من (أهل الخِبرة). والراجح أنهم من ملاكي الأراضي وربما بعض الفلاحين من ذوي المعرفة بتلك الأمكنة المتنازع عليها.

وحضر أيضاً توفيق بك الخالدي ملاك أراضي العكابية[1] الواقعة على شاطئ دجلة، جنوبي بغداد، وذلك لتداخل هذه الأراضي مع ما ورد في الخارطة المذكورة.

وقد قامت هذه اللجنة بدراسة القضية على الأرض، فكشفت عن المناطق الواردة في الخارطة، واستأنست بشهادات الملاكين والمزارعين فيها، وفي يوم 30 كانون الأول/ديسمبر سنة 1921 عقدت اللجنة اجتماعاً لاكمال دراسة القضية المطروحة، واستعانت بثلاثة ممن وصفتهم بـ(أهل الخبرة) وهم:

1- كاظم بن خليف من أهالي الدورة.

2- وطلال العوسج الساكن في أم العظام.

3- قاسم شفيق أفندي، ووظيفته (قولجي أول)[2] بصفته أن «له اطلاع في الأراضي»، وباشرت اللجنة «في تحديد الأراضي وتعيين حدودها».

وقد قامت اللجنة «بإجراء الكشفيات والتحقيقات اللازمة»، ونظراً لسعة الأراضي موضوعة البحث، فقد استغرق عملها عدة أيام، زارت فيه تلك الأراضي، أو بعضها، وتوصلت إلى قناعات محددة، بينتها في المحضر.

وكان أن وقفنا على محضر الاجتماع الذي عقدته اللجنة، فوجدناه يتألف من خمس صفحات كبيرة، كتب بخط معتاد مما كان شائعاً لدى الموظفين الحكوميين في أواخر عهد الدولة العثمانية، ولا تخلو من أخطاء املائية ونحوية، على أن الوثيقة لم تكن مرفقة بالخارطة التي استندت إليها، والتي كان حمدي بك قد أرفقها بها، وقيل أنها «رسمت من قبله»، والغريب أن الوثيقة لا تشير إلى خارطة رسمية أخرى للمنطقة.

وتكمن أهمية الوثيقة في الجوانب الآتية:

---

(1) الراجح أنها قرية العقاب التي كانت عامرة في أواخر العصر العباسي، ووردت أخبارها في حوادث حصار المغول بغداد سنة 656هـ/1258م. كتاب الحوادث ص356

(2) من التركية (قللغ) بمعنى مركز الشرطة، أو المخفر، فهو إذن معاون شرطة كما نسميه في وقتنا الحاضر.

1- يشكل ما ادعاه حمدي بك بابان مساحات واسعة من أراض زراعية، أكثرها بساتين مثمرة، وجُزر في دجلة، وربما بعض الحقول، تمتد من نهر المسعودي المحاذي لمحلات الكرخ إلى منطقة الحارثية في غربي بغداد إلى مناطق ابو دشير والعكابية في جنوب بغداد، على طريق بغداد- الحلة. ولا تشير الوثيقة إلى المصادر التي انتقلت منها ملكية هذه الأراضي الواسعة إلى حمدي بك، أو الملاكين الذين اشتراها منهم، أو ما إذا كان قد ورثها عن بعض أفراد من أسرته، وتشير الوثيقة إلى أنه كان وكيلاً أيضاً عن (شركاء) لا يبعد أن يكون من ذوي قرباه.

2- توصلت أبحاث اللجنة إلى وجود بعض الاختلافات بين معطيات الخارطة التي تقدم بها حمدي بك بابان وما توصلت إليه ميدانياً، بوصفه- بحسب ادعائها قد أدخل قطعاً من الأراضي الحكومية ضمن أراضيه، وأراض يملكها الوزير توفيق الخالدي في جزيرة العكابية.

3- كشفت الدراسة التي تضمنها الوثيقة عن توصيف دقيق للمسميات الواردة في الخارطة التي تقدم بها حمدي بك، من تلال أثرية وأنهار وقناطر وكرود للسقي وطرق قديمة في المنطقة التي كانت تمثل عقد المواصلات بين بغداد ومدن الفرات الأوسط، وهي تحدد مواقعها أو تصحح تلك المواقع، مما يشكل فائدة كبيرة لأي دراسة تاريخية – طبغرافية لهذه المناطق التي أصبحت اليوم أحياء كاملة من مدينة بغداد، أو معالم بارزة من تلك الأحياء، مثل (السيدية) و(أبو دشير) و(الدورة) و(الحارثية) و(أم العظام) و(البيجية) و(أم الطبول) و(هور رجب) و(الرضوانية) و(تل أسود) وغير ذلك، فهي إذن تصلح أن تكون مادة لدراسة تاريخ المناطق الجنوبية من بغداد اليوم.

4- كشفت الدراسة عن مسميات كثيرة ضمن هذه المناطق دثرت أسماؤها، أو نسيت، مع أنها كانت ترقى إلى عصور سابقة، وهذا من شأنه أن يوضح المواقع الحالية لهذه المسميات في تلك العصور الغابرة. مثل (قبيبة) (العكابية) و(تلول الحارثية) وطريق (سته زبيدة) وغيرها.

5- كما كشفت أيضاً عن مواقع منها أنهار قديمة مثل (نهر كرمة سارة) و(نهر الخر) وما زال معروفاً وإن دثر حالياً، و(نهر السيدية) و(خر محمد رجب) و(خر المالح)، وكرود (جمع كرد: آلة لرفع المياه) مثل (كرود حمدي بك بابان) و(كرد ابو حرانة) و(كرد يونس) و(كرد بدر) و(كرد خلف آغا) و(كرد سلمان الفياض) و(كرد

ملا عبد) و(كرد رمضان)، وأراض مثل (الشلتاقجية) و(الكبيرية) و(بياض) وغيرها. وقناطر وجسور مثل (قنطرة المسعودي) التي كانت تقرب من محلة الصالحية الحالية في غربي بغداد، وجسر الخر، وما إلى ذلك.

وفيما يأتي نص هذه الوثيقة:

بناء على إشعار متصرفية لواء بغداد بخصوص تحديد الأراضي الداخلة في خارطة المبرزة[1] من قبل حمدي بك آل بابان وعلى إشعار متصرفية المشار إليها، حضر معاون مشاور اللواء الكبتن استن، وقائمقام قضاء الكاظمية الحاج سليم أفندي، ومأمور شعبة الكاظمية إسماعيل أفندي، وقد أحضرنا أهل الخبرة، وحضر ملاك أراضي العكابية توفيق بك الخالدي، ووكيل حمدي بك البابان مستر فيرهست.

وعند حضور الجميع أفاد وكيل حمدي بك أنه معذوراً[2] عن الحضور حيث أنه يدعي بموجب خريطة الأراضي المرسومة من قبله جميعها له، ويمكن للحكومة المراجعة إلى المحاكم، والحالة هذه أن الأراضي الموضوعة[3] البحث هي ليست تحت تصرف حمدي بك، بل أن أراضيه الصريحة أيضاً متروكة من الزراعة، وكما يفهم من التفصيلات الآتية أن المومى إليه حمدي بك قد أدخل أربع قطع أراضي المسجلة باسم الحكومة مع أراضي وأملاك متعددة العائدة إلى الأشخاص في خارطته، فعليه وجب تفريق وتعيين حدود أراضي المحررة أسمائهم[4] أدناه العائدة إلى الحكومة، والراجعة إلى حمدي بك وتوفيق بك، فبادرنا بإجراء الكشفيات والتحقيقات اللازمة، وبناء على عدم مساعدة الوقت فقد اقترح معاون المشاور أن تكمل الكشفيات وتعين الحدود في أيام متعاقبة، وتحرر الكيفية لمن يلزم.

ثم في يوم 30 ديسمبر سنة 1921 قد حضروا أهل الخبرة كاظم بن خليف من أهالي الدورة، وطلال العوسج الساكن في أم العظام[5]، وبناء على مشغوليت[1]

---

(1) الصحيح: الخارطة المبرزة.

(2) الصحيح: معذور.

(3) الصحيح: موضوعة.

(4) الصحيح: أسماؤهم.

(5) أم العظام اسم لموضع نشأت عنده قرية صغيرة كانت تقع في مكان الشارع الممتد من حي الحارثية إلى الجسر المعلق، ولبث التل موجوداً حتى سبعينات القرن الماضي، حيث أزيل والقرية وأنشئ مكانهما بعض العمائر الحديثة.

القائمقام ومأمور الشعبة القولجي الأول قاسم شفيق أفندي الذي له اطلاع في الأراضي، وباشرنا في تحديد الأراضي وتعيين حدودها كما يأتي:

1- أراضي المعيدية العائدة للحكومة المحدودة شرقاً كرمة كسارة الفاصلة بينها وبين أراضي أم العظام شمالاً وأراضي إبراهيم أفندي الأرضرومي[2] وسعيد الفجيجي [1][3] غرباً طريق سته زبيدة[4] الفاصل بين أراضي المعيدية وأراضي البيجية[5] جنوباً أراضي كرد يونس من جملة أراضي الحارثية[6]، ولدى التحقيق عن كرمة كسارة تبينت هي النهر القديم الذي أثره الآن موجوداً كما مرسوم في

---

(1) الصحيح: مشغولية.

(2) كانت بستان إبراهيم أفندي الأرضروملي تقع بإزاء محلة العلاوي، وهي علاوي الحلة، قرب مبنى المتحف العراقي اليوم، وقد أشير إليها في خارطة بغداد التي وضعها السيد رشيد الخوجة سنة 1908، وتحولت فيما بعد إلى محلة صغيرة بالاسم نفسه، وبمحاذاتها كان الطرق المؤدية إلى قنطرة المسعودي.

(3) الأقواس المعقوفة وردت في الأصل.

(4) هو الطريق المؤدي من الضريح الأثري المنسوب إلى السيدة زبيدة الكائن قرب مرقد الشيخ معروف الكرخي، إلى أراضي البيجية.

(5) منطقة زراعية واسعة في شرقي نهر الخر، نسبت إلى بعض البيكات في القرن التاسع عشر، ورد اسمها لأول مرة في وقفية مؤرخة في سنة 1308÷ـ/1890م، وحدد موقعها بحسب خارطة الجانب الغربي من بغداد التي رسمها لويس ماسنيون سنة 1908 على أنها بين نهري الخر ونهر المسعودي، وفي العهد الملكي أنشئ قصر ملكي في جنوبي البيجية، على أرض كانت تحفل بكور الطابوق في أوائل القرن العشرين، فسمي قصر الرحاب، والبيجية اليوم من الأحياء السكنية الحديثة. كتابنا: الأصول التاريخية لمحلات بغداد ص124.

(6) اكتسبت هذه الأرض اسمها من تلول أثرية تعرف بالحارثية، وهي أطلال قرية الحارثية المعروفة في العصر العباسي، والتي نسب إليها عدد غير قليل من العلماء والقضاة والأدباء وغير في ذلك العصر، وتملكت الحكومة في عهد العثمانيين هذه الأرض، ثم بيعت إلى ميرزا هادي الفارسي سنة 1289هـ/1872م، ثم إلى نصرة باشا، ثم اشتراها حمدي بك بابان ومنه آلت إلى الخزينة الخاصة (الملكية) بعد أن عوض صاحبها عنها بمبلغ 350 ألف روبية، وقيل أن قيمتها الحقيقية كانت تتجاوز ملايين الروبيات، وسجلت باسم الخزينة في الطابو ملكاً صرفاً، ثم آلت لتكون مزرعة ملكية سنة 1925م باسم مزرعة الحارثية، وشيد عليها قصر ملكي سمي قصر الزهور، أقام فيه الملك غازي الأول حتى مصرعه سنة 1939م، وقد قسمت أراضي مزرعة الحارثية وما حولها إلى قطع سكنية لتكون حياً عصرياً، وشق الحي شارع حديث سمي سنة 1961 بشارع الكندي. الأصول ص130.

الخارطة، وفاصلة بين أراضي المعيدية وأم العظام، فأما كرد يونس نظراً لإفادة أهل الخبرة والعلايم الموجودة بأنه ينتهي في التلول الموجودة في بزايز[1] المقابلة لمحل قلعة نصرت باشا الذي كان بانيها على الحدود، وقد خطت في الخارطة. فأما طريق سته زبيدة هو على السدة الموصلة إلى جسر الخر الحالي[2] ثم ينحرف إلى الغرب ويمتد إلى مرقد الستة زبيدة.

فحد الشمال الفاصل بين أراضي إبراهيم أفندي الأرضرومي وسعيد الفجيجي فهو آثار نهر موجودة على الأراضي، ولهذا يظهر أن أراضي المعيدية هي المحل الذي أوشر[3] عليها في محلها المخصص في الخارطة.

2- ابتدئنا[4] في تعيين حدود كرود حمدي بك وشركائه وهو كرد أبو حرانه المحدود [شرقاً طريق تل الحلة من أم الروس شمالا كرمة كسارة غرباً كرد يونس جنوباً خر].

فحققنا عن أم الروس فتبينت أنها تلول وتسمى جرعات أم الروس وآثارها باقية غير أن الألمان عند إنشائهم مركز اللاسلكي قد رفعوا بعض التلول والآن آثارها باقية وكائنة قرب المركز المذكور، وبوقته، اي قبل ما ينشأ جسر الخر الحالي طريق الحلة كان يمر من أم الروس ويمتد إلى الجسر الذي واقع شرقي الجسر الحالي، فمن هذا ومن دلالة الحدود يفهم أن كرد أبو حرانة هو في الموقع الذي عين في الخارطة.

3- كرد يونس المحدود [شرقاً كرد أبو حرانه شمالاً المعيدية غرباً بيجية جنوباً الخر].

---

(1) الصواب: البزايز.

(2) كان جسر الخر جسراً حديدياً افتتح في 28 شعبان سنة 1315هـ/1897م، وعرف أولاً بالجسر الحميدي (ينظر عباس العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين ج8 ، 1956، ص128- 129)، ثم عرف في عهد الحكومة العراقية باسم جسر الخر، نسبة إلى النهر، وكان جسراً حديدياً ضيقاً يكفي لمرور سيارة واحدة، وقد أنشئ بقربه قصر الرحاب الملكي (الذي هجر بعد ثورة 1958 وعرف بقصر النهاية، اشارة الى انه شهد نهاية الاسرة المالكة، ثم انه ألحق بنمصلحة السياحة والمعارض العامة، وفي 1968 اصبح معتقلا سياسياً، ثم آل بعد 1973 إلى أن يكون مقراً لمعهد مديرية المخابرات العامة).

(3) الصحيح: أشر.

(4) الصحيح: ابتدأنا.

فبموجب هذه الحدود الثانية[1] والإيضاحات المعروضة بخصوص أراضي المعيدية بأنه كائن في المحل المرسوم في الخارطة، والحد الفاصل بينه وبين أراضي المعيدية هي التلول المعروضة مقابل قصر نصرت باشا، والحد الفاصل مع أراضي البيجية هو محل القصر المذكور الذي موقعه الآن موجوداً[2].

4- كرد ... الكائن على الخر المحدود [غرباً خر محمد الرجب والبيجية شمالاً الخر جنوباً خر المالح شرقاً كرد علي الدوار].

(الصفحة 2)

فأما خر رجب هو نهر قديم وآثاره موجودة، ثم يكمل حد الغربي بأراضي البيجية وخر المالح أيضاً، الآن علاماته وآثاره توجد على الأراضي، وسابقاً كان نهراً تجري فيه المياه من الخرِ إلى الهور ومن الهور إلى الخرِ، فعلى هذا أيضاً قد تعيَّن موقع الكَرْد المرسوم.

5- كرد علي الدوار المحدود [شمالاً خر شرقاً وجنوباً خر المالح غرباً كرد بدر].

حدين من الحدود هي الكرود وحدين خر المالح الذي ذكر أعلاه وهذا ينطبق تماماً على المحل في الخارطة.

6- كرد خلف آغا المحدود [شمالا خر ودجلة شرقاً كرد ملا عبد جنوباً شلتاقجية الصغيرة غرباً خر المالح].وكَرد ملا عبد المحمود [شمالا دجلة شرقاً كرد سلمان الفياض جنوباً شلتاقجية الصغيرة غرباً كرد ملا عبد، وكرد سلمان الفياض المحدود [شمالاً دجلة شرقاً طريق تل أسود[3] جنوباً شلتاقجية الصغيرة غرباً كرد ملا عبد].

هذه الكرود الثلاثة تبتدأ من صدر الخر، وتمتد على ساحل شط الدجلة، وكما يفهم من حدودهن يأتي في جنوبهن توجد أراض تسمى شلتاقجية الصغيرة،

---

(1) لعل الصحيح: الثابتة.

(2) الصحيح: موجود. ويعد قصر نصرة باشا من أبرز معالم محلة البيجية، وهو كُشُك (قصر ريفي) أقيم على تل يرقى إلى العصر البابلي الحديث، حيث عُثر فيه على قطع من الآجر مختومة بختم الملك نبوخذنصر، وإن قرية فرثية نشأت عنده. الأصول التاريخية ص124.

(3) تل أثري في جنوب بغداد، يحيط به حي حديث اليوم.

وبما أنها ليست متفوَّضة لأحد لابد وأنها عائدة إلى الحكومة من جملة الأراضي الأميرية، فمن دلالة تلك الحدود ومعلومات أهل الخبرة قد أوشرت[1] الأراضي المذكورة كما هو مرسوم في الخارطة ومعلومة عند العموم.

فأما طريق تل أسود وإن يكن محرر شرقاً لكرد سلمان ولكن نظراً للخارطة إن الطريق المذكور الذي هو حداً لكرد رمضان – الذي سيُذكر آتياً- هو كائن في غربي الكرد المذكور، وبما أن في السابق ما كانت تعين الجهات بوجه الصحة فلابد قد ذكر الشرق عوض الغرب، وبناء على شهرت موقع كرد سلمان وحدوده الثلاثة الثابتة فقد عين موقعه في الخارطة.

7- كرد رمضان المحدود [شرقاً طريق تل أسود غرباً طريق القبيبة[2] شمالا أم الطبول[3] جنوباً شلتاقجية الكبيرة].

فأما طريق تل أسود كما قهم من الخارطة، ووضعيته الحاضرة، وإفادات أهل الخبرة، بأنه الطريق الذي كان ممراً إلى القوافل، ويأتي من الكاظمية ويمر تقريباً (ثمانون متره) في شرقي المحل المشهور بأم الطبول، ويذهب على استقامة تل أسود، وهذا هو المعروف بطريق تل أسود كما مؤيد في الحدود، فأما أم الطبول تل كبير ومعلوم، وطريق القبيبة هو ينشعب من جسر الخر الحالي ويمر إلى تلول الكائنة غربي أم الطبول ويذهب إلى الجول[4] تقريباً متوازي لخط [ده قه ويل] الحكومة السابقة الممتد إلى الرضوانية، والجنوب أراضي الشلتاقجية المسجلة باسم الخزينة والعائدة إلى الحكومة، وفي دلائل هذه الحدود الثابتة قد تعين موقع

---

(1) يقصد: أشرت.

(2) القبيبة نرجح أن تكون نفسها الموضع المعروف في العصر العباسي باسم (قباب دير الثعالب) قال ياقوت في ذكره هذا الدير أنه «دير مشهور بينه وبين بغداد، بينه وبين بغداد ميلان أو أقل في كورة نهر عيسى على طريق صرصر، رأيته أنا، وبالقرب منه قرية تسمى الحارثية.. وبين قبر معروف ودير الثعالب أكثر من ميل».ينظر معجم البلدان، مادة دير الثعالب، و كتاب الحوادث ص477.

(3) تل صناعي كبير كان محلا للتدريب على رمي الرصاص، ثم مكاناً لإعدام المحكومين بهذه العقوبة، ثم أزيل سنة 1964 وشيد مكانه جامع كبير عرف بجامع الشهداء، نسبة إلى من قتل فيه.

(4) الجول: الأرض الفضاء.

الكرد المذكور كما عينوه أهل الخبرة لشهرته. وقد تبين من هذه الحدود والكشفيات بأن في الحدود الفاصلة الطبيعية وهي تلول خشم الدورة[1] المتسلسلة إلى أم الطبول، ومن أم الطبول أيضاً التلول المتصلة إلى خيط[2] الحارثية، ولا توجد في جنوبها أرضاً عائدة إلى حمدي بك سوى كرد رمضان المذكور.

8- كرد بدر، وهو الكرد الكائن باتصال كرد رمضان المسمى بكرد بدر المحدود [غرباً تل القبيبة شرقاً خيط الدورة جنوباً كرد رمضان شمالا مقابل كرد سلمان].

فأما خيط الدورة هو التلول الممتدة من خشم الدورة إلى أم الطبول، ومنها تمتد إلى الغرب، وكرد رمضان هو الكرد الملاصق إلى أم الطبول، وجهة الشمال ليس معين في حد ثابت بل مؤشر أنه مقابل كرد سلمان لأن بين هذا الكرد وكرد سلمان توجد الأراضي المسماة شلتاقجية الصغيرة الذي يجب أن تكون عائدة إلى الحكومة. فأما جهة الغرب وهو تل القبيبة فهي يجب أن تكون التلول الكائنة غربي سدة أم الطبول الذي يمر منها الطريق المسمى طريق قبلية، ومن هذه الدلائل القيودية يفهم أن المحل المسمى ..... لا غير، وقد عين موقع الكرد المذكور بموجب (الصفحة 3) حدوده.

9- هور الحارثية المحدود [شرقاً طريق الحلة وخشم الدورة وطريق تل أسود شمالا قنطرة المسعودي[3] جنوباً قبلية وعيلية غرباً بياض وبيجية وأرض الكبيرية].

فأما طريق الحلة هي متعددة ومختلفة وبما أن الأراضي خالية فكل مدة يكون المرور من جهة ويطلق عنه طريق. ومن حيث الكرود المعروضة أعلاه العائدة

---

(1) تلول أثرية كانت تقع إلى الغرب بين تلول أم الطبول وحي البياع، عثرنا سنة 1965 في مكان قريب منها على مجموعة ضخمة من الأبنية ترقى إلى العصر العباسي الأخير، وكانت توجد بركة مياه عميقة يرجح أنها بقية من مجرى نهر عيسى الرئيس، وقد أزيلت هذه المباني والبركة من أجل إنشاء طريق مطار بغداد الدولي

(2) الخيط هنا سلسلة متصلة من التلول.

(3) نهر المسعودي كان يأخذ مياهه من نهر الفرات، يرجح أنه منسوب إلى خواجة مسعود بن منصور بن أبي هارون، من أهل القرن الثامن للهجرة (16م) وأمسى في العصر العثماني فرعاً من نهر الخر، يتشعب من جانبه الأيسر ويسير موازياً له من الجهة الشرقية مخترقاً ضواحي بغداد الغربية حتى يصب في دجلة. تنظر خارطة بغداد الغربية من وضع لويس ماسنيون سنة 1908، المنشورة في دليل خارطة بغداد المفصل ص216.

لأصحاب أراضي الحارثية قد ربطت بسندات الطابو مع هور الحارثية، وتفوَّضت بوقت واحد، فلا شك أن الطريق الكائن في انتهاء الكرود الذي يأتي قديماً من الكاظمية، ويذهب مستقيماً إلى تلول خشم الدورة، قد عبر عنه طريق الحلة ويذهب إلى تلول خشم الدورة الممتدة إلى أم الطبول، ومن هناك طريق تل أسود الذي ذكر في حدود كرد رمضان، فهذه العلائم هي التي تشكل الحد الشرقي لهور الحارثية، كما أن الآن لو سئل من الخاص والعام عن هور الحارثية يجيبوا بأن هي الأراضي الكائنة غربي الحدود المذكورة لذلك الحد الشرقي هو هذا. فأما الشمال وهو قنطرة المسعودي، فكما أن القنطرة وهي عرضاً عن أربعة أو خمسة امتار، فلا تشمل الأراضي التي في جنوبها، مع أن الأملاك والأراضي الكائنة في جهتي السدة المذكورة والممتدة في جنوب خرق المسعودي هي عائدة إلى الحكومة ولأشخاص متعددين، فإذا كما يزعم متفوض الأراضي المذكورة هي قنطرة المسعودي الملاصقة والمتصلة في بستان إبراهيم أفندي الأرضرومي، فأراضي المعيدية والبيجية مع أراضي وأملاك أشخاص متعددين ومحل السكة الحديدية، وكرود صاحب الملك[1] المعروضة أعلاه هي جميعاً تدخل في ضمن ذلك الحد، وبما أن أراضي هور الحارثية ثلاث جهات من حدوده ثابتة ومعلومة فحسب الأصول الحد الرابع إذا كان غلطاً لا يعتبر، ولكون أراضي الكائنة بين الوشاش والمسعودي هي ليست بأراضي الحارثية، ومربوطة بسندات طابو كما ذكر أعلاه، ولا توجد اي دلالة بأن أراضي الحارثية تصل إلى قنطرة المسعودي، فالحد المذكور يظهر جلياً بأنه غلطاً الحد الجنوبي قبيبة وعيليه، فأما قبيبة هي تل الذي حرر حداً للغرب للأراضي كرد بدر، الملا صق لكرد رمضان الكائن غربي أم الطبول، فأما وعيليه نظراً لإفادة اهل الخبرة هي خطرات (كذا) كائنة قرب تلول البياض وهي تشكل الحد الجنوبي لهور المذكور، والحد الغربي بياض وهي تلول كائنة في غربي هور الحارثية، وتمتد من مقابلها تلول متصلة ومشهورة عند العموم راكوب البياض الفاصل بين أراضي هور الحارثية وأراضي البيجية، وعلى تلك الاستقامة يكون الحد الفاصل بين أراضي البيجية والحارثية، فعلى هذه الحدود أن أراضي هور الحارثية هو محل الذي عين في الخارطة، وهذا التعيين هو كان تطبيقاً على

(1) يقصد حمدي بك بابان.

الحدود الذي سجل منذ ثمانية وثلاثون سنة أي من تاريخ سنة 1290[1]، غير أنه لو نظرنا إلى مقدار المساحة المحررة في سندات الطابو لكان يظهر جلياً أن الأراضي المذكورة هي أقل القليل من المحال التي عُيِّنت.

10- أراضي مزرع العكابية مع البستان المحدودة بشرقاً دجلة العظمى غرباً طريق تل أسود شمالا النهر المتشعب من الدجلة الذي يمر من خشم الدورة جنوباً نهر السيدية[2] المتشعب من الدجلة والمنصب على استقامة تل أسود].

فأما الدجلة والنهر المتشعب منها الكائنات في الشرق والشمال فهن ثابتتان وموجدتان، فأما طريق تل أسود الكائن في الغرب هو الطريق المذكور في الايضاحات السالفة الواقع غربي أم الطبول، والجنوب نهر السيدية يجب أن يكون حداً للأراضي إلى نقطة تقاطع طريق تل أسود حيث النهر الذي تعين حداً للجنوب هو منصب إلى استقامة تل أسود، ولكن حدود الأراضي الجنوبية ليست إلى تل أسود بل يجب أن تكون مستقيمة إلى طريقه.

وحسب المعلومات بأن قد وقع الرضا بين توفيق بك الخالدي ملاك أراضي العكابية وبين حمدي بك متفوض أراضي هور الحارثية على طريق تل اسود بأنه يبعد عن خشم الدورة مائتين مترة، وقد خطوا من هناك خطاً مستقيماً إلى تل أسود فقد تراضوا بينهما أن الأراضي الكائنة شرقي الحد الى تل..... الأراضي الكائنة غربي الخط تكون إلى حمدي بك، والحال أن الأرض الذي تراضوا عليها هي أراضي..... فأما حمدي بك ليس له أرضاً في تلك الساحة سوى كرد رمضان المار ذكره (بداية الصفحة 4)، وأما توفيق بك فأرضه لا تمتد إلى تل أسود بل إلى حد نهر السيدية إلى نقطة المتقاطعة مع طريق تل أسود. وعندما يحرر الطريق أو.. حداً لا يجب أن تكون نهاية الطريق أو النهر هو المطلوب. وبما أن توفيق بك قد تراضى بأن الحد يبعد

(1) إذا كان هذا التاريخ هجرياً فأوله يقابل الأول من آذار سنة 1873م.

(2) السيدية أرض زراعية تملكت قسماً منها السيدة زمزم خاتون بنت السيد علي أفندي نقيب أشراف بغداد، وبحسب ما ورد في وقفيتها المؤرخة في سنة 1320هـ/1902م، فإنها كانت تجاور هور أبو دشير، وقد قسمت هذه الأرض في سبعينات القرن الماضي إلى قطع سكنية وشوارع كثيرة، فنهض منها حي سكني حديث.

مائتين متره عن ابتداء خشم الدورة وأكثر من عشر سنوات يتصرف بهذا المقدار، فالأراضي التي تكون في غربي الحد المذكور هي أراضي الشلتاقجية العائدة للحكومة، حيث كما ذكر مكرراً أن حمدي بك ليس له أرضاً هناك، فعلى هذا يجب أن لا يعتبر تراضي توفيق بك وحمدي بك وأن أراضي العكابية تحد من الجنوب بصورة مستقيمة، وعلى هذا أن يؤخذ القسم من نقطة التقاطع إلى تل أسود وعرضه يصحح حد طريق تل أسود إلى جهة الطريق المعروض في الإيضاحات المحررة أعلاه، ويعمم على أراضي العكابية وبهذا تظهر أراضي الحكومة، وتعين حدود الأراضي الصحيحة لمزرع العكابية كما سيأتي في تحديد أراضي الشلتاقجية.

11- أراضي الشلتاقجية العائدة إلى الحكومة المحدودة [حارثية وطريق الحلة وأبو دشير[1] والسنجقدارية[2]]

فأما أراضي الحارثية فحدها من الشمال عن غربي كرد رمضان وطريق الحلة يجب أن يكون من الشرق للأراضي المذكورة غير أن طريق الحلة المعلوم حين إعطاء سند الطابو للأراضي المذكورة هو الذي الآن يمر من خشم الدورة، ولكن هذا الحد من الشرق الشمالي يعارض مع الحد المتفق عليه لأراضي العكابية غير أن من جنوب تلك الأرض، أي من بعد نهر السيدية، فطريق الحلة المذكور يكون حداً في الشرق للأراضي المذكورة، ومن حيث حسب التراضي الواقع أن أراضي العكابية تمتد إلى تل أسود، وهذا القسم أيضاً قد تصرفوا فيه أصحاب أراضي العكابية منذ عقدوا التراضي، فهذا أيضاً يكون مانعاً لأراضي الشلتاقجية أن تصل لطريق الحلة، وبما أن تلك الأراضي عائدة إلى الخزينة، وحدّها طريق الحلة،

(1) ابو دشير اسم لهور في جنوبي غربي بغداد يفهم من وقفية السيدة زمزم خاتون بنت السيد علي أفندي نقيب أشراف بغداد المؤرخة سنة 1320هـ/1902م أنها كانت هور ابو دشير، وقد قسمت هذه الأرض في سبعينات القرن الماضي إلى قطع سكنية نهض منها حي سكني حديث.

(2) أرض نسبت إلى أحد مالكيها، والسنجقدار هو صاحب العلم أو الراية، وهو اسم وظيفة عسكرية في القوات العثمانية على عهد المماليك (1750-1831م)، فيظهر أن مالكها كان من أهل ذلك العهد..

فلأجل إظهار الحق طبقاً للقيود المحفوظة يجب أن يعتبر الحد الجنوبي لأراضي العكابية إلى نقطة التقاطع لنهر السيدية بطريق تل أسود، ويؤخذ هذا القسم من أراضي العكابية الذي أدخل في التصرف حسب التراضي، وبناء على تصرف أصحاب أراضي العكابية في القطعة المذكورة منذ التراضي إلى اليوم، فبمقابل هذا أي مقابل القسم الذي يترك إلى تل أسود أن يضم إلى الأراضي المذكورة مقداراً من وراء المائتين متره المتراضى عليها، وبهذا تصحح الحدود، ويتبين موقع كل من الأراضي بوجه الصحيح، ولكون أراضي الشلتاقجية عائدة إلى الخزينة فأخذ قسم من أراضي العكابية وإعطاء عوضه وحصول التراضي على ذلك منوط لرأي فخامة وزير المالية، فأما أراضي أبو دشير هي عائدة إلى الحكومة أيضاً، وتكون الحد الجنوبي وأراضي السنجقدارية أيضاً عائدة إلى الحكومة وتكون الحد الغربي لأراضي الشلتاقجية.

12- أراضي السنجقدارية العائدة للحكومة المحدودة [أبو دشير وخيط أبو دبس وراكوب الشلتاقجية وخيط الحارثية]

أبو دشير يكون جنوباً للأراضي المذكورة وخيط ابو دبس غرباً وراكوب الشلتقجية هو تلول متسلسلة الفاصلة بين أراضي الشلتاقجية وأراضي السنجاقدارية وخيط الحارثية هو أيضاً تلول متصلة بعضها بعضاً وممتدة على طول أراضي الحارثية وهي الفاصلة بين الأراضي المذكورة وبين هذه الأراضي وتكون حدها الشمالي.

13- أراضي البيجية مع بستان الحداد العائدة إلى الحكومة المحدودة [مسعودي وفياضية وراكوب البياض وحارثية]

فالمسعودي هو الحد الشمالي للأراضي المذكورة والحارثية يكون قسماً من الحد الشرقي وراكوب البياض كما حررنا في إيضاحات هور الحارثية هو الحد الجنوبي للأراضي المذكورة والفياضية هي الحد الغربي وعائدة إلى الحكومة أيضاً.

من هذه الكشفيات والمعروضات قد ظهر موقع كل من الأراضي المذكورة، ومنها أراضي شلتاقجية الصغيرة وأراضي شلتاقجية الكبيرة، وأراضي

السنجقدارية والبيجية والمعيدية هي عائدة إلى الحكومة، ولا يجوز التجاوز عليهن، فمن المناسب أن تعرضوا هذا لفخامة وزارة المالية لتصدر أمرها لمديرية الأملاك الأميرية ولمن يقتضي لوضع اليد على أراضي المسجلة باسم الخزينة ويتراضوا مع توفيق بك الخالدي عن كيفية الحدود المعروضة وبعده يكلفوه أن يصحح حدود سنداته وكل من يدعي خلاف ذلك هو مختار في مراجعة المحاكم النظامية وعندئذ الخزينة استناداً للدلائل المعروضة تحافظ أراضيها وتؤيد حقوق أصحاب الأراضي كل بقدر استحقاقه ولذلك قدمنا هذا الرابور. 30 جنوري سنة 922

قولجي الأول (توقيع بالعربية)

مأمور الشعبة (توقيع بالعربية)

مهندس (توقيع بالإنكليزية)

مدير (توقيع بالإنكليزية)

من أهل الخبرة

نحن قد حضرنا بصفة أهل الخبرة وأعطينا المعلومات المحررة في هذا الرابور

علوان بن فندي (ختمه) من سكنة الدورة

طلال بن عوسج (ختمه) من سكنة أم العظام

كاظم بن خليف (ختمه) من سكنة الدورة

فهارس الكتاب

فهرس الاعلام

ابراهيم الخطيب الأسعردي 112
ابراهيم الدروبي 110
ابراهيم السقا الشافعي 145
ابراهيم الشبستري النقشبندي 96
ابراهيم باشا، والي الموصل 170
ابراهيم بن حسن الشهرزوري الكوراني 55، 67، 82، 91
ابراهيم بن حيدر بن احمد 91
ابراهيم بن سليمان الكردي 68
ابراهيم عصام الدين الاسفرائيني 54، 91، 93، 95، 98، 131
ابراهيم فصيح الحيدري 54، 67، 71، 92، 103، 177
ابراهيم، السلطان العثماني 72
ابن الداودار 11
ابن الصلاح = عثمان بن عبدالرحمن
ابن العماد 12
ابن القيم الجوزية 109
ابن المعمار البغدادي 13
ابن تغري بردي 9
ابن تيمية 109، 111، 133، 136، 142، 143
ابن حجر العسقلاني 24/ 68
ابن سينا 111، 123، 128، 134، 135، 137، 142
ابن شاكر الكتبي 99
ابن عبد الظاهر 5، 9، 10، 11، 18
أبو الحسن الهكاري 16
ابو السعود العمادي = محمد بم محمد
ابو العلاء المعري 92
ابو الفتح الاردبيلي 71
ابو القاسم المغربي 92
ابو القاسم بن ابراهيم بن قاسم البرزنجي 68، 77
ابو القاسم بن ابي بكر الليثي 54، 92، 93
ابو بكر الكردي 61، 92، 95
ابو بكر بن محمد بن الحسين الغبرياني 62
ابو بكر بن مصطفى العمادي 60
ابو بكر محمد الحصني 61
ابو سعيد محمد جقمق 36
ابو محمد الحموي 87
ابو هبة الله اسماعيل 112
أثيرالدين الابهري 58
احمد البغدادي 98
أحمد الجندي 131
احمد الدلنجاوي 74
أحمد السعيد سليمان 13
احمد الطيب، شيخ الازهر 64
احمد الكبير المراكشي 93
احمد بك بن احمد بن يوسف الحسيني 108، 111، 112، 122، 124، 125، 137، 142، 143
احمد بن ابراهيم الجداوي 112، 122
احمد بن ابراهيم بن عيسى النجدي 127
احمد بن ابراهيم، ابن الكردي 61
احمد بن اسماعيل بن زين العابدين الكوراني 79
احمد بن اسماعيل بن عثمان الكوراني 68، 83
احمد بن الامين الشنقيطي 112
احمد بن الامين الشنقيطي 113، 132
احمد بن السيد محمد البرزنجي 86
احمد بن حجر العسقلاني 73
احمد بن حيدر الكردي الحسين آبادي 54
احمد بن سليمان الاحسائي 67، 68
احمد بن عباد الخواص 63
احمد بن عبد المعطي 69
احمد بن عبدالرحيم بن الحسن الكردي العراقي المصري 79، 83، 94

أحمد بن علي الكردي 59
احمد بن علي بن احمد القرشي الهكاري 61
احمد بن علي بن عمر الكلاعي الحميري 48
احمد بن محمد ابن الصلاح 46
احمد بن محمد الدجاني القشاشي 56
احمد بن محمد العيدروس 76
احمد بن محمد الكردي 61
أحمد بن محمد اللمكاني 59
احمد بن محمد المالكي 52
احمد بن محمد بن ابي الربيع 136
أحمد بن محمد بن الحسين الهكاري 62
احمد بن محمد، ابن مسكويه 128
احمد بن ياسين الكردي 99
احمد بن يوسف بن حمد تركي 52
احمد تابع محمد كتخدا 37
احمد محمد الطيب، شيخ الازهر 43
احمد ناجي الجمالي 113، 132
آخون نور علي 96
إدمون لاسو 156
ادي شير 6، 155، 156، 160، 165، 166، 174
اركماش اليشبغي 36
آزاد صبري 181
اسماعيل افندي 241
إسماعيل الأنيس 58
اسماعيل السورداشي 62
اسماعيل الصفوي 162، 165، 166
اسماعيل باشا البغدادي 46، 68، 103، 112
اسماعيل باشا، الخديوي 108
اسماعيل باشا، امير بهدينان 177، 188، 190
اسماعيل بن محمود بن محمد الكردي 92
اسماعيل، ابو الفداء 124
الاشرف خليل ، السبطان 6، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 31
اكسل موبرج 10، 11
ألبير أبونا 155
إلياس بن إبراهيم الكردي السنوبي 57
أليشاع، المؤرخ 175
أم هاني، واقفة 35
امل خيري امين 74
امين علي باشا، المشير 92
انور المائي 170، 173، 187
انور سلطاني 108
اوستن، الكابتن 241
اوغسطين الخامس هندي 175
أولاش 166، 167
اوليا جلبي 35
ايشوعياب برقسري 161
ايليا عبدوك 181
ايمن فؤاد سيد 10، 89
بابا مردوخ روحاني 107
بايرك بك 160، 162، 187
بدر خان بن عبدال خان 178
بدرخان السندي 111
بروين بدري توفيق 184 ، 192
بسطام بك دوكر 162
بشير اليوسفي 89
بشير اغا دار السعادة 25
بشير بن احمد الزموري الجزائري 113، 146
بطرس حداد 174، 175
بكتمر السعدي 26
بكر بك، حاكم اربيل 181
بكر بن مصطفى اغا الكردي 62
بنيامين حداد 175، 221
بهاء الدين الاصلم السلحدار 28، 29
بهاء الدين بن سمند بن بلال البلباس 69
بهاء الدين نوري 203

بهرام باشا، امير بهدينان 188
بهرام بن زبير، امير بهدينان 160، 171، 172، 173
بويا سورا 181
بيبرس الحاجب 31
البير ابونا 186
التفتازاني 111
توفيق الخالدي 239، 240، 242، 243، 244، 251
توما المرجي 186
تيمورلنك 47
ثريا بدرخان 112، 137
جاكسون، الرحالة 208
جبرائيل دنبو 175
جبرائيل شير 155
جرجيس الاربلي 195
جريجور السادس عشر 175
جسر كليا 173
جعفر العسكري 240
جعفر بن حسن بن عبدالكريم البرزنجي 59، 75
جعفر بن حسن البرزنجي 69، 90، 93
جعفر خياط 206
جعفر ولي باشا 101
جمال الدين القاسمي 114، 115، 126
جمال الدين محمود بن علي الاستادار 24، 108
جمال نبز، الدكتور 214
جميل بندي الروزبياني 112
جميل بندي روزبياني 235
الجنيد البغدادي 13
حاجي بن محلى بن علاء الدين، امير بهدينان 17
الحاجي عمر 17
حسن السيوفي الشافعي 53
حسن القاياتي 149
حسن بن ابراهيم الديوزناوي 62
حسن بن سيف الدين، امير بهدينان 187
حسن بن عبدالله 96
حسن بن محمد الزيباري 54، 90
حسن بن محمد بن ابراهيم الصهراني 77، 79، 93
حسن بن محمد بن علي بن رسول البرزنجي 69
حسن بن موسى بن عبدالله الكردي القادري 58
حسن نعيمي 107
حسين الولي، السلطان 16، 102، 195
حسين بن محمد المحلي 142
حسين حزني موكرياني 204، 206، 217، 220
حمدي بك بابان 235– 240، 241، 245، 250، 251، 252، 254
حمزة بن بيرم الكوراني الكردي 69، 75
حنا فييه 155
خالد الأزهري 62
خالد بن أحمد النقشبندي، مولانا 58، 70، 77، 177
خان كلدي 206، 220
خدر بك بن بايز بك 174
خزيم 160
خسن الصفتي 59
خضر العباسي 187
خضر الكردي 27
خضر بن عبدالكريم 54
الخضري بن يوسف الكردي 29
خليل النحاس 56
خير الدين الزركلي 45، 69، 103
داود باشا، والي بغداد 177، 206 ، 214
درويش حسن هروري 14

درية عوني 33
دميانس حنا كونديرا 177
دومنيكو لانزا 173
راشد بن سعد القحطاني 82
راندا شوقي الحمامصي 109
رجاء محمود السامرائي 35
رجب 221
رجب، الاسطة 204، 214، 216، 219
رسول بك اخو محمد باشا ميركور 174، 204
رسول بن حسن الكردي الشافعي 62
رسول حميد الزكي 95
رشاد المفتي 221
رشيد الخوجة 245
رشيد باشا 179
رؤوف البحراني 235
ريج، كلوديوس جمس 203
زبير بك، امير بهدينان 160، 170، 171، 187
زكريا بن احمد الانصاري 73
زكي مجاهد 118
زمزم خاتون 252
زمزم خاتون بنت علي النقيب 251
زين احمد النقشبندي 216 ، 218
زين الدين العقبي 48
زين العابدين بن محمد البرزنجي 70
زين بن إسماعيل الكردي 62
ساندرس 155
سعد بن اسماعيل المويلي السهراني الديار بكري 83
سعدالدين الحموي 139
سعيد خان بك، امير بهدينان 170
سلبمان بك ، امير عقرة 187
سليم افندي، قائمقام 241
سليم الاول، السلطان 167
سليم النعيمي 71
سليم طه التكريتي 208
سليمان اغا السلجدار 32، 114
سليمان الصائغ 155
سليمان رصد الزياتي 34
سليمان فائق بك 236
سنجر بن عبدالله الشجاعي 11
السندي 16
سيد خان، امير عقرة 187
شاكر القرغولي 240
شاه علي بك 165، 166
شجاع الدين الرومي 130
شرف الدين الكردي 25
شرف الدين محمد 72
شرف بن الأمير بدر الدين، امير الجزيرة 160، 165
شرف خان البدليسي 165
شرفخان البدليسي 107، 112، 118، 192
شعبان خليفة 89
الشعراني 27
شعيب بن اسماعيل الكيالي الرفاعي 54
شمس الدين السخاوي 46، 68، 70
شمس الدين الشوشي 186
شمس الدين سامي 51
شمش الدين الذهبي 9
صالح بن الملا حيدر الكردي 70
صالح بن مبارك الحضرمي 73
صبغة الله بن ابراهيم بن حيدر الصفوي الحيدرابادي 84، 91
صفي الدين الحنفي البخاري 141
الصقاعي 9
صقر السماني 54
صلاح الدين الايوبي، السبطان 23
صلاح الدين سعد الله 111
صلاح هريدي 178
صليوا بن القس يعقوب = ادي شير

طاهر بن صالح الجزائري 137، 140
طاهر عبدالله سليمان 212
طلال العوسج 244
طلال بن عوسج 254
طه الخطيب 191
طه بن مصطفى الكردي اليوسفي الجزائري 101
طه بن يحيى الكردي الباليساني 6، 184-194
طوغان بن غبدالله السيفي 36
الظاهر بيبرس، السبطان 9، 10
عادل بن جميل بن عبدالرحمن 66
عائشة بنت فاطمة 37
عباس افندي عبدالبهاء 145
عباس العزاوي 68، 103، 162
عباس الفضلي 238
عباس ميرزا بن فتح علي شاه 205، 232
عبد الباقي ين منصور 71
عبد البهاء 109
عبد الحق بن عبدالرحمن الاشبيلي ابن الخراط 87
عبد الحكيم السيالكوتي الهندي 129، 135
عبد الحميد افندي الصمداني 111
عبد الحميد الهكاري 11، 12، 18
عبد الحميد يونس 34
عبد الرحمن ادريس البياتي 235
عبد الرحمن الجامي 132
عبد الرحمن السيوطي 97، 104
عبد الرحمن بن اسماعيل ابن شامة 145
عبد الرحمن علي 212
عبد الرحمن كتخدا مستحفظان 26، 30، 36، 37
عبد الرحيم بن عبدالرحمن السيوطي 60
عبد الرحيم بن عيسى البندنيجي 60
عبد السلام اللقاني المالكي 62
عبد الشكور البهاري 144
عبد الصمد محمد جان 82
عبد العزيز الخويطر 10
عبد العزيز الدوري، الدكتور 13
عبد العزيز، أمير الجزيرة 165
عبد الفتاح البوتاني 178
عبد القادر الكردى 107
عبد القادر بن عبد الهادي العمري 56
عبد الله مخلص بك 221
عبد المجيد خان، السلطان العثماني 219
عبد الوهاب السبكي 111
عبد حسن بن حميد بن امبارك با معبد 73
عبدالحي ابن العماد الحنبلي 46، 51، 53
عبدالرحمن الجبرتي 36، 37
عبدالرحمن السيوطي 61
عبدالرحمن الكردي 84
عبدالرحمن النقيب 239
عبدالرحمن باشا 173
عبدالرحمن بن ابي السعود بن يحيى الكازروني الزبيري 83
عبدالرحيم بن حسين الكردي، الحافظ العراقي 46، 70، 75، 77، 80، 82، 84، 90
عبدالرحيم محب 71
عبدالرزاق الحسني 235، 240
عبدالعزيز، السلطان 103
عبدالعلي محمد نظام الدين الانصاري 140
عبدالقادر التلمساني 139
عبدالقادر الرافعي بن عبداللطيف البيساري الفارويفي الطرابلسي 57
عبدالقادر معروف الكردي السننذجي 146
عبدالكريم القزويني الرافعي 63
عبدالكريم المدرس 59، 186
عبداللطيف بن مصطفى بن بير علي 52
عبدالله الشوشي 187
عبدالله الكردي 95

عبدالله بن ابراهيم بن حسن الكوراني 70
عبدالله بن احمد بن حيدر 71
عبدالله بن احمد، ابن قدامة المقدسي 138
عبدالله بن محمد الانصاري 73، 99
عبدالله بن محمد الكردي المدني 85
عبدالله بن محمود، مجد الدين الموصلي 62
عبدالله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري 110، 125
عبدالله بن نعمة الله العجمي 53
عبدالله سرية 240
عبدالله شيخ المحمودي الكردي 95
عبدالله مخلص بك 204
عبدالمحسن بن سليمان الكوراني 71
عثمان آغا الوكيل 25
عثمان بك امير بهدينان 170، 171، 172
عثمان بن عبد الملك الكردي المصري 71
عثمان بن عبدالرحمن ابن الصلاح الشهروري 70، 82، 85، 95
عثمان بن عبدالملك الكردي 67
عثمان بن عمر بن ابي بكر الاسنائي ، ابن الحاجب 67، 71، 90، 95، 97، 111، 143، 140
عثمان توفيق 34
عثمان خان بن يوسف خان، امير عقرة 187
عثمان عصام الدين العمري 71
عثمان، أمير بهدينان 160، 171
عرون بن بهاء الدين المرجاني 138
عزيز بطرس 155
عضدالدين الإيجي 58، 60، 62، 92، 95
علاء الدين أبو مجلى 17
علاء الدين الهكاري 11، 12، 14، 15، 16، 18، 19، 20، 21
علم الدين نائب الشام 18
علوان بن فندي 254
علي آغا البالتي 177
علي اغا المزوري 179
علي اغا، كتخدا عقرة 190، 191، 193
علي الجرجاني، السيد الشريف 122
علي الصويركي 178
علي الكردي الزرزوري 35
علي باشا والي يغداد 179
علي بك، الامير اليزيدي 175
علي بن أبي طالب ع 20
علي بن الحسن البرزنجي 75
علي بن حاجي مصطفى 97
علي بن حجازي البيومي 25
علي بن داود بن يحيى القرشي 97
علي بن سليمان الكردي المدني 58
علي بن عبدالله بن شهاب الخليلي 83
علي بن علي الغزي الشافعي، المخللاتي 59
علي بن محمد البعلي، علاء الدين 121
علي بن محمد العمري 54
علي رضا كحالة 103
علي سيدو الكوراني 209
علي مبارك 23، 26، 29، 31
علي محمود، الدكتور 209
عماد الدين زنكي 187
عمار بن سعيد تمالت 82
عمر بن علي الشهرزوري 62
عمر بن محمد 52
عمر رضا كحالة 69
عيسى افندي التيروي 63
عيسى بن علي بن حسن البولوي الكردي 57، 97
عيسى ده لا 172
عيسى صفاء الدين بن موسى البندنيجي 60
غازي، ملك العراق 245
فتح بك بك، امير عقرة 187، 188
فخر الدين الرازي 122، 127، 143
فرج الله زكي الكردي 31، 107، 108، 109، 110، 111، 112، 113، 114، 115، 118، 123، 124، 125، 128، 137، 140

فرنسيس شير 155
فرهاد بيريال 111
فرهاد حاجي عبوس 24، 34، 36
فريزر، الرحالة 206، 207
فضل الله بن محب الدين المحبي 35
فقي أحمد 235
فلك الدين بن نورالدين الجيلاني 37
فهد بن عبدالعزيز، الملك 66
فؤاد الاول، ملك مصر 118
فؤاد جميل 208
الفوزي بن يوسف الكردي 29
فير هيرست 241
فيصل الاول، ملك العراق 240
فيض الله الكردي الايوبي 99
قاسم بك 162
قاسم شفيق افندي 245
قاسم محمد الرجب 109، 11، 113
قاسم، امير عقرة 187
قاضي مير 58
قباد بك بن سلطان حسين 187
القلقشندي 9، 16، 17
قول أحمد بن محمد بن خضر 131
كاظم بن خليف 244، 254
كامبار بن احمد بن كامبار المشهدي 97
الكلوذاني 111
كمال بن محمد البيدشهري الفارسي 57
كنعان رشاد المفتي 204، 221
كوركيس عواد 163، 164
لونكريك 236
لويس شيخو 155
لويس ماسنيون 245، 249
ليو تولستوي 109
مار ميخا النوهدري 164
مجد الدين ابن الخشاب 31
محفوظ العباسي 170، 173، 179
محفوظ بن احمد الكلوذاني 138
محمد ابراهيم الغزي 48
محمد ابن الحاج الفاسي 27
محمد ابو الوفا الحسني الحسيني القادري 53
محمد استاجلو 165، 166
محمد الامين السهروردي 214
محمد البيومي 50
محمد الحسن بن أحمد السمان الحموي 135
محمد الحنفي 71
محمد الخني (الخطي) 177
محمد الزيارتي 195
محمد السعيد التختي السنندجي 111
محمد السنهوري 50
محمد الشرانشي 90
محمد الشريف 130
محمد الغزي 144
محمد الكردي بن ملا عيسى 63
محمد الملا عبد الكريم 174، 204، 216، 218
محمد المواهبي 57
محمد امين الخانجي 113، 132
محمد امين العمري 170، 191
محمد امين بك 236
محمد أمين دوسكي 17
محمد امين زكي 112، 177، 235، 236
محمد باشا امير سوران، مير كور 6، 160، 173، 175، 177، 178، 179، 180، 203، 204، 205، 211، 214، 215، 216، 217، 218، 219، 220، 221، 223، 229، 230، 231، 232، 233
محمد باشا اينجه بيرقدار، والي الموصل 219، 221
محمد بك، حاكم الجزيرة 171

محمد بن ابراهيم بن حسن الكوراني 72
محمد بن أبي بكر البركوي 134
محمد بن أبي بكر بن محمد الكردي الشهراني 55
محمد بن ابي بكر، الشيخ 80
محمد بن أبي بكر، شمس الدين 133
محمد بن احمد الاهدل 125
محمد بن احمد البساطي 75
محمد بن احمد الخطيب 47
محمد بن احمد الطرسوسي 83
محمد بن احمد المنشاوي 86
محمد بن احمد بن سعيد ابن عقبلة 145
محمد بن احمد بن عرفة الدسوقي 126، 129
محمد بن احمد بن علي الكفتي 84
محمد بن أحمد، جلال الدين المحلي 62
محمد بن أسعد، جلال الدين الدواني 129
محمد بن اسماعيل البروسي 97
محمد بن اسماعيل الكردي 68
محمد بن الحسين بن محمد 85
محمد بن الحسين، ابو شجاع 133
محمد بن الياس 71
محمد بن بخيت بن حسين المطيعي 112، 121، 122
محمد بن جلال الزريقي 54
محمد بن حسن بن عمر الشطي 128
محمد بن حسين العاملي، بهاء الدين 134
محمد بن حميد الكفوي 131
محمد بن حيدر الحكاري 98
محمد بن خان بن شمس الدين بن ابراهيم 87
محمد بن زهوان 127
محمد بن زين العابدين البرزنجي 72
محمد بن سعيد البوصيري 97
محمد بن سليمان الكردي 73، 75، 77
محمد بن سيد احمد مطيع الرحمن 66
محمد بن عباس الكردي 58
محمد بن عبد القادر الكردي 87
محمد بن عبدالرحمن الشراكي القهوكي 50
محمد بن عبدالرسول البرزنجي 56، 72، 80، 86، 90، 98، 103، 104
محمد بن عبداللطيف الجاوي 82، 83
محمد بن عبدالله الاحسائي 86
محمد بن عبدالله باجودة 66
محمد بن عبدالله بن احمد 76
محمد بن عبدالله بن تومرت 138
محمد بن علي بن حجي الحموي 86
محمد بن فضل الله الهندي البرهانبوري 56
محمد بن قلاوون 31
محمد بن محمد ابن الجزري 47
محمد بن محمد ابو حامد الغزالي 94، 111، 121، 123، 128، 133، 136، 140، 141، 142، 146، 144
محمد بن محمد العبادي 85
محمد بن محمد الفرضي البلبيسي 51
محمد بن محمد الكاكي 46
محمد بن محمد الكردي البرقيني الخوارزمي، البزازي 61
محمد بن محمد المرستاني 50
محمد بن محمد بن ربيع بن دينار 55
محمد بن محمد بن محمد بن عبد الدائم الحنبلي 86
محمد بن محمد بن محمود الكردي 62
محمد بن محمد، ابو السعود العمادي 51
محمد بن محمد، الامير 63
محمد بن محمد، قطب الدين الرازي 127
محمد بن محمود الاصفهاني، شمس الدين 136
محمد بن محمود الكاتب 49
محمد بن محمود بن سليمان 57

محمد بن محمود بن عبد الجبار الكردي 73
محمد بن معروف الكردي السليماني 98
محمد بن ملا ابي بكر الكردي السهراني الالموانى 73، 97
محمد بن منصور بن عامر البقري 52
محمد بن منلا كردي ملا زاده 73
محمد بن ناصر العجمي 115
محمد بن ولي الدين 57
محمد بن يزيد الكردي الكوراني 57
محمد بن يوسف النهالي الحلبي، نابي زاده
محمد جنج اغا 31
محمد حسين الزبيدي 235
محمد خالد حسين باشا 34
محمد خليل المرادي 55، 59، 69، 72
محمد رضا 109
محمد زين الدين بن بير علي البيركلي 63
محمد سعيد آل ياسين المفتي 206
محمد سعيد الراوي 54، 103
محمد سعيد القريشي 55
محمد سعيد باشا امير بهدينان 179
محمد سعيد محمد شنبل 134
محمد سيد طنطاوي، شيخ الازهر 42، 64
محمد طاهر الجزائري 112، 141
محمد طاهر الكردي 76
محمد عارف البخاري 84
محمد عبد الجواد الاصمعي 213
محمد عبد المنعم خفاجي 34
محمد عبدالسلام بن عيسى الحراري التادلسي 79
محمد عبدالله عنان 34، 35
محمد عصام 112، 139
محمد علوان بن السيد بن حسنين الدسوقي 146
محمد علي المغربي 76
محمد علي باشا ، والي مصر 108، 210، 213، 214
محمد علي عوني 118، 137، 165
محمد علي قره داغي 171
محمد فؤاد كوبرلي 13
محمد محمد عارف 66
محمد معروف النوده هي البرزنجي 98، 103
محمد نصيف 139
محمد، الملا ، مفتي عقرة 192
محمود افندي شابندر زاده 110
محمود الامين 208
محمود الامين، الدكتور 213
محمود الثاني، السلطان العثماني 179
محمود الحفيد البرزنجي 236
محمود الخلوتي الكردي 77
محمود القره حصاري 60
محمود الكردي 63، 57
محمود بن ابي بكر الكردي 37
محمود بن محمد بن يزيد الكردي الكوراني 98
محمود زايد 107، 110
محمود شكري الالوسي 110، 114، 115، 126، 139
محمود محمد الطناحي 31، 114، 116
محيي الدين ابن عربي 111، 126، 128، 134
محيي الدين صبري الكانيمشكاني 107، 108، 109، 110، 111، 113، 128
محيي الدين لطفي 34
مدكور الكردي الأحمدي، أبو الفلاح 55
مراد الرابع، السلطان 215، 232
مراد بن عمر القره حصاري 54
مراد بن يوسف الحنفي 33
مراد خان، امير عقرة 187
مراد كامل 10
مرتضى بك بن مصطفى بك بن حسن بك الكردي 99

مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي 142
المزوري 177
مسعود بن منصور، خواجة 249
مسعود سعد الدين التفتازاني 86، 136
مصطفى افندي المكاوي 111
مصطفى العلواني 70
مصطفى القباني الدمشقي 113
مصطفى الكردي 103
مصطفى بك بن اوغز بك 173
مصطفى بك بيروم التونسي 34
مصطفى بن أحمد الودناوي 57
مصطفى جواد 13
مصطفى ذهني باشا الباباني 235
مصطفى فاضل باشا بن ابراهيم باشا بن
محمد علي باشا 92
معروف خزندار 111
المقريزي 24، 29، 30، 34
مكي بن محمد بن ابي بكر الكردي الشاكري 51
الملك خليل، امير العمادية 17
المنصور قلاوون 9، 10
منصور علي رجب 34
المهدي العباسي 65
موسى ابو النجا شرف الدين الحجاوي 139
موسى الحدادي 191
موسى بن ابراهيم البصري 56، 76، 77، 82
موسى كاظم نورس 214
مير عيسو ، عشيرة 174
مير محملي ، عشيرة 174
ميرزا هادي الفارسي 245
ميمون بن محمد، ابو المعين النسقي 123
نابليون 204
ناصر الدين البيضاوي 121، 140، 145
ناصر النقشبندي 218
الناصر لدين الله، الخليفة العباسي 12
نافع توسا 155، 156
ناهض الدين عمر الكردي 27، 30
نجم الدين ابو نمي، الشريف 11
نجم الدين البادرائي 87
نرمين علي 160، 194
نصر الهوريني 46
نصرة باشا 245
النويري 9
نيبور، كارستن 208
هامر 13
هاي، حاكم اربيل 208
هبة الله بن سلامة بن نصر الضرير 69
هنتسمان 210
هنري بسمر 210
ولي الدين بن عمر البوراوقي 86
ولي الدين جار الله 131
وليد الجادر، الدكتور 211
الياس بن ابراهيم بن داود بن خضر السينوبي 92
ياسين العليمي 130
ياسين العمري 170، 177، 187، 188
اليافعي 12
ياقوت الحموي 185
يحيى المزوري 175، 176، 177، 179
يحيى بك، امير شوش 189
يوسف السنجاري الزرزاري 36
يوسف الكردي 29
يوسف النبهاني 139
يوسف اليان سركيس 112
يوسف أودو 175
يوسف بن احمد بن يعقوب الكردي 63
يوسف بن العباس بن بير خضري 56
يوسف بن عبدالله الكوراني 73، 99
يوسف حزايا 158
يوسف ذنون 76
يوسف عبيا 177
يونس الشوشي 190، 191

فهرس المواقع

ابو دبس 253
ابو دشير 243
أثيل 166
ادرنة 98
أديابين 174
اذربيجان 53، 167
اذربيجان الغربية 46
آذربيجان إيران 13
ارادن 172
اراضي ابراهيم الارضروملي 245، 246، 250
اراضي سغيد الفجيجي 245، 246
أربيل 17، 24، 35، 46، 55، 108، 156، 160، 161، 184، 185، 188، 194، 209
ارضروم 176
ارمينيا 165، 167
اروخ 178
استانبول 51، 72، 102، 103، 111،155، 178، 179، 183
الاسكندرية 101
آشوت 174
آشور، بلاد 174
آلتون كوبري 174
ام الروس 246
ام الطبول 243، 248
ام العظام 241،244، 245، 246
امريكا 109
أميرين 163
الأناضول 6، 184
أهار 205
اوربا 15
اورمية 205
ايج قلا، قلعة 207، 210، 225 ، 226، 227، 228
ايران 107، 155
باب الخلق 90
باب الزيبار، في العمادية 171
باب المذبح القديم 25، 27
باب الموصل، في العمادية 174
باب النصر، في القاهرة 108
الباب الوسطاني ببغداد 218
باب زويلة 24
باريس 155، 160
باعذرى 174
بالطة 176
باليسان 184، 185
باهندوا 163
البترون 15
بدليس 155
برادوست 173، 208، 209
برزنجة 72، 104
بريطانيا 205
بريفكان 176
بستان الجمال بن جن 31
بستان الحداد 253
بستان الطيلسان 31
بستان الفرغاني 31
البسفور 179
البصرة 177، 206، 235
البطريركية الكلدانية ببغداد 174
بغداد 7، 10، 54 ، 68، 71، 103، 110، 114، 155، 174، 177، 183، 185، 188،

192، 204، 206،211، 214، 235، 236،
239، 240، 241، 242
البقيع 192
بلاد التكرور 36
بلاد المنتفق 235
بلاد هكار 5، 9، 13، 15، 17، 21
بلغراد 98
بنجوين 209
البندقية 11
بهدينان 5، 6، 14، 16، 170،17، 176،
177، 173، 177، 179، 208
بورب 160
بولاق 27
بياض 244، 249، 253
بيت القاضي 108
بيت المقدس 51، 183
بيت زبدى 165
البيجية 243، 245، 246، 247، 249، 254
بيروت 9، 10، 15، 24، 46، 109، 115،
156، 213، 214، 235
بيسان 15
بين القصرين 108
تبريز 205
تركيا الشرقية 155
تل اسود 243، 247، 250، 251، 252
تل زكيبة 164
تل قوينجق 179
تل كيبا= تل كيف
تل كيف 164
تلول البياض 250
تلول خشم الدورة 248، 249، 250، 252
التون كوبري 174
تيارى، منطقة 176
الجامع الازهر 5،31، 34، 36، 64، 97،
107، 108، 111، 139
الجامع الاموي 86
جامع البيومي 25، 27
جامع السلطان حسن 30
جامع الشهداء ببغداد 248
جامع الكردي في القاهرة 36
جامع الكردي في سويقة لالا 25
جامع الكردي في قصبة رضوان 25
جامع النبي يونس 179
جامع بهاء الدين الاصلم السلحدار 28، 29
جامع خوشقدم اللالا 36
جامع شرف الدين الكردي 30
جامع عقرة 195
جامعة الاسكندرية 5، 101
جامعة الملك عبدالعزيز 76
جامعة صلاح الدين 209
جامعة فاروق الاول 101
جبل الجودي 165
جبل القوش 163
جبل داسني 163
جبل عقرة 196
جبل قردو 165
جبيل 15
جديد حسن باشا ، محلة 239
جرعات ام الروس 246
الجزائر 102
جزيرة ابن عمر 13، 53، 126، 127، 160،
164، 165، 178
جزيرة بوتان = جزيرة ابن عمر
الجسر الحميدي = جسر الخر
جسر الخر 246، 248
جسر العمادية الكبير 173

الجسر المعلق ببغداد 244
جسر الموصل 176، 206
جنينة البغالة 31
حارة الزير المعلق 31
حارة الصنادقية 31، 120
حارة الفراخة 30
الحارثية 243، 244، 245، 250،252، 253
حامعة الازهر 107
الحجاز 6، 183، 184
حدياب 174
الحديدة 235
الحرمين الشريفين 5، 65
حرير 217
الحسينية 27، 30
حطارة 164
حكر الحلبي 31
حلب 72، 99، 113، 137
حلبجة 203
الحلة 243، 252
حمام الخليفة 30
حمام علي، قرية 191
حمام قلعة اربيل 218
حمص 183
حوش عطا 32، 114، 120
حي البياع 249
حي الجمالية 31، 32، 108، 118، 119، 120، 137
حي الحسينية 36
حي السيدة زينب 26، 30
حي العزيزية 66
حيفا 15
خان الخليلي 108
خر المالح 246
خر رجب 243، 246
خراسان 162
خرق المسعودي 250
الخزانة الظاهرية 115
خزانة جامع مرجان 115
خشم الدورة 251، 252
خط الجلادين 27
خط الموازنيين 24
خوشناو، منطقة 174، 175
الخيمية 24
دار الكتب المصرية 5، 89، 90، 116، 185
دارفور 36
داودية 172
درب الاكراد 30
درب الجماميز 28، 29
درب الجميز 30
الدرب المحروق 29
درب المسمط 31، 108، 119، 143
درب المشاطة 27
درب شعلان 29
درب شمس الدولة 30
درب ملوخية 30
دركني 172
دمشق 5، 6، 11، 59، 72، 86، 102، 104، 163، 171، 178، 183، 203
دمياط 183
دهوك 172
الدورة في بغداد 240، 241، 244
دولة الامارات 31
دوين 90
ديار بكر 102، 160، 165، 167، 175
دير السيدة 177
دير ايشوعياب بر قسري 161

دير بيث قوقا 158
دير سبريشوع 158
دير هرمزد 163، 175
رازيان 46
رانية 174
رباط علي بالمدينة 83
رزه مير 194
الرضوانية 243، 248
رواق الاتراك 35
رواق الاكراد 5، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 89، 101
رواق البغداديين 35
رواق البلخي 35
رواق التستر 35
رواق التكروريين 36
رواق الداغستانيين 35
رواق الروم 35
رواق الشوام 35، 37
رواق الصعايدة 36، 37
رواق العجم 35
رواق الفنج 35
رواق المغاربة 35
رواق المكاويين 36
رواق الهنود 35
رواندوز 203
رواندوز 6، 161، 173، 174، 175، 179، 180، 207، 209، 210، 211، 214، 217، 221، 223، 224، 215، 227، 232
روما 155
الرياض 10
الزاب الاعلى 163، 173
زاخو 172،183، 184، 185، 186، 187
زاوية الشيخ يوسف الكردي 29
زاوية الفراخة 30
زاوية عبدالرحيم 30
زاوية عمر الكردي 30
زلم، قلعة 203، 204
زيبار، قضاء 173
ساررداو، قلعة 208
السامرة 170
ستة زبيدة، طريق 243، 245، 246
سعرد 155، 158، 159، 161
السليمانية 107، 109، 235
سميل 172
سنجار 176
السنجاقجية 244، 247، 249، 252، 253
السنجاقدارية 253، 254
السنغال 36
سننذج 111
السودان 36
السودان الشرقي 35
سوران 6، 7، 176، 179، 205
السويس 183
سويقة اللالا 26
السيدية 243، 251
سيس 11
سيواس 179
شاخ 166
شارع احمد ماهر 25
شارع الازهر 108
شارع البلاقة 31
شارع الجمالية 32
شارع الخليفة 30
شارع الخيامية 25
شارع الركبية 27
شارع الكردي 30

شارع الكندي ببغداد 245
شارع المعز لدين الله 108، 114
شارع المنصور في مكة 66
شارع سويقة اللالا 26، 36
شارع فاطمة النبوية 29
الشام 6، 11، 14، 35، 72، 109، 184، 206
شرانش 90
شقلاوة 155، 161، 180
شهر بازار 104
شوش 184، 186، 188، 189
الشيخ ريحان بالقاهرة 31
الشيخان 163، 177
شيروان 208
شيوز 172
صبنا 172
صرفند 15
صليبا المنصورية 161
الصليبة 24
الصنادقية 114
صور 15
صيدا 15
ضريح السلطان الأشرف 14
ضريح الشيخ الفوزي بن يوسف الكردي 28
ضريح الشيخ خليل الكردي 27
ضريح الشيخ يوسف الكردي 28
ضريح سيدي محمد الكردي 27
ضريح شرف الدين الكردي 36
ضريح عمر بن خليل الكردي 28
طرابلس 183
طرد بدر 250
طريق تل اسود 248
طريق تل الحلة 246
طريق مطار بغداد الدولي 249
طهلران 107
الطوبخانة المصرية 214
عتليت 15
العراق 70، 155، 183، 184، 203، 204، 206
العقاب، قرية 241
عقرة 6، 170،182، 183، 185، 186، 187
عكا 12
العكابية 240، 242، 251، 252
عكار 15
علاوي الحلة، محلة 245
العمادية 14، 16، 17، 21، 51، 102، 163،
172، 173، 175، 177، 190، 194
العمارة 235
عمان 209
عيلية 249
عين سفني 163
عينكاوه 180، 181
الغورية 108
غيط الكردي 31
فارس 173
فايدة 176
فلسطين 170
الفياضية 253
الفيوم 111
القاهرة 5، 6، 9، 10، 13، 23، 24، 25،29،
26، 34، 35، 51، 65، 86، 89، 102، 107،
109، 117، 212، 213، 220
قباب دير الثعالب 248
قبر السيدة زبيدة 246
قبر معروف الكرخي 248
قبرص 183
قبيبة 243، 248، 250
القرافة الصغرى 9

القسطنطينية 98
قصبة رضوان 24
قصر الامير في عقرة 193، 197، 198
قصر الحارثية 7
قصر الرحاب 7، 236، 245
قصر الزهور 7، 245
قصر الشوك 30
قصر المسافرخانة 108
قصر النهاية ببغداد 246
قصر سعد آباد 232
قصر علي بك خاتون 176
قصر نصرة باشا 247
قصروك 184، 185
قلا دزه 209
قلعة اربيل 218
قلعة جوالان 104
قلعة عقرة 184، 192، 193، 197، 199، 201، 202
قلعة محمد علي 210
قلعة نصرت باشا 246
قندية 178
قنديل 184، 185، 209
قنطرة المسعودي 244، 250
القوش 163، 174، 176، 177
قوص 30
الكاظمية 241
كانيمشكان 107
كاولوكان، محلة 208
الكبيرية 244، 249
كربلاء 216
كرد ابو حرانة 243
كرد بدر 247
كرد خلف آغا 243
كرد رمضان 243، 248، 249، 260،
كرد سلمان 248
كرد سليمان الفياض 243، 247
كرد علي 246
كرد ملا عبد المحمود 247
كرد يونس 243، 246، 247
كردستان تكرر ورودها في الكتاب
كردستان الشرقية 107
كردستان ايران 111، 173
كردستان تركيا 173
كركوك 158، 172، 183، 206
كرمة كسارة 245، 246
كرود حمدي بك بابان 243، 246
كلعنبر 203، 204
كلي خاله رش 222
كلية الاداب بجامعة صلاح الدين 110
كلية الحقوق باستانبول 60
كنيسة مار ايشوعياب في الموصل 161
كويسنجق 173، 174، 183، 186، 217
لايبسك 10
لندن 156، 163
ليتان 208
ماراباستا 209
ماردين 72، 174، 175، 183
ماوت 209
ماوران 54
المتحف الحربي في القاهرة 213
المتحف العراقي 214،216، 218، 219، 230، 231، 232، 223، 234
المتحف العسكري في بغداد 216، 229
المدرسة البادرائية 86
المدرسة الحمالية 108
مدرسة الزرزاري 36

المدرسة السليمانية 98
المدرسة العثمانية في حلب 112، 137
المدرسة الغزائية 104
المدرسة القوصية 30
المدرسة المحمودية 24
مدرسة جامع عقرة 195
مدرسة حارس الطير 29
مدرسة دار الشفا 86
مدرسة سالم زاده 97
مدرسة نصيبين 158
المدينة المنورة 51، 59، 81، 82، 83، 86، 87، 90، 104، 112، 183
مرقد الشيخ معروف الكرخي 245
المركز الوطني للمخطوطات 60
مركز جمعة الماجد 31، 114
مريوان 107
مسجد ابي شرف الدين الكردي 30
المسجد الحرام 66
مسجد الحسين 108
مسجد السيدة سكينة 30
المسجد النبوي 66
المشهد الحسيني 30
مصر 5، 6، 9، 11، 14، 15، 23، 31، 35، 46، 101، 102، 107، 109 114، 116، 124، 170، 184
مطبعة السكك 208
مطبعة الشابندر ببغداد 110
مطبعة النيل 114
مطبعة جريدة كردستان 111
مطبعة دار السعادة بمصر 124
مطبعة فرج الله زكي 135
مطبعة كردستان العلمية 6، 31،107، 109، 110،111، 114، 115، 116، 118، 120،125، 128، 147
المعهد الكهنوتي في الموصل 156
معهد المخطوطات العربية 102
معهد مديرية المخابرات العامة 246
المعيدية 245، 246، 254
مقبرة الاعظمية 236
المقبرة السلطانية في العمادية 194
مقبرة امراء عقرة 193، 194، 199،
مكة المكرمة 11، 48، 51، 66، 162، 183، 184
مكتبة ادي شير 159، 161
المكتبة الازهرية 5، 33، 34، 35، 37
المكتبة البطريركية الكلدانية في الموصل 159
مكتبة الحرم المكي 66
مكتبة الدراسات العليا في كلية آداب بغداد 155
مكتبة الشيخ محمد الكردي 74
مكتبة المدرسة الاحسائية 81
مكتبة المدرسة العرفانية 81
مكتبة المدرسة القازانية 81
مكتبة المدرسة المحمودية 80
مكتبة المدينة المنورة 81
مكتبة المسجد النبوي الشريف 78
مكتبة المصحف الشريف 80
مكتبة الملك عبد العزيز 80، 81
مكتبة بريل 33
مكتبة بشير اغا 81
مكتبة جامعة ام القرى 76
مكتبة جامعة هارفرد 64
مكتبة رباط الجبرت 81
مكتبة رباط عثمان بن عفان 81

مكتبة رباط قره باش 81
مكتبة سعرد 155، 158
مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت 80، 81، 82
مكتبة فرج الله زكي 31، 32، 120
مكتبة متحف بورجيا 159
مكتبة مدرسة الساقزلي 81
مكتبة مدرسة الشفاء 81
مكتبة مدرسة وكيلي ناظري 81
مكتبة مطرانية ديار بكر 159
مكتبة مكة المكرمة 74
مكتبة ميونخ 10
ملك احمد بك الحسيني 31
المنصورة 183
منطقة الخليفة 27
منكيش 172
موريتانيا 36
الموصل 14، 15، 156، 158، 159، 160، 161، 162، 170، 171، 174، 175، 176، 179، 183، 187، 219، 221، 235
ميونخ 10
نجد 177
نصيبين 183
نهر الخر 245، 246
نهر الزاب 176
نهر السيدية 243، 251، 252، 235
نهر المسعودي 243، 245، 249
نهر بوتان 155
نهر سرحال 155
نهر صرصر 248
نهر عيسى 248، 249
النوبة 11
نودى 104
النيجر 36
نيجيريا 36
نينوى 160
همذان 72
هه ركيلا ، قلعة 208
هور ابو دشير 251، 252
هور الحارثية 249، 250، 251، 252
هور الخر 246
هور رجب 243
هورامان 203
هولاندا 33
هيت 183
الهيئة العامة للاثار والتراث 214
وادي ابراهيم الخليل في مكة 74
وان 13، 14
ئاسناوه 209
يافا 183
اليمن 235
ينبع 183

المحتويات

مقدمة..... 5

اول سفارة كردية الى القاهرة في عهد المماليك البحرية..... 9

معالم كردية في القاهرة العثمانية..... 23

رواق الاكراد في الأزهر وآثارهم في المكتبة الأزهرية..... 33

آثار العلماء الكرد في مكتبات الحرمين الشريفين..... 65

آثار العلماء الكرد في دار الكتب المصرية 89

آثار العلماء الكرد في جامعة الاسكندرية..... 101

مطبعة كردستان العلمية، تاريخها ومطبوعاتها 107

بعض الوقائع من تاريخ كردستان..... 154

عقرة في رحلة الباليساني الكردي 183

مدافع رواندوز 203

قضية أراضي حمدي بك بابان 235

فهارس الكتاب 255

كتب مطبوعة للمؤلف

أولاً: الكتب

1- مدارس بغداد في العصر العباسي. بغداد، مط دار البصري 1966

2- زبدة الآثار الجلية في الحوادث الأرضية لياسين العمري. دراسة وتحقيق. النجف، مط الآداب 1973

3- الدرر المنظومة والصرر المختومة لخليل البصيري، دراسة وتحقيق، بغداد، المجمع العلمي العراقي 1974

4- ولاية الموصل في العهد العثماني، فترة الحكم المحلي، النجف، مط الآداب 1975

5- ديوان العشاري، تحقيق بالمشاركة، بغداد، مط الأمة .1977

6- الجواهر وصفاتها ليحيى بن ماسويه. دراسة وتحقيق. ط1: القاهرة، دار الكتب المصرية 1977، وط 2: أبو ظبي، المجمع الثقافي .1997

7- دعوة أبي هاشم وحزبه. دراسة في فجر الدعوة العباسية. بغداد، مط الجاحظ 1979

8- الآثار الخطية في المكتبة القادرية. خمسة أجزاء

الجزء الأول . بغداد، مط الإرشاد 1974

الجزء الثاني بغداد، مط الرسالة 1977

الجزء الثالث بغداد، مط المعارف 1979

الجزء الرابع بغداد، مط المعارف 1980

الجزء الخامس بغداد، مط المعارف 1980

14- الحدود الشرقية. بالمشاركة، بغداد، دار الحرية 1981

15- التاريخ الحديث والمعاصر للوطن العربي، بالمشاركة، بغداد، وزارة التربية1981

16- التفريس اللغوي في الأحواز، دراسة وثائقية (بالمشاركة)، بغداد، دار الحرية 1982

17- إيران، منظور تاريخي للشخصية الإيرانية، بالمشاركة، بغداد، دار الحرية 1983

18- إمارة كعب في القرن الثامن عشر في ضوء الوثائق البريطانية. بالمشاركة، بغداد، دار الحرية 1982.

19- التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثمانى، ط1: بغداد، مط الدار العربية 1982 ط2:موسعة ومزيدة بمواد جديدة، لندن، دار الوراق 2009 قام الدكتور عبد الوهاب شانغ من مركز الدراسات الاسلامية بجامعة لانجو، بترجمة فصول من كتاب التاريخ والمؤرخون في العهد العثمانى الى اللغة الصينية، مختارة من قبل الدكتور جمال الدين الكيلاني، ونشرت بمجلة ولاية قانصو تباعا مع ترجمة وافية بالمؤلف 2016.

20- لمحات من تاريخ العرب الحديث. بغداد، منظمة العمل العربية 1983

21- الآثار الخطية في جامع السيد سلطان علي ببغداد. بغداد، مركز إحياء التراث العلمي 1984

22- فهرست مكاتب بغداد الموقوفة. بغداد، ديوان الوقف السني 3013

23- معركة عين جالوت. بغداد، دار الحرية 1986

24- كانت، ملامح عن حياته وأعماله الفكرية. بغداد 1982. ترجم إلى اللغة الكردية بعنوان: كانت، نموونه يه ك زيان وكاره فييكرييه كاني، أربيل 2005.

25- المدرسة العلية في بغداد، بغداد 1986

26- تاريخ الخدمات النسوية العامة في العراق، بغداد، الاتحاد العام لنساء العراق 1986

27- كتابة العرب لتاريخهم في العصر العثماني. بغداد، الشؤون الثقافية 1988

28- من رواد التربية والتعليم في العراق، محمد رؤوف العطار، بغداد، مط أسعد 1988

29- مطالع السعود بطيب أخبار الوزير داود. دراسة وتحقيق. ط1: الموصل، دار الحكمة 1991 وط2: بيروت، العربية للموسوعات 2009.

30- عبد الله السويدي، سيرته ورحلته. بغداد، الشؤون الثقافية 1986

31- الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق في القرون المتأخرة. بغداد مط دار الحكمة 1991.

32- الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية لعلي البازركان، الطبعة الثانية (تحقيق وتقديم)، بغداد 1991

33- فهرس مخطوطات السيد محمد سعيد الراوي في بغداد، بغداد، دار الرجاء 1993

34- الأصول التاريخية لأسماء محلات بغداد. بغداد، أمانة بغداد 1994

35- ضياء جعفر، سيرة وذكريات. بغداد، مط الأديب 1997

36- تاريخ الأسر العلمية في بغداد للسيد محمد سعيد الراوي. دراسة وتحقيق. بغداد، الشؤون الثقافية ط1: 1997، ط2: 2008.

37- بيوتات بغداد في القرن الثالث عشر للهجرة لعبد الرحمن حلمي العباسي السهروردي. دراسة وتحقيق. بغداد مكتب الجواد 1997.

38- كتاب الحوادث المسمى بالحوادث الجامعة المنسوب لابن الفوطي، دراسة وتحقيق، بالمشاركة، بيروت، دار الغرب الإسلامي 1997

39- عادلة خاتون، صفحة من تاريخ العراق. ط1 بغداد، مكتب الجوادين .1998

40- مكتبة الشرق، تاريخها ومخطوطاتها، بغداد، دار الرجاء 1998

41- العراق في وثائق محمد علي، بغداد، بيت الحكمة 1999

42- خطط بغداد في دراسات المؤرخين المحدثين. بغداد، مط المثنى 2001

43- مذكرات فخري الفخري، دراسة وتحقيق. بغداد، مط المثنى 2000

44- الإيضاح والتبيان في المكيال والميزان لابن الرفعة دراسة وتحقيق. بغداد، الشؤون الثقافية 2000

45- ديوان عبد الرحمن السويدي. بالمشاركة. بغداد، دار الرجاء 2000

46- معالم بغداد في القرون المتأخرة. بغداد، ط1 بيت الحكمة 2000

47- تاريخ مشاريع مياه الشرب القديمة في بغداد. بغداد 2001

48- تذكرة الشعراء لعبد القادر الشهراباني، الأصل الكامل، دراسة وتحقيق، بغداد، المجمع العلمي، 2002

49- دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام والعهود الإسلامية المتأخرة. إعداد وتقديم، جزآن، بغداد، الشؤون الثقافية 2002

50- حديقة الزوراء في سيرة الوزراء، لعبد الرحمن السويدي، دراسة وتحقيق، بغداد، المجمع العلمي 2002

51- الأصول التاريخية لمحلات بغداد. بغداد ط 1 مط المثنى2004 وط2 وزارة الثقافة 2014

52- المملكة العربية السعودية بين الحربين العالميتين، في ضوء تقارير القنصلية العراقية في جدة. عمان، دار دجلة 2006

53- تاريخ الزبير والبصرة لابن الغملاس. دراسة وتحقيق، عمان دار دجلة 2006

54- تحقيق المخطوطات العلمية. بغداد 2006

55- دراسات في علم الأحجار الكريمة عند العرب. بغداد، مط المثنى 2005

56- تاريخ القراغول. بغداد، مط انوار دجلة 2006

57- رحلة المطراقي زاده. دراسة وتحقيق، أبو ظبي، المجمع الثقافي 2005

58- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار. الجزء 22، أبو ظبي، المجمع الثقافي 2005

59- مراكز ثقافية مغمورة في كردستان. ط1: بغداد، دار الثقافة الكردية 1998، ط2: أربيل، موكرياني 2008

60- النفحة المسكية في الرحلة المكية لعبد الله السويدي. دراسة وتحقيق، أبو ظبي، المجمع الثقافي 2004 وط2: بيروت، العربية للموسوعات 2012

61- الدر المنتثر في مؤلفات مجدد القرن الرابع عشر. بغداد، مط أنوار دجلة 2004

62- العقد اللامع في آثار بغداد والمساجد والجوامع لعبد الحميد عبادة. دراسة وتحقيق، بغداد، مط أنوار دجلة 2004

63- هيت في التاريخ. بغداد 2004

64- عبلة العزاوي، رحلة بين الماء والطين. بغداد، 2005

65- مساجد بغداد في كتابات الأجداد. دراسة وتحقيق، بغداد، دار الرجاء 2006

66- مذكرات عبد المجيد محمود، الوزير في العهد الملكي في العراق. لندن، دار الحكمة 2008

67- خير الزاد في تاريخ مساجد وجوامع بغداد لمحمد سعيد الراوي. دراسة وتحقيق. ط1 بغداد، الوقف السني 2006 وط2 وزارة الثقافة 2014

68- رحلة طه الكردي الباليساني في العراق والأناضول وبلاد الشام ومصر والحجاز. دراسة وتحقيق. ط1: بغداد، الثقافة الكردية 2001، وط2: موكرياني أربيل 2007

69- شيخ الإسلام سلطان بن ناصر الجبوري. أربيل 2008

70- دراسات وثائقية في تاريخ الكرد الحديث وحضارتهم. ط1 أربيل، وزارة الثقافة 2008

71- رحلة القائد التركي سيدي علي ودراسات أخرى. بيروت، العربية للموسوعات 1009

72- أخبار بغداد وما جاورها من البلاد للسيد محمود شكري الآلوسي. ط1 بيروت، العربية للموسوعات 2008وط2 وزارة الثقافة 2014

73- مذكرات قاسم محمد الرجب. دراسة وتحقيق. بيروت، العربية للموسوعات 2008

74- صفاء الدين عيسى البندنيجي، سيرته ومؤلفاته. أربيل، مط منارة 2009

75- محمد سعيد الزهاوي، سيرته ومخطوطاته. أربيل، مط منارة 2009

76- السلطان حسين الولي أمير بهدينان. أربيل، مط منارة 2009

77- الشجرة الزيوكية، وثيقة نسب أمراء بهدينان وتاريخهم. أربيل، مكتب التفسير 2009

78- المعجم التاريخي لإمارة بهدينان . الاكاديمية الكردية. اربيل، مط هاشم 2011

79- روضة الأخبار في ذكر أفراد الأخيار . السليمانية، زين 2010، وط2 بيروت، العربية للموسوعات 2011

80- إبراهيم الكوراني الشهرزوري . أربيل، مط منارة 2010

81- شواهد المقبرة السلطانية في العمادية. الأكاديمية الكردية. أربيل، مط هاشم 2011

82- عبد الكريم قاسم في إضبارته الشخصية. مؤسسة زين، السليمانية 2012

83- دراسات وثائقية في تاريخ الكرد الحديث وحضارتهم. طبعة مزيدة بدراسات جديدة. دمشق، دار الزمان2012

84- الرحلتان الرومية والمصرية. تأليف فضل الله المحبي. تحقيق. دمشق، دار الزمان 2012

85- ورود حديقة الوزراء تأليف محمد سعيد السويدي. تحقيق. دمشق، دار الزمان 2012

86- العراق كما رسمه المطراقي زاده. بيروت، مؤسسة الاعلمي 2014

87- عادلة خاتون صفحة من تاريخ العراق. طبعة مزيدة بوثائق حديدة. دمشق، دار الزمان 2015

88- بهجة الإخوان في ذكر الوزير سليمان. تأليف محمود الرحبي. تحقيق. دمشق، دار الزمان 2015

89- مؤرخون سريان محدثون، دراسة في تطور منهج البحث التاريخي. بيروت، دار الرافدين- كندا 2015

90- رحلة من نابلس الى اسلامبول. تأليف عبد القادر ابو السعود المقدسي. دمشق، دار الزمان 2015

91- ألفاظ ريفية مصرية في القرن السابع عشر. القاهرة، المكتب العربي للمعارف 2015

92- الخليج العربي في تقارير مراسلي جريدة الزوراء. القاهرة، المكتب العربي للمعارف 2015

93- جغرافيا ابن البيطار. القاهرة، المكتب العربي للمعارف 2015

94- أعمال بلاد الديار المصرية لمؤلف من القرن 9هـ. تحقيق. القاهرة، المكتب العربي للمعارف 2015

95- من تاريخ الخدمات النسوية العامة في بغداد، ترجم الى الانكليزية والفرنسية والاسبانية، دار المأمون في بغداد 2014، ونشر بالعربية على الانترنيت، شبكة الالوكة 2015

96- وقف الكتب في بغداد . نشر على الانترنيت، شبكة الالوكة 2015

97- أمراء وعلماء من كردستان في العصر العثماني. دمشق، دار الزمان 2016

98- تذكرة المقتفين. تحقيق بالمشاركة مع د. زرار صديق.. الاكاديمية الكردية. اربيل، مط جامعة صلاح الدين2016

99- معالم بغداد في القرون المتأخرة. طبعة ثانية منقحة مزيدة. بغداد، الوقف السني 2016

100- نزهة الادباء في تراجم علماء ووزراء واشراف مدينة السلام بغداد. تحقيق. دمشق، دار الزمان 2016

101- جوانب من تراث الكرد في القرون الاخيرة ، دمشق، دار الزمان 2017 وهو هذا الكتاب

102- زبدة الاثار الجلية في الحوادث الارضية، طبعة مزيدة بتعليقات جديدة. دمشق، دار الزمان